۲۷۲

كتاب صورة الأرض

تأليف

أبي القسم ابن حوقل النصيبي

وهو يحتوى على نصّ النسخة المرقومة ٣٣٤٦ المحفوظة فى خزانة السراى العتيق فى استنبول وكذلك على صُوَر هذه النسخة وقد استُتِمّ بمقابلة نصّ الطبعة الأولى وبعض المصادر الأخرى،

الطبعة الثانية

(القسم الأوّل)

طُبِع
فى مدينة ليدن بمطبعة بريل
سنة ١٩٣٨

كتاب صورة الأرض

تأليف

أبى القسم ابن حوقل النصيبى

وهو يحتوى على نصّ النسخة المرقومة ٣٣٤٦ المحفوظة فى خزانة السراى العتيق فى استنبول وكذلك على صُوَر هذه النسخة وقد استُتِمّ بمقابلة نصّ الطبعة الأولى وبعض المصادر الأخرى،

الطبعة الثانية

(القسم الأوّل)

طُبِع
فى مدينة ليدن بمطبعة بريل
سنة ١٩٣٨

مقدّمة القسم الأوّل

قد رأينا أن نضع مقدّمة كاملة فى القسم الثالث من طبعـة كتاب ابن حوقل الحاضرة تحتوى أيضًا على فهرس الأسماء وعلى بعض الإشارات اللغويّة فنكتفى هنا بما لا بدّ منه من التنبيهات،

اعتمدنا فى هذه الطبعة على نسخة واحدة وهى النسخة المرقومة ٣٣٤٦ بخزانة السراى العتيق فى استنبول وقد نسخت فى سنـة ٤٧٩ الهجريّـة المقابلة لسنة ١٠٨٦ الميلاديّة، وما يوجد فيها من نصّ كتاب ابن حوقل هو يخالف نسختى خزانتى (ليدن) و(اوكسفورد) اللتين اعتمد الأستاذ (ده غويه de Goeje) عليهما فى الطبعة الأولى فى الجـزء الثانى من (نشريّات جغرافيّى العرب Bibliotheca Geographorum Arabicorum) المطبوعة فى (ليدن) سنة ١٨٧٣، كما استعمل (ده غويه) أيضًا فى طبعته النسخة العربيّة المرقومة ٢٢١٤ فى المكتبة الأهليّة ب(باريس) وأطلق عليها فى طبعته اسم الموجز الباريسىّ (Epitome Parisiensis) وهو مختصر نصّ النسخة الاستنبوليّة المذكورة إلّا أنّه توجـد فيها عدّة إضافات عن الفترة الواقعة بين سنة ٥٣٤ هـ. وسنـة ٥٨٠ هـ. (١١٣٩ مـ. — ١١٨٤ مـ.)، فيكون إذًا تحت تصرّفنا ثلاث نصوص متباينة هى (١) النصّ الموجود فى النسخة الاستنبوليّة التى اعتبرناها مصدرًا لهذه الطبعـة الثانيـة و(٢) النصّ الموجود فى الطبعـة الأولى التى نشرها (ده غويـه) و(٣) النصّ المختصر المذكور آنفًا، وسنذكر فى المقدّمة الكاملة بعض النسخ الأخـرى المحتوية على النصّين الأوّل والثالث مع مقارنة جميع تلك النسخ وسرد ما بينها من الاتّفاق والاختلاف،

وأمّا النصّ الثانى فمعرفتنا به كافية من طبعة ابن حوقل الأولى حيث يتيسّر للباحث مقارنة الاختلافات الصغرى بها دون إعادة نقلها هنا،

وممّا يدلّ على عظم شأن النصّ الأوّل أنّه يوجد فيه بعض قِطَعٍ غير معلومة الى الآن من قلم ابن حوقل وهى تتعلّق خاصّةً بوصف القسم الغربىّ من مملكة الإسلام كما ورد فى بلاد البجة وتأريخهم وفى تعداد أكثر من مائتى قبيلة من قبائل البربر وفى الوصف المطوّل فى أحوال صقلّية وفى صفة الواحات إذا استثنينا عدّة إضافات قصيرة وأمّا القسم الشرقىّ فقد جاءت به فقرة غير معلومة الى الآن فى وصف مدينة اصبهان،

ويوجد بالعكس فى النصّ الثانى بعض الفقرات التى لا أثر لها فى النصّ الأوّل من أهمّها الخبر عن ابتداء أسفار المؤلّف فى مقدّمة الكتاب والفقرات المختصّة ببعض الخلفاء الفاطميّين والخبر الوارد فى آخر صفة السند عن ملاقاة المؤلّف لأبى إسحٰق الفارسىّ ومحاورتهما فيما كانا قد رسماها من الصُوَر، وقد أدخلنا الفقرات الزائدة المختصّة بالنصّ الثانى فى متن النصّ الأوّل بين قوسين مربّعين [ ]،

فإذًا تحتوى هذه الطبعة الثانية على كلّ ما هو معلوم الآن من مادّة كتاب ابن حوقل فتُصبح الطبعة الحاضرة متكافئة مع الطبعة الأولى التى نفدت منذ زمن طويل، وقد وضعنا بالهامش أرقام صفحات الطبعة الأولى وأضفنا أيضًا بعض الفقرات المنسوبة الى ابن حوقل فى مؤلّفات أخرى أورد فيها نصٌّ هو على ما يظهر أكمل من النصّ الموجود فى النسخ المعروفة، وقد قابلنا عند الحاجة أحيانًا نصّ الإصطخرىّ كما فعله أيضًا ناشر الطبعة الأولى،

وأدرجنا كذلك فى هذه الطبعة ما يوجد من الإضافات فى النصّ الثالث المختصّ بالقرن السادس الهجرىّ، وهى التى كان الأستاذ (ده غويه) قد أدرجها فى الحواشى التى بأسفل الصفحات من طبعته وما يختصّ منها بالمائة صفحة الأولى فى الحواشى الباقية التى جاءت بص. ٤٣٢–٤٣٥ من الجزء الرابع لنشريّات جغرافيّى العرب (ليدن ١٨٧٩)، إلّا أنّه يظهر الآن أنّ كثيرًا من هذه الإضافات تتعلّق أصلاً بالنصّ الأوّل الموجود فى النسخة الاستنبوليّة،

وأمّا باقى هذه الإضافات فينسب أكثرها الى زمان المختصر على ما قرّره ناقله فى أكثر الأحوال تقريرًا صريحًا مع ضبط التواريخ، ولا يبقى إلّا فقرات قليلة يرتاب فيما إذا كان من الممكن نسبتها الى النصّ الأوّل أو الثالث، وقد أدرجنا إضافات النصّ الثالث فى متننا بحروف صغرى بين قوسين مربّعين [ ] أيضًا،

وفصّلنا الأبواب المحتوى كلّ واحد منها على صفة إقليم واحد فى عدد من القِطَع وهذا التفصيل غير راجع الى متن الأصل الذى من أضعف خاصّيّاته ضبط علامات الوقف (،)، وقد رُتّبت هذه القِطَع على أساس محتويات النصّ المادّيّة وأيضًا بمقابلة نصّ الاصطخرىّ حتّى يمكننا بذلك الترتيب فهم العلاقات الموجودة بين نصوص تأليف ابن حوقل المختلفة وكذلك بين هذه النصوص وبين نصّ الاصطخرىّ، ومع ذلك نرجو أن يُسهّل ذلك التفصيل استعمال الطبعة الحاضرة،

إنّه يوجد فى معظم نسخ الاصطخرىّ وابن حوقل من الصُوَر التى لا بدّ منها فى إدراك معنى المتن كما لا بدّ من المتن فى إدراك الصُوَر، وبناء على ذلك أدخلنا فى هذه الطبعة كلّ الصور الموجودة فى النسخة الاستنبوليّة فى شكل رسوم تخطيطيّة وأدخلنا كذلك فى المتن بعد كلّ واحد من التنبيهات المشيرة الى صورة إقليم فصلاً يوضح فيه ما يوجد فى تلك الصورة من الأسماء والنصوص وكثير من تلك الأسماء لا يوجد فى المتن نفسه، فأمكننا بهذه الطريقة إدراج تلك الأسماء فى فهرس الأسماء فى آخر الكتاب بالإشارة الى الصفحات التى فيها إيضاح الصورة، ولا توجد صُوَر خصوصيّة للأندلس ولصقلّية إذ كانت هذه الأقاليم داخلة أوّلاً فى صفة بلاد المغرب،

وقد ضبطنا الأسماء الموجودة فى الصور وكذلك الأسماء الواردة فى المتن على قواعد متشابهة وهى أنّنا اعتنينا فى كلّ موضع بضبط الهجاء وتصحيح الأخطاء الظاهرة، وقد أشرنا فى كلّ موضع فى الحواشى الى ضبط الأصل كما أظهرنا فيها أيضًا الضبط الموجود فى الطبعة الأولى

إذا خالفناها، فأمّا ما يوجد فى النسخ السائرة من الروايات العديدة التى قد طوّلت حواشى بعض الصفحات فى طبعتى الاصطخرىّ وابن حوقل المتقدّمتين تطويلًا مفرطًا فلم نورد منها إلّا ما استدعى إيراده سببٌ خاصٌ، فلا تزال الاستفادة من اختلافات النسخ المشار اليها فى كلّ موضع من الطبعتين المتقدّمتين لازمة إلّا أنّنا رأينا تأخير بيان سبب ضبطنا الى حين ترجمة المتن وشرحها،

والمؤلّفات الأخرى التى استشهدنا بها فى بعض الأحيان هى منقولة عن الطبعات المشهورة وسنورد جدولها فى المقدّمة الكاملة، ونقلنا آيات القرآن عن طبعة (فلوغل Flügel) الثانية (ليبسيك ١٩٠٦)،

والاصطلاحات والاختصارات المستعملة فى الحواشى كما هو آتٍ:

الأصل = النسخة المرقومة ٣٣٤٦ فى خزانة السراى العتيق باستنبول،

حط = طبعة ابن حوقل الأولى فى الجزء الثانى من نشريّات جغرافيّى العرب،

حل = نسخة ابن حوقل التى فى خزانة الجامعة (بليدن)،

حو = نسخة ابن حوقل التى فى خزانة (البدليانة Bodleiana) (باوكسفورد)،

حب = النسخة الباريسيّة المحتوية على النصّ الثالث المختصر من ابن حوقل،

صط = طبعة الاصطخرىّ فى الجزء الأوّل من خزانة جغرافيّى العرب،

قطعة = قسم من الأقسام التى انقسم اليها كلّ باب،

فقرة = قسم من المتن هو أقصر من قطعةٍ،

فهرس القسم الأوّل

[١ ظ]

لابن حوقل النصيبىّ

كتاب صورة الأرض

وصفة أشكالها ومقدارها فى الطول والعرض وأقاليم البلدان ومحلّ الغامر منها والعمران من جميع بلاد الإسلام بتفصيل مدنها وتقسيم ما تفرّد بالأعمال المجموعة اليها ،

يوجد فى حط العنوان الآتى

هذا كتاب المسالك والمالك والمفاوز والمهالك وذكر الأقاليم والبلدان على مرّ الدهور والأزمان وطبائع أهلها وخواصّ البلاد فى نفسها وذكر جباياتها وخراجاتها ومستغلّاتها وذكر الأنهار الكبار واتّصالها بشطوط البحار وما على سواحل البحار من المدن والأمصار ومسافة ما بين البلدان للسفارة والتجّار مع ما ينضاف الى ذلك من الحكايات والأخبار والنوادر والآثار، تأليف أبى القسم بن حوقل رحمه الله ، مختصر فى صور بلاد الإسلام وأخبارها بالكمال والتمام ، جمع الإمام العالم أبى القاسم محمّد الحوقلىّ البغدادىّ رحمه الله تعالى معوّل فيما جمعه على كتاب الإمام العالم أبى القاسم محمّد بن خرداذبه وقدامة بن جعفر الكاتب تغمّدهم الله برحمته وصلّى الله على محمّد وآله وصحبه وسلّم حسبنا الله ونعم الوكيل ،

حط ٤ [١ ب]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

(١) الحمد لله المحمود بنِعَمه المشكور على آلائه وقِسَمه وصلّى الله على خير خلقه محمّد وأبرار عترته وسلّم،

(٢) أمّا بعد فإنّ أحقّ من رقى الى المكارم فحلّ منها فى الذِروة وسما الى الرغائب فلذّ منها بالصِفْوة من قدّمته خلائقه وفضّلته سوابقه وأصبح ومُناويه مخصومٌ وثانيه معدومٌ والمستسلم اليه آمنٌ والمتمسّك بحبله ساكنٌ واللاجئ اليه مُوَفّقٌ والمُثْنِى عليه مُصَدَّقٌ فهو للعلم وأهله حليفٌ وبالأدب والمُعتزى اليه خصيصٌ شريفٌ قد رسخت فيها أعراقه ووشجت وانتسجت بهما هَمُّه وأخلاقه ذاك أبو السَرِىّ الحَسَن بن الفضْل بن أبى السرِىّ الاصبهانىّ سليل السَراةِ وشِهاب الكُفاة وغَيْث العُفاة زِمام الفضائل وقُطب الخصائل والأحقّ بقول القائل

كَمْ عَارِفٍ بِى لَسْتُ أَعْرِفُهُ * وَمُخَبَّرٍ عَنِّى وَلَمْ يَـرَنِى
يَأْتِيهِمِ خَبَرِى وَإِنْ نَزَحَتْ * دَارِى وَبُوعِدَ عَنْهُمُ وَطَنِى

والى الله أرغب فى إطالة مُدّته ورفع درجته وسموّ منزلته إنّه مجيب قريب،

(٣) وقد عملتُ له كتابى هذا بصفة أشكال الأرض ومقدارها فى الطول والعرض وأقاليم البلدان ومحلّ الغامـر منها والعمران من جميع بلاد الإسلام بتفصيل مدنها وتقسيم ما تفرّد بالأعمال المجموعة اليها، ولم أقصد الأقاليم السبعة التى عليها قسمة الأرض لأنّ الصورة الهنْدِيّة التى بالقَواذِيَان وإن كانت صحيحة فكثيرة التخليط وقد جعلتُ لكلّ قطعة أفردتها تصويرًا

٤ تفقد القطعة (٢) فى حل وحو وأخذها ناشر حط عن حب، ٩—١٠ (أبو السرىّ ... الاصبهانى) يوجد مكان ذلك فى حب (سيف الدولة ابن حمدان)، ١١ (والأحقّ) — (واللاحق)، ١٢ (وَمُخَبَّرٍ) — (وَمُخَبِّرٍ)، ١٨ (بالقَواذِيَان) — (بالقَوارِيَان)،

وشكلاً | يحكى موضع ذلك الإقليم ثمّ ذكرتُ ما يحيط به من الأماكن والبقاع حط ٥ وما فى أضعافها من المدن والأصقاع وما لها من القوانين والارتفاع وما فيها من الأنهار والبحار وما يُحتاج الى معرفته من جوامع مـا يشتمل عليه ذلك الإقليم من وجوه الأموال والجبايات والأعشار والخراجات والمسافات فى الطُرقات وما فيه من المجالب والتجارات إذ ذلك علمٌ يتفرّد به الملوك الساسة وأهل المروآت والسادة من جميع الطبقات،

(٤) [وكان ممّا حضّنى على تأليفه وحثّنى على تصنيفه وجذبنى الى رسمه أنّى لم أزل فى حال الصبوة شغفًا بقراءة كتب المسالك متطلّعًا الى كيفيّة البين بين الممالك فى السير والحقائق وتباينهم فى المذاهب والطرائق وكمّيّة وقوع ذلك فى الهمم والرسوم والمعارف والعلوم والخصوص والعموم وترعرعتُ فقرأتُ الكتب الجليلة المعروفة والتواليف الشريفة الموصوفة فلم أقرأ فى المسالك كتابًا مقنعًا وما رأيتُ فيها رسمًا متبعًا فدعانى ذلك الى تأليف هذا الكتاب واستنطاقى فيه وجوهًا من القول والخطاب وأعاننى عليه تواصل السفر وانزعاجى عن وطنى مع ما سبق به القدر لاستيفاء الرزق والأثر والشهوة لبلوغ الوطر بجور السلطان وكلب الزمان وتواصل الشدائد على أهل المشرق والعدوان واستشناس سلاطينه بالجور بعد العدل والطغيان وكثرة الجوائح والنوائب وتعاقب الكلف والمصائب واختلال النعم وقحط الديم،]

(٥) [فبدأتُ سفرى هذا من مدينة السلام يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثلثين وثلثمائة وفيه خرج أبو محمّد الحسن بن عبد الله بن حمدان منهزمًا عنها الى ديار ربيعة من أيدى الأتراك وقد

٧ تفقد القطعة (٤) فى الأصل وهى مأخوذة من حط، ٩ (البين بين) — فى حل وحو (البين)، (فى السير) — فى حل (والسير)، ١٠ (وكمّيّة) — فى حل (ولميه) وفى حو (ولمه)، ١٢ (فلم ... متبعًا) — فى حل مكان ذلك (المسالك فقط)، ١٣ (واستنطاقى) — فى حل (واسنطاقى)، ١٩ تفقد القطعة (٥) فى الأصل وهى مأخوذة من حط،

عملوا على القبض عليه بعد أن استتبّت له الأمور بها واتّسعت به الأحوال فيها وشرفت به الأعمال وتناهى فى الصولة ولقّب بناصر الدولة وأنا من حداثة السنّ وغرّته وفى عنفوان الشباب وسكرته قوىّ البضاعة ظاهر الاستطاعة،]

حط ٦ (٦) وقد ذكرتُ فى | آخر كتابى هذا كيف تعاورتْنى الأسفار واقتطعتْنى فى البرّ دون ركوب البحار الى أن سلكتُ وجهَ الأرض بأجمعه فى طولها وقطعتُ وتر الشمس على ظهرها، ووصفتُ رجالات أهل البلدان وأعيان ملوكها من ذوى السلطان وأهل الإمكان والمقدّمين فى كلّ ناحيةٍ وبلد بالإحسان الى ذكر النادرة بعد النادرة من محاسنهم والفضيلة بعد الفضيلة من مكارمهم،

(٧) ولم أستقصِ ذلك كراهيةَ الإطالة المؤدّية الى ملال قارئه ولأنّ الغرض فى كتابى هذا تصوير هذه الأقاليم التى لم يذكرها أحدٌ علمتُه ممّن شاهدها، فأمّا ذكر مدنها وجبالها وأنهارها وبحارها والمسافات فيها وبعض ما أنا ذاكرُهُ فقد يوجد فى الأخبار متفرّقًا ولا يتعذّر على من أراد تقصّى شىء من ذلك من سافرة أهل كلّ بلدٍ وإن كانت المتعصّبة للبلدان والقبائل جاريةً على خلاف ما توخّيتُه [٢ ظ] وشرعتُ فيه ورسمتُه من قصدها لحقائقها وإيرادها على ما هى عليه من طرائقها،

٥ (كيف) — (كَيْفِيَّةَ)، ١٢ (وجبالها) — (وحالها)،

[صورة الأرض]

(١) وقد حرّرتُ ذكر المسافات واستوفيتُ صور المدن وسائر ما وجب ذكره واتّخذتُ لجميع الأرض التى يشتمل عليها البحر المحيط الذى لا يُسلك صورةً تضاهى صورة القَواذيان من جهةٍ وتخالفها فى مواضع، وأعربتُ عن مكان كلّ إقليم ممّا ذكرتُه واتّصالِ بعضه ببعض ومقدار كلّ ناحيةٍ فى سعتها وصورتها من مقدار الطول والعرض والاستدارة والتربيع والتثليث وسائر ما يكون عليه أشكالُ تلك الصورة والعملُ وموقعِ كلّ مدينةٍ من مدينةٍ تجاورها وموضعِها من شمالها وجنوبها وكونها بالمرتبة من شرقها وغربها ليكتفى الناظر ببيان موقع كلّ إقليم وموضعه ومكانه وما توخّيتُه من ترتيبه وأشكاله وقصصتُه من أحواله وأخباره، وقد يقع له فيما كان يعتقده شكٌّ فى طول الأرض وكبرها | وحالها فى تقارب عرضها حط ٧ وطولها وصغرها ولا يقارب هذا التأليف عنده كتاب الجَيْهانىّ ولا يوافق رسم ابن خُرَّدَاذْبَه وسبيل قارئه أرشده الله أن يُنعم النظر فيما شكّ منه ويتأمّله تأمّل من حُمل عنه بتحرّى الصِدْق فيه كثيرٌ من غثاثة الناقلين وكِذْب المسافرين الذين لا يعلمون ولا قصدُهم الحقّ فيما يبغون، وَلْيَعْلَمْ أنّ الأسباب المُحرّضة على تأليفه المقتضية لعمله اللذّةُ بالإصابة فى المقصد والمحبّة للظَفَر بإبانة كلّ بلد والذكر الجميل من أهل التحصيل فى كلّ مشهد،

(٢) وقد فصّلتُ بلاد الإسلام إقليمًا إقليمًا وصُقْعًا صُقْعًا وكورةً كورةً

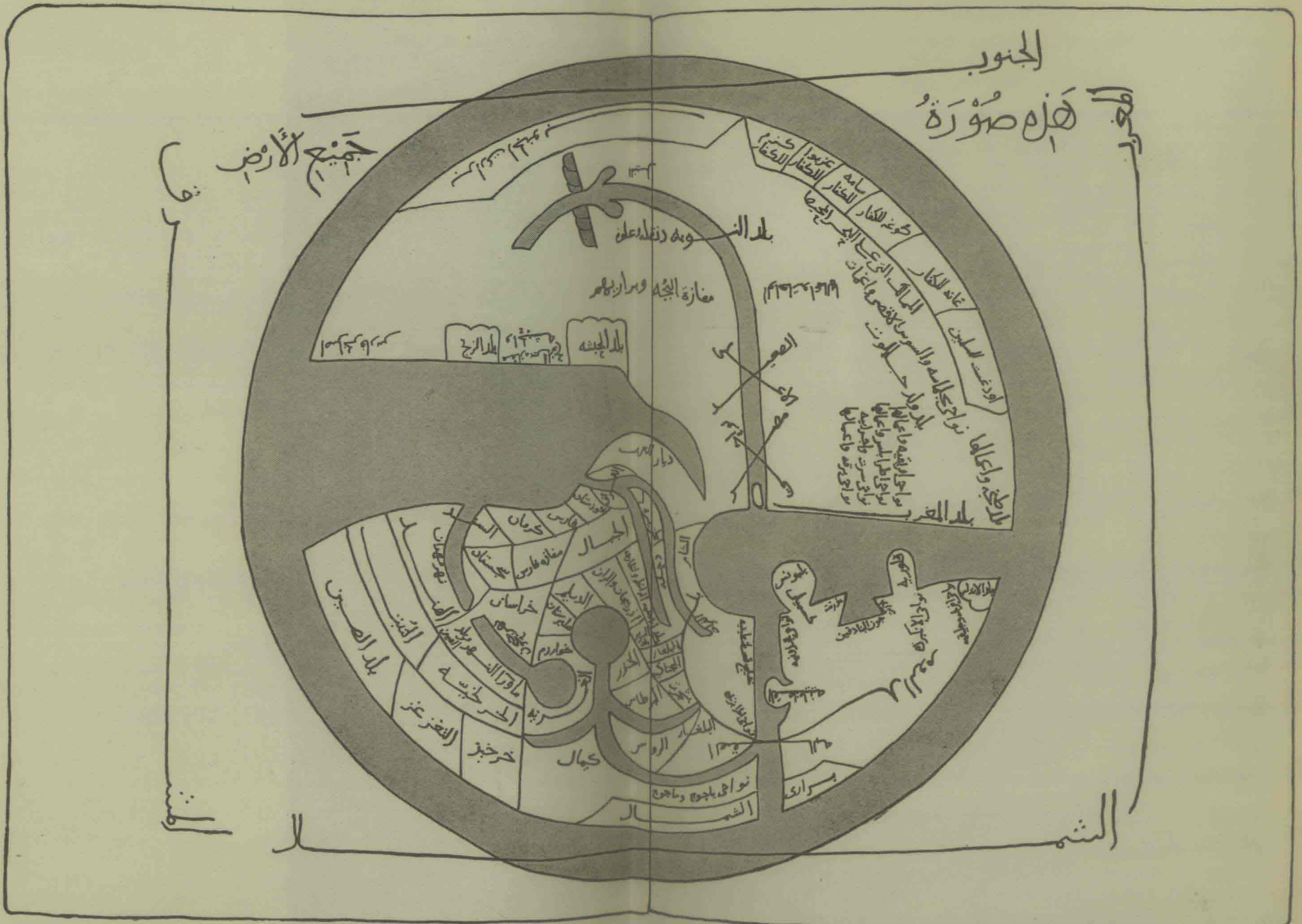
٤ (القَواذيان) — (القَواريان)، ٥ (وأعربت) — (أعربت)،

لكلّ عملٍ وبدأتُ بذكر ديار العَرَب فجعلتُها إقليمًا واحدًا لأنّ الكعبة فيها ومكّة أُمّ القُرَى وهى واسطة هذه الأقاليم عندى، وأتبعتُ ديار العرب بعد أن رسمتُ فيها جميع ما تشتمل عليه من الجبال والرمال والطرق وما يجاورها من الأنهار المنصبّة الى بحر فارسٍ ببحر فارس لأنّه يحتفّ بأكثر ديارها وشكّلتُ عطفه عليها ولأنّ بحر فارس يعطف من جزيرة مَسْقط مغرِّبًا الى مكّة والى القُلْزُم عن خمسين فرسخًا من عُمان ويُدعَى ذلك الموضع رَأْسَ الجُمْجُمَة، ثمّ ذكرتُ المَغرِب ورسمتُه فى وجهين وبدأتُ بشكل ما حاز منه أرضَ مِصْر الى المَهْدِيّة والقَيْرَوَان وما فى براريّها من المدن وإن قلّت وأعقبتُها بباقى صورته من القيروان والمهديّة الى أرض طنجة وازيلى ورسمتُ على بحره مدنَه الساحليّة وشكّلتُ طُرُقه الى جميع أنحائها وكيفيّتَها مُغَرِّبَةً ومُشَرِّقَةً فى سائر جهاتها، ثمّ ذكرتُ مصر فى شكلين حسب ما جرى رسم المغرب به ولطول العمل أعربتُ فيهما عن حال مدنها ومواقعها على المياه الجارية فى أرضها وما كان برسمها فى البعد عن المياه وخطَطتُ جبالها ومياهها بخلجانها وشُعَبها | حط ٨ واتّصال بعضها ببعض وانفصالها الى البحر على حيالها وما يصبّ من ماء الفيّوم الى بحيرة أقْنى وتَنهمتَ، ثمّ صوّرتُ الشأم وأجناده وجباله ومياهه من أنهاره وبحره وما على ساحله من المدن وبُحيرة طَبَرِيّة وبُحيرة زُغَر وتِيه بنى إسرائيلَ وموقعَه من ظاهر الشأم، ثمّ بحر الروم وكيفيّته فى ذاته وشكله فى نفسه وما عليه من الجانب الشرقىّ [٢ ب] للروم من المدن والأعمال المحاذية لبلد المغرب وذكرتُ ما بقلوريه للروم من المدن والانكبرذه والزنقة المعروفة ببلبونس والخليج الخارج من بحر الروم الى المجاز المحيط على القُسطَنطِينيّة ومياهَ بلد الروم وأكابر أنهارة ومدنه وكنتُ استوفيتُ صورة الاندلُس فى أشكال المغرب فلم أُعِدْ شيئًا منها وقد رسمتُ فى هذا البحر

٢ (ومكّة أُمّ) تابعًا لحط وفى الأصل (وامّ)، ١٤ (وخططتُ) — (وَحَططتُ)، ١٧ (زُغَر) — (زَغْر)، ٢٢ (القُسطَنطِينِيّة) — (القُسطَنطِينَة)، ٢٣ (الاندلُس) — (الاندلَس)،

الجزائر المشهورة المسكونة وما دعت الحاجة الى ذكره إذ كان مسكونًا مشهورًا، ثمّ ذكرتُ الجزيرة المشهورة المعروفة بديار ربيعةَ ومُضَرَ وبَكْرٍ وكيفيّةَ دِجْلَةَ والفُرات عليها واشتمالها على حدودها الى ذكر جبالها وسائر طرقها وأحوالها، وأعقبتُها بصورة العراق ومياهها وبطائحها وانصباب مياهها الى البحر وما يَفْرَعُ ويُفْرَغُ اليها من أنهارها، وذكرتُ خوزستان على حدودها وأنهارها وما اقتضته صورتها وحالها، وقفّيتُها بصورة فارس على تصوير جميع أنهارها وبُحيراتها ومواقع مدنها وصورة بحرها الى ما عليه من المدن الساحليّة، وأتبعتُها بصورة كرمان برّها وبحرها وسَهْلها وجَبَلها وسائر طُرُقها وسُبُلها، ثمّ صوّرتُ بلاد السِنْد ومدنها وطرقها وسبلها وبحرها وما عليه من مدنها وأثبتُّ فيها نهر مهرانَ وكيفيّة مصبّه عن المُلْتَان وما يصاقبه من بلاد الهند والإسلام، ثمّ تلوتُها بصورة اذربيجان وشكّلتُ ما فيها من الجبال والطرق والأنهار العَذْبَة كالرَسّ والكُر الى أن رسمتُ بُحيرة خِلاطٍ وبُحيرة كَبُوذان وكلتاهما غير متّصلتين بشئ من البحار وأثبتُّ فيها جبل القبق، ثمّ صوّرتُ الجبال وأعمالها ومواقع بلدانها على ما هى به وما انحذق منها بدخول بعض مفازة خراسان وفارس على حدودها، وذكرتُ | حط ٩ اليها صورة الجِبل والديلم وطَبَرستان وما يليها من بحر الخَزَر وبعض سبله إذ لم أُحط علمًا بكُلّيّته، وأتبعتُها بصورة بُحيرة طَبَرستان وجزيرتيها ومصبّ ما اليها من المياه وما يصاقبها من الجبال وكميّة ما للإسلام منها وحدودَ ما لغيره من أقطارها، وشكّلتُ المفازة التى بين فارس وخراسان وجميع ما فيها من الطرق الى النواحى المجاورة لها والمضافة الى حدودها وما يليها من أعمال سجستان على ما يجاورها من بلاد الغُور وجبالها ومصبّ مياهها الى بُحيرة زَرَه، وصوّرتُ خراسان وما فى ضمنها من طخيرستان وجبال الباميان وطُوس وقُوهستان بجميع مياهها الجارية وجبالها المشهورة ورمالها وطرقها المعروفة، ثمّ صوّرتُ نهر جَيحون وما وراءه من

٢٢ (زَرَه) — (زَر)،



صورة الأرض التى توجد فى الصفحتين ٣ب و٤ظ من الأصل،

أعمال بُخارَا وسَمرقَند واشروسنه واسبيجاب والشاش وخوارزم الى جميع ما يشتمل عليه من المياه ويحيط به من الطرق والمسالك،

(٣) [٣ظ] ما فى بطن هذه الورقة صورة جميع الأرض،

[٣ب و٤ظ]

إيضاح ما يوجد فى صورة الأرض من الأسماء والنصوص،

قد كُتب عند طرف الصورة الفوقانىّ الجنوب وتحت ذلك يمنةً ويسرةً صورة جميع الأرض ومع الطرف الأسفل الشمال، ثمّ مع الطرف الأيمن المغرب ومع الطرف الأيسر المشرق،

قد قُسمت الأرض قسمين وهما برّ جنوبىّ وبرّ شمالىّ، ورُسم فى البرّ الجنوبىّ نهر النيل وكُتب على قسمه الجنوبىّ بلد النوبه دنقله وعلوه ثمّ على قسمه الشمالىّ الصعيد الأعلى ثمّ نواحى مصر، وعلى ساحل هذا البرّ عن يمين فوهة النيل بلد المغرب وفوق ذلك فى داخل البرّ أوّلاً نواحى برقه واعمالها، ثمّ متصاعدًا الى اليمين نواحى سرت واجدابيه، نواحى طرابلس واعمالها، نواحى افريقيه واعمالها، ثمّ فى زاوية البرّ على ساحل البحر المحيط بالأرض بلد طنجه واعمالها، وبعد ذلك تابعًا للساحل اودغست للمسلمين، غانه للكفار، كوغه للكفار، سامه للكفار، غريوا للكفار، كزم للكفار، ووراء هذه الأسماء الممالك التى على البحر المحيط، ثمّ على الساحل برارى الجنوب ثمّ فى زاوية البرّ حيث يبتدئ بحر فارس اصل بحر فارس وعلى ساحل هذا البحر بلد الزنج، مفازه بين الزنج والحبشه، بلد الحبشه، وبين ذلك والنيل مفازة البُجه وبراريها، وفى الجانب المقابل من النيل الواحات وأعمالها، ويقرأ وراء ذلك فى البرّ بلد ولد جالوت، ثمّ نواحى سجلماسه والسوس الأقصى واغمات،

وانفصلت عن البرّ الشمالىّ قطعة فى يمين الصورة بخليج يُقرأ عنده خليج قسطنطينيه، ويقرأ فى هذه القطعة بلد الروم مع أنّ أوّل كلمة بلد فى القطعة الأخرى من البرّ، وعلى ساحل القطعة الصغرى فى وسط الخليج القسطنطينيه ويليها على الساحل نواحى مجذونيه، ثمّ كسيلى، بلبونس، بذرنت، جون البنادقين، اذرنت، قلوريه، نواحى الانكبرذه، نواحى افرنجه وجليقيه وفى الزاوية بلد الاندلس، وفى الطرف التحتانىّ من البحر المحيط برارىّ الشمال،

وكلمة الشمال هذه كُتبت عن يسرة الخليج فى القطعة الأخرى من البرّ الشمالىّ، ويقرأ فى هذه القطعة وراء كلمة الشمال نواحى ياجوج وماجوج ثمّ متصاعدًا الى الفوق الصقالبه وهو قسمًا فى القطعة الصغرى من البرّ ثمّ وراء ذلك فى جهة الشرق البلغار والروس، ثمّ على الخليج نواحى اطرابزنده، ومن فوق النهر الجانب للبلغار والروس بشجرت، البرطاس، الخزر، البجناكيه، البلغار مرّة ثانية ثمّ بلد السرير، ومن فوق ذلك بلد ارمينيه الداخله والخارجه ويسرةً اذربيجان والران، وعن يمين ارمينيه نهر دجله ثمّ الفرات وبينهما الجزيرة وبين الفرات والبحر يقرأ الشام، ثمّ عند مصبّ النهرين العراق ومن فوق ذلك ديار العرب،

ثمّ يقرأ عن يسار العراق على البحر خوزستان ثمّ فارس، كرمان، السند ووراء ذلك الجبال، مفازه فارس، سجستان ووراء ذلك الديلم، طبرستان، خوارزم، الغزيه، خراسان، ومجانبًا لخراسان نهر جيحون ووراءه ما وراء النهر ويقرأ بعد ذلك من بلد الصين، ثمّ من فوق ذلك الهند وفيه نهر مهران، ثمّ وراء ذلك الخرلخيّه، التُبت ووراء ذلك على البحر المحيط خرخيز، التغزغز، بلد الصين،

(٤) [٤ ب] فهذه جميع الأرض عامرها وغامرها وهى مقسومةٌ على الممالك وعماد ممالك الأرض أربع فأعمرها وأكثرها خيرًا وأحسنها استقامةً فى السياسة وتقويم العمارات ووفور الجبايات مملكة ايران شهر وقُطبها إقليم بابل وهي مملكة فارس، وكان حدّ هذه المملكة فى أيّام العجم معلومًا فلمّا جاء الإسلام أخذت من كلّ مملكة بنصيب فأخذت من مملكة الروم الشأم ومصر والمغرب والاندلس وأخذت من مملكة الصين ما وراء النهر وانضمّت اليها هذه الممالك العظيمة، ومملكة الروم يدخل فيها حدود الصقالبة ومن جاورهم من الروس والسرير واللان والأرمن ومن دان بالنصرانيّة، ومملكة الصين يدخل فيها سائر بلدان الأتراك وبعض التُبّت ومن دان بدين أهل الأوثان منهم، ومملكة الهند يدخل فيها السند وقشمير وطرف من التُبّت ومن دان بدينهم، ولم أذكر بلدان السودان فى المغرب

٥ (بلد السرير) قد نطلّس أكثره فى الأصل،
٦ (ارمينيه) قد نطلّس أكثره فى الأصل،

والبُجة والزنج ومن فى أعراضهم من الأمم لأنّ انتظام الممالك بالديانات والآداب والحِكَم وتقويم العمارات بالسياسة المستقيمة | حط ١٠ وهؤلاء مُهْمِلون فى هذه الخصال ولا حظّ لهم فى شىء من ذلك فيستحقّوا به إفراد ممالكهم بما ذكرتُ به سائر الممالك، غير أنّ بعض السودان المقاربين هذه الممالكَ المعروفةَ يرجعون الى ديانة ورياضة وحِكَم ويقاربون أهل هذه الممالك كالنُوبة والحبشة فإنهمّ نصارى يرتسمون مذاهبَ الروم وقد كانوا قبل الإسلام يتّصلون بمملكة الروم على المجاورة لأنّ أرض النوبة مصاقبةٌ أرضَ مصر والحبشةُ على بحر القلزم وبينهما وبين أرض مصر مفاوزُ معمورةٌ فيها معادنُ الذهب ويتّصلون بمصر والشأم من طريق بحر القلزم، فهذه الممالك المعروفة ولمّا زادت مملكة الإسلام بما اجتمع اليها من طرائف هذه الممالك المذكورة شرُفَتْ وعَظُمَتْ،

(٥) وقسمة الأرض على الجنوب والشمال فإذا أخذتَ من المشرق من الخليج الذى يأخذ من البحر المحيط بأرض الصين الى الخليج الذى يأخذ من هذا البحر المحيط من أرض المغرب بين أرض الاندلس وطنجة فقد قسمتَ الأرض قسمين وخطّ هذه القسمة يأخذ من بحر الصين حتّى يقطع بلد الهند ووسطَ مملكة الإسلام حتّى يمتدّ على أرض مصر الى المغرب، فما كان فى حدّ الشمال من هذين القسمين فأهله بِيض وكُلّما تباعدوا فى الشمال ازدادوا بياضًا وهى أقاليم باردة، وما كان ممّا يلى الجنوب من هذين القسمين فأهله سود وكُلّما ازدادوا تباعدًا فى الجنوب ازدادوا سوادًا وأعدل هذه الممالك فى الخطّ المستقيم وما قاربه،

(٦) وسأذكر كلّ إقليم من ذلك بما يعرف قربه ومكانه من الإقليم الذى يضامّه ويصاقبه إن شاء الله، فأمّا مملكةُ الإسلام فإنّ شرقيّها أرض الهند وبحر فارس وغربيّها مملكة السودان السكّان على البحر المحيط المتّصلين ببرارىّ اودغست وصحاريها نجاه اوليل وشماليّها بلاد الروم وما يتّصل

٣ (فيستحقّوا) — (فليستحقّوا)، ١٥ (قسمتَ) — (قسمتُ)، ١٩ (تباعد٣) — (تباعدوا)، ٣٤ (اوليل) تابعًا لحط وفى الأصل (اولبك)،

بها من الأرمَن واللاّن والران والسرير والخزر والروس والبلغار والصقالبة وطائفة من الترك ومن شمالها بعضُ مملكة الصين | حط ١١ وما اتّصل بها من بلاد الأتراك وجنوبيّها بحر فارس، وأمّا مملكة الروم فإنّ شرقيّها بلاد الإسلام وغربيّها وجنوبيّها البحر المحيط وشماليّها حدود عمل الصين لأنّى ضممتُ ما بين الأتراك وبلد الروم من الصقالبة وسائر الأمم التى تلى الروم [٥ ظ] الى بلد الروم، وأمّا مملكةُ الصين فإنّ شماليّها وشرقيّها البحر المحيط وجنوبيّها مملكة الإسلام والهند وغربيّها أيضًا البحر المحيط لأنّ يَاجُوج ومَاجُوج ومن اليهم الى البحر المحيط من هذه المملكة، وأمّا أرض الهند فإنّ شرقيّها بحرفارس وغربيّها وجنوبيّها بلاد خراسان وشماليّها مملكة الصين، فهذه حدود هذه الممالك التى ذكرتُها،

(٧) وأمّا البحار فأشهرُها اثنان وأعظمها بحر فارس ثمّ بحر الروم وهما خليجان متقابلان يأخذان من البحر المحيط وأفسحهما طولاً وعرضًا بحرفارس، والذى يفترى بحرفارس من الأرض فمن حدّ الصين الى القُلزُم فإذا قطعتَ من القلزم الى الصين على خطّ مستقيم كان مقداره نحو مائتى مرحلة، وكذلك إذا شئتَ أن تقطع من القلزم الى أقصى حجر بالمغرب على خطّ مستقيم ألفيْتَهُ مائة وثمانين مرحلة، وإذا قطعتَ من القلزم الى أرض العراق فى البرّيّة على خطّ مستقيم وشققتَ أرض السَماوَة ألفيتَه نحو شهر ومن العراق الى نهر بلخ نحو شهرين ومن نهر بلخ الى آخر بلاد الإسلام فى حدّ فرغانة نيّف وعشرون مرحلة ومن هناك الى أن تقطع أرض الخَرلخِيّة كلّها وتدخل فى عمل التغزْغُز نيّفٌ وثلثون مرحلة ومن هذا المكان الى البحر المحيط من آخر عمل الصين نحو شهرين، وأمّا من أراد قطعَ هذه المسافة من القُلزُم الى الصين فى البحر طالت المسافة عليه لكثرة المعاطف والتواء الطرق فى هذه البحور، وأمّا بحر الروم فإنّه يأخذ من البحر المحيط فى الخليج الذى بين المغرب والاندلس حتّى ينتهى الى الثغور التى كانت تُعْرَف بالشأميّة ومقدارُه فى المسافة نحو أربعة أشهر وهو أحسن استقامةً

١٥ (حجر) — (حجر)، ٢٢ (طالت) — (طالة)،

حط ١٢ واستواء من بحر فارس وذلك أنّك إذا أخذتَ من | فم هذا الخليج أدّتك ريحٌ واحدةٌ الى أكثر هذا البحر، وبين القلزم الذى هو لسان بحر فارس وبين بحر الرومِ على سَمْت الفَرَمَا ثلث مراحلَ ويزعم بعض المفسّرين فى قول الله تعالى بينهما برزَخٌ لا يبغيان أنّه هذا الموضعُ ويزعم أهل التأويل غير ذلك غير أنّ بحر الروم يجاوز الفرمـا بنيّف وعشرين مرحلة وهو مفصّل فى مسافات المغرب بما يُغنى عن إعادته، ومن مصر الى أقصى المغرب نحو مائة وثمنين مرحلة فكأنّ مـا بين أقصى الأرض من المغرب الى أقصاها من المشرق نحو أربع مائة مرحلة،

(٨) وأمّا عرضُها من أقصاها فى حدّ الشمال الى أقصاهـا فى حدّ الجنوب فإنّك تأخذ من ساحل البحر المحيط حتّى تنتهى الى أرض ياجوج وماجوج ثمّ تمرّ على ظَهْر أرض الصقالبة فتقطع أرض البُلغار الداخلـة والصقالبة وتمضى فى بلد الروم الى الشأم وأرض مصر والنوبة ثمّ تمتدّ فى برّيّةٍ بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتّى تنتهى الى البحر المحيط فهذا خطّ ما بين جنوبىّ الأرض وشماليّها، وأمّا الذى أعلَمُهُ من مسافة هذا الخطّ فإنّ من ياجوج الى بُلغار وأرض الصقالبة فنحو أربعين مرحلة ومن أرض الصقالبة فى بلد الروم الى الشأم نحو ستّين مرحلة ومن أرض الشأم الى أرض مصر نحو ثلثين مرحلة ومنها الى أقصى النوبة نحو ثمنين مرحلة حتّى تنتهى الى البرّيّة التى لاتُسلك فذلك مائتا مرحلـة وعشر مراحل كلّها عامرة مسكونة، وأمّا ما بين ياجوج وماجوج والبحر المحيط فى الشمال ومابين برارىّ السودان والبحر المحيط [فى الجنوب] فقفْرٌ خرابٌ ما بلغنى أنّ فيه عمارة ولا حيوانًا ولا نباتًا ولا يُعلم مسافةُ هاتين البرّيّتين الى شطّ البحر كم هى وذلك أنّ سلوكهما غير ممكن لفرط البرد الذى يمنع من العمارة [٥ ب] والحياة فى الشمال وفرط الحرّ المانع من العمارة والحياة فى الجنوب، وجميع ما بين المغرب | والصين فمعمور كلّه والبحر المحيط محتفّ بالأرض كالطوق ومأخذ بحر فارس وبحر الروم من البحر المحيط، حط ١٣

٤ (بينهما ... يبغيان) سورة الرحمان (٥٥) الآية ٢٠، ٢٠ [فى الجنوب] مستتمّ عن حط،

(٩) فأمّا بحر الخَزَر فليسَتْ له مادّة من شىء من ذين البحرين بوجهٍ ولا سببٍ وقد حُكِيَتْ عن هذا البحر حكاياتٌ كثيرةٌ عن كبار المؤلّفين ولقد قرأتُ فى غير نسخةٍ لجَغرافِيَا أنّه يستمدّ من بحر الروم عن بَطْلميوسَ وأعوذ بالله أن يكون مثلُ بَطْلميوسَ يذكر المحال أو يصف شيئًا بخلاف مَا هو به، وهذا البحر فى قرارٍ من الأرض مادّتُهُ الماء العذب والذى يفرع اليه ويفرّغ فيه فنهر آتَل وهو أكبرُ موادّه وهو نهـر الروس ونهر الكر والرس ومياه الجِيل والدَيْلَم وطبرستان ونواحى الغُزّيّة وجميعها مياه عذبة وإنّما تربتها فاسدة حُمّائيّة فالماء يَأْجَن ويَأْسَن فيها لذلك، وهو بحـر لو أخذ السائـر على ساحله من الخَزَر على أرض اذربيجان الى الديلم وطبرستان وجُرجان والمفازة على جبل سياه كويه لرجع الى مكانه الذى سار منه بغير أن يمنعه مانع من ماء مالح سوى الأنهار العذبة التى ذكرتُها، فأمّا بُحيرة خُوارِزم فكذلك أيضًا لاتتّصل ببحر غيرها، وفى أراضى الزنج وبلدانهم خُلجان وكذلك فى أعراض بلـد الروم خلجان وبحار لا تُذكر لقصورها عن هذه البحار وكثرتها، وقد أخذ من البحر المحيط خليج يمرّ على ظهر بلد الصقالبة ويقطع أرض الروم على القسطنطينيّة حتّى يفرع فى بحر الروم،

(١٠) وأرض الروم حدّها من هذا البحر المحيط على بلد الجلالقة وافرنجه وروميه واثيناس الى القسطنطينيّة ثمّ الى أرض الصقالبة ويشبه أن يكون نحو مائة وسبعين مرحلة وذلك أنّ من حدّ الثغور فى الشمال الى أرض الصقالبة نحو شهرين وقد ثبت أنّ من أقصى الجنوب الى أقصى الشمال مائتى مرحلة وعشر مراحل، والروم المحض من حدّ رُومِية الى حدّ الصقالبة

١ (بوجهٍ) — (وَجْهٍ) وتوجد القراءة المقبولة فى حب ويفقد فى حط، ٧ (الغُزّيّة) — (الغَزنَة) ويكتب فى حب (البرّيّة)، ١٥ (القسطنطينيّة) — (القسطنطينة)، ١٦ (فى بحر الروم) يكتب مكان ذلك فى حب (فى بحر المغرب مسيرته نحو مائة وسبعين مرحلة)، ١٧ (الجلالقة) — (الحلالقه)، ١٨ (وروميه) — (ورميه)، (واثيناس) — (واثيناس)، ٢١ (رُومية) — (رُومِيَّة)،

وما ضمّنه الى بلد الروم من الافرنجه والجلالقة وغيرهم فإنّ لسانهم مختلفٌ غير أنّ الدين والمملكة واحدٌ كما أنّ لمملكة الإسلام ألسنةً والبلد واحدٌ،

(١١) ومملكة الصين على مـا يزعم [أبو إسحق الفارسىّ و] أبو إسحق إبرهيم بن البتكين حاجب صاحب خراسان أربعة أشهر فى ثلثة أشهـر، (حط ١٤) فإذا أخذتَ من | فم الخليج حتّى تنتهى الى دار الإسلام بما وراء النهـر فهو نحو ثلثة أشهـر وإذا أخذتَ من حدّ المشرق حتّى تقطعَ الى حدّ المغرب فى أرض التُبّت وتمتدّ فى أرض التَغَزْغُزِ وخَرْخيزَ وعلى ظهر كيماك الى البحر فهو نحو أربعة أشهر، ولمملكة الصين ألسنةٌ مختلفةٌ وجميع الأتراك من التَغَزْغُزِ وخَرْخيزَ وكيماك والغُزّيّةِ والخَرلخيّة فألسنتهم واحدةٌ وبعضهم يفهم عن بعضٍ، ولأرض الصين والتُبّتِ لسان مخالف لهذه الألسنة كألسنة صِنهاجة اودغست وأهل سرت وأهل قسطيليه وغيرهم من البربر فإنّ لهم ألسنة خاصّيّة ولسان البربر يجمعهم ويفهم بعضهم عن بعض به، ومملكة الصين كلّها منسوبةٌ الى صاحب الصين المقيم بخُمدان كما مملكـة الروم منسوبةٌ الى الملك المقيم بالقسطنطينيّة ومملكة الهند منسوبة الى الملك المقيم بقنّوج كنسبة مملكة الإسلام الى الملك المقيم ببغداذ،

(١٢) وفى ديار الأتراك ملوك متميّزون بممالكهم فأمّا الغُزّيّة فإنّ حدود ديارهم ما بين الخزر وكيماك وأرض الخرلخيّة وبلغار وحدود دار الإسلام ما بين [٦ ظ] جُرجان الى باراب واسبيجاب، وديار الكِيماكيّة وهم من وراء الخرلخيّة فى ناحية الشمال فيما بين الغُزّيّة وخرخيز وظهر الصقالبة، فأمّا يَاجُوج فهم فى ناحية الشمال إذا قطعتَ ما بين الصقالبة والكيماكيّة والله أعلم بمقاديرهم وبلادهم جبال شاهقة لا يتوقّلها الدوابّ ولا يرتقيهـا

٣ [أبو إسحق الفارسىّ و] مأخوذ من حـَط، ١١ (اودغست) — (اودعست)، (سرت) — (سرب)، ١٣ (بخُمدان) — (بحمذان)، ١٧ (وبلغار وحدود الإسلام) تابعاً لصـَط وفى الأصل (طبرستان وحدود الديلم) وفى حـَط تابعاً لنسخته (وبلغار وحدود الديلم)، ١٩ (وخرخيز) — (وحرحىر)، ٢٠ (فهم) — (وهم)، (قطعتَ) تابعاً لحـَط وصـَط ويفقد فى الأصل،

إلّا الرّجالة ولم ألق بهم أخبر من إبرهيم بن البتكين حاجب صاحب خراسان فأخبرنى أنّ تجاراتهم إنّما تصل اليهم على ظهور الرجال وأصلاب المعـز وأنّ تجّارهم من نواحى خوارزم رُبّما أقاموا فى صعود جبلٍ ونزوله الأسبوعَ والعشرةَ الأيّام، وأمّا خرخيز فإنّهم ما بين التَغَزْغُز وكِيماك والبحر المحيط وأرض الخرلخيّة والغُزّيّة، وأمّا التَغَزْغُز فقبيل عظيم لهم دار واسعة ما بين التبّت وأرض الخرلخيّة وخرخيز ومملكة الصين، والصين ما بين البحـر المحيط والتَغَزْغُز والتبّت والخليج الفارسىّ، وأرض الصَقالبة عريضة طويلة نحو شهرين فى مثلها، وبُلغار مدينـة صغيرة ليس لها أعمال كثيرة وكانت مشهورة لأنّها كانت فرضة لهذه الممالك فاكتسحها الروس وأتوا على خَزَران وسمندر واتل فى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وساروا من فورهم الى بلد الروم والاندلس وافترقوا فرقتين، | (حـَط ١٥) والروس قوم هَمَج سُكّان بناحية بُلغار فيما بينهم وبين الصقالبة على نهـر اتل، وقد انقطعت طائفة من التُرك عن بلادهم فصاروا بين الخزر والروم يقال لهم البجناكيّة وليس موضعهم بدار لهم على قديم الأيّام وإنّما انتابوها فغلبوا عليها وهم شَوْكة الرُوسيّة وأحلافهم وهم الخارجون قديمًا الى الاندلس ثمّ الى بَرذعه، والخَزَر اسم لجنس من الناس وكان بلدهم صغيرًا ذا جانبين يسمّى اتل أحدُ جانبيها باسم النهـر والجانبُ الآخر خَزَران وهذا النهر يجرى من بلد الرُوس وليس لهذا المصر كثير رساتيق ولا سعة مملكةٍ وهو بلدٌ بين بحر الخزر والسريـر والروس والغُزّيّة، والتُبّت بين أرض الصين والهِند وأرض الخرلخيّة والتغزغـز وبحر فارس وبعضهم فى مملكة الهند وبعضهم فى مملكة الصين ولهم ملك قائم بنفسه يقال أنّ أصله من التبابعة والله أعلم،

(١٣) وأمّا جنوبىّ الأرض من بلاد السُودان فإنّ بلدهم الذى فى أقصى المغرب على البحر المحيط بلد ملتفّ ليس بينه وبين شئ من الممالك إتّصال غير أنّ حدًّا له ينتهى الى البحر المحيط وحدًّا لـه ينتهى الى برّيّةٍ بينه وبين أرض المغرب وحدًّا له ينتهى الى برّيّةٍ بينه وبين أرض مصر

١٦ (اتل) — (آتَلْ)، ١٨ (والسرير) — (والسرير)،

على ظهر الواحات وحدًّا لـه ينتهى الى البرّيّة التى ذكرتُ أنّها لا تُنْبِت ولا عمارة فيها لشدّة الحرّ، وطولُ أرضهم ألف فرسخ فى نحوها عرضًا غير أنّها الى البحر لا الى ظهر الواحات أطول من عرضها، وأرض النوبة فلها حدّ الى أرض مصر من نواحى الصعيد وحدّ الى هذه البرّيّة التى [بين أرض السودان ومصر وحدّ لها الى أرض البُجة وبراريّ بينها وبين القلزم وحدّ لها الى هذه البرّيّة التى] لا تُسلك، وأرض البُجـة فديارٌ صغيرةُ العرض طويلةٌ تمرّ فى الجنوب بين نهر النيل وبحـر القُلْزُم وهم فيما بين الحَبَشَة والنُوبة من حدود قوص الى البرّيّة التى لا تُسلك وعدد رجالهم وذكر حالهم وملوكهم واعتقاداتهم وما تقلّبت بهم الحال عليه فى الإسلام كثير طريف ولا أعرف لهم فى سيرة من السِيَرَ ذكرًا وسآتى من أخبارهم بجُمَل يستحسنها من اعترضها عند الحاجة اليه، [وأمّا الحَبَشَة فإنّها على بحر القلزم وهو بحر فارس فينتهى حدّ لها الى بلاد الزنج وحدّ لها الى البرّيّة التى بين النُوبة وبحر القلزم وحدّ لها الى البُجة والبرّيّة التى لا تُسلك،] وأرض الزَنج أطول أراضى السُودان ولا تتّصل بمملكةٍ [٦ ب] [غير الحبشة] — والحَبَشَة ناحية ومملكة عريضة لهم فى وقتنا هذا مَلِكَةٌ لهم عليهم نحو ثلثين سنةً وأخبارها من ظرائف الأخبار— وهى تُجاه اليَمن وفارس وكرمان الى أن تحاذى بعضَ أرض الهِنْد، | وأرض الهند تجاه بلاد الزنج من جانب بحر فارس الشرقىّ وطولها من عمل مُكران فى أرض المنصُورة والسندهند وهم البدهه وسائر بلدان السند الى أن تنتهى الى قَنُّوج ويجوزها الى أرض التبّت نحو أربعة أشهـر وعرضها من بحر فارس على أرض قَنُّوج نحو ثلثة أشهر، حط ١٦

(١٤) وملكة الإسلام فى حيننا هذا ووقتنا فإنّ طولها من حدّ فَرغانه

٤—٦ [بين ... البرّيّة التى] مستتمّ عن حط وصط، ١١—١٢ [وأمّا الحَبَشَة ... لا تُسلك] مأخوذ من حط وصط، ١٤ [غير الحبشة] مستتمّ عن حط وصط، ١٥—١٦ (والحبشة ... الأخبار) لا يوجد فى حط ولعلّه حاشية، ١٩ (ويجوزها) — (وبُحورها)،

حتّى يقطع خراسان والجبال والعراق وديار العرب الى سواحل اليمن فهو نحو خمسة أشهر وعرضُها من بلد الروم حتّى يقطع الشأم والجزيرة والعراق وفارس وكرمان الى أرض المنصورة على شطّ بحر فارس نحو أربعة أشهر، وإنّما تركتُ فى ذكر طول الإسلام حدَّ المغرب الى الاندلس لأنّه كالكُمِّ فى الثوب وليس فى شرقىّ المغرب ولا فى غربيّه إسلامٌ لأنّك إذا جاوزتَ مِصْر فى أرض المغرب كان جنوبىّ المغرب بلاد السُودان وشمالـه بحر الروم ثمّ أرض الروم، ولو صلح أن يُجْعَل طول الإسلام من فرغانه الى أرض المغرب والاندلس لكان مسيرة ثلثمائة مرحلة لأنّ من فرغانـه الى وادى بلخ نيفًا وعشرين مرحلـة ومن وادى بلخ الى العراق نحو ستّين مرحلة ومن العراق الى مصر نحو ثلثين مرحلة وقـد ثبت فى مسافات المغرب أنّ من مصر الى أقاصى المغرب مائة وثمانين مرحلة ومن مصر الى أن تُحاذى آخر أرض الاندلس بأعمال طنجة نصف هذه المسافة، ولمّا قصدتُ تفصيل بلاد الإسلام إقليمًا إقليمًا ليُعْرف موضعُ كلّ إقليم من مكانه وما يجاوره من سائر الأقاليم ولم تتّسع هذه الصورة التى جَمَعَتْ سائر الأقاليم لما يستحقّه كلّ إقليم فى صورته من مقدار الطول والعرض والاستدارة والتربيع والتثليث وما يكون عليه أشكاله جعلتُ لكلّ إقليم مكانًا يُعْرِبُ عن حاله [وما يجاوره من سائر الأقاليم ثمّ أفردتُ لكلّ إقليم منهـا صورةً على حِدَةٍ يبّنتُ فيها شكل ذلك الإقليم وما يقع فى أضعافه من المدن وسائر ما يحتاج الى علمه] ممّا آتى على ذكره فى موضعه إن شاء الله،

٤ (الاندلس) — (الأندلس)، ١٧—١٩ [وما يجاوره ... الى علمه] مأخوذ من حط وصط،

[ديار العرب]

حط ١٧ (١) | فابتدأتُ بديار العَرَب لأنّ القِبلة بها ومَكّة فيها وهى أُمّ القرى وبلد العرب وأوطانهم التى لم يشركهم فى سكناها غيرهم،

(٢) والذى يحيط بها بحر فارس من عبّادان وهو مصبّ ماء دِجلة فى البحر فيمتدّ على البحرين حتّى ينتهى الى عُمَان ثمّ يعطف على سواحل مهرةَ وحَضْرَموتَ وعَدَنٍ حتّى ينتهى على سواحل اليمن الى جُدَّةَ ثمّ يمتدّ على الجار ومَدْينَ حتّى ينتهى الى اَيْلَةَ ثمّ قد انتهى حينئذٍ حدُّ ديار العرب من هذا البحر وهذا المكان من البحر لسان ويعرف ببحر القُلْزُم والقُلْزُم مدينة على طرفه وسِيفه فإذا استمرّ على تاران وجُبَيْلَان وصل الى القلزم وينقطع حينئذٍ وهو شرقىّ ديار العرب وجنوبيّها وشىء [من غربيّها، ثمّ يمتدّ عليها] من اَيْلَة على مَدائن قَوْمِ لُوطٍ والبُحيرة الميّتة التى تُعرف ببحيرة زغر الى الشراة والبلقاء وهى من عمل فلَسطِينَ واذرِعاتَ وحَوْرَان والبَثَنِيّة وغُوطَة دِمَشقَ ونواحى بَعْلَبَكّ وهى من عمل دِمَشْقَ وتدمُر وسلمية وهما من عمل حمص ثمّ الى الخُنَاصِرة وبالس وهما من عمل قِنَّسْرِين، وقد انتهى الحدّ الى الفُرات ثمّ يمتدّ الفُرات على ديار [٧ ظ] العرب حتّى ينتهى الى الرقّة وقرقيسيا والرَحبة والدَالِية وعَانَة والحديثة وهِيتٍ والأنبار الى الكُوفة ومستفرغ مياه الفُرات الى البطائح، ثمّ تمتدّ ديار العرب على نواحى الكُوفة والحِيرة على الخورنق وعلى سواد الكوفة الى حدّ واسطٍ فتصاقب ما جاوز دِجلَةَ وقاربها عند واسط مقدار مرحلة ثمّ تستمدّ وتستمرّ على سواد البَصرة وبطائحها حتّى ينتهى الى عبّادان،

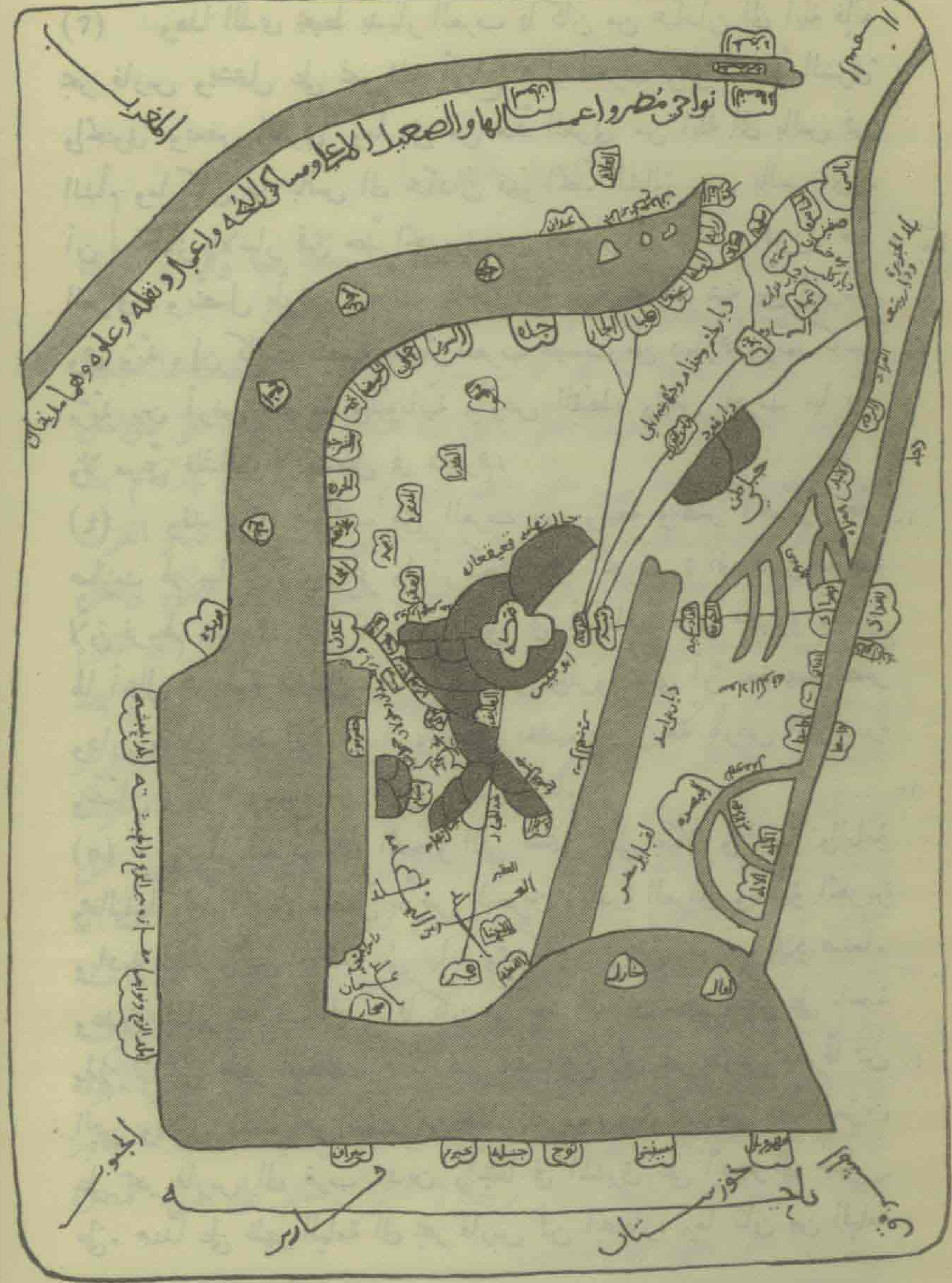
٩ (وجُبَيْلَان) — (وجىلان)، ١٠—١١ [من .... عليها] مستتمّ عن حط وصط، ١١ (زغر) — (زَغر)، ١٢ (وحَوْرَان والبَثَنِيّة) — (والحورا والىىه)، ١٤ (الخُنَاصِرة) — (الحناصِره)،

(٣) وهذا الذى يحيط بديار العرب فما كان من عبّادان الى ايلة فإنّه بحر فارس ويشتمل على نحو ثلثة أرباع ديار العرب وهو الحدّ الشرقىّ والجنوبىّ وبعض الغربىّ وما بقى من حدّ الغربىّ من ايلة الى بالس فمن الشأم وما كان من بالس الى عبّادان فهو الحدّ الشمالىّ ومن بالس الى أن |
حط ١٨ تجاوز الانبار فمن حدّ الجزيرة ومن الانبار الى عبّادان فمن حدّ العراق، ويتّصل بأرض العرب بناحية ايلة برّيّةٌ تُعرف بتِيه بنى إسرئيل وهى برّيّة وإن كانت متّصلة بديار العرب فليست من ديارهم وإنّما كانت برّيّة بين أرض العمالِقَة واليُونانيّة وأرض القِبْط، وليس للعرب بها ماء ولا مرعًى فلذلك لا تدخل فى ديارهم،

(٤) وقد سكن طوائف من العرب من ربيعة ومُضَر الجزيرة حتّى صارت لهم بها ديارٌ ومراعٍ ولم أر أحدًا عَزَا الجزيرةَ الى ديار العرب لأنّ نزولهم بها وهى ديارٌ لفارس والروم فى أضعاف قرًى معمورةٍ ومدن لها أعمال عريضة فنزلوا على خفارة فارس والروم حتّى أنّ بعضهم تنصّر ودان بدين النصرانيّة مع الروم مثل تغلب من ربيعة بأرض الجزيرة وغَسّان وبهراء وتَنُوخ من اليمن بأرض الشأم،

(٥) وديار العرب هى الحجازُ التى تشتمل على مكّةَ والمدينةِ واليمامةِ ومخاليفِها ونجدُ الحجاز متّصلٌ بأرض البحرين وباديةِ العراق وباديةِ الجزيرة وباديةِ الشأم واليمنُ المشتملةُ على تهامةَ ونجدِ اليمن وعمانَ ومهرةَ وبلادِ صنعاء وعدن وسائرِ مخاليف اليمن، فما كان من حدّ السرّين حتّى ينتهى على ناحية يلملم ثمّ على ظهر الطائف ممتدًّا على نجد اليمن الى بحر فارس مشرقًا فمن اليمن ويكون ذلك نحو الثُلثين من ديار العرب، وما كان من حدّ السرّين على بحر فارس الى قرب مدين راجعًا فى المشرق على الحِجْر الى جبلى طىّء ممتدًّا على ظهر اليمامة الى بحر فارس فمن الحجاز، وما كان من اليمامة

١ (ايلة) — (الايلة)، ١١ (عزا) — (عرا)، ١٥ (وبهراء) كما فى حط تابعًا لصط وفى الأصل (ومهرة) وكذلك فى حل وحو، ١٧ (ومخاليفها) (ومخاليفُها)، ٢٠ (نجد اليمن) تابعًا لصط — (بحر اليمن)، ٢٢ (الحجْر) تابعًا لصط — (الحجاز)،



صورة ديار العرب التى توجد فى الصفحة ٧ ب من الأصل،

الى قرب المدينة راجعًا على بادية البصرة حتّى يمتدّ على البحرين [الى البحر] فمن نجدٍ، وما كان من حدّ عبّادان الى الانبار مواجهًا لنجد | والحجاز حـط ١٩ على ديار أسد وطىّء وتميمٍ وسائر قبائل مضر فمن بادية العراق، وما كان من حدّ الانبار الى بالس مواجهًا لبادية الشأم على أرض تَيْماء وبرّيّة خُسَاف الى قرب وادى القُرى والحِجْر فمن بادية الجزيرة، وما كان من بالس الى أيلة مواجهًا للحجاز على بحر فارس الى ناحية مَدْين معارضًا لأرض تبوك حتّى يتّصل بديار طَىّء فمن بادية الشَأْم، على أنّ من العلماء بتقسيم هذه الديارِ من زعم أنّ المدينة من نَجْدٍ لقربها منها وأنّ مَكّة من تِهامة اليَمَن اقربها منها،

(٦) وما فى بطن هذه الصفحة فهو صورة ديار العَرَب،

[٧ ب]

إيضاح ما يوجد من الأسماء والنصوص فى صورة ديار العرب،

قد كُتب فى زاويتى الصفحة العلياين المغرب والشمال، ورُسم فى هذا القسم نهر النيل وتحت ذلك الرسم النصّ الآتى نواحى مصر واعمالها والصعيد الاعلى ومساكن البُجه واعمال دنقله وعلوه وهما مدينتان وعلى النهر من المدن الفسطاط والجيزة وبينهما الجزيره ثمّ اسوان، وبين النيل وبين ساحل البحر العلاقى،

ويقرأ على ساحل البحر فى أسفل أيسره بلد الزنج ونواحيه، مفازة بين الزنج والحبشة، بلد الحبشة ثمّ بربره ثمّ فرب منتهى الساحل الفوقانىّ عيذاب ثمّ جزائر بنى حدان، ثمّ عند منتهى البحر القُلزم، وفى البحر من الجزائر سنجله، سواكن، باضع، زيلع،

وعلى ساحل البحر من الجانب المقابل يلى القلزم من المدن رايه، ايله، عينونه، طبا، الجار، جده، السرين، حلى، الحمضه، عثر، الشرجه، الحرده، غلافقه، المخا،

١ [الى البحر] مستتمّ عن حـط وصـط، ٤ (تَيْماء) — (تيما)، ٥ (والحِجْر) تابعًا لصـط — (والحجاز)، ٧ (فمن) تابعًا لحـط ويفقد فى الأصل، ٨ (بتقسيم) — (يتقسم)، ١٨ (عيذاب) — (عدان)، ١٩ (سنجله) — (سنحله)، ٢١ (رايه) — (رانه)، ٢٢ (غلافقه — (علافقه)،

عدن، ثمّ حضرموت ثمّ فى الزاوية بلاد عمان وفيها رأس الجمجمه ومدينة صحار، ثمّ تلى ذلك على الساحل مدينة القطيف، وفى هذا القسم من البحر جزيرتا خارك وأوال،

وفى وسط الصورة رُسمت مدينة مكه تحيط بها كتلة جبال متلاصقة وفيها أيضاً من أسفل مكة الطائف، ويُقرأ عند هذه الجبال من الجانب الأيسر جبال تهامه، فعيقعان، ديار راحه، وبين هذا الطرف من الجبال والبحر من المدن المعقد، زبيد، المذيخره، الكدرا، المهجم، ويأخذ من عدن على البحر طريق الى الجبال وعليه من المدن صنعا، صعدة، نجران، بيشه، جرش، تباله، ثمّ يُقرأ عند جانب الجبل مكتوباً على شكل صليبيّ نجد الحجاز، ثمّ رُسم بين الجبل وحضرموت جبل شبام وفيه مدينة شبام، ويقرأ بين جبل شبام وعدن ديار همدان وخولان، وتتشعّب الجبال الوسطيّة عن أسفلها الى طرفين كُتب بينهما نجد الحجاز وعند الطرف الأيسر جبال تهامه وعند الطرف الأيمن جبل الفرع ومدينة الفرع، وبين هذه البقاع والبحر بلد اليمامه وبلد البحرين وفيهما من المدن العقير، الاحسا، هجر، ثمّ يأخذ عن يمين القطيف على البحر الى أعلى رمل الهبير، ويُقرأ عند طرف الجبل الذى بين مكّة ورمل الهبير ابو قبيس،

وعن يمين مكّة بينها ورمل الهبير أيضاً من المدن المدينه وفيد، والطريق المارّ على هاتين المدينتين بعد اجتيازه رمل الهبير يمرّ على القادسيه والكوفه الى بغداذ على نهر دجله، ويأخذ من المدينة طريق الى وادى القرى ثمّ تبوك ثمّ معان ثمّ سلميه ثمّ الخناصره ثمّ بالس على نهر الفرات، وبين تبوك والفرات يُقرأ السماوه، ديار فزاره، ديار كلب، بريه خساف، صفين وأثناء ذلك من المدن تيما وتدمر، وبين وادى القرى والفرات ديار ثمود وجبلى طى، وبينه والبحر ديار لخم وجذام وجُهينه وبلى،

وبين الفرات ودجلة يُقرأ بلد الجزيره وديار ربيعه ثمّ على الفرات من المدن الرقه، الانبار وعند الخليج الآخذ من الانبار الى دجله الصراه ويجرى من بغداذ الى هذا الخليج نهرعيسى، وعلى دجلة بين بغداذ والبحر من المدن كلواذى، المدائن، واسط، الابله، ومن الابلّة يأخذ نهر الابله الى البصره وينصبّ تجاهها فى نهر معقل، ويقرأ بين البصرة ورمل الهبير ديار بنى اسد ثمّ فى قرب الساحل لقبائل مضر،

٥ (راحه) على التخمين وفى الأصل (راحس حه) كأنّه تصحيح (حس) الى (حه)، (المذيخره) — (المديخره)، ١٢ (الاحسا) — (الاحشا)، ١٦ (سلميه) — (سلمه)،

وفى أسفل الصورة على البحر من المدن مهروبان، سينيز، توج، جنابه، نجيرم، سيراف ويُقرأ وراء ذلك فى البرّ كلمة ناحيه التى أضيف اليها اسما خوزستان وفارس المكتوبان عليها فى شكل الصليب، وفى زاويتى الصورة السفلايين المشرق والجنوب،

(٧) [٨ ظ] وكانت هذه الديار عظيمةً خطيرةَ الملوك مَلَكَها الفراعنة والتبابعة ومنهم من ملك أكثر أهل الأرض فى سالف الزمان كتُبَّعٍ الذى مدّن مدينتى صَنْعَاء وسَمَرْقَنْدَ وكان يقيم بهذه حولاً وبهذه آخَرَ ومن أهلها فِرْعَوْنُ إبرهيمَ وهو سِنَانُ بن عُلْوانَ وفرعون موُسَى مُصْعَبُ بن الوَلِيد، وبُعِث فيها كثيرٌ من الأنبياء وكان من أكرمهم نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم، ولم يك فيما سلف من الزمان ولا على مرّ الدهور والأيّام ممّن عَلَتْ كلمتُه واتّسعت مملكتُه واستفحلت جبايته كتُبَّعٍ وذى القَرْنَيْن من ثبت الملك فيه وفى عَقِبه وجُبِيت اليه الأموال وتخرّق فى المروءة والإفضال كمن ملكها من أهلها فى الإسلام مع أكثر الأرض من حيث لم يَرِمْ أكثرهم عن مواطنهم ولا بَرِحُوا عن أماكنهم يُدْعَى لهم فى أطرافها ويدرّ عليهم الأموال من أخلافها،

(٨) فأمّا أموالها فى وقتنا هذا الواصلة الى سلاطينها وملوكها وأربابها وأصحاب أطرافها فمن جلّتهم خلف أبى الجيش إسحق بن إبرهيم بن زياد بعد أهل البحرين والذى تحت يده من الشَرْجة الى عَدَن طولاً على ساحل البحر وأرض تِهَامَة اليَمَن ويكون مقدار ذلك اثنتى عشرة مرحلة وعرضُه من الجبال الى ساحل اليمن من عمل غلافقة ويكون مقداره مسيرة أربع مراحل، | وأكثر أمواله المقبوضة من العشور وهى ما يُنيف على خمس مائة حط ٢٠ ألف دينار عَثْرِىّ ومن قبالات زبيد عن جميع ما يدخلها ويخرج عنها وتشتمل عليه من وجوه الأموال مائتا ألف دينار عَثْرِىّ، وأكثر ملوك الجبال فى وقتنا هذا يخطُبون له على منابرهم، ويصل اليه من جباية عَدَن

١٥ (فى وقتنا هذا) يكتب فى حـَب مكان ذلك (فى تأريخ ثلثمائة وستّين للهجرة)، ١٧ (الشَرْجة) — (الشرحة)،

عن المراكب العُشريّة ممّا لا يقع بموافقةٍ وضمانٍ ويعمل بالأمانات فربّما زادت المراكب ونقصت والمرتفع له فى السنة عن هذا المكان على التقريب مائتا ألف دينار عَثَرىّ وربّما زادت الزيادة العظيمة وربّما نقصت اليسير، ويوجد العنبر بسواحل عَدَن وما يليها وله على ذلك ضريبة تصل اليه، وله على صاحب جزائــر دهلك موافقةٌ من هدايا ترد عليه فيها العبيد والعنبر وجلود النمور المرتفعة الى غير ذلك، وله على مَلِكةِ الحَبَشَة هدايا ومبارّ فلا تنقطع هداياها ومبارّها، [قال كاتب هذه الأحرف دخلتُ عدن سنة أربعين وخمس مائة وكان العميدبها بلال بن جَرِيرٍ والمشرف عليه خالِى أحمد بن غياث من قبل سلطانها محمّد بن سبا وكان ضمان عُشر المراكب بحسب مائة ألف وأربعة عشر ألف دينار مرابطيّة وهذا أكثر ممّا ذكره مصنّف الكتاب بأضعاف،] ويتلوه فى المُكْنَة والمَقْدُرة ابن طَرَفٍ صاحب عَثْرٍ ويشتمل ملكُه على وجوه من الأموال وضروب من الجبايات ويكون الواصل اليه كنصف ما يصل الى ولد أبى الجيش بن زياد من المال، ويتلوه الجِرَامىُّ صاحب حَلْى وهو دون ابن طَرَفٍ فى المُكْنَة والسلطان والجباية وهؤلاء الثلثة ملوك تِهَامَة اليَمَن وابن طَرَفٍ والجِرامىُّ جميعًا فى طاعة ابن زياد وقتنا هذا ويخطبون على اسمه وقد خطب الجميــع لصاحب المَغْرِب فى هذا الوقت، وكان من أجلّ ملوك تِهامَة اليَمَن المعروفين بملوك الجبال أسعدُ بن أبى يَعْفُر فانّه ملكها سنين كثيرة وملك صَنْعَاء وخطب لآل زيادٍ وضرب دراهمه باسمهم بغير هديّة أو مبرّة تصل منه اليهم وكانت أمواله دون أربع مائة ألف دينار تنصرف فى مروءته والى أضيافه وقاصديه وكان من سُلالة التبابعة وكذلك فجميــع ما يجبيه ولاة اليمن منصرف الى أضيافهم وقاصديهم، وجميع من بالجبال من ملوكها فجبايته دون هذه العِدّة من المال

١ (بالامانات) — (بالاماتِ)، ٧—١٠ [قال . . . بأضعاف] من مضافات حَب ص. ٦ ظ، ١٣ (أبى الجيش) — (أبى الحسن)، (الجِرَامىّ) يكتب فى حَط (المخزامىّ)، (حَلْى) تابعًا لحَط وفى الأصل (عَثْرٍ)، ١٦ (خطب . . . الوقت) يوجد مكان ذلك فى حَط (خطب لمولانا عَم فى سنتنا الماضية)، ١٧ (أسعد) تابعًا لحَط وفى الأصل (سعد)،

ومرافقهم بقدر كفايتهم لمُؤَنهم، وأمّا الحسنىّ صاحب صعدَة فله جبايــة كثيرة ومستغلّات من المدابغ وضرائب على القوافل كثيرة تضاهى ارتفاع ابن طَرَفٍ ونفقاته فى طُرُقِ المَعْرُوفِ [٨ ب] من حيث أمر الله تعالى أن تُصرف الصدقاتُ والأعشارُ والخراجاتُ وربّما زادت جبايته ونقصت، | حَط ٢١ وصاحب السرّين فالواصل اليه كِفاه ما يقوم به وبأهله وليست بحالٍ تُذْكر وله على المراكب الصاعدة والنازلة من اليمن رسمٌ يأخذه من الرقيق والمتاع الوارد مع التجّار،

(٩) وأمّا البَحْرَيْن ومدنها وهى هجر والاحساء والقَطيفُ والعقيرُ وبيشَةُ والخَرج واوالُ وهى جزيرة كان لأبى سعيد الحسن بن بهرام ولولده سليمن بها الضريبة العظيمة على المراكب المجتازة بهم والى وقتنا هذا هى لمخلّفيهما ونسلهما ويكون نسل أبى سعيد لظهره بين مرَةٍ ورجلٍ نحو الأربــع مائة نَسَمَة، وبها أموال وعشور ووجوه مرافق وقوانين ومراصد وضروب مرسومة من الكلف الى ما يصل اليهم من بادية البَصرة والكوفة وطريق مَكّة بعد إقطاع ما بالبحرين من الضياع بضروب ثمارها ومزارعها من الحنطة والشعير والنخل لأتباعهم المعروفين كانوا بالمؤمنين ومبلغها نحو ثلثين ألف دينار وما عدا ذلك من المال والأمر والنهى والحلّ والعقد وما كان يصل اليهم من طريق مَكّة ومال عُمانَ وما وصل اليهم من الرَمْلَةِ والشَأمِ فمتساوٍ فيه آراء ولد أبى سعيدٍ الباقين ومفاوضة أبى محمّد سَنْبَر بن الحسن بن سَنَبَرٍ وكان أكمل القوم وأشدّهم ثمّ تمكّنًا من نفسه، فإذا همّوا بقِسمة ما يصل اليهم من مال السنة كان ذلك ليومٍ معلومٍ مُذْ لم يزالوا فيعزل منه الخُمس بسهم صاحب الزمان والثلثة الأخماس لولد أبى سعيدٍ على قوانين وضعوها بينهم وكان الخُمس الباقى للسَنَابِرَة مسلّمًا الى أبى محمّد ليفرّقــه فى ولد أبيه وولده ويكونون نحو عشرين رجلاً، وكان ولدُ أبى طاهرٍ فيهم يُعْظَمون ويُكْرَمون وكان أجلّهم سَابُور فلمّا قتله

١٨ (فمتساوٍ) — (فمُتساوِي)، ١٩ (وكان أكمل) — يوجد مكان ذلك فى حَط (ورأيتُه وسنّه دون الخمسين سنة وهو أكمل)،

أعمامُه تشتّتت كلمتهم وتغيّرت أحوالهم، وكان لهم من الثلثة الأخماس مالٌ معلومٌ دون | حط ٢٢ الجرايات عليهم من الغنائم بحسب منازلهم دون ما لهم من الضياع والنعمة المختصّة بهم الى سنة ثمانٍ وخمسين فإنّهم لمّا فتكوا بسَابُور استوحش بعضهم من بعض وانقبضوا عن الالتقاء بالجَرْعَاء وغيرها، وكان من رسومهم ركوبُ مشائخهم وأولادهم فُرادى فيجتمعون الى قبلة الاحساء بالمكان المعروف بالجرعاء ويلعب أحداثُهم بالرماح على خيولهم وينصرفون أفذاذًا بغاية التواضع وقد لبسوا البياضَ لا غيرَ، وكان من رسومهم أن تقع شُوراهم بالجَرعاء فيمن يُخرجونه لما فَدَحَهم وأهمّهم فإن اتّفق رأيهم على خروجهم بأجمعهم لم يتخلّفوا ونفذوا وتركوا فى البلد أوثقهم وأشفّهم منزلةً عندهم ولمّا أنفذوا قديمًا أبا علىّ بن أبى المنصور الى عُمان وتعذّر عليه فتحُها ساروا بأجمعهم اليها فافتتحوها، ولمّا أنفذوا أبا علىّ بن أبى المنصور الى الشَّأمِ وعاد عنها ظُنّت به خيانةٌ فيما صار اليه من الغنائم فرُدّ اليها كسرى بن أبى القسم وصخر بن أبى إسحق فكان منهم مع أبى محمّد الحسن بن عبيد الله بن طُغج ما سيرد فى مواضعه من أخبارهم وبالله القوّة،

(١٠) [ثمّ إنّ المطيع سلّ سخائمهم وسعى فى تألُّف قلوبهم وجمع كلمتهم فى سنة ستّين على ما بلغنى سنة إحدى وستّين من مشافهة أبى الحسين علىّ بن أحمد الجزرىّ صاحب أبى الحسين علىّ بن محمّد بن الغمر ورأيتُه بصقلّية وكأنّه ورد المغرب ليقرأ الأخبار بها وأخبرنى بأشياء كالسرّ عنه ثمّ خمش وجه الحديث وقال ومن بقى من العِقْدَانيّة بالأحساء وغيرها هلكوا كُلّهم،] وكان فى جُملتهم رجال جِلّةٌ ذوو حلومٍ وعقولٍ دون من

١ (تشتّتت) — (تَشَتَّتْ)، ١٦—٢١ [ثمّ ... كُلّهم] مأخوذ من حَط، ١٧ (ابى الحسين) يفقد فى نسختى حَط، ١٨ (أبى الحسين علىّ) كذا أيضًا فى نسختى حَط وقد بدله الناشر بـ(أبى طريف عدىّ) ولا حاجة الى ذلك لما يتلو فى متن الأصل، ٢٠ (العِقْدَانيّة) وفى نسختى حَط (العبدانيه)، ٢١—٢ (وكان ... أبو طريف) يوجد مكان ذلك فى حَط (كأبى طريف) فقط،

صحبهم من الجفاة الاغتام الأغفال الطغام كبنى الغمر وأجلّهم كان المُقيمُ بالجعفريّة من ظاهر البَصرة وهو أبو الحسين علىّ بن محمّد بن الغمر ويتلوه أخوه المُقيم بالكُوفَة أبو طريف عدىّ بن محمّد بن الغمر وأبو الحسن علىّ بن أحمد بن بشر الحارثِىّ المتولّى رجالهم وأموالهم من سائمتهم [٩ ظ] وكُراعهم وكان المُقيم فيهم الحدودَ على من وجَبَتْ منهم وكان قد ناهز المائة سنة، وثور بن ثور | حط ٢٣ الكلابىّ صاحب جيشهم مسنّ أيضًا كافٍ مع كبر سِنّه وكان صاحب سراياهم الى كلّ مكان وكان أكبر منه حالةً وأتمّ درايةً أبو الحسن علىّ بن عثمن الكلابىّ كان يزعُم أنّ سنيه مائة وعشرون سنة وكان ممّن لقى أبا زكريا الطامىّ وشاهد دعوتهم الأُولى وناموسَهم القديم فصيحُ اللسان حسنُ البيان جرئُ الجَنان وترسّل لهم الى غير مكانٍ وناب منابة قاضيهم ابن عرفَةَ فى أسباب المراسلة الى بنى حَمدان وغيرهم [فعقد عليه بيعتهم وأخذ عليهم العهود بموالاتهم] وقد انتشر حَبْلهم وقلّ حَولهم وفُلّ حَدّهم [بما جروا اليه من قتل سابور بن سليمان وأمورهم كالواقفة فيما بينهم]، وسمعتُ غير حاكٍ فى سنى نيّف وخمسين يحكى عن أبى طريف عدىّ بن محمّد بن الغَمر والقاضى ابن عرفَةَ عن تقارُب ألفاظهم فى القول أنّ سادتهم يتوزّعون من مال البصرة والكوفة وما يقبضونه من الحجّاج ويرد عليهم من مال عُمان والغنائم دون الخُمس الخارج عنهم لصاحب الزمان ألف ألف دينار وربّما زادت المائة والمائتى ألف دينار،

(١١) فأمّا ما ينتهى اليه علمى من أحوال مدنها وما يُحتاج الى علمه من المشهور والمُهْمَل من أخبارها فلا أعلم بأرض العرب نهرًا ولا بحرًا يحمل سفينةً لأنّ البُحيرة الميّتة التى تُعرف بزغر وإن كانت مصاقبة

٦ (وثور بن ثور) — (وثور بن وثور)، ١٢ [فعقد ... بموالاتهم] مأخوذ من حَط، ١٣—١٤ [بما ... بينهم] مأخوذ من حَط، ١٤ (وسمعتُ ... يحكى) يوجد مكان ذلك فى حَط (وسمعتُ أبا الحسين الجزرىّ بالبصرة وصقلّية ومكّة يحكى)، ١٥ (ابن عرفَةَ) — (بن عرفَةَ)، ٢٢ (بزغر) — (بزعرٌ)،

للبادية فليست منها، ومجمع الماء الذى بأرض اليمن فى ديار سبأ إنّما كان موضعَ مسيل ماء فبُنى على وجهه سدٌّ فكان يجتمع فيه مياه كثيرة يستعملونها فى القرى والمزارع حتّى كفروا النعمة بعد أن كان الله تعالى جعل لهم عماراتٍ قرًى متّصلةً الى الشأم فسلّط على ذلك المكان آفةً فصار لا يمسك الماء وهو قوله تعالى وجَعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها الى قوله ومزّقناهم كُلَّ مُمزّقٍ فبَطل ذلك الماء الى يومنا هذا، فأمّا الجداول والعيون والسواقى فكثيرةٌ،

(١٢) وأنا مبتدئٌ من ديار العرب بذكر مكّة ومكّةُ مدينة فيما بين شعاب الجبال وطولها من المَعْلاة الى المَسْفَلَةِ نحو ميلين وهو من [حط ٢٤] حدّ الجنوبىّ الى الشمالىّ ومن أسفل جياد الى ظهر قُعَيْقِعَان نحو الثُلُثين من هذا وأبنيتها من حجارة والمَسْجِد فى نحو وسطها والكَعْبة فى وسط المسجد وباب الكعبة مرتفع من الأرض نحو قامةٍ تجاه المشرق وهو مصراعان وأرض البيت مرتفعة عن الأرض مع الباب ويحاذيه قُبّةُ زَمْزَمَ ومقامُ ابرهيم صلّى الله عليه بقُرب من زَمْزَمَ بخطوات وبين يدى الكعبة ممّا يلى المغرب حصار مبنىّ مدوّر له بابان مع ركنَىِ البيت إلّا أنّه لم يدخل فيه ويُعرف بالحِجْر والطوافُ يحيط به وبالبيت وأحد الرُكنين الذى يحاذّ الحِجْرَ يُعرف بالعراقىّ والرُكْن الآخر يُعرف بالشأمىّ والرُكنان الآخران أحدهما عند الباب والحَجَر الأسود فيه مركّب على نحو قامة إنسانٍ والركن الآخر يعرف باليمانىّ، وسقاية الحاجّ المعروفة بسقاية العبّاس على ظهر زمزم وزمزم فيما بينها وبين البيت، ودار النَدْوَةِ من المسجد الحرام فى غربيّه وكانت لعبد الله بن جُدْعَانَ التيمىّ وكان يملأها بالفَالُوذَج وله منادٍ ينادى عليها فى الموسم هَلُمّوا الى الفالُوذ وهى أوّل دارٍ أُسِّسَتْ بمكّة وفيه وفيها يقول الشاعر

[٩ ب] لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌّ • وَآخَرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِى،

٥–٦ (وجعلنا ... مُمزّقٍ) سورة سبأ (٣٤) الآيتان ١٧–١٨، ١٦ (الذى) — (التى)، (الحِجْر) — هنا (الحَجَر)، ١٧ (الآخران) — (الاخيران)،

(١٣) ومن وقف على الصَفَا رأى الحَجَر الأسود والسعى بين الصفا والمَرْوَةِ، والمروة حَجَرٌ من حدّ قُعَيْقِعَانَ وهو الجبل الذى عن غربىّ الكعبة وأبو قُبَيْس أرفع وأعلى منه تجاهَهُ من نحو المشرق ويقال أنّ حجارة البيت من قُعَيْقِعَانَ، ومِنًى على طريق عَرَفَاتٍ من مكّة وهى أيضًا شعبٌ طوله دون الميلين وعرضه دون رمية السهم وبينه وبين مكّة ثلثة أميال وبمِنًى أبنية كثيرة كالقصور لأهل كلّ بلد من بلدان الإسلام، ومَسْجِدُ الخِيفِ فى أقلّ من وسطها ممّا يلى مكّة وجَمْرَةُ العَقَبَة فى آخر مِنًى ممّا يلى مكّة وليست العقبة التى تُنسب اليها الجمرةُ من مِنًى والجمرة الأولى والوسطى هما معًا فوق مسجد الخِيف الى ما يلى مكّة، والمُزْدَلِفَة مبيتٌ للحاجّ ومجمع صلاتى المغرب والعشاء الآخرة إذا [حط ٢٥] صدر الحاجّ من عرفاتٍ بالمُزْدَلِفَة وهو مكانٌ بين بطن مُحسّر والمأزمين فأمّا بطن مُحسّر فهو وادٍ بين عرفاتٍ والمُزْدَلِفَةِ، والمأزمانِ شِعْبٌ بين جبلين يُفضى آخره الى بطن عُرَنَةَ وهو وادٍ بين المأزمَيْن وبين عَرَفَةَ، وعرفةُ ما بين وادى عُرَنَةَ الى حائط بنى عامرٍ الى ما أقبَلَ على الصخرات التى يكون بها مَوْقِفُ الإمام والى طريق حَضَنٍ وبحائط بنى عامر نخيلٌ وكذلك فى غربىّ عَرَفة وعُرَنَةُ بقرب المسجد الذى يجمع فيه الإمام بين صلاتى الظُهْرِ والعَصْرِ فى يوم عَرَفَة ونخيل الحائط والعين تُنسب الى عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، وليس عرفاتٌ من الحَرَم وإنّما حدّ الحرم من المأزمَيْن فإذا جُزتَهما الى العَلَمين فمن الحِلّ وكذلك التَنْعيمُ الذى يُعرف بمسجد عائشةَ ليس من الحرم والحرم دونه نحو عشرة أميال فى مسيرة يوم وعلى الحرم كلّه منارٌ مضروبٌ متميّزٌ به عن غيره،

(١٤) وليس بمكّة ماء جارٍ إلّا شىءٌ أُجْرِىَ اليها من عينٍ قد كان عمل فيها بعضُ الولاة فاستتمّ فى أيّام المُقْتَدِرِ ويُمْنَح الى مسيلٍ قد جُعِل

٨ (العقبة) — (جمرة العقبة) وكذلك فى نسخ حط وصط كلّها، ١٠ (والعشاء) — (وعشاء)، ١٣ (عُرَنَة) — (عُرْنَة)، ١٤ (الصخرات) تابعًا لصط وفى الأصل (الصحراء) وكذلك نسختا حط، ١٧ (كُرَيْز) — (كريز)،

له الى باب بنى شَيْبَةَ فى قناةٍ قد عُمِلَتْ هناك وكانت أكثر مياههم من السماء الى مواجنَ وبركٍ كانت بها عامرةً فخربت باستيلاء المتولّين على أموال أوقافها واستئثارهم بها وليست لهم آبارٌ يُشرب منها وأطيبها زَمْزَمُ ولا يمكن الإدمانُ على شُرب مائها، وليس بجميع مكّة شجرٌ مُثْمِر غير شجر البادية وإذا جُزْتَ الحرمَ فهناك عيون وآبار وحوائط كثيرة وأودية ذات خُضَر ومزارع ونخيل ويقال أنّ بفخٍّ نخيلاتٍ يسيرةً متفرّقةً وهى من الحَرَمَ ولم أرها، وثبيرٌ جبل مشرف يُرى من مِنًى والمُزْدَلِفَةِ وكانت الجاهليّةُ لا تدفع من المزدلفة إلّا بعد طلوع الشمس إذا أشرقت على ثبيرٍ، وبالمزدلفة المَشْعَرُ الحرام وهو مصلّى الإمام يصلّى فيه المغرب والعشاء الآخرة والصبح، والحُدَيْبِيَةُ | حط٢٦ بعضها من الحِلّ وبعضها من الحَرَم وهو مكان صَدّ المشركون فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن المسجد الحرام من أَبْعَدِ الحِلّ الى البيت وليس هو فى طول الحرم [١٠ ظ] ولا عرضه إلّا أنّها فى زاويةٍ للحَرَمِ فلذلك صار بينها وبين المسجد أكثرُ من يوم،

(١٥) فأمّا المدينة فهى أقلّ من نصف مكّة وهى فى حرّةٍ سَبِخَة الأرض ولها نخيل كثيرة ومياه نخيلهم وزروعهم من الآبار يسقون بها العبيد وعليها سور والمسجد فى نحو وسطها وقبرُ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم من المسجد فى شرقيّه قريبًا من القبلة قريبًا من الجدار الشرقىّ فى بيتٍ مرتفعٍ بين سَقْفِهِ وسَقْف المسجد فُرْجَةٌ ولا باب له وله زاويتان والمنبر الذى كان يخطب عليه النبىّ صلّى الله عليه وسلّم قد غُشِى بمنبرٍ آخَر والروضةُ أمام المنبر بينه وبين القبر والمصلّى الذى كان النبىّ صلّى الله عليه وعلى برزةٍ عِنْزَتِهِ يصلّى فيه الأعياد فى غربىّ المدينة داخلَ سورها وبَقِيعُ الغَرْقَدِ خارجَ السور بباب البَقيع فى شرقىّ المدينة، وقُبَاء خارج المدينة على نحو ميلين الى ما يلى القبلة وهو مجمعُ بيوت الأنصار يُشبه القرية، وأُحُدٌ جبل فى شمالىّ المدينة وهو أقرب الجبال اليها على نحو فرسخين منها، وبقربها مزارع فيها ضياع لأهل المدينة ووادى العَقيق فيما بينها وبين الفُرع والفُرع

٤ (شجرٌ) — (شجرة)، ١١ (من) — (ومن)، ٢١ (الغَرْقَدِ) — (العرقد)،

من المدينة على أربعة أيّام فى جنوبيّها وبها مسجد جامع غير أنّ أكثر هذه الضياع خراب وقتنا هذا وكذلك حوالَى المدينة ضياع كثيرة قد خربت، والعَقِيقُ وادٍ من المدينة فى قبلتها على أربعة أميال فى طريق مكّة وأَعْذَبُ ماء فى الناحية آبار العقيق، ورُوى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنّ غُبار المدينة أمان من الجُذام ومن أقام بها وجد فى ترابها وهوائها رائحةً ليست فى الأرائيح طِيبًا خِلقةً فيها وجوهريّةً لا تتغيّر وهى أنقَى طيبًا من الطيب بسابور وألذّ نسيمًا من نهر الأُبُلّة ولا تتغيّر المعجوناتُ والطيبُ بها ما أقاما،

(١٦) وأمّا اليَمَامَةُ فوادٍ والمدينة به تسمّى الخضرمَةَ دون مدينة الرسول صلّى الله عليه وسلّم وهى أكثر نخيلاً وتمرًا | حط٢٧ من المدينة ومن سائر الحجاز، وكانت قرارًا لربيعة ومضر فلمّا نزل عليها بنو الأُخَيْضِرِ جَلَتْ العربُ منها الى جزيرةِ مِصْرَ فسكنوا بين النيل وبحر القُلْزُم وقرّتْ ربيعةُ ومضرُ هناك وصارت لهم ولتميم كالدار التى لم يزالوا بها وابتنَوا بها غير مِنْبَرٍ كالمُحْدِثَةِ التى بظاهر اسوانَ وكالعلاقى وهو المنهل يجتاز به الحَجيج الى عيذاب وهم أهل معدن الذهب وإقامتهم عليه فى أمورٍ سآتى على ذكرها فى أماكنها، وليس بالحجاز بعد مكّة والمدينة أكبر من اليمامة ويليها فى الكبر وادى القُرَى وهى ذاتُ نخيلٍ أيضًا، والبحرين فى ناحية نجدٍ وأكبر أعمالها ومدنها هَجَرُ وهى أكثر تمورًا وليست من الحجاز وهى على شطّ بحر فارس ومُقَامُ القرامطة بها وهى دارهم، ولها قرًى كثيرة وقبائل من مضر ذوو عُدّةٍ وعددٍ اغتُصِبَت لضَعْف السلطان من أربابها،

(١٧) والجَارُ فرضة المدينة وهى على ثلث مراحل منها على شطّ البحر وهى أصغر من جُدَّةَ، وجُدّةُ فرضة لأهل مكّة على مرحلتين منها على شطّ البحر وكانت عامرةً كثيرة التجارات والأموال ولم يكن بالحجاز بعد مكّة

٦ (أنقَى) — (أنقاً)، ١١—١٧ (وكانت ... أيضًا) يفقد ذلك فى حط، ١٤ (عيذاب) — (عيذابٍ)، ١٧ (وأكبر) — (وأكثر)، ١٩ (القرامطة) — (القُرامِطَةِ)،

أكثر مالاً [١٠ ب] وتجارةً منها وكانت تجاراتهم تقوم بالفُرْسِ فلمّا أقام بها ابن جعفر الحسنىّ تشتّت أربابها ورزحت أحوالها،

(١٨) والطائف مدينة صغيرة نحو وادى القرى كثيرة الشجر والثمـر وأكثر ثمارها الزيت وهى طيّبة الهواء وفواكه مكّة وبُقولُها منها وهى على ظهر جبل غَزْوانَ وبغزوان ديار بنى سعدٍ وسائـر قبائل هُذيل وليس بالحجاز فيما علمتُه مكان هو أبـرد من رأس هذا الجبل ولذلك اعتدل هواء الطائف وبلغنى أنّـه ربّما جَمُدَ الماء فى ذروة هذا الجبل وليس بالحجاز مكان يجمُد فيه الماء سوى هذا الموضع،

(١٩) والحِجرُ قرية صغيرة قليلة السكّان وهى من وادى القرى على يوم بين جبال وبها كانت ديار ثَمُودَ الذى قال الله تعالى وتَنحتُونَ من الجبالِ بيُوتًا فرهينَ، وذكر أبو إسحق الفارسىّ أنّ بيوتها منقورةٌ كبيوتنا فى أضعاف جبالها وتُدعَى تلك الجبال الأثالبَ وهى جبال فى العيان متّصلة حتّى إذا توسّطتَ كانت كلّ قطعةٍ منها قائمةً بذاتها يطوف بكلّ قطعة منها الطائف ودونها جبالُ رمالٍ لا يكاد يُرتَقَى الى ذُراها إلّا بمشقّة شديدة وبها بئر ثَمُودَ التى قال الله تعالى فى الناقة لها شِربٌ ولكم شِربُ يومٍ معلومٍ،

(٢٠) وتبُوك بين الحِجْر وبين أوّل الشأم على أربـع مراحل فى نحو نصف طريق الشأم وهى حصن وله عين ماء ونخيل وحائط يُنسب الى النبىّ | حط ٢٨ صلّى الله عليه وسلّم، ويقال أنّ أصحاب الأيْكةِ الذين بعث الله اليهم شُعَيبًا كانوا بها ولم يكن شعيب منهم وإنّما كان من مَدين، ومَدين على بحر القُلْزُم محاذية لتبُوكَ على نحو ستّ مراحل ومَدين أكبر من تبُوك وبها البئر التى استسقى منها موسى عليه السلام لسائمة شُعيب وهى بئر مغطّاة قد

٥ (غَزْوانَ) — (غَزوَانَ)، ٦ (مكان) — (مكانا)، ١٠ (وتَنحتُونَ الخ) سورة الأعراف (٧) الآية ٧٢ و سورة الشعراء (٢٦) الآية ١٤٩، ١٢ (الأثالبَ) — (الاثالثَ)، ١٥ (لها شِربٌ الخ) سورة الشعراء (٢٦) الآية ١٥٥، ١٦ (بين الحِجْر) — (بين حِجْر) وذلك فى هامش الأصل،

عُمِل عليها بيت وماء أهلها من عينٍ تجرى لهم ومدين اسم القبيلة التى كان منها شُعَيب وإنّما سُمّيت القرية بهم ألا ترى أنّ الله تعالى يقول وإِلَى مَدين أخاهُم شُعَيبًا،

(٢١) والجُحْفَةُ منزل عامر وبينها وبين البحر نحو ميلين وهى من الكبر ودوام العمارة نحو مدينة فَيْدٍ وليس بين مكّة والمدينة منزلٌ يستقلّ بالعمارة والأهل سائرَ السنة كهى [ولا بين المدينة والعراق مكان يستقلّ بالعمارة والأهل جميع السنة مثل فيـد،] وهى فى ديار طىّء وجبلا طىّء منها على مسيرة يومين وبها نخيل وزروع قليلة لطىّء وبها ماء تافه ويسكنها بادية من طىّء ينتقلون عنها فى بعض السنة ينتجعون المراعى، وخَيبَرُ حصن ذو نخيل كثيرة وزرع،

(٢٢) ويَنبُعُ حصن بـه نخيل وماء وزرع وبها وقوف لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام يتولّاه أولاده، وبقرب يَنبُعَ جبل رَضْوَى وهو جبل منيف ذو شِعاب وأوديـة ورأيتُهُ من يَنبُعَ كخضرة البقل، وزعم بعضُ أصحابنا أنّه طاف فى شعابه وفيها ماء كثير وأشجار وهو الجبل الذى تزعم طائفة الكَيسانيّة أنّ محمّد بن علىّ بن أبى طالب فيه حيًّا مقيمًا، ومنـه يُحمل حجارة المِسَنّ الى سائر الآفاق، وفيما بينه وبين ديار جُهينة وسائـر البحر ديار للحسنيّين يسكنونها ببيوت الشَعر نحو سبع مائـة بيت بادية كالأعراب ينتجعون المراعى والمياه بـزىّ كزىّ الأعراب لا تُميّز بينهم فى خَلْقٍ ولا خُلْقٍ، وتتّصل ديارهم فيما يلى المشرق بوادى ودّانَ [١١ ظ] وهو من الجُحفة على مرحلـة وبينهم وبين الأبواء التى على طريق الحاجّ فى غربيّها ستّة أميال، وبها رئيس الجعفريّين من ولد جعفر بن أبى طالب

٣ (والى مَدين الخ) سورة الأعراف (٧) الآية ٨٣، ٥ (يستقلّ) — (يشتغل)، ٦—٧ [ولا بين ... فيد،] مأخوذ تابعًا لحط من صط وبكتب الأصل (كهى وفيد) فقط، ١٣—١٤ (وزعم ... طاف) يُقرأ مكان ذلك فى حط (قال أبو إسحق طُفْت)، ١٥ (حيًّا) — (وحيا)، ١٩ (ودّان) — (وردانَ) وكذلك أيضًا فى نسختى حط،

وله بالفرع والسابرة ضياع كثيرة وعشيرة وأتباع وبينهم وبين ولد الحسن | حط ٢٩ ابن علىّ بن أبى طالب عليهما السلام حروب ودماء حتّى لقد استولت طائفة من اليمن يُعرفون ببنى حربٍ على ضياعهم وصاروا حَرْبًا لهم وألْبًا عليهم وقد ضَعُفوا بخلافهم، وتيماء حصن أعمــر من تبُوكَ وهى فى شمال تبوك ولها نخيل وهى ممتار البادية وبينها وبين أوّل الشأم ثلثة أيّام،

(٣٣) ولا أعلم فيما بين العراق والشأم واليمن مكانًا إلّا وهو فى ديار طائفةٍ من العرب ينتجعونه فى مراعيهم ومياههم إلّا أن يكون بين اليمامة والبحرين وبين عمان ومن وراء عبد القيس برّيّة خالية عن الأنْبارَ والسكّان والمراعى قفرة لا تُسْلَك ولا تُسْكَن، فأمّا ما بين القادسيّة الى الشُقُوق فى الطول والعرض من قرب السماوة الى حدّ بادية البَصرة فسكّانها قبائل من بنى أسدٍ، فإذا جُزْتَ الشُقُوق فأنت فى ديار طَيّء الى أن تجاوز معدن النَقرة فى الطول وفى العرض من وراء جبلى طيّء محاذيًا لوادى القُرى الى أن تتّصل بحدود نجد من اليمامة والبحرين، ثمّ إذا جُزْتَ المعدن عن يسار المدينة فأنت فى بنى سُلَيم وإذا جُزْتَهُ عن يمين المدينة فأنت فى جهينة، وفيما بين المدينة ومكّة بكر بن وائل فى قبائل من مُضَر من الحسنيّين والجعفريّين، والغالب على نواحى مكّة ممّا يلى المشرق بنو هلالٍ وبنو سعدٍ فى قبائل من هُذَيل وعن غربيّها مُدلج وغيرها من قبائل مُضَر، وأمّا بادية البَصرة فهى أكثر هذه النواحى أحياء وقبائلَ وأكثرها تَميم حتّى يتّصلوا بالبحرين واليمامة ثمّ وراءهم عبد القيس، وأمّا بادية الجزيرة فإنّ بها أحياء من ربيعة واليمن وأكثرهم كلبُ اليمن وفى قبيلة منهم يُعرفون ببنى العُلَيْص خرج صاحب الشام الذى فلّ جيوشَ مِصْرَ وأوقــع بأهل الشأم حتّى قصده المُكْتَفِى الى الرقّة فأُخذَ له بالدالية، وبادية السماوة من دَوْمَة الجَنْدَل الى عين التَمر وبرّيّة خُساف من بادية الجزيرة، وبرّيّة

١ (السابرة) — كذا فى الأصل وفى حط (السائرة) وفى نسختى حط (السايـرة)، ١١ (النَقرة) — (النُقرة)، ١٣ (تتّصل) — (يتّصل)، ١٤ (سُلَيم) — (سليم)، ٢١ (العُلَيْص) — (العليص)، ٢٢—٢٣ (من دَوْمة) تابعًا لحط وفى الأصل (ودَومة) وكذلك يوجد (و) مكان (من) فى نسخ حط وصط كلّها،

خُساف فيما بين الرقّة وبالس عن يسار الذاهب الى الشأم، وصفّين أرض من هذه البادية بقرب الفُرات مابين الرقّـة وبالس وهو الموضع الذى كان به | حط ٣٠ حربُ علىّ عليه السلام ومعوية ورأيتُ هذا الموضع فرأيتُ عجبًا وذلك أنّا كُنّا سائرين من تحته فى الفُرات وهو رُبْوَة عظيمة فعددْنا عليها ثمنية قبور أو تسعة ومن فوقها رُبْوَة أعلى منها فعددنا عليها بضعةَ عشر قبرًا ظاهرةً بيّنةً لمن يتأمّلها ولم تختلف جماعة كنتُ فيهم فى عدد قبور الموضعين ثمّ صعدنا المكان الذى عددنا فيه هذه القبور فلم نــر فيه ولا لقبر واحد أثرًا، وأخبرنى من يُعْرَف بمعرفة تلك الناحية أنّــه رأى فيها بيتَ مال علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه للفىء قائمًا بنفسه، وأمّا بادية الشأم فإنّها ديار لفزارةَ ولخمٍ وجُذَام وبلِيٍّ وقبائل مختلطةٍ [١١ ب] من اليمن وربيعةَ ومُضَرَ وأكثرُها يمَن،

(٣٤) والرمل المعروف بالهَبِير هو الرملُ الذى أصله بالشُقُوق الى الأَجْفُرِ عرضًا وطوله من وراء جبلى طيّء الى أن ينّصل مشرقًا بالبحر ويمضى من وراء جبلى طيّء الى أن يرد الجفار من أرض مِصْرَ ثمّ يساير النيل وجبل المُقَطَّمِ عن جانبى النيل الى بلد النُوبة فيعبر من فوق الفيّوم النيل فيتّصل بالمغرب الى أرض نَفْزَاوَه ويمضى مغربًا الى سجلماسه وأرض أُوْدَغَسْت الى البحر المحيط مسيرة خمسة أشهر ومنــه عِرْقٌ يضرب من القَادِسِيَّةِ الى البحرين ويعبر البحر فيمرّ على مشارق خوزستان وفارس الى أن يرد الى سجستان ويعطف منه شىء على مفازة فارس وخراسان الى الطبسين وقُوهستان ويمرّ مشرقًا الى مروٍ آخذًا على جيحون فى برّيّة خوارزم الى خوارزم ثمّ يعبر جيحون وقد شقّه جيحون وقطع فيه الى قرية قراتكين ويأخذ فى بلاد الخرلخيّة وبعض التُبّت الى بلد الصين والبحر المحيط فى

٣—٨ (ورأيتُ ... أثرًا) هذه القطعة توجد فى حط ص. ١٥٤ أثناء صفة الجزيرة مرويّةً عن غير المصنّف، ١٢ (بالهَبِير) — (بالهبير)، ١٦ (نَفْزَاوَه) — (نفزاوه)، ١٧ (أُوْدَغَسْت) — (اودغست)، ٢٠ (وقوهستان) — (وقوهستان ابى غانم) وكذلك فى نسختى حط،

جهة المشرق وهو على ما وصفتهُ وسُقتهُ من المحيط بالمشرق الى المحيط بالمغرب وذاهبٌ من نواحى اودغست وصحاريها على البحر المحيط على بلاد غانه وكوغه وجميع بلاد السودان الى البرّيّة التى لا تُسلك وقـد فرش الجنوب من الأرض أيضًا وفيه جبالٌ منه عظامٌ لا تُتوَقَّل ولا تُرتقى وبعضُه فى أرضٍ سهلةٍ ينتقل من مكان الى مكان [وبعضه لا تعرف له حركة فهو لا يزول عن مكانه] ومنـه أصفر ليّنُ اللَّمْسِ وأحمرُ قانئٌ وأزرقُ سماوىٌّ وأسودُ حالكٌ وأكحلُ مُشْبَعٌ كالنيل وأبيضُ كالثلج وبعضُه يحكى الغُبار نعمةً وبعضُه خشنٌ جريشُ اللمس أحرشُ، [وقد عادت صفة الرمل من بعد أحوال مصر عند ذكر الجفار]،

حط ٢١ ا (٣٥) | وأمّا تِهَامَةُ فإنّها قطعة من اليمن جبال مشتبكة أوّلُها مُشْرِف على بحر القُلْزُم ممّا يلى غربيّها وشرقيّها بناحية صَعدةَ وجُرَشَ ونجران وشماليّها حدودُ مكّة وجنوبيُّها من صَنْعَاء نحو عشر مراحل وقد صوّرتُ بعضَ جبال تِهَامَةَ فى صورة ديار العرب،

(٣٦) وبلاد خولان تشتمل على قرًى ومزارع ومياه معمورة بأهلها وهى مفترشة وبها أصناف من قبائل اليمن، ونجرانُ وجُرَشُ مدينتان متقاربتان فى الكبر وبها نخيل وتشتملان على أحياء من اليمن كثيرةٍ، وصَعْدَةُ أكبر وأعمر منهما وبها يُتَّخَذُ ما كان يتّخذ بصنعاء من الأدم ويُتّخذ بنجران وجرش والطائف أدم كثير غزيـر وأكثره من صَعْدَةَ وبها مجمع التجّار والأموال والحسنىُّ المعروف بالرَّسّىّ بها مقيم،

(٣٧) وليس بجميع اليمن مدينة أكبر ولا أكثر مرافق وأهلاً من صَنْعَاء وهو بلد فى خطّ الاستواء وهو من اعتدال الهواء بحيث لا يتحوّل الإنسان عن مكان واحد شتاء ولا صيفًا عُمْرَهُ ويتقارب بها ساعاتُ الليل

٣—٤ (وجميع ... أيضًا وفيه) يكتب مكان ذلك فى حَط (راجعًا الى ماسة وبعضه)، ٤ (تُرتقى) — (ترتقا)، ٥—٦ [وبعضه ... عن مكانه] مأخوذ من حَط، ٨—٩ [وقد عادت ... الجفار] مأخوذ من حَط، ٩ (بعد أحوال مصر) — حَل (بعد ابى النصر) وحَو (بعـ... نصر)، ١٩ (بالرَّسّىّ) — (بالرسىّ)،

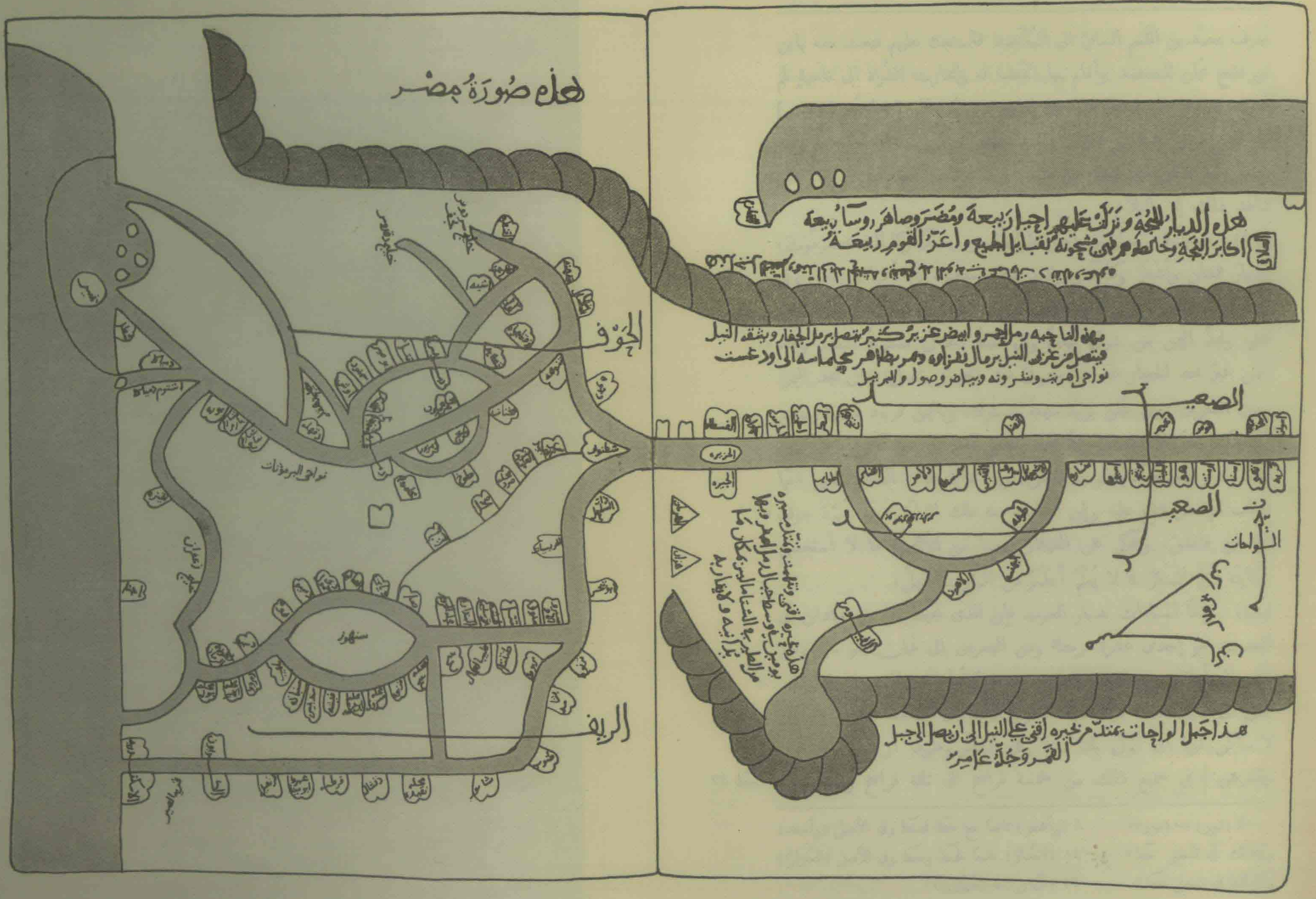
والنهار لأنّ محور الشمس عليها معتدل والجُذام بها ظاهر لقلّة سَطْوة الشمس فيها وتافهِ تحليلها عن جسومهم، وفيه كانت ديار ملوك اليمن فيما تقدّم وبها آثار بناء عظيمٍ قد خرب فهو تلّ كبير يُعرف بغُمْدَانَ وكان قصرًا لملوك اليمن وليس باليمن بناءٌ أرفع منه على خرابه،

(٣٨) [١٢ ظ] والمُذَيْخِرَةُ جبلٌ كان فيه الجعفرىّ وبلغنى أنّ أعلاه كان عشرين فرسخًا فيها مزارع ومياه وفيه ينبت الوَرْسُ وهو نبات أحمر فى معنى الزعفران يُباع منوازِ بدينارٍ فيُصبغ به وهو منيع مُنيف لا يُسلك وكأنّه من أسفله جبل بالمغرب يُعرف بجبل نفوسـة فى الحَصَانة وكثرة المياه والأشجار وطِيب التُربة وكثرة الثمار يسكنه الخوارج وهو دار هجرةٍ لهم ومات به عبد الله بن وهبٍ الراسبىّ وعبد الله بن إباضٍ ولا يُسلك إلّا من طريقٍ واحدٍ وكانت المُذيخرة قديمًا لأسعد بن أبى يَعْفُر ثمّ غلب عليها محمّد بن الفضل الداعى لأهل المغرب،

(٣٩) وشِبَام جبل عظيم منيع أيضًا فيه قرًى ومزارع وسكّان كثير وفيه جامعٌ وهو متميّز من جبال اليمن ويرتفـع منه العقيق والجِزْع والحجر المعروف بالجُمست | ويصيبها المَطالِبيّون بالناحية غشيمًا كسائر الحجارة حط ٢٢ فإذا عُمِلَتْ ظهر جوهرها بالنار والعمل [وبلغنى أنّها تكون فى صحارى فيها حصى ملوّن تلقط من بينها]،

(٤٠) وعَدَن مدينة صغيرة وشهرتها لأنّهـا فرضة على البحر ينزلهـا السائرون فى البحر وباليمن مدن أكبر منها ليست كشهرتها، وباليمن أيضًا من الخوارج طائفةٌ بقرب هَمْدَان وخولان وجَمَعُ بلدةٌ وهى من أعمر بلادٍ بتلك النواحى مخاليفَ ومزارعَ وأغزرها مياهًا،

٥ (والمُذَيْخِرَةُ) — (وَالمُذيخَرهُ)، ١١ (المُذيخرة) — (المُذيخرهُ)، (لأسعد) — (لسعد)، ١٦ (عُمِلَتْ) — (عُلمتْ)، ١٦—١٧ [وبلغنى ... بينها] مأخوذ من حَط، ١٨ (وشهرتها) — (وسهرتها)، ١٩—٢٠ (وباليمن ... وهى) يكتب مكان ذلك فى نسختى حَط (وبلاد الاباضيّة بقرب همدان وخولان وجمع وهى) وكتب ناشر حَط مكان (جمع) (خيوان) تابعًا لنسخ صَط التى يقرأ فيها (وبلاد الاباضية بقرب خيوان وهى)،



صورة مصر التى توجد فى الصفحتين ٣٩ ب و ٤٠ ظ من الأصل،

(٣١) وحضْرَمَوْتُ فى شرقىّ عدن بقرب البحر ورمالها كثيرة غزيرة تُعرف بالأحقاف وهى مدينة صغيرة ولها ناحية وأعمال عريضة وبها قبر هودٍ النبىّ صلّى الله عليه وبقربها بَرْهُوتُ وهو البئر التى لا يُعلم أنّ إنسانًا نزلها، وبلاد مَهْرَةَ فقصبتها تُسمّى الشِحْر وهى بلاد ففرة ألسنتهم مستعجمة جدًّا لا يكاد يُوقف على كلامهم وليس بها نخل ولا زرع وإنّما أموالهم الإبل والمَعَزُ والإبلُ والدوابُّ تعلف السمك الصغار المعروف بالورق وهم وسائر حيوانهم لا يعرفون الخبز ولا يأكلونه وأكْلُهم السموك والألبان والتمور ولهم نُجُبٌ من الإبل تُفضّل فى السَيْر وحُسْن الرياضة على جميع النجب واللُبان الذى يستعمل بالآفاق من هناك وديارهم مفترشة به وبلادهم بَوادٍ نائية ويقال أنّها من أعمال عُمان وطول مَهرة أربع مائة فرسخٍ،

[قال كاتب هذه الأحرف إنّ المستولى على هذه البلاد لمّا دخلتُها فى سنة أربعين وخمس مائة والمتحكّم فيها أحمد بن منجويه وكان دار ملكه بمرباط وهى مدينة صغيرة على شاطئ البحر وعلى مسيرة يوم ونصف منها مدينة ظفار وهى أيضًا له،]

(٣٢) وعُمَان ناحية ذات أقاليمَ مستقلّةٌ بأهلها فسحة كثيرة النخل والفواكه الجرومية من الموز والرُمّان والنبق ونحو ذلك وقصبتها صُحار وهى على البحر وبها من التجّار والتجارة ما لا يُحصى كثرةً وهى أعمر مدينةٍ بعُمان وأكثرها مالاً ولا يكاد يُعرف على شطّ بحر فارس بجميع الإسلام مدينةٌ أكثر عمارةً ومالاً من صُحار ولها مدن كثيرة ويقال أنّ حدود أعمالها ثلثمائة فرسخٍ، وكان الغالب عليها | الشُراة الى أن وقع بينهم وبين حـَ ٣٢
طائفةٍ من بنى سامة بن لُؤَىّ وهم فى أكثر تلك النواحى فخرج منهم رجلٌ

١ (وحَضْرَمَوْتُ) — وحضرموت)، ٣ (التى) — (الذى)، (نزلها) — (نزله)، ٤ (مَهْرَةَ) — (مهرهَ)، (وهى) — (وهو)، ٦ (والإبلُ) يوجد فى حـَ هنا (الأتُن)، ٩ (واللُبان) — (والبان)، ٩—١٠ (بَوادٍ نائية) — (بوادى نايةٍ)، ١١—١٣ [قال ... أيضًا له،] من مضافات حـَ ٢ ظ، ١٤ (مستقلّةٌ — (مستقبلةٌ)، ٢٠ (بن لُؤَىٍّ) — (من لُوىٍّ)،

يُعرف بمحمّد بن القسم السامىّ الى المُعْتَضد فاستنجده عليهم فبعث معه بابن ثور ففتح عُمان للمعتضد وأقام بها الخُطبة له وانحازت الشُراة الى ناحيةٍ لهم تُعرف بنزوى الى يومنا هذا بها إمامهم وبيتُ مالهم وجماعتُهم [١٢ ب] على غَدْرٍ فيهم شديد وغيلةٍ ظاهرة بالجميع، وعُمان بــلاد حارّة جرومية وبلغنى أنّ بمكان منها بعيد من البحر ربّما وقــع ثلج رقيق ولم أر من شاهد ذلك إلاّ بالبلاغ،

(٣٣) وبأرض سَبَأٍ من اليمن طوائفُ من حِمْيَرَ وكذلك بحضرمَوْتَ، وديارُ همدان وأَشْعَرَ وكِنْدَةَ وخولانَ فبلاد مفترشة فى أعراض اليمن وفى أضعافها مخاليف وزرع وبها بوادٍ وقرًى تشتمل على بعض تهامةَ وبعضِ نجدٍ، ونجدُ اليمن من شرقىّ تهامةَ وهى قليلةُ الجبال مستويةُ البقاع ونجد اليمن غيرُ نجد الحجاز غير أنّ جنوبىّ نجد الحجاز يتّصل بشمال نجد اليمن وبين البحرين وبين عُمان بريّة منبعةُ السلوك، وباليمن قرود كثيرة وبلغنى أنّها تكثر حتّى لا تطــاق إلاّ بجمع عظيم فإذا اجتمعوا كان لهم كبيرٌ يعظّمونه ويتبعونه كاليَعسوب للنحل، وبها دابّة تُدعى العُدارُ بلغنى أنّها تطلب الإنسان فتقع عليه وإن أصابت منه تلك الدابّة جُرحًا تَدَوَّدَ جوفُ الإنسان فانشقّ، ويُحكى عن الغيلان بهــا من الأعجوبة ما لا أستحسن حكايتَه لأنّ المنكَرَ لما لا يُعْلَمُ أَعْذَرُ من المُقِرِّ بما يُجْهَلُ،

(٣٤) وأمّا المسافات بديار العرب فإنّ الذى يحيط بها من عبّادان الى البحرين نحو إحدى عشرة مرحلة ومن البحرين الى عُمان نحو شهر ومن عُمان الى أوائل مهرة نحو مائة فرسخ، وسمعتُ أبا القسم البصرىّ يقول من عُمان الى عدَن ستّمائة فرسخ منها خمسون فرسخًا الى المَسْقط عامرةً وخمسون لا ساكن فيها الى أوّل بلد مهرة وهى الشِحْر وطولها أربــع مائة فرسخ والعرض | فى جميع ذلك من خمسة فراسخ الى ثلثة فراسخ وكلّها رمل حَط ٢٤

٢ (ثور) — (بور)، ٨ (وأشعر) تابعًا مع حَط لصَط وفى الأصل (وأسعد)
وكذلك فى نسختى حَط، ١٤ (العُدارُ) تابعًا لحَط وصَط وفى الأصل (العُرارُ)
وكذلك فى نسختى حَط، ١٩ (عُمان) — (عُمّان)،

ومن آخر الشحر الى عدن مائة فرسخ ومن عدن الى جُدّة شهر ومن جدّة الى ساحل الجُحْفَة نحو خمس مراحل ومن ساحلِ الجُحْفَة الى الجار ثلث مراحل ومن الجار الى آيْلة عشرون مرحلة [ومن ايلة الى بالس نحو عشرين مرحلة ومن بالس الى الكوفة نحو عشرين مرحلة] ومن الكُوفة الى البَصْرة اثنتا عشرة مرحلة ومن البصرة الى عبّادان مرحلتان وهذا هو دائرها وما يحيط بها،

(٣٥) فأمّا المسافات فى أضعافها فإنّ من الكوفة الى المدينة نحو عشرين مرحلة ومن المدينة الى مكّة مسافة عشر مراحل فى طريق الجادّة ومن الكوفة الى مكّة طريق أخصر من هذا الطريق بنحو ثلاث مراحل إذا انتهى الى معدن النَقْرة عَدَلَ عن المدينة حتّى يخرج على معدن بنى سُلَيم ثمّ الى ذات عِرْقٍ حتّى ينتهى الى مكّة، وأمّا طريق البصرة فالى المدينة ثمانى عشرة مرحلة ويلتقى مع طريق الكوفة بقرب معدن النَقْرة، وأمّا طريق البحرين الى المدينة فنحو خمس عشرة مرحلة، وأمّا طريق الرقّة الى المدينة فنحو عشرين مرحلة على جبلى طىّء وكذلك من دِمَشق الى المدينة ومثلها من فلسطين الى المدينة، ومن مِصْر الى المدينة على الساحل عشرون مرحلة ومجتمعهم مع أهل الشأم بايلة وفى ضمن المصريّين يحجّ المغاربة وربّما تفرّدوا بأنْفُسِهم إلّا أنّهم يتّفقون [١٢ ظ] فى مُناخٍ واحدٍ وربّما تقدّموا فيكون بينهم أن ينزل أحدهم ويرحل الآخرون أو يتأخّرون على هذا السبيل، وايلة من ناحية الشأم أوّل حدود البادية، ولأهل مصر وفلسطين إذا جازوا مَدْين طريقان أحدهما الى المدينة على بَدًا وشَغْبٍ قرية بالبادية كانوا بنو مروان أقطعوها الزُهرىّ وبها قبره حتّى ينتهى الى المدينة على المَرْوَة وطريق يمضى على ساحل البحر حتّى يخرج بالجُحفة فيجتمع بها

٣–٤ [ومن ايلة . . . عشرين مرحلة] مستتمّ عن صَط ويفقد فى الأصل وكذلك فى نسختى حَط، ١٦ (ومُجتمعهم) — (ومجتمعهم)، ١٧ (وربّما . . . . واحد) يوجد مكان ذلك فى حَط (إلّا أنّهم لا يتّفقون فى مناخ واحد)، ٢٠ (بَدًا وشَغْبٍ) — (بدا وشغبٍ)، ٢٢ (على المَرْوَة) تابعاً لحَط وصَط وفى الأصل (على البرّيّة)،

أهل العراق ودمشق وفلسطين وأهل مصر، وطريق | الرقّة وقتنا هذا منقطعٌ إلّا لقومٍ من العرب يحجّون فيه أفذاذًا ويسلكونه عباديدَ وسائر الطرق مسلوكة فى وقتنا هذا غيرُهُ، حَط ٣٥

(٣٦) ومن عدن الى مكّة نحو شهر ولهم طريقان أحدهما على ساحل البحر وهو أبعد وهى جادّةُ تِهامة والسائر عليها يأخذ على صَنْعاء وصعدة وجُرَش وبِيشة وتَبالة حتّى ينتهى الى مكّة وطريق آخر على البوادى غير طريق تهامة يقال له الصُدُور فى سفح جبلٍ نحو عشرين مرحلة وهو أقرب غير أنّه على أحياء اليمن ومخاليفها يسلكه الخواصّ منهم، وأمّا أهل حضرموت ومهرة فأنّهم يقطعون عرض بلادهم حتّى يتّصلوا بالجادّة بين عدن ومكّة والمسافة منهم الى الاتّصال بهذه الجادّة اثنتان وعشرون مرحلة فيصير جميع طريقهم نيّفًا وخمسين مرحلة، وطريق عُمان يصعب سلوكه فى البرّيّة لكثرة القفار وقلّة السكّان وإنّما طريقهم فى البحر الى جُدّة فإن سلكوا على السواحل من مهرة وحضرموت الى عدن أو الى طريق عدن بعُد عليهم وقلّ ما يسلكونه، وكذلك ما بين عمان والبحرين فطريقٌ شاقٌّ يصعب سلوكه لتمانع العرب وتنازعهم فيما بينهم، وأمّا ما بين البحرين وعبّادان فغير مسلوك كان الى هذه الغاية وقد سُلِكَ وهو قفر والطريق منها على البحر، ومن البصرة الى البحرين على الجادّة إحدى عشرة مرحلة وعلى هذا الطريق أتى سليمٰن بن الحسن متزوّدًا الماء من البحرين الى البصرة ولا ماء فيه وهو على الساحل نحو ثمانى عشرة مرحلة وفى قبائل العرب ومياههم وهو طريق عامر غير أنّه مخوف،

(٣٧) فهذه جوامع المسافات التى يُحتاج الى علمها فأمّا ما بين ديار العرب لقبائلها من المسافات فقلّما تقع الحاجة اليه لغير أهل البادية والى معرفته،

٦ (وبِيشة) — (ودشه)، ١١ (نيّفًا وخمسين)، — (نيفٌ وخمسون)،

[بحر فارس]

(١) والذى يجب أن يُذكَر بعد ديار العرب بحر فارس لأنّه يشتمل على أكثر حدودها وتتّصل | ديار العرب به وبكثير من بلدان الإسلام وتَعْتَوِرُهُ ثمّ أذكر جوامعَ ممّا يشتمل عليه هذا البحر، وأبتدئ بالقُلْزُم وساحله ممّا يلى المشرق فإنّه ينتهى الى ايلة ثمّ يطوف بحدود ديار العرب التى ذكرتُها وأثبتّها قبل هذا من هنا الى عبّادان ثمّ يقطع عرض الدِجْلة وينتهى على الساحل الى مهروبان ثمّ الى جنّابه ثمّ يمرّ على سِيف فارس الى سيراف ثمّ يمتدّ الى سواحل هُرموز من وراء كرمان الى الدَيْبُل وسواحل المُلْتَان وهو [١٢ ب] ساحل السِنْد وقد انتهى حدُّ بلد الإسلام ثمّ ينتهى الى سواحل الهِنْد ماضيًا الى سواحل التُبَّت فيقطعها الى أرض الصين، وإذا أخذتَ من أرض القُلْزُم من جانب البحر الغربىّ على ساحله سِرْتَ فى مفاوز من حدود مصر حتّى تنتهى الى جزائر تعرف ببنى حدان وكان بها مراكبُ لمن أثر الحجّ تخطف بالحُجّاج الى الجار وجُدّة ثمّ تمتدّ فى مفاوز للبُجَة كان بها معدن الزُمُرُّد وشىء من معادن الذهب الى مدينةٍ على شطّ البحر يقال لها عَيْذَاب وهى محاذية للجار ثمّ يتّصل السِيف الى سَوَاكِن وهى ثلث جزائر يسكنها تُجّار الفُرس وقوم من ربيعة ويُدعى فيها لصاحب المغرب وهى محاذية لجُدّة وبين سَوَاكِن وعيذاب سُنْجُلَةُ جزيرة بين رأس جبل دَواى وجبل ابن جَرشم وهى لطيفة وبها مغاص للؤلؤ ويُقْصَد فى كلّ حين بالزاد والرجال وبينها وبين جُدّة

حط ٣٦

١٥ (عَيْذَاب) — (عيداب)، ١٥—٦ (وهى ... الثقيل) يفقد ذلك فى حط، ١٨ (عبذاب) — (عيداب)، ١٩ (للؤلؤ) — (للولو)،

يوم واحد وليلة والمتسحّل منها يصل الى جزيرة باضِعٍ وبينهما مجراوان، ثمّ يخطف المُستحل عنها الى دَهْلَك أربعة مجارٍ ومن دَهْلَك الى زَيلع ستّة مجارٍ، وباضِع جزيرة ذات خَيْر ومَيْر وماشية وهى محاذية لحَلْى، وجزيرة دَهْلَك محاذية لعَثْر وجزيرة زَيلع فكأنّها بين غلافقة وعَدَن وجزيرة نجه وبربرة محاذيةٌ لأعمال عدن ومن هذه الجزائر أكثر جلود الدباغ بعدن واليمن من البقرىّ والمُلَمَّعِ والأَدَمِ الثقيل، ثمّ يمتدّ البحر على بحر الحَبَشَة ويتّصل بظهر بلد النُوبة حتّى ينتهى الى بلدان الزَنْج وهى من أوسع تلك الممالك فيمضى السِيف محاذيًا لجميع بلدان الإسلام، وقد انتهت مسافة هذا البحر من شرقه وغربه وقد تعترض فيها جزائر وأقاليم تختلف لا يعلمها إلّا من سافر فى البحر الى أن يُحاذى أرضَ الصين،

(٢) وهذه صورةُ بحر فارس،

[١٤ ظ]

إيضاح ما يوجد فى صورة بحر فارس من الأسماء والنصوص،

يقرأ فى أعلى الصفحة صورة بحر فارس وفى الزاويتين العلياين الجنوب والمشرق، وفى أعلى الصورة بعطف ساحل البحر يمينًا ويسارًا وكُتب عند العطف الى اليمين فى البرّ البحر المحيط وفى داخل البرّ برارى الجنوب الغامره ثمّ على الساحل الداخلىّ من الجانب الأيمن مبتدئا من الأسفل بلد الحبشه، مفازة بين الزنج والحبشه، بلد الزنج، وبعد ذلك الى الأسفل بربره، زيلع، سواكن، عبذاب، جزائر بنى حدان وعند منتهى البحر القلزم، وبين سواكن وعيذاب فى البرّ جبل دواى وجبل بن جرشم، ويوازى هذا الساحل فى داخل البرّ نهر النيل وعند مبتدئه جبل القمر وعلى ضفّة النيل فى أسفل الصورة دنقله واسوان، ويُقرأ بين النيل والساحل البجه وبلد النوبه وفيه مدينة علوه ثمّ بين اسوان وعيذاب العلاقى، وعن يسار ذلك الصعيد، وفى الجانب الآخر من النيل الواحات،

٤ (وجزيرة نجه) — (وجزيرترنجه)، ١٨ (عبذاب) — (عيداب)، ٢١ (البجه) — (البحه)،

ويبتدئ من عند القلزم ساحل ديار العرب وعليه من المدن رايه، ايله، عينونه، طبا، الجار، جدة، السرين، حلى، الحمضه، عثر، الشرجه، الحرده، غلافقه، المخا، عدن، عمان، وفى داخل هذه الديار مدينة مكه، وبلد العرب وبلد الحجاز، وعن يسار عمان بلد البحرين ثمّ نهر دجله، وعند مبتدأ هذا النهر نواحى العراق،

ويلى ذلك الى الأعلى قطعة من البرّ يُقرأ فيها نواحى خوزستان ثمّ نواحى فارس ثمّ نواحى كرمان، وعلى ساحل تلك القطعة من المدن مهروبان، سينيز، توج، جنابه، سيراف، حصن بن عماره، سوروا ثمّ هرموز عند منتهى خليج من البحر، والقطعة التى تليها يقرأ فيها نواحى المنصوره والملتان وبلد السند، وفيه نهر مهران، ثمّ بلد الهند ونواحى التبّت وعن يسار ذلك بلد الصين، وعلى ساحل هذه القطعة الديبل، كنبايه، سندان، صيمور وفى بلد الصين على البحر خمدان، ويُقرأ على ساحل البرّ عند عطفه الى الشمال البحر المحيط،

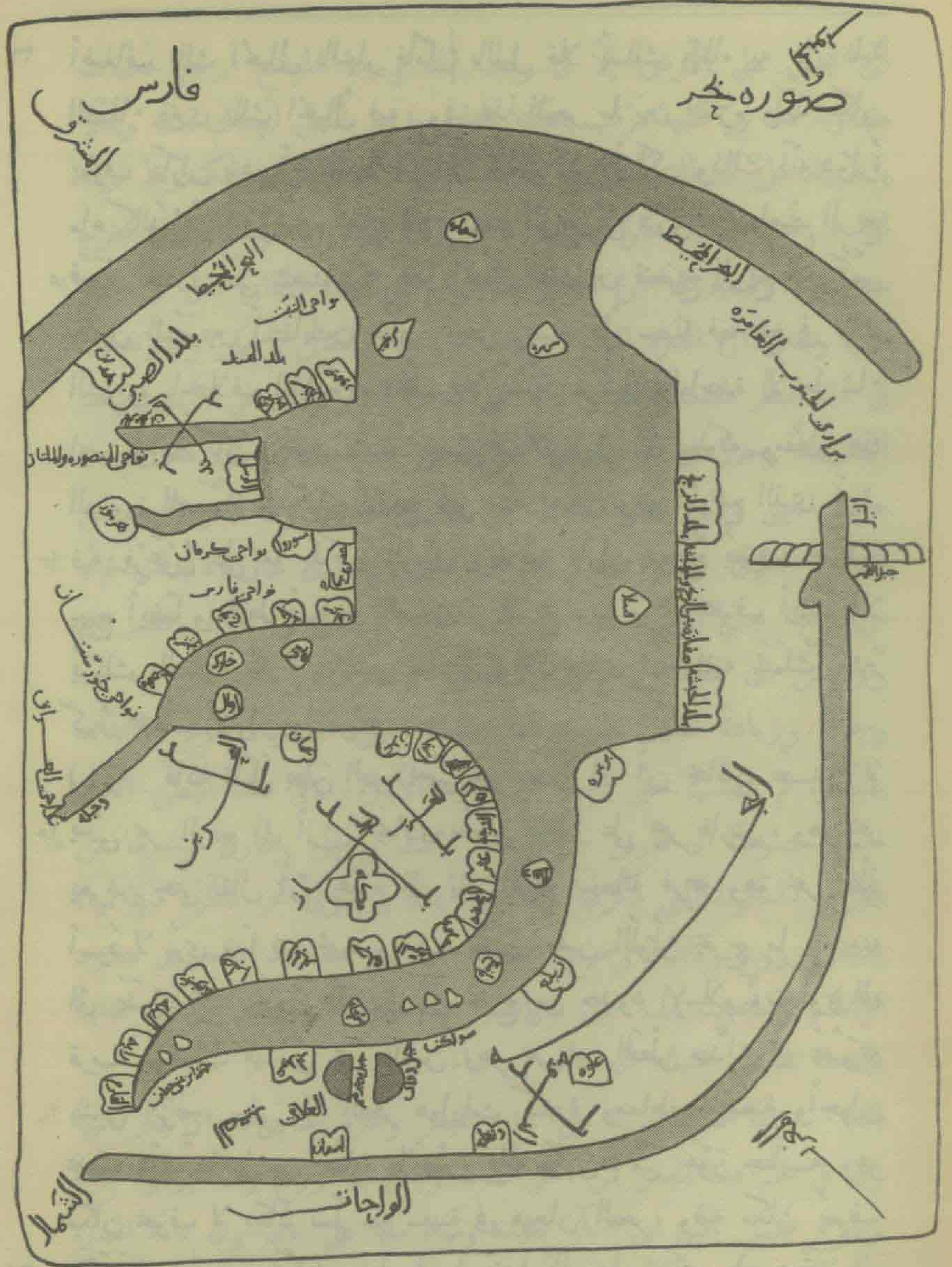
وفى بحر فارس من الجزائر مبتدئًا من أعلى الصورة سوباره، سربزه، سرنديب ثمّ قرب ساحله الأيمن، قنبلا، وفى الخليج بين ديار العرب وفارس لافت، خارك، اوال، وفى الخليج بين ديار العرب وساحل البجة دهلك، باضع، سُنجله،

وفى أسفل الصورة فى الزاويتين يقرأ المغرب والشمال،

[١٤ ب] قد صوّرتُ هذا البحر وذكرتُ حدوده وسأصف ما يحيط به وما فى أضعافه مفصّلاً ليقف عليه من قرأه،

(٢) فأمّا ما كان عليه من القُلْزُم الى أن يحاذى بطن اليمن فإنّه يُسمّى بحر القُلْزُم ومقداره نحو ثلثين مرحلةً طولاً وعرضه أوسع ما يكون عِبْرُهُ ثلث ليالٍ ثمّ لا يزال يضيق حتّى يُرَى فى بعض جنباته الجانبُ الآخر حتّى ينتهى الى القُلْزُم ثمّ يدور على الجانب الآخر من بحر القُلْزُم وهو وإن كان بحرًا ذا أودية ففيه جبال كثيرة قد علا الماء عليها وطرقُ السُفُن بها معروفة ولَنْ يُهتدَى فيها إلّا برُبّانٍ يتخلّل بالسفينة فى

٢ (غلافقه) — (علافقه)، ٩ (الديبل) — (الدبل)، ١٣ (قنبلا) — (فسلا)، ١٤ (سُنجله) — كأنّه (سُبحله)، ١٨ (اليمن) تابعًا مع حَط لصَط وفى الأصل (البحر) وكذلك فى نسختى حَط،



صورة بحر فارس التى فى الصفحة ١٤ ظ من الأصل،

حط ٣٧ أضعاف تلك الجبال بالنهار فأمّا | بالليل فلا يُسلك والماء به على غاية الصفاء فتُرى تلك الجبالُ فيه، وفى هذا البحر ما بين القُلْزُم وآيْلة مكان يُعرف بتَارَان وهو أخبثُ ما فى هذا البحر من الأماكن وذلك أنّه دوّارةُ ماء كالدُرْدُور فى سفح جبل إذا وقعت الريح على ذُرْوته انقطعت الريح قسمَيْن فتنزل على شعبتَيْن فى هذا الجبل متقابلتين فتخرج الريح من كُمَّى هاتين الشُعْبتين المتقابلتين فتُثِير البحرَ وتتبلّد كلّ سفينة فيه تقع فى تلك الدوّارة باختلاف الريحَيْن وتتلف فلا يَسْلَمُ المركب بالواحدة إلاّ ما شاء الله، وإذا كان الجنوب أدْنَاً مهبّ فلا سبيلَ الى سلوكه ومقدار هذه الصورة الصعْبَةِ والمكانِ القبيحِ نحو ستّة أميال وهو الموضع الذى غَرِق فيه فِرْعَوْنُ على ما يذكره الرُواة، وبقرب تاران موضعٌ يُعرف بجبيلانَ يهيج أيضًا وتتلاطم أمواجه باليسير من الريح وهو موضع مخوف أيضًا فلا يُسلك بالصباء مَغْرِبًا وبالدَبُور مشرقًا، وإذا حاذى ايْلَة ففيه سَمَكٌ كثيرٌ كبيرٌ مختلفُ الألوان والأنواع،

(٤) فإذا قابَلَ بطنَ اليمن يسمّى بحر عَدَنَ الى أن يحاذى عَـدَنَ ثمّ يسمّى بحر الزنْج الى أن يحاذى عُمَانَ عاطفًا على بحر فارس، وهو بحر يعرض حتّى يقال أنّ عِبْرَهُ الى بلد الزنج سبعمائة فرسخ وهو بحر مُظْلِم أسودُ لا يُرى ممّا فيه شىء وبقرب عَدَنَ معدن اللُؤلُؤ يخرج ما يقع منه الى عدَنَ، فإذا جُزْتَ عُمَانَ الى أن تخرج من حدود الإسلام وتتجاوز الى قرب سرَنديبَ فيسمّى بحر فارس وهو عريض البَطْن جدًّا وفى عُدْوَتِهِ بلدان الزَنْج، وفى هذا البحر هوارات كثيرة ومعاطف صعبة وأجوان مختلفة وأشدّها ما بين جنّابه والبَصْرة فإنّه مكان يسمّى هَوْرَ جنّابـه وهو مكان مخوف لا يكاد تسلَم منه سفينة فى هيجان البحر، وفيه مكان يُعرف بالخَشَبات | حط ٣٨ من عبّادَان على نحو ستّة أميال على جَرْيِ ماء دِجْلَةَ الى البحر وربّما يَرِقُّ الماء حتّى يخاف على السُفْن الكبار أن تَسْلُكَهُ خشيةَ

٦ (فتُثير) — (فيثير)، ٩ (الصورة) كذلك فى نسختى حط وغيّرها ناشر حط تخمينًا الى (المورة)، ١٥ (عُمانَ) — (عُمانًا)،

أن تجلس على الأرض إلاّ فى وقت المدّ وبهذا الموضع أربعُ خَشَبات منصوبة قد بُنِىَ عليها مَرْقَب يسكنه ناظور يوقِد بالليل ليُهتدَى بـه ويُعْلَمَ بـه المدخلُ الى الدِجْلة وإذا ضلّت السفينة فيه خِيف انكسارها لرِقّة الماء، ونُجاه جنّابَه مكانٌ يُعرف بخارَك [١٥ ظ] وبه موضعُ اللؤلؤ يخرج منه الشىء اليسير إلاّ أنّ النادر إذا وقع من هذا المكان فاق فى القيمة غيرَه ويقال أنّ الدُرّة اليتيمة وقعت من هذا المعدن وبعُمان وبسرَنديب فى هذا البحر معدنان للؤلؤ ولا أعلم معدنًا للؤلؤ إلاّ ببحر فارس، ولهذا البحر مدٌّ وجزرٌ فى اليوم والليلة مرّتان من حـدّ القُلْزُم الى حدّ الصِين حيث انتهى وليس لبحر المغرب من جانب المغرب ولا لبحر الروم من الجانب الشرقىّ مدّ ولا جزر إلاّ ما بالبحر المحيط فى شمال الاندلس فإنّه من ناحية جبل العيُون الى لُبْ الى اكشنبه الى نواحى شلب وقصر بنى ورديسن الى المعدن ونواحى لشبُونَه وشنترين وشَنْتَرَه فإنّ فيه مدًّا وجزرًا وزيادةً تظهر ويرتفع الماء. هناك فوق العشر الأذرع كارتفاعه بالبَصْرة ثمّ ينضب حتّى يرجعَ الى قدره الأوّل، وفى هذا البطن الذى نسبْتُه خصوصًا الى فارس جزائر منها لافت وأوال وخارك وغيرها من الجزائر المسكونة التى ذكرتُها وعددتُها أيضًا فى غربىّ بحر القُلْزُم فيها مياه عذبة وزروع وماشية وضرع، وهذه جملة من صفة هذا البحر فى حدود الإسلام وسأصف مـا على سواحله صفةً جامعةً وأبتدئ بالقُلْزُم منتهيًا بالصفة لما على جنباته الى غايته إن شاء الله،

(٥) فأمّا القلزم فمدينة على شفير البحر ونحره ومنتهَى هذا البحر اليها وهى فى عقم هذا البحر من آخر لسانه وليس بها زرع ولا شجر ولا ماء وماؤهم يُحمل اليهم من آبَار بعيدة ومياه منها على نأى وهى تامّة العمارة بها فُرضة مِصرَ والشَأم ومنها تُحمل حُمولات | الشأم ومصر الى الحجاز حط ٣٩

٢ (بُنِىَ) — (دُنى)، ٧ (للؤلؤ) — (للّؤلؤء) وكذلك مرّة ثانية، ١٠–١٢ (إلاّ ... ويرتفع) يكتب فى حط مكان ذلك (غير بحر فارس وهو أن يرتفع) فقط، ١٥ (خارك) — كأنّه (خارل)،

واليَمَن وسواحل هذا البحر وبينها وبين مصر مرحلتان، ثمّ تنتهى الى شطّ البحر فلا تكون بها قرية ولا مدينة سوى مواضع بها ناس مقيمون على صَيْد من هذا البحر وشىء من النخيل يسير حتّى تنتهى الى تاران وجبيلان وما حاذى جبل الطُور الى آيْلَةَ، وايلة هذه مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير وهى مدينة لليَهُود الذين حُرِّمَتْ عليهم صُيود السَبْت وجُعِل منهم القِرَدَةُ والخنازيرُ على ما يذكر أهل الرواية وبها فى أيدى يَهودها عهدٌ لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ثمّ الى مَدْيَن والجار وجُدَّة مواضعُ غير مأهولة بالناس، وما انتهى على هـذا البحر فى عطوف اليَمَن الى عُمان والبحرين الى عبّادان فقد وصفتُه فى صفة ديار العرب،

(٦) وأمّا عَبَّادَان فحصن صغير عامر على شطّ البحر ومجمع ماء دِجْلة وهو رباط كان فيه المحاربون للصفريّة والقَطَرِيّــة وغيرهم من متلصّصة البحر وبها على دوام الأيّام مرابطون، [قال كاتب هذه الأحرف اجتزتُ بعبّادان سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة وهى جزيرة فى وسط الدجلة وماء الفرات عند مصبّهما فى البحر واختلاط ماء البحر بهما وفيها رباط يسكنه جماعة الصوفيّة والزُهّاد وليس بينهم المرأة البتّة وفى هذه الجزيرة مسجد من جانب الشرق وفيه ودائع وأمانات غير مسلّمة الى أحد من الناس وقد قرّر الجماعة بتلك البقعة أنّ كلّ من أخذ من عبّادان شيئًا على سبيل الجناية والسرقة فإنّ السفينة تغرق لا محالة بزعمهم حتّى أنّهم قد رسخوا فى قلوب الناس أنّ تراب عبّادان إن حمله أحد بغير أمر أولئك الجماعة فإنّ تلك السفينة التى فيها من ذلك التراب تغرق وليس كما زعموا، وبعبّادان بئر يزعم الشيعة أنّ الرجل إذا وقف عليها وأقسم على الماء بكلّ اسم خلق الله فإنّ الماء لا يتحرّك فإذا أقسم عليه بعلىّ رضوان الله عليه فإنّ الماء يفور ويصعد الى شفير البئر فمضيتُ الى تلك البئر وأقسمت عليها بما زعموا فوالله ما تحرّك ماؤها ولا تزعزع من موضعه ففكّرتُ وقلتُ هذه الجزيرة فى وسط الماء وهذا الماء فى اليوم والليلة يمدّ ويجزر مرّتين ومادّة هذه البئر من ذلك الماء ولا يبعد أن يتحرّك الماء فى البئر عند الزيادة وقد اتّفق فى تلك الساعة من لا يهتدى الى حقائق الأشياء، أمّا المدّ والجزر فإنّه من أعجب الأشياء وذلك أنّه يبتدئ بالمدّ عند طلوع القمر ولا يزال يتزايد الى أن يصير القمر فى وسط السماء ثمّ يبتدئ بالجزر الى أن يحصل القمر فى أفق المغرب ثمّ يبتدئ بالمدّ

١٢–٢ [قال ... الأصل] من مضافات حب ٨ ظ،

الى أن يصير القمر فى درجة الرابع وَتَدَ الأرضِ ويبتدئ بالنقصان الى وقت طلوع القمر ويعود فى الزيادة وتختلف أوقاتـه باختلاف طلوع القمر ومغيبه وتبارك الله أحسن الخالقين، نعود الى نسخة الأصل،] ثمّ يقطع عرض الدِجْلة فيصير على ساحل هذا البحر الى مَهْرُوبان من حدّ فارس ويعترض فيه أماكن تمنع من السلوك إلّا فى الماء وذلك أنّ مياه خوزستان تجتمع الى الدَوْرَقِ وحصنِ مَهْدِىٍّ والباسيان فتتّصل بماء البحر ومَهْرُوبَانُ مدينة صغيرة عامرة وهى فُرضة الرَجّانِ وما والاها من أدانى فارس وبعض خوزستان ثمّ ينتهى [١٥ ب] البحر على الساحل الى سينيز وهى مدينة أكبر من مَهْرُوبان ومنها يقع هذا السينيزىّ الذى يُحمل الى الآفاق ثمّ ينتهى البحر الى جَنَّابَه وهى مدينة أكبرُ من مَهروبان أيضًا وهى فُرضة لسائر فارس خصبة شديـدة الحرّ وعلى نحر البحر بهذا السِيف مـا بين جنّابـه ونجيرَم قرًى ومزارعُ ومساكن متفرّقة شديدةُ الحرّ، ثمّ ينتهى الى سِيرَافَ وهى الفُرضة العظيمـة لفارس وهى مدينة جليلة وأبنيتها ساج | وتتّصل أبنيتها الى جبل يُطِلّ حط ٤٠
على البحر وليس بها ماء يُجمد ولا زرع ولا ضرع وهى من أغنى بلدٍ بفارس ثمّ يتجاوزها على الساحل فى مواضعَ منقطعـة تعترض بها جبال ومفاوز الى أن ينتهى الى حصن ابن عُمارَةَ وهو حصن منيع علىّ على نحر البحر وليس بجميع فارس حصن أمنع منه ويقال أنّ صاحبه هو الذى قال الله تعالى فيه وكان وراءهم ملك يأخُذُ كُلَّ سفينةٍ غَصْبًا، وينتهى على ساحل هذا البحر الى هرمُوز وهى فُرضة لكرمانَ مدينة غنّاء كثيرة النخل حارّة جدًّا، [وتُعرف بالنِير وهى مساكن بين جبلين فى شعبٍ ممتدّ وصلتُها سنة تسع وثلثين وخمس مائة وكان عميدها إذ ذاك محمّد بن المرزبان من أهل شيراز الملقّب بصاحب السيف والقلم ولعمرى إنّه كان مستحقًّا لهذا اللقب إذ كانت لـه أريحيّة خازميّة ومروءة حاتميّة وأهلها ذوو مروءة ظاهرة ورياسة كاملـة وكان بها عدّة من التجّار ذوى اليسار من جملتهم رجل يعرف بحسن بن العبّاس له مراكب تسافر الى

٦ (فتتّصل) — (فيتّصل)، ١٤ (ماء) — (ما)، ١٦ (ابن عُمارَةَ) — (بن عُمارَةَ)، ١٨ (وكان ... غصبًا) سورة الكهف (١٨) الآية ٧٨، ٢٠–٤ [وتُعرف ... والشرح] من مضافات حب ٨ ب،

أقصى بلاد الهند والصين ومبلغ مُضاربيه ... وكان له غلمان زنوج يضربون على باب مسجده خمس نُوَبٍ فنُقل ذلك الى ملك كرمان وهو محمّد بن ارسلان شاه فقال لو ضرب خمسين نوبة لما اعترضتُ له رجلٌ يتحصّل فى خزائنى من مراكبه فى كلّ سنة نحو من مائة ألف دينار وأُنافسه فى الريح الهابّة، عُدنا الى الصفة والشرح،] ثمّ يسير عليه آخذًا شطّهُ الى الدَّيْبُل وهى مدينة عامرة وبها مجمع التجارة وهى فرضة لبلد السِنْد وبلد السند فهو المَنْصُورة وأراضى الزُطّ والمعروفون بالبدهه متّصلين بالمُلتَان، ثمّ ينتهى الى ساحل بلدان الهِنْد الى أن يتّصل بساحل التُبّت والى ساحل الصين ثمّ لا يُسْلَك بعد ذلك،

(٧) وإذا أخذتَ من القُلْزُم غربىّ هذا البحر فإنّه ينتهى الى برّيّة قفرة لا شىء فيها إلّا ما قدّمتُ ذكره من الجزائر والبُجَة فى أعراض تلك البرّيّة وهم أصحابُ أخبيةِ شَعْرٍ وألوانهم أشدّ سوادًا من الحَبَشَة فى زىّ العرب ولا قُرى لهم ولا مدنٍ ولا زرع إلّا ما يُنقل اليهم من مدن الحَبَشَة ومِصْرَ والنُوبة وينتهى فى حدّهم ما بين الحبشة وأرض مصر وأرض النوبة معدن الزُمُرّد والذهب ويأخذ هـذا المعدن من قرب اسوان على أرض مصر نحو عشر مراحل حتّى ينتهى على البحر الى حصنٍ يُسمّى عَيْذابَ وبه مجمعٌ لربيعةَ تجتمع اليه يُعرف بالعَلاقىّ فى رمال وأرض مستوية وفى بعضها جبالٌ | ما بينها وبين اسوان وأموالُ هـذا المعدن تقع الى مصر وهو معدن تِبْرٍ لا فِضّةَ فيه وهو بأيدى ربيعةَ وهم أهله خاصّةً،

مفقود فى حَط

(٨) وكانت البُجَةُ أمّةً تعبد الأصنام بهذه الناحية وما استحسنوه الى سنة إحدى وثلثين فإنّ عبد الله بن أبى سَرْح لمّا فتح مدينة أسوانَ وكانت مدينة أزليّة قديمة وكان عَبَّرَ اليها من الحجاز قَهَرَ جميعَ من كان بالصَعيد وبها من فراعنةِ البُجَةِ وغيرِهم وأسلم أكثر البُجَةِ إسلامَ تكليفٍ

٥ (الدَّيْبُل) — (الديبل)، ٧ (والمعروفون) — (المعروفون) وكذلك فى نسختى حَط وغيّره ناشر حَط الى (المعروفين) كأنّه تابع للزُطّ وقد لا يصحّ ذلك التغيير لأنّ الزطّ والبدهه أمّتان مختلفتان كما يظهر فى صفة بلاد السند، ١٥ (عَيْذَابَ) — (عَيذابَ)، ١٦—١٧ (وفى بعضها جبال) يقرأ مكان ذلك فى حَط (لا جبل بها) ثمّ يُفقد كلّ ما يتبع الى ابتداء القطعة (١١)، ٢١ (قَهَرَ) — (وقَهَرَ)،

وضبطوا بعضَ شرائط الإسلام وظاهروا بالشهادتين ودانوا ببعض الفرائض وفيهم كَرَمٌ وسماحةٌ فى إطعام الطعام فسامحهم فى الأَخْذ عليهم وهم باديةٌ أغتامٌ متوغّلون فى الجبال والآجام فى عددٍ لا يُحاط به فجرتْ أحكامُهم على سُنَنٍ كانتْ لهم جاهليّةٍ الى بعض أحكامٍ يستعملونها إسلاميّةٍ وسآتى بما رأيتُه منهم معاينةً ومشاهدةً ونقلتُه مفاوهةً ومشافهةً،

(٩) حدّثنى أبو المنيع كثير بن أحمد [١٦ ظ] الجَعْدِىّ الاسْوَانِىّ أنّ اسوان افتتحها عبد الله بن أبى سَرْحٍ سنة إحدى وثلثين وافتتح هيف وهى المدينة التى تجاه اسوان عن غربىّ النيل وقد تُدْعَى قريةَ الشقافِ وافتتح ابلاق وهى مدينة في وسط ماء النيل على حجرٍ ثابتةٌ فى وسط الماء منيعةٌ كالجزيرة وبينها وبين اسوان ستّة أميالٍ وبحذائها على النيل من جهة المشرق مَسْجِدُ الرُدَيْنِىّ وقَصْرُ آليه وتحت المسجد بيعة للنُوبَة وهو آخرُ حدّ الإسلام وأوّلُ حدّ النُوبَة، ولم يزل المسلمون مستظهرين على جميعِ من جاورهم هناك من النُوبَة والبُجَة الى سنة أربع ومائتين فإنّ البُجَة كانت تمتار من قفطٍ وهى مدينةٌ تحاجز قُوص وكان للبُجَة رئيسٌ يدخل الى قفط يُعرف بمُحَا فيمتار البُرّ والتمرَ على مرّ أوقاته فيُكْرَمُ ويُعْظَمُ وكان لأهل قِفْطٍ أيضًا رئيسٌ يُعرف بإبرهيم القفطِىّ فخرج حاجًّا فى جماعةٍ من أهله يريد عَيْنُونَا والعِبْرَ اليها من ناحية جزائـر بنى حَدان على طريق طلفه فنطرّق بمُحَا البِجَاوِىّ وجماعته التى صحبته على طريق الزيارة وكان بتلك الأرض فى غاية الخِبْرَة فاجتمعت البُجَة الى مُحَا رئيسهم فقالت لا بُدّ من قَتْلِ هذا المسلم لمعرفته بديارنا ومقارّنا ومظانّ مياهنا ولسنا نأمَنه فدافعهم عن ذلك فغلبوه على رأيه واتّفقوا على إتاهته فأتاهوه فمات عطشًا ومن كان معه وكان له ولدٌ صغيرٌ فرقّ له بعضُ البُجَة فسرّبه بالحيلة الى ناحية اتفوا من الصَعيد فأوصله أهلُها الى قِفْطٍ فأخبرهم بحال أبيه فأسرّوا ذلك ولم يُظْهِرُوه وأتى مُحَا على عادته ليمتار فى ثلثين رجلًا من وجوه قومه

٣ (أغتامٌ) — (أغنامٌ)، ٢٣ (فأخبرهم بحال أبيه) — (فأخْبَرَهُ بحال ابنه)،

فأنزلوهم فى بعض بِيَعِهم وأتوا عليهم أجمعين، واتّصل ذلك بالبُجَة فساروا اليهم وقد جلا بعضُ أهل قفطٍ مغربين ففتحوها فى أحد شهور سنة أربع ومائتين وسبوا منها سبع مائة نَسَمَةٍ وقتلوا منها خلقًا واسعًا وكان بقفطٍ حَسَنِىٌّ له محلّ فقَصَدَ البُجَةَ فـرُدَّ عليه بعضُ السَبْى وانحدر أهلُ قِفْطٍ الى مِصْر والسلطان ببعض شأنه مشغولٌ فأقاموا يرفعون بمِصْرَ سبع سنين وكان بجوف مصر رجلٌ يُعرف بحَكَمٍ النابغىّ من قيس عيلان ثمّ من بنى نَصْرِ بن معُوية ذو يسارٍ وخَيْرٍ وجهادٍ فقصدوه وشكَوا اليه فقال تجيئُونى بكتاب القاضى وشيوخِ البَلَدَ لأَكْفِيَكُمْ ففعلوا ذلك فسار معهم فى سنة اثنتى عشرة ومائتين حتّى ورد الى قفط فى ألف رجلٍ من قومه خمس مائة فارسٍ وخمس مائة راجلٍ وغزا البُجَةَ فأقام ببلدهم ثلث سنين يجوس ديارَهم ويسبيهم ومُناخُه بالمكان المعروف يومنَا هذا بماء حَكَمٍ وهو عن مرحلةٍ من عَيْذَاب وعلى أربع مراحل من العلاقىّ واسترجع السبىَ عن آخرِهِ وقَفَلَ معُاوِدًا الى اسوانَ فنزلها ثمّ انحدر فأقام بطَوْدٍ مدينةٍ كانت قريبًا من قُوص وملكها ومات بها بعد استجارة العَلَوِىّ العُمَرىّ بحَكَمٍ النابغىّ فستَرَهُ وطالبه بـه السلطان فحلف أيمان البَيْعَةِ أنّه لا يعرف له مكانًا حانثًا فخرج عن يمينه عن كلّ ما حَنِثَ فيه، ثمّ دارت الأيّام وأتى هذا العَلَوِىُّ الى منزلِ حَكَمٍ فسَلَبَهُ بطَوْدٍ وقَهَرَهُ وشَرّدَهُ عنه خلافًا [١٦ب] لما عامله به من الإحسان اليه وأخبارُهما تطول، وعند فتح قِفْطٍ [....] ما بُنِىَ سُورُ اسوانَ وقوص فى سنة اثنتى عشرة وأعيدت الى ما كانت عليه قبل تخرّبها،

(١٠) ثمّ إنّ البُجَةَ افتتحت انبُوا مدينةً من الصعيد كان بينها وبين

٦ (بجوف) — (بحوف)، ٧ (تجيئُونى) — (تحبُونى)، ١٢ (عَيْذَاب) — (عَيْذَابِ)، ١٨ [....] تُفقد هنا فقرة توشك أن كانت تملأ سطرًا واحدًا فى النسخة التى اسْتُنسخ منها الأصل وقد يجوز استتمام المفقود بـ(تخرّبت المدينة وبعد خروج البجة منها رجع أهلها وبنوا سورَ قفط مثل) أو ما فى معناه، ٢٠ (تخرّبها — (تخرّب)،

اَسْوَانَ مرحلةٌ سنة اثنتين وثلثين ومائتين من المتوكّل وكان يلى اَسْوَانَ وعينونا والحَوْرَاء عُبيد بن جَهْمٍ مولى المأمون وكانت انبُوا مُضافةً اليه فركب من عَيْنُونَا والحَوْرَاء فى جلابٍ فارسى بأقاصى جزيرة مِصْرَ بمُعسكره فأثخن فى البُجَة قتلاً وسَبْيًا واستردّ مـا سباه البُجَةُ من انبُوا وعاد الى اسْوَانَ وعبر الى عَيْنُونَا، وكان فى بعض أصحابه من عاين التِبْرَ وآثارَ العمل فيه للرُوم بالجزيرة عند أوّل دخولهم مع عُبيد بن جَهْمٍ مولى المأمون فنكصوا الى البلد من سَنَتِهم وصادف ذلك دخولَ محمّد بن يوسُفَ الحسنىّ الأُخَيْضر اليَمَامَةَ وانقشاعَ أهلها من جَوْرِهِ الى أرض مِصْرَ والمعدن فى آلافٍ كثيرةٍ فغلبوا على من كان بها من أهل الحجاز لسنّتهم ووفورِهم وتكامل بالعلاقىّ قبائل رَبِيعَة ومُضَرَ وهم جميع أهل اليمامة فى سنة ثمان [وثلثين] ومائتين ووقـع بين رجلٍ منهم ورجلٍ من البُجَة شَحْنَاء فسبَّ البجاوىّ النبىَّ صلّى الله عليه فكتب بذلك الى المُتوكّل فأنفذ رجلاً من ولدِ أبى موسى الأشعرىّ يُعرف بمحمّد القُمِىّ وكان فى محبسه مطالَبًا بدمٍ لا وَلِىَّ لـه فأنْجَدَهُ بما طلبه من الرجال والسلاح وخيّرَهُ حين أطلقه فيما يحتاج اليه فاختار ألف رجل منهم خمس مائة فارس وخزانةً بعشرة آلف دينار فقبضها بمِصْرَ وسار بها الى اسوان وأتى العلاقىّ فأخذ من ربيعةَ ومُضَرَ واليمنِ ثلثة آلف رجل من كلّ بطنٍ ألف رجل فلقى ملك البُجَة وكان إذ ذاك عَلِىْ بابا وهو فى مائتى ألف معهم ثمنون ألف نجيب فلمّا التقى الجمعان وعاين ذلك المسلمون هَالَهُمْ وعَظُمَ عليهم فقال لهم القُمِىّ ما لنا من محيصٍ فقاتِلوا عن دمائكم وأحسابكم فإنّكم حاصلون وهَمَّ عَلِى بابَا بكبس المسلمين لوقته فحال بينه وبين مـا أراد الليلُ فرمى القُمِىُّ حَسَكَ الحديد سورًا على عسكره وبقيّةُ هذا الحَسَكِ وهـذه الخزانةِ باسْوَانَ الى الآن وأنشأ القُمِىّ كُتُبًا فى طوامير كتّانٍ بالذهب وجعلها بخطٍّ جَلِيلٍ على الأسنّة ونادى عند طلوع الشمس هذه كُتُبُ أميرِ المؤمنين اليكم معاشرَ البُجَةِ وهم صافّونَ فلمّا رأت البُجَة ذلك استطرفَتْـهُ وتحلّلَتْ من المصافّ

٣ (عينونا) — (عينونا)، ١١ [وثلثين] يفقد فى الأصل، ٢٤ (ونادى) — (وبادأ)،

وقصدَتْهُ وكان القُمِىّ قد حمل البُنود على الفوالج والطبول فلمّا التفتْ البُجَة بالطوامير ضُرِبت الطبول الزَنْجِيّـة فاضطربتْ صفوفهم فحمل عليهم القُمِىّ وقد التفّتْ جمالهم وشردت فهلك بتلك الغِـرّة عامّتهم ووطئتْهم الجمال فقَتَلَ وأسر وسبى وأخذ عَلِى بابا أسيرًا وكان قد قعد على رَبْوَةٍ وحلف ألّا يزول أو تنقلِعَ الربوةُ فلمّا أسره القُمِىّ عاد به وبما معه من الغنيمة الى اسوان فباع ذلك وكان مبلغُهُ خمسين ألف أُوقِيَةٍ تِبْرًا، وأنفذ الى يركى ملك النوبة فأتاه طائعًا فانحدر بالجميع الى بغداذ فى سنة ثمان هذه المُؤَرَّخَة فأدخلهما الى السلطان فنُودِىَ عليهما فبلغ ملك البُجَةِ سبعة دنانير وملك النُوبَةِ تسعةً فأجرى لكلّ واحدٍ منهما فى كلّ يوم مثلَ ثَمَنِهِ وعاد الى [١٧ ظ] اسوان بعد موافقتهما على أداء الجزية، وأتى العلاقىّ وكان خلّف عليها أَشْهَبَ رَبِيعَةَ من بنى عُبَيد بن ثعلبةَ الحنفىّ وهو جدّ أبى عبد الله محمّد بن أحمد بن أبى يزيـد بن بشر صاحب المُحْدَثة وهى المدينة التى لربيعةَ محاذّةٌ لاسْوَان وأبو عبد الله هذا ابن عمّ أبى بكر إسحق بن بشرٍ صاحبِ العلاقىّ وكان قد مَسَّ الناسَ بالجَوْر فرُفِعَ عليه الى القُمِىّ فقبض عليه فلم يجد لديه شَيْئًا وكانت مروءةُ أشهبَ تستغرق عائده فحبسه طويلاً ثمّ أطلقه وقد أحفظ أشهبَ فِعْلُ القُمِىّ بـه وكان فى جملة رجاله فعَمِل على قَتْلِهِ وقيل للقُمِىّ ذلك فقال لأنْ يَلْقَى الله بدمى أحبّ الىّ من أن ألقاهُ بدمه فقتله أشهبُ فى سنة خمس وأربعين ومائتين،

(١١) وزال مُذ ذلك أمر السلطان بالعلاقىّ وهلك المتوكّل وضبطت البُجَةُ أطرافها والإسلامُ فى بعضها مريضٌ، وبلدهم بين النيل والبحر ويصل اليهم التجّار بالصوف والقُطْن والحيوان من الرقيق والإبل فيكون غايةُ ما يقطعونه من بلدهم ويمكنهم التصرّف فيه نواحى قلعيب وهى مواضعُ ذوات مياهٍ فى أوديةٍ متّصلةٍ بجبلٍ يُعْرف بملاحيب وأكبر أوديتـه وادى بَرَكَه

٢ (ضُرِبت) — (طرُبَت)، ٧ (يركى) على التخمين وفى الأصل (بركى)، ٩ (فأجرى) — (فاخرى)، ١٠ (موافقتهما) — (موافقتهما)، ٢٤ (بَرَكَه) — (بركَةَ)،

وبين قلعيب وبركه غياضٌ عاديّةٌ ذوات أشجارٍ وربّما كان دائر الشجرة من أربعين ذراعًا الى خمسين ذراعًا وستّين ذراعًا وأفنيتها مراتع الأفيلة والزرافات والسَبُع والكركدنّ والنمر والفهد الى سائر الوحوش سائمةً راتعةً فى غِيلِها ومياهها وغياضها، ويتّصل بحدّ ملاحيبَ من شقّه الشرقىّ وادٍ يُعْرَف بصيغِبوات كثير الماء أيضًا والشجر والخمَر والوحش وبنواحى بركه بطون كديم وهى المعروفة بعجات من البُجَةِ ويتّصل بها ممّا يلى سواحل البحر الجاسَة بطون كثيرة فى السهل والجبل، وكأنّ هذا الجبل آخـذٌ بأودية من نواحى البحر المالح الى دُكن وهى أرضٌ مزارعُ أحوافٌ يجرى اليها ماء النيل ويَزْرَع عليها الذُرَةَ والدُخْنَ أهلُ النُوبة ومن يحضر معهم من البُجَة وفى شقّ بركه قبائل كثيرة تُعرف ببازين وباريه وهم أمم كثيرة قتالهم بالقسىّ والسهام المسمومة والحِراب بغير درق، ومن رسم باريه قَلْعُ ثناياها وبَحْرُ آذانها ويسكنون فى جبالٍ وأوديةٍ ويقتنون البقر والشاء ويزرعون، والذى بين وادى بركه وجبلها المدعوّ ملاحيبَ راجعًا الى الإسلام قلعيب وانبوريت وجبال دَروريت ومياه متّصلة وبلدان عامرة لبيواتيكه من قبائل البُجَة تزيد على الإحصاء ولا يُبْلَغُ عددها لتوغّلهم فى أعماق الصحارى، وبركه تقارب جزيرة باضع وبينهما يومٌ وتكون نحو ثلث مراحل مملوءة ببطون قعْصَه وهى أجلّ بطون البُجَة الداخلة وأكثرها مالاً وأعزّها، ومن دون هؤلاء الماتين المتّصلون بدُهْرًا وَسيتراب وغركاى ودُحنت الى الجبل المعروف بسمار وتحاذى سَواكن بطون تُعرف برقابات وَحنديبا وهم خُفَراء على الحدربيّة وخفارتهم لعبدك وهم تحت يده، وعبدك خال ولد أبى بكرٍ إسحق بن بشرٍ صاحب العلاقىّ، [١٧ ب] وبعض هؤلاء القوم فى خفارة كُوك خال أبى القسم حسين بن علىّ بن بشر،

٥ (بصيغِبوات) — (بصيغبوات)، ٨ (البحر) — (بحر)، ١٠ (ببازين) — بازّة)، (وباريه) — (وبازيـه)، ١١ (باريه) — (بازيـه)، ١٨ (وأعزّها) — (واعزّهما)، (المتّصلون) — (المتّصلين)، ١٩ (برقابات) — (برقابات)، ٢٠ (الحدربيّة) — (الحدربية)، (عبدك) — كأنّه (عبدل) مرّتين،

وعبدك وكوك رئيسا الحدارب أجمعَ وفيهم رئيسان رئيسٌ لأهل كُلّ بيتٍ ذِمَامٍ ورئيسٌ يسوسهم، فأمّا بطون الحدارب فمنهم العريتيكه والسوتباروا والحونمه والعَسكنبيرَا وَالنجريروا والجنيتيكه، والواخيكه والحريبب بطنٌ واحدٌ ويتخذّ لهؤلاء القوم كلّ بطنٍ الى نحو مائة فخذٍ ولكلّ فخذٍ رئيسٌ أو رئيسان وجميعهم منتجعون لا حاضرةَ لهم وتكون بلادهم التى تمطر وتزرع وينتجعونها بمواشيهم طولاً نحو شهرين مسيرةً والعرض من البحر الى النيل ومشاتيهم على البحر المالح والسواحل ومصائفهم الأودية التى فى وسط البلد ذوات مياهٍ مراعٍ تقوم بهم وخريفهم فيما قارب النيلَ مغرّبين عن بلادهم بديارٍ قليلةِ الشجر كثيرةٍ نباتِ الأرض والغُدْرانِ وطعامُهم اللحم واللبن خاصّةً وضُعَفَاؤهم يأكلون الوحش كالغزال والنعام والحمار وهم مسلمون بالاسم ومياسيرهم لا يرون أكلَ الصيد ولا مخالطةَ آكلِهِ ولا استعمالَ آنيةِ من استجاز ذلك واستحلّه ولا يحلبون فيها ولا يشربون، ولُغَتُهم لُغَةٌ تعمّ البُجَةَ وجميعها أعجميّةٌ ولبعضهم لغةٌ يتفرّد بها،

حط ٤٠، ٤١ (١٣) | وتتّصل بلادُهم ببلاد النُوبة والحَبَشَة وهم | نصارى وتقرب ألوانهم من العرب بين السواد والبياض وهم مفترقون مجتمعون الى أن يحاذوا عدن وما كان من جلود النمور والجلود البقريّة الملمّعة وأكثر جلود اليمن التى تُدْبَغُ للنعال فيقع من ناحيتهم الى عدن وعُدوة اليمن، والجميعُ أهل سِلْمٍ وليست دارهم بدار حربٍ وعلى شطّ البحر بنواحيهم منهلٌ يقال له زيلع فُرضةٌ للعبور الى الحجاز واليمن، ثمّ يتّصل ذلك بمفاوز النوبة والنوبة نصارى أيضًا وبلدهم أوسعُ من الحبشة فى نواحيه وعماراتهم أكثر ممّا بالحَبَشَة ويخترق نيل مِصْرَ فيما بين مدنهم ونواحيهم وقراهم عامرةٌ خصبةٌ كثيرة النمر والزرع والخُضَر،

١–٢ (وفيهم .... يسوسهم) — (وفيهم ريسا لاهل كل بيتٍ ذمام وريس يسوسهم)، ١٥–١٦ (الى أن يحاذوا) — (الى يحاذون)، ٢١–٢٢ (وقراهم .... والخضر) يقرأ مكان ذلك فى حط (وقراها حتّى يتجاوز ذلك الى قفار ومفاوز وبرارىّ يتعذّر مسلكها) ثمّ تفقد القطعتان (١٣) و (١٤) إلاّ أنّ كلمات (ومفاوز وبرارىّ يتعذّر مسلكها) توجد فى آخر القطعة (١٤)،

(١٤) | ومن أعمر بلادهم نواحى علوه وهى ناحية لها قرًى متّصلة مفقود فى حط وعمارات مشتبكة حتّى أنّ السائر ليجتاز فى المرحلة الواحدة بقرى عدّة غير منقطعةِ الحدودِ ذوات مياه متّصلة بسواقٍ من النيل وكان ملكهم وأنا بالناحية اسابيوس كرجوه بن جُوتى وقد خلا له فى مُلْكه سبع عشرة سنةً وتُوُفِّىَ فجلس ابن أُخته اسطابنوس بن يركى وهو مقيمٌ فيهم الى وقتنا هذا ومن سُنّة جميع السودان إذا هلك الملك أن يَقْعُدَ ابن أُخته دون كلّ قريبٍ وحميمٍ من ولد وأهل، وطول بلده من ناحية المُقرّه الذى هو آخر مُلْك دُنْقَلَه فى طاعة العَلَوىّ الى بلد كُرسى آخذًا على النيل ومسافةُ ذلك بالطول شهرٌ واحدٌ وعرضُه من النيل الى تفلين ويكون ذلك ثمانى مراحلَ مشرِّقةً وفى خلال ذلك النهر المعروف بسنسابى ويفرع الى النيل وأصله من ناحية الحَبَشَة والنهر المعروف بالدُجْن يأتى من بلد الحَبَشَة فينقطع فى أعمال دجن ومزارعها ودجن هذه قرًى متّصلةٌ ذواتُ مياهٍ ومشاجرَ وزرعٍ وضرعٍ، والى وسط هذا الوادى تفلين قُرًى أيضًا للبادية منهم [١٨ ظ] ينتجعونها للمراعى حينَ المطر ولهم ملك مسلمٌ يتكلّم بالعربيّة من قِبَل صاحب عَلْوَه ويختصّ أهل تفلين بالإبل والبقر ولا زرع لهم فيهم مسلمون كثيرون من غير ناحية على دينهم يتجرون ويسافرون الى مكّة وغيرها، ويجاور تفلين بازين أُمَمٌ مقيمةٌ فى أخصاصٍ كالقرى لهم الماشية من البقر والزرع ورياستهم بأيدى شيوخهم وليس فيهم إلاّ راجلٌ وسلاحهم الحراب والمُرّان ولا فارسَ فيهم وليس لأحدٍ عليهم طاعةٌ ولا دينَ لهم ولا هم متّصلون بشريعةٍ غير الإقرار بالله وَحْدَهُ والتسليم له وآسْمُهُ جلّ وعزّ عندهم أننه، ومن تفلين الى وادى بركه ثلثة أيّام وقد تقدّم أنّ وادى بركه يجرى من بلد الحَبَشَة مجتازًا على بازين وآخذًا الى ناحية البُجَة وينصبّ بين سواكن وباضعٍ فى البحر المالح، وفى أعالى بلد علوه نهرٌ يجرى من المشرق يُعرف باورٍ وعليه مرنكه قبيلٌ من النُوبَةِ فينصبّ فى النيل ومن أعلاه عن يومين نهرُ اتمتى وعليه من النُوبة المعروفين بكرسى أُمّةٌ كثيرةٌ

٤ (اسابيوس) — (اساتيوس)، ٥ (يركى) — (يزكى)، ١٤ (حينَ) — (وحين)،

ويتّصلون ببلد الحبشة على هذا النهر وهذه الأنهار كبارٌ غزارٌ تتّصل بنهر سُوبَه الى بلـد المُقرّه وهو بلد دُنْقَلَه ويتّصل باسوانَ، وذكر قومٌ أنّهم يجتازون فى أعالى هذا النهر أعنى النيل من أعالى بلد كرسى ببلد طبُلى وهو منتهى مُلْك عَلْوَه على النيل فـلا يخالطونهم ولا يتاجرونهم عرَاةً حاسرين ولا يُعلَمَ ما غِذاؤهم ولا كيفيّةُ سيرتهم وأهلُ كُرْسىِ أصحاب زفالٍ وهو الجِلْد الذى يتّزرون بـه عرضًا ويستخرج طوله من تحت الأفخاذ فيُغْرَزُ عند السُرّة فيما انعقد من الزفال، ومن غرب النيل نهرٌ يجرى من ناحية المغرب كبير غزير الماء يُعرف بالنيل الأبيضِ وعليه قومٌ من النُوبَةِ وبين النيل الأبيص وعَمود النيل المتقدّم ذكره ببلد عَلْوَه جزيرةٌ لا يُعْرف لها غايةٌ بها جميعُ الوحش ويسكنها النُوبَةُ والكرسى ومن لا يُقْدَر لامتناع جانبه أن يحاطَ بمعرفته، ومن غربىّ هـذا النيل الأبيضِ أمّةٌ يُعرفون بالجبليّين فى طاعة ملك دُنقله هو ملك المُقرّه ومريسَ ومَرِيسُ فهى من حدّ اسوان الى آخر بلد المقرّه، وبين عَلْوه وبين الأمّة المعروفة بالجبليّين مفازةٌ ذات رمالٍ الى بلد امْقل وهو ناحيةٌ كبيرةٌ ذات قُرًى لا تُحصى وأُممٍ مختلفةٍ ولغاتٍ كثيرةٍ متباينةٍ لا يُحاط بها ولا تُبْلَغُ غايتهم يُعرفون بالاحديين وفيهم معادن الذهب الجيّد والتبر الخالص والحديد متّصلين بالمغرب الى ما لا يُعْرَف منتهاه زيّهم زىّ المغاربة أربابُ جمالٍ وخيلٍ براذينَ غير تامّةِ الخلق لقصرها وقرب لبودها وسلاحُهم فيه درق كدرق المغاربة بيضٌ وحرابٌ وسيوفُهم أيضًا غير تامّةٍ وفيهم جُنْدٌ يلبسون السَراويلات المفتّحةَ الطوالَ ونعالهم كنعال المغاربة وهم على النصرانيّة وهم فى طاعة ملك علوه وبينهم وبين ملك عَلْوه خمس مراحل ثلثٌ منها مفازةٌ، وملوك النوبة اثنان ملك المُقرّه وهو ملك دُنقله وملك عَلْوه وملك المقرّه تحت ملك عَلْوه،

٢ (المُقرّه) — (المُقرّةِ)، ١٢ (المقرّه، وبين عَلْوه وبين) — (المقرة وبلد علوةَ، وبين)، ١٤ (كبيرة) — (كثيرة)، ١٨ (تامّةٍ) — (تامّهِ)،

(١٤) وأمّا [١٨ ب] بَلَدُ الحَبَشَةِ فمَلِكَتُهم مرأةٌ مُذ سِنون كثيرةٌ وهى القاتلةُ لملك الحبشة المعروف كان بالحضانى وهى مقيمةٌ الى يومنا هذا مستوليةٌ على بلدها وما جاورها من بلد الحضانى فى دَبور بلد الحَبَشَة وهو بلدٌ عظيمٌ لا غايةَ له | ومفاوز وبرارىّ يتعذّر مسلكها، حط ٤١

(١٥) ثمّ ينتهى ذلك الى أرض الزنج ممّا يحاذى عدن، وجميع بلد المقرّه فى يد ملك دُنْقَلَه وبيد ملك علوه من معادن التبر الغزيرِ الكثيرِ ما ليس مثله فى نواحى غيرهم من المواضع المشهورة باستخراجه وليس فيهم من يعرِضُ له ولا يستخرجه خوفًا من أن يشتهر فيغلبَ الإسلامُ عليه وهذه المعادن تمتدّ فى بلد الزنج على البحر وفيما بَعُدَ منه الى أن تتجاوز حدود الإسلام وتحاذِىَ بعضَ بلدان الهند، وقد ذكر قومٌ أنّ فى أطراف الزنج صرودًا فيها زنج بيضٌ وقد قدّمتُ أنّ بلدهم قليل العمارة قَشِفٌ تافهُ الزرع إلّا ما اتّصل منه بمستقرّ الملك،

٥–٩ (وجميع .... تتجاوز) يقرأ مكان ذلك فى حط (الى أن يمتدّوا على البحر ويتجاوزوا جميع) فقط، ٦ (دُنْقَلَه) — (دَنقَلةَ)،

[المغرب]

(١) وأمّا المغرب فبعضه ممتدّ على بحر المغرب فى غربيّه ولهذا البحر جانبان شرقىّ وغربىّ وهما جميعًا عامران،

(٢) [وأمّا الغربىّ فمن مصر وبرقة الى افريقية وناحية تنس الى سبتة وطنجة فللعرب خاصّةً وازيلى وما فى أضعاف هذا الإقليم، وأمّا الشرقىّ فهو بلد الروم من حدود الثغور الشاميّة الى القسطنطينيّة الى نواحى رومية وقلورية والانكبردة والافرنجة وجليقية ثمّ باقى ذلك الى آخره للعرب فى يد أصحاب الاندلس،]

(٣) [وقد صوّرتُ مدنه وذكرتُ أعماله وارتفاعها وما فيها من التجارات والمجالب الى ما سوى ذلك ممّا لجزيرة الاندلس على البحر وكتُ جمعتُها وبلد الروم ثمّ رأيتُ تفريقهما ووضع كلّ صورةٍ منهما على حِدَةٍ من صاحبتها وسآتى بحدودها بعدُ، والذى يساير أرض الاندلس ويحاذيه من بلد الإسلام صقليّة وصقليّة | تجاه اقليبية من أرض افريقية ثمّ تمتدّ أرض الاندلس على البحر،] حـَط ٤٢

(٤) وقد بدأتُ بذكر حدّه المحيط به من قَبوله وحدّه من مِصْرَ الإسكندريّة على النيل وأرض الصعيد حتّى يمضى على ظهر الواحات الى برّيّةٍ تنتهى الى أرض النُوبة آخذًا الى البحر المحيط وممتدًّا الى حقيقة الغرب بنواحى أرض غانه وأرض اودغست ثمّ يستمرّ عاطفًا

٢ يكتب فى نسختى حـَط مكان القطعة (١) (وأمّا المغرب فهو ممتدّ على بحر الروم ولبحره عمارتان تنقسم بنصفين فنصف من شرقىّ هذا البحر للعرب والروم ونصف من غربيّه،) إلّا أنّه يوجد فى نسختى حـَط (بلد الروم)، ٤ تفقد القطعة (٢) فى الأصل وهى مأخوذة من حـَط، ٩ قد أُخذت القطعة (٣) كذلك من حـَط،

الى الشمال مارًّا على بلاد برغواطه وماسه الى فُوهة بحر الروم الذى يَأخذ من البحر المحيط بين أرض طَنْجَة وأرض الاندلس وراجعًا حدّه من أرض طنجة على البحر الى نواحى تنس والى تُونس والمهديّة من أرض افريقية مُقبلاً على أرض اطرابلس وبرقة الى الإسكندريّة،

(٥) [وازيلى يحاذى أرض الاندلس المذكورة المحاذية لبلد الروم وأرض صقليّة، ثمّ تمتدّ أرض الاندلس على البحر فتواجه من أرض المغرب تونس وهكذا الى طبرقة الى جزائر بنى مزغنّان الى تنس الى وهران الى نكور الى سبتة ثمّ الى ازيلى،]

(٦) [ثمّ البحر المحيط الجنوب فيمرّ على ماسة ومغارب سجلماسة وظاهر السوس الأقصى ويمتدّ على ظواهر اودغشت وغانة وكوغة وقبول سامة وغريوا فى بلد لا عدد لأهلها الى أن يصل الى البرّيّة التى لا تُسلك الى الحين ويكون بين دبرته وبلاد الزنج برارىّ عظيمة ورمال كانت فى سالف الزمان مسلوكة وفيها الطريق من مصر الى غانة فتواترت الرياح على قوافلهم ومفردتهم فأهلكت غير قافلة وأتت على غير مفردةٍ وقصدهم أيضًا العدوّ فأهلكهم غير دفعة فانتقلوا عن ذلك الطريق وتركوه الى سجلماسة، وكانت القوافل تجتاز بالمغرب الى سجلماسة وسكنها أهل العراق وتجّار البصرة والكوفة والبغداذيّون الذين كانوا يقطعون ذلك الطريق فهم وأولادهم وتجاراتهم دائرة ومفردتهم دائمة وقوافلهم غير منقطعة الى أرباح عظيمة وفوائد جسيمة ونعم سابغة قلّ ما يدانيها التجّار فى بلاد الإسلام سعةَ حالٍ ولقد رأيتُ صكًّا كُتِبَ بدينٍ على محمّد بن أبى سعدون باودغشت وشهد عليه العدول باثنين وأربعين ألف دينار،]

(٧) وأمّا الاندلس فهى جزيرة تتّصل بالبرّ الأصغر من جهة جليقيه

٢ (بين أرض طنجة) الى آخر القطعة — يوجد مكان ذلك فى حـَط (بنواحى طنجة) فقط، ٥ قد أُخذت القطعة (٥) من حـَط، ٩ قد أُخذت القطعة (٦) من حـَط، ١١ (وغريوا) — فى نسختى حـَط (وعربوا) وقد غيّر ذلك ناشر حـَط الى (وغيارو) تابعًا للبكرىّ، ١٣ (مسلوكة) — يُفقد فى نسختى حط،

حـط ٤٣ وافرنجه وهى فى جملة المغرب ويحيط | بها الخليج المذكور من مغربها والبحر المحيط من بعض شمالها وشرقها وحدُّها من نحو بلد جليقيـه على كورة شنترين الى لشبُونه الى اَكْشَنَبه والى نواحى جبل العُيُون وما لديه من النواحى الى جزيرة جبل طارقٍ الى مالقه والى المريّه ثمّ الى بلاد مرسيه وبَلَنسِيَه الى نواحى طرطُوشه ثمّ يتّصل ببلاد الكُفْر ممّا يلى البحر بناحية افرنجه وممّا يلى المغرب ببلاد غَلجشكش وهم جيل من الانكبرذه ثمّ الى بلاد بشكُونس ثمّ بلاد الجلالقة حتّى ينتهى الى البحر،

(٨) وقد صوّرتُها بذاتها ورسمتُ فيها مواقع مياهها ومجاريها وأمكنـة مدنها ومواقعَها من شرقها وغربها وجنوبها وشمالها فى جملة صورة المغرب، وابتدأتُ منها بصورة ما بين مصر الى القيروان والمهديّة وما فى أضعاف ذلك وأتبعتُها بباقى صورته من القيروان والمهديّة الى طنجة ممّا يحتاج الى رسمه وذكره ومثاله والى الله الرغبـة فى التوفيق لما جانس الحقّ ووافق الصِدْق وهو حسبى ونعم المعين،

(٩) وهذه صورة المَغْرِبِ،

[١٩ ظ]

إيضاح ما يوجد فى القسم الأوّل من صورة المغرب من الأسماء والنصوص،

قد رُسم البحر فى وسط الصورة ويوجد على ساحله الأسفل من المدن مبتدئًا من اليسار سرت، اجدابيه، برقه، ثمّ جبل برقه ثمّ مدينة الاسكندريه، ويُقرأ من وراء جبل برقة بين برقه ووادى مخيل ثلث مراحل وأسفل ذلك مراقبـه وعن يسار الاسكندريّـة مرحله، ويقابل سرت فى أسفل الصورة فى البرّ جزيرة ودان وعن يمين ذلك مقابلاً لاجدابية جزيرة اوجله، ويقرأ بين اجدابية وبرقة فى البرّ المحهديه، نعربو، تاكست، وفى داخل البرّ الأسفل يوجد جدول يشتمل على عدّة من الأسماء وهى من اليسار الى اليمين الراشده وغابه ركوط، قصور حسان، مغمداس، قبر العبادى، اليهوديه، منهوشاى ومنها الى زق زم، نخيل قحطبه، الفاروج، بنى ابلوا، وادى مسوش، الجرنوبه، جراوه او تيم ليلين، وادى مخيل، قصر بنى تازولا، كرم الجبار وبالقرب منه حمويه، جب

٥ (يتّصل) — (تَتَّصِلُ)، ٦ (غَلجشكش) — (غلجسكش)، ٢٥ (تازولا) — (بازولاَ)،

الربل، قصور الروم، مغائر الرقيم، العقبه ودمنها رماده، قصر الابيض، حانوت بنى ابى ساره وهو حوانيت الرمل، خرائب القوم، سكه الحمار او قباب معان، جب العوسج، الكنائس، الطاحونه، الحنيّة، ذات الحمام، فم الغراب، العى، ترنوط، ذات الساحل،

ورُسم عن يمين الاسكندرية فوهة نهـر النيل وعليه دون تشعّبه مدينة الفسطاط وتقابلها فى الجانب الآخر الجيزه وبينهما الجزيره، ويقرأ فى أعلى النيل وقاطعًا له حدود مصر واعمالها، وأعلى ذلك حدود الشأم، ثمّ حدود الثغور، ثمّ عن يسار ذلك نواحى اقليميه، ويلى ذلك عن يساره على البحر انطاليه، ومن عند ذلك يأخذ خليج من البحر الى أعلى الصورة ويَقرب هذا الخليج فى البرّ عن يمينه بحيرة نيقيه ثمّ بحيرة نقموذيه، وعن يمين هذه البحيرة عند طرف الصورة الأعلى يقرأ بلد الناطليق ثمّ بلد هرقله ثمّ ارض الصرهوه، وكُتب موازيًا للطرف الأعلى من الصورة كلّـه صورة المغـرب وبلد الروم، وفى البحر من الجزائر قبرص واقريطش،

وعلى وسط الخليج من الجانب الأيسر مدينة القسطنطينيه ويقرأ أسفلها على الساحل نواحى مجذونيه، ثمّ أسفل ذلك فى لسان البرّ المدوّر الخارج فى البحر أرض بلبونس دورها الف ميل وفيها امم للروم وبها نيف وسبعون حصنًا ويضيق طرفها من جهة البرّ ويدعا بكسميلى اى ستّة اميال،

[١٩ ب]

إيضاح ما يوجد فى القسم الثانى من صورة المغرب من الأسماء والنصوص،

قد رُسم على ساحل البحر من أسفله من المدن مبتدئا عن اليمين اطرابلس، قابس، اسفاقس، المهديه، سوسه، اقليبيه، تونس، طبرقه، مرسى الخرز، بونه، مرسى الدجاج، جزائر بنى مزغناى، تامدفوس، اشرشال، برشك، ومقابلاً لاطرابلس فى أسفل الصورة فزان ويقرأ بينهما وادى الرمال او قصر ابن اسود وعن يمين ذلك المحتنى او حليما، ورُسم عن يسار ذلك جبل يقرأ عنده جبل نفوسه وسكانه الشراه ويتّصل بالجبل مدينتا شروس وجادوا، ويقرأ بين جبل نفوسه ومدينة قابس مبتدئًا من اليسار وادى اجاس، بئر زناته او ازروار، تامدبت او تاجرجت، ابار العباس او فاضلات، المثقوب وبينهما صبره، بئر الصفا وهى بئر الجمالين، وعن يسار قابس مبتدئًا عن اليسار اللحمتين، حدوبس، فلانس، فندق ابن لقمن، عين الزيتونه،

٣ (العى) غير بيّن ولعلّه تصحيف (المنبر)، ٧ (انطاليه) — (انطاكيه)، ١٠ (الصرهوه) — (الضرهوه)، ٢٠ (مزغناى) — (زغناى)، (اشرشال) — (اشرسال)، (برشك) — (شرتفل) ٢٤ (تاجرجت) غير بيّن،

ثمّ يلى ذلك من الجانب الأيسر فى وسط البرّ مدينة القيروان وفى الساحة التى أسفل القيروان من المدن قلشانه، مجانه، قاصره، القصور، قفصه، الحمه، نفزاوه، سماطه، قسطيليه، نفطه، تامليل، مداله، ورُسم عن يسار هذه المدن جبل اوراس وعن يساره من المدن بسكره، تهوذا، بادس، ويأخذ من القيروان طريق الى جبل اوراس عليه مدينتا سبيبه وباغاى، وطريق آخر هو أقرب من الساحل يأخذ على الاربس، تيفاش، قصر الافريقى، تيجس، القسطنطينيه، ميله، مقره، ثمّ الى المسيله وهى على نهر ينصبّ فى البحر عند اشرسال، وبين ميله وهذا النهـر مدينـة سطيف، وبين تيفاش وباغاى مدينتا ابـه وقصر الزيت، ويأخذ من باغاى طريق الى مقره عليه دار ملول وطبنه وطريق آخر الى طبنه عليه بلزمه ونقاوس، وعلى الطريق الآخذ من تيجس الى مقره مدينة دكمه، ويأخذ من المسيله من جانب النهر المقابل طريق الى اليسار عليه ابن مامه وطريق آخر يميل الى الأعلى عليه تامزكيدا، اشير، سوق كران، مليانه، وبين سوق كران والنهر مدينة حائط حمزه على الطريق الآخذ الى سطيف، ويقرأ موازيًا للطرف الأسفل من الصورة [وهذه نواحى السـ]ـودان المختصّة بلادهم على البحر المحيط وبين هـذا النصّ والطرف غريوا، كرم، زغاوه، ثمّ بين جبل نفوسـه والطرف نواحى كوكو،

وفى البحر رُسم من الجزائر مالطه، قوصره، صقليه، سردانيه، قرشقه، وفى قسمه الأعلى جنوه،

وتخرج قطعة مدوّرة الشكل من البـرّ الأعلى الى البحر يُقرأ فى داخلها أَرْضُ قَلَوْرِيَهْ وعلى ساحلها من المدن مبتدئًا من اليمين قسانه، رسيانه، قطرونيه، سبرينه، استلوا، جراجيه، قسطرقوقه، بوّه، ابن ذقتل، ريّو، منتيه، كسشه، مسنيان ثمّ مدينة لا اسم فيها وفوق هذه المدينة فى الجبل شلورى ثمّ عن يسار ذلك فى الجبال وعلى الساحل ملف، نابل، غيطه، بيش، فرره، وعن يمين أرض قلوريه رُسم خليج مثلّث الشكل يدخل فى البرّ وعلى طرفيه مدينتا بذرنت واذرنت، ويقرأ عند ساحل هذا الخليج فى البرّ هـذا جون البنادقين وفيه جزائر كثيرة مسكونة وأمم كالشاغرة

٦ (تيفاش) — (تيفاقين)، (القسطنطينيه) — (القسطيطينه)، ٨ (ملول) — (ملوك)، ١١ (كران) تطلّس أكثره، (مليانه) تطلّس أكثره، ١٣ [وهذه نواحى الـ] يوجد ذلك فى القسم الثالث من صورة المغرب، ١٤ (غريوا) تطلّس أكثره وأُسنتمّ على التخمين، ٢٠ (قسطرقوقه) — (قطرقوقه)، ٢٢ (فرره) قد تطلّس أكثره إلّا الحرف الأوّل، ٢٤ (كالشاغرة) — (كالشاغيه)،

وألسنة مختلفة من افرنجيين ونمتين وصقالبـه وبرجان وغير ذلك، وعن يسار هذا النصّ بينه وبين الجبال مضيق سكن،

[٣٠ ظ]

إيضاح ما يوجد من الأسماء والنصوص فى القسم الثالث من صورة المغرب،

يوجد على ساحل البرّ الأسفل من المدن ابتداءً عن اليمين تنس، وهران، واسلن، ارجكوك، مليله، نكور، سبته، طنجه وبينهما مرسى موسى، ثمّ ازيلى، ومن وراء ازيلى فى البرّ زلول، جرمانه، الحجر، تاوارت، البصره، الاقلام، وعن يسارها بحيرة ربغه ثمّ أسفل ذلك كرث، وعند رباط على البحر مصبّ نهرٍ وعلى ذلك النهر تجاه رباط سله ثمّ مليله، حجنه، دخله، فاس وتجاهها فاس مرّة ثانية، ومن وراء هذه المدن فى البرّ بنى سدال، الحبش، بنى رجيك، وعن يسار سله تخرج قطعة من البرّ الى البحـر يُقـرأ فيهـا هذه زنقة فى البحر المحيط وهى حومة بلد برغواطه وديارهم، وأسفل هذه الزنقة مصبّ نهرٍ وبين هذا النهـر والساحل من المدن رباط ماسـه وتامدلت، وعلى النهر اغمات والسوس، ومن وراء النهر مقابل السوس اودغست، ثمّ فوق ذلك سجلماسه فى عطف نهر آخر، ويأخذ من فاس طريق الى تنس على البحر وعليه من المدن نمالته، كرانطه وهما على نهر فاس كرماطه، مزاوروا، تابريدا، صاع، جراوه، تنمسان، ترفانه، افكان وفى الجانب الآخـر من نهرها افكان مرّة ثانية ثمّ يلل، شلف، غزه، تاجنا، وأسفل تنس على طرف الصورة الخضرا وهى على نهر يأتى من الأسفل وعند مبتدأ هذا النهر تاهرت، وأسفل ذلك فى البرّ سامه ثمّ أسفل ذلك عند طرف الصورة غانه، وكُتب موازيًا لهذا الطرف هذه نواحى ممالك الـ وتمام هذا النصّ فى القسم الثانى من صورة المغرب كما مضى فى إيضاحه، وفى البحر شُكّلت جزيرتا ميرقه وجبل الفلال،

وأمّا البرّ الأعلى فيقرأ فى قسمه الأيمن عند البحر بشكونس، افرنجه، روميه، بلاد غلجشكش، وعن يسار ذلك على ساحل البحر الجزيـره، بلنسيه، قرطاجنه، المريه، الجزيره ومن وراء هذه المدن فى البرّ طرطوشه، مرسيه، كورة تدمير، مدينه التراب، بجانه، مالقه، وادياش، وجيان فى عطف نهرٍ، ورُسم وراء هذا النهر نهر آخر يُقرأ

١ (ونمتين) — (ويمنين)، ٨ (رباط) — (برباط)، ٩ (سله) — (مداله)، ١٣ (تامدلت) قد قُطِعت حرفا (تا)، ١٧ (يلل) — (بلل)، (الخضرا) قد تطلّس أكثره، ٢٣ (غلجشكش) — (غلجشكس)،

عنده هذا نهر قرطبه ويأخذ على اشبيليه ويقع فى بحر الغرب محاذى لمرسى موسى من أرض طنجه ومدينة قرطبه من جانب النهر المقابل فى عطفه، وبين هذين النهرين من المدن ابتداء عن اليمين تطيله، سرقصه، وشقه، وشاطبه ولبيره على النهر الأوّل ثمّ عن يسار ذلك استجه، تاكرنه، قلّب، قلسانه، شريش، قرمونه، مراد، غرغيره، وبين آخر نهر قرطبه والبحر يقرأ اقليم اخشنبه وفيه من المدن على البحر لب، شلب، قصر بنى ورداسن ووراء ذلك فى البرّ لبله، جبل العيون، اخشنبه ثمّ اشبيليه على النهر، وفى أعلى الصورة نهر ثالث ينصبّ فى البحر ويُقرأ عنده هذا الوادى عليه مدن للمسلمين وأعمال ورساتيق ويعرف بوادى تاجو ولجليقيه عليه غير مدينة ويشقّ أكثر جليقيه الى ان يقع بين المعدن ولشبونه من أرض الاندلس فى البحر المحيط، وعند مصبّ هذا النهر مدينة المعدن، وبين هذا النهر ونهر قرطبه من المدن طليطله، طلب ايره، مخاضه البلاط، مكناسه، قصراش، ترجيله، مدلين، مارده، قنطرة السيف، بطليوس، ثمّ أسفل ذلك ملقون، قلعة رباح، كركويه، وبين نهر تاجه وطرف الصورة على البحر لشبونه وشنتره ووراء ذلك فى البرّ شنترين، بيزه، جلمانيه، البش وفى القسم الأيمن من الصورة يونه، سموره، ليون،

[٢٠ ب] فهذه صورة المغرب ومكان كلّ عمل ومدينة منها وموقعها من شمالها وجنوبها وشرقها وغربها حسب ما أدّت الاستطاعة اليه ووقفتُ بالمشاهدة والخبر الصحيح بالمفاوهة عليه،

(١٠) فأمّا بَرقَة فمدينة وسطة ليست بالكبيرة الفَخْمة ولا بالصغيرة الزريّة ولها كور عامرة وغامرة وهى فى بقعة فسيحة تكون مسيرتها يومًا وكسرًا فى مثله ويحيط بالبقعة جبل من سائر جهاتها وأرضها حمراء خَلُوقيّة التربة وثياب أهلها أبدًا مُحْمَرّةٌ ويُعرف أهلها بالنُسطاط من بين أهل المغرب بحمرة ثيابهم وتغيّرهم ويطوف بها من كلّ جانب منها بادية
حط ٤٤ يسكنها الطوائف من البربر | وهى بريّة بَحْريّة جَبَلِيّة، ووجوه أموالها جمّة وهى أوّل منبر ينزله القادم من مصر الى القيروان وبها من التجارة وكثرة الغرباء فى كلّ وقت ما لا ينقطع طُلّابًا لما فيها من التجارة وعابرين

٤ (تاكرنه) — (ثاكرنه)، ٦ (ورداسن) — (وداسن)، (اشبيليه) — (سبته)، ٨ (تاجو) — (باجه)، ١١ (مكناسه) — (سكتان)، ١٢ (ملقون) — (ملموز)، ١٣ (بيزه) — (نعك)، ١٤ (يونه) — (لونه)،

عليها مُغرّبين ومُشرّقين وذلك أنّها تتفرّد فى التجارة بالقطران الذى ليس فى كثير من النواحى كهو والجلود المجلوبة للدباغ بمصر والتمور الواصلة اليها من جزيرة اوجله ولها أسواق حادّة حارّة من بيوع الصوف والفُلفل والعسل والشمع والزيت وضروب المتاجر الصادرة من المشرق والواردة من المغرب، وشرب أهلها من ماء المطر بمواجن يدّخر بها، وأسعارُها بأكثر الأوقات فائضة بالرخص فى جميع الأغذية،

(١١) واليها مدينة اجدابيه على صحصاح من حجر فى مستواة بناؤها بالطين والآجرّ وبعضها بالحجارة ولها جامع نظيف ويطيف بها من أحياء البربر خلق كثير ولها زرع بالبَخْس وليس بها ولا ببرقة ماء جارٍ وبها نخيل حسب كفايتهم وبمقدار حاجتهم واليها القائم بما عليها من وجوه الأموال وصدقات بربرها وخراج رزوعهم وتعشير خُضَرهم وبساتينهم هو أميرها وصاحب صلاتها وله من وراء ما يقبضه للسلطان لوازم على القوافل الصادرة والواردة من بلاد السودان وهى أيضًا قريبة من البحر المغربىّ فترد عليها المراكب بالمتاع والجهاز وتصدر عنها بضروب من التجارة وأكثر ما يخرج منها الأكسية المقاربة وشُقّة الصوف القريبة الأمر وشرب أهلها من ماء السماء،

(١٢) وجزيرة اوجله منها على أيّام بين غربها وجنوبها وهى ناحية ذات نخيل عظيمة وغلّات من التمر جسيمة ويليها وقتنا هذا رجلٌ من ناحية صاحب برقة ولم يكن ارتفاعها وما لها الداخل على خزانة السلطان فى جملة مال برقة فلمّا ضُمّت الى برقة غزُر مالها وكثُر وزادت الحال فى ذلك، ومنها الى جزيرة ودّان طريق قصد فى الرمال وودّان ناحية [ومدينة فى جنوب مدينة سُرت وكانت مضمومة اليها وهى جزيرة] لا تقصر فى رخص التمور وكثرتها وجودتها عن اوجله وإن كانت اوجله أوسع قُسوبًا وأفسح ناحيةً | فتمور ودّانَ الرطبة العذبة وأرطابهم حط ٤٥
أغزر وأكثر،

٧ (صحصاح) — (صحضاح)، ٢٢ [ومدينة ... جزيرة] مأخوذ من حطَ،

(١٣) وسُرْت مدينة ذات سور صالح كالمنيع من طين وطابية وبها قبائل من البربر ولهم مزارع فى نفس البرّ تُقْصَد نواحيها إذا مُطِرت وتُنتجع مراعيها ولها من وجوه الأموال والغلّات والصدقات فى سائمة الإبل والغنم ما يزيد على حال اجدابيه ومالها فى وقتنا هذا وبها نخيل تُجتنى أرطابها وليس بها من القسب والتمر ما تُذْكَرُ حاله لأنّ نخيلهم بقدر كفايتهم ولهم أعناب وفواكه وأسعارهم صالحة على مـرّ الأوقات، والمتّلى صدقاتهم وجباياتهم وخراجاتهم وما يجب على القوافل المجتازة بهم صاحب صلاتهم [٢١ ظ] واليه جميع مجارى أمر البلد والنظر فيه وفيما ورد اليه وصدر فى استيفاء ضرائبه ولوازمه واعتبارِ السجلّات والمناشير بمواجب ما على الأمتعة وتَصَفُّحِها خوفَ الحيلـة الواقعة دون الأداء عنه بافريقيـة ودَخْلُها أوفر من دخل اجدابيه لما ذكرتُ، وهى عن غلوة سهمٍ عن البحر فى مستواة من رمل وترد المراكب أيضًا عليها بالمتاع وتصدر عنها بشىء منه كالشبّ السُرتىّ فإنّه بها غزيـر كثير وبالصوف أيضًا ولحوم المعز أغذى فيها من الضأن وأنفعُ وتقوم لحوم الضأن فيها مقام لحم المعز بغيرها لأنّها غير ملائمة لأهلها وللسافرة المجتازين من أجل مراعيها وشرب أهلها من ماء المطر المختزن فى المواجل، وعدد البربر بها أوفر وأغزر وأكثر منه بما جاورها وللبربر حاضرة بنفس قصبة سُرْت وبينهم خلافٌ على مرّ الأوقات وحروب ربّما ثارت فى بعض الأحايين قريبة ولا تدوم وعاملُهم قائم بنفسه من تحت يد سلطانهم الأعظم،

(١٤) فأمّا اطرابُلس فكانت قديمًا من عمل افريقية وسمعتُ من يذكر أنّ عمل افريقية لـمّا كانت اطرابلس مضافة اليها معروفٌ معلومٌ وكان من صبره وهى منزل من اطرابلس على يوم وبه ضريبة على القوافل وقتنا هذا ولم أعرفها قديمًا ولا سمعتُ بها على الخارج من اطرابلس الى القيروان

١٠ (وتَصَفُّحِها) — (وتصفحها)، ١٨ (ربّما) — (بما)، (ولا تدوم) مكان ذلك فى حَط (وليست كحروب أهل السوس وأهل فاس فى الدوام)، ١٩ (من تحت ... لأعظم) مكان ذلك فى حَط (لا من تحت أحد غير مولانا أمير المؤمنين عَم)،

وعلى القادم من القيروان الى اطرابلس غير ما يقبضه المتولّى عمل اطرابلس من كلّ جملٍ ومحملٍ وحِمْلٍ وذلك كالذى بلبدَه وهى أيضًا قرية بينها وبين اطرابلس الى جهة المشرق مرحلتان من الضريبة | على حَط ٤٦ الجمال والأحمال والحامل والبغال والرقيق والغنم والحمير الى ما عـدا ذلك من الأسباب الواردة وأخذ الصدقات والخراج واللوازم من ناحية قصرَىْ ابن كمو وابن مظكود والبربر المقيمين هنالك من هُوارة وغيرهم اليه، وهى مدينة بيضاء من الصخر الأبيض على ساحل البحر خصبة حصينة كبيرة ذات ربض صالحة الأسواق وكان لها فى ربضها أسواق كبيرة فنقل السلطانُ بعضَها الى داخل السور وهى ناحية واسعة الكور كثيرة الضياع والبادية وارتفاعُها دون ارتفاع برقـة فى وقتنا هذا وبها من الفواكه الطيّبة اللذيذة الجيّدة القليلة الشِبْه بالمغرب وغيره كالخَوْخ الفرسك والكُمَّثْرَى اللذين لا شِبه لهما بمكان وبها الجهاز الكثير من الصوف المرتفع وطِيقان الأكسية الفاخرة الزُرْق والكُحْل النفوسيّة والسُود والبيض الثمينة الى مراكب تحطّ ليلاً ونهارًا وترد بالتجارة على مرّ الأوقات والساعات صباحًا ومساء من بلد الروم وأرض المغرب بضروب الأمتعة والمطاعم، وأهلُها قومٌ مرموقون من بين من جاورهم بنظافـة الأعراض والثياب والأحوال متميّزون بالتجمّل فى اللباس وحسن الصور والقصد فى المعاش الى مروآتٍ ظاهرة وعِشْرة حسنة ورحمة مستفاضة ونيّات جميلة الى مراء لا يفتر وعقول مستوية وصحّة نيّةٍ ومعاملة محمودة ومذهبٍ فى طاعة السلطان سديدٍ ورباطاتٍ كثيرة ومحبّةٍ للغريب أثيرة ذائعة ولهم فى الخير مذهبٌ من طريق العَصَبيّة لا يدانيهم أهل بلدٍ إذا وردت المراكب ميناهم عرضت لهم دائمًا الريح البحريّة فيشتدّ الموج لانكشافه ويصعب الإرساء فيبادر أهلُ

٤—٥ (الى ما ... الواردة) يوجد مكان ذلك فى حَط (ما يصل الى صاحب طرابلس بأجمعه ونظرُهُ من نواحى سُرت)، ١٣ (النفوسيّة — (النُنُوسيّة)، ١٦ (مرموقون) — (مرموقين)، ١٧ (متميّزون) — (متميّزين)،

البلد [٢١ ب] بقواربهم ومراسيهم وحبالهم متطوّعين فيُقيِّد المركبُ ويُرسى به فى أسرع وقت بغير | كُلفة لأحد ولا غرامةِ حبَّةٍ ولا جزاء بمثقالٍ، حط ٤٧

(١٥) وقابس مدينة منها على ستّ مراحل الى جهة القيروان وجادّة الطريق ذاتُ مياه جارية وأشجار متهدّلة وفواكه رخيصة وبها من البربر الكثير ولهم من الزروع والضياع ما ليس مثله لمن جاورهم الى زيتون وزيت وغلّات وعليها سور يحيط به خندق ولها أسواق فى ربضها وجهاز من الصوف كثير ويُعمل بها الحرير الكثير الغزير وبها جلود تُدبغ بالقَرَظ وتعمّ أكثر المغرب فتأتى من طيب الرائحة ونعمة اللس بمثل حال الأديم الجُرَشىّ وبها صدقات وزكوات وضرائب وجوالٍ على اليهود وسائمة كثيرة ولها عامل بنفسه وهى خصبة فى أكثر أوقاتها وأهلها قليلو الدماثة غير محظوظين من الجَمال والنظافة وفيهم سلامة وفى باديتهم شرٌّ شِمِرٌّ ودِينٌ قَذِرٌ وذلك أنّهم لا يخلون من الشراية والقول بالوعد والوعيد مع الغيلة لبنى السبيل والاعتراض على أموالهم فى الكثير والقليل والويل لمن نام بينهم والحرب على من جاورهم واستجار بهم مخالفين أكثرَ أيّامهم لسلطانهم مواربين فى الحقوق عليهم ولم تزل هذه العادة بهم الى أن سار منهم الكثير الى قابس فأحرقوا ربضها وحاصروها واستباحوا أموال تجّارها وأهلِ الذمّة منها وأمكن الله تعالى منهم فأهلك جميع من رصدها ثمّ سار عليهم زعيم صنهاجة فجعل عشرة منهم فى كساء،

(١٦) ومدينة سُفاقس مدينة جُلّ غلّاتها الزيتون والزيت وبها منه ما ليس بغيرها مثله وكان سِعرُه عندهم فيما سلف من الزمان بحال غيّرتــه الفتن فى وقتنا هذا ربّما بلغ من ستّين قفيزًا بدينار الى مائة قفيز بدينار على حسب السنة وريعها وزيتُ مصر فى وقتنا هذا فمن ناحيتها يُجلب لقلّته بالشام، وهى ناحية على نحر البحر ولها مرسى ميّت الماء وعليها سور من حجارة وأبواب حديد منيعة وفيها محارس مبنيّة للرباط بها وأسواقهــا

٢ (وقابس) — (وفايش)، ١٠ (قليلو) — (قليلى)، ١٦ (قابس) — (فايش)، ١٨ (كساء) كما فى حط وفى الأصل (كسى)، ١٩ (سُفاقس) — سُفاقس)،

عامرة وهى قليلة الكروم وفاكهتها من قابس تسدّ حاجة أهلهــا وشربُ أهلها من مواجل بها ومواجنها صالحة الطعوم حافظة لما استُودِعَتْ، ولهم من صيود السمك ما يكثر ويعظم تصاد بحظائر قد زُرِبَتْ وعُملت فى الماء فتُؤخذ بأيسر سعيٍ، وبناؤها بالحجارة والجير وبينها وبين المهديّــة مرحلتان ولها عامل عليها للسلطان بذاته،

(١٧) والمهديّة مدينة صغيرة استحدثها المهدىّ القائم بالمغرب | وسمّاها بهذا الاسم وهى فى نحر البحر وتحوّل اليها [من رقّادة القيروان] فى سنة ثمان وثلثمائة وهى من القيروان على مرحلتين فرضة لما والاها من البلاد كثيرة التجارة حسنة السور والعمارة منيعة ولها سور من حجارة وله بابان ليس لهما فيما رأيتُه من الأرض شبيهٌ ولا نظيرٌ غير البابين اللذين على سور الرّافِقة وعلى مثالها عُمِلا ومثل شكلهما اتُّخذا كثيرة القصور نظيفة المنازل والدور حسنة الحمّامات [٢٢ ظ] والخانات خصبة رفهة الفواكه والغلّات طيّبة الداخل نزهة الخارج بهيّة المنظر أدركتُها سنة ستّ وثلثين وملوكها كُماة وجيوشها حُماة وتجّارها طُراة وقد اختلّت أحوالها والتاثت أعمالها وانتقل عنها رجالها بانتقال ملوكها عنها وبُعدِهم منهــا وكان أوّلَ نحسٍ أظلّها أبو يزيد مَخلد بن كيداد وخروجُه بالمغرب على أهلها وانثالت المناحس عليها الى الآن وقد بقى بها بعض رَمقٍ، حط ٤٨

(١٨) [وانتقل عنها رجالها بانتقال المنصور عليه السلام عنها وبُعْـدِه عنها وسكناه بالمنصوريّة من ظهر القيروان وذلك لما دهمه من أبى يزيد مخلد بن كيداد وقصده المخالفة عليه واطّراد ما اطّرد لــه عند خروجه بالمغرب فى أحزاب الكفر والنفاق والإباضيّة والنكاريّة المرّاق فإنّــه صارت به الحال عند نجومه لما سبق به القدر وتقدّم به القضاء الى أن

١ (قابس) — (فايش)، ٢ (زُرِبَتْ) — (زُرِيْتْ)، ٦ (صغيرة) وفى حط (كبيرة)، ٧ [من رقّادة القيروان] مستتمّ عن حط، ١٥—١٧ (وانتقل... رَمقٍ) يوجد مكان ذلك فى حط ما سيأتى فى القطعة (١٨)، ١٨ أُخذت القطعة (١٨) من حط كما مرّ ذكره، ٢٢ (نجومه) — حل وحو (نحومه)،

استولى على المغرب بأجمعه وحاصر المهديّة وضيّق على أهلها وموالينا عليهم السلام حتّى أذن الله تعالى ببواره وهو فى غاية الثقة بأنصاره والسرور باغتراره فخانه فجوره وأسلمه سروره وخرج اليه مولانا أمير المؤمنين المنصور بالله صلّى الله عليه وسلّم فى فئةٍ شعارها الإيمان وعادتها من الله الظفر والإحسان وعدوّ الله فى عدد لا يُحصى وأمّة أذن الله فيها بالفنى ..... يمرّ مرًّا كرجع الطرف أبطؤوه فى قبض أنفسهم والنصر منتظم فزحزحهم عن مستقرّهم وصياصيهم وبذل السيف فى نواصيهم وانهزم اللعين وقد عاين الموت وشارف الفوت يطلب من الأرض معاذًا وفيها من سوء مـا اقترفه لواذًا فمنّاه أهل القيروان الغرور وأنزلوه كالمقهور وقد وصل اليهم فى مرحلة واحدة فمنّوه الأباطيل وزخرفوا له الأقاويل فأقام ووصل المنصور أمير المؤمنين صلوات الله عليه فنزل عن غربىّ القيروان فى منزل نزله بالسعادة وعلت فيه طير النصر والسلامة فتيمّن بنزوله وتبرّك بحلوله فأنجزه الله ما وعده وبلّغه ما | حط ٤٩ أمّله فهزم أبا يزيد عن مكانه وأمكن الله من حزبـه وأعوانه فمنّ على أهل القيروان بالعفو والغفران واتّبع أبا يزيد فكان بينهما ما يطول شرحه ويتفاقم إنباؤه الى أن أخذه ورجع الى العسكر المنصور والمكان المذكور فاختطّ به أحسن بلد فى أسرع أمد وانتقل اليه واستوطنه وأقام به واستحسنه صلوات الله عليه يوم الثلثاء لليلة بقيت من شوّال سنة سبع وثلثين وثلثمائة،]

(١٩) وأمّا سُوسه فمدينة بين الجزيرة والمهديّة طيّبة رفهة خصبة على نحر البحر ولها سور حصين وماؤها معين وبها مواجن قليلة وأعمال صالحة نبيلة وفى أهلها دَهقَنَةٌ والغالب عليهم السلامة وهى إحدى فُرَض البحر ولها أسواق حسنة وفنادق وحمّامات طيّبة وهى من القيروان على

٢ (الثقة) — حَل (التكيه) حوَ (الثقه)، ٥ (بالفنى) يوجد بعد ذلك خرم فى نسختى حط، ١٨ (الثلثاء) يوجد فى حَل وحوَ (ا....) فقط، ١٨—١٩ (سنة سبع وثلثين وثلثمائة) استتمّ ذلك ناشر حطَ ويُفقد فى نسختيه،

مرحلة وكانت لها ضياع جمّة ووجوه من الجباية غزيرة وغلّات واسعة ورباطات كثيرة، وبين المهديّة وسوسه رباط يسكنه أُمّة من الناس على مرّ الأيّام والساعات يُعرف بالمنستير ويقصده أهل افريقية لوقت من السنة فيقيمون بـه أيّامًا معلومةً ويحضر بفاخـر الأطعمة ونفيس المآكل ويقيم جمعهم به مدّةً ثمّ يتفرّقون الى أوطانهم وهو على نحر البحر، وبينه وبين المهديّة أيضًا قصر رباط يُعرف بشقانص دونـه عندهم فى المنزلة وهو حصين منيع وبه أيضًا أمّة مقيمة على صيد السمك، [وهما قصران عظيمان على حافة البحر للرباط والعبادة عليهما أوقاف كثيرة بافريقيّة والصدقات تأتيهما من كلّ أرض،]

(٢٠) والجزيرة إقليم له مدينة تُعرف بمنزل باشوا واسعة العمل خصبة أوسع من سوسه على سلطانها دخلاً وأكثر منها جبايةً وأهلاً ولها كورة تضاف اليها وغير غلّة يعوّل التجّار عليها وبها فى غير موضع وَخَمٌ ظاهر الثقل فى مياهها ولا يدخلها غريب إلّا مرض وإذا دخلها السودان صلحوا بـه وصلحت نفوسهم وطابت بالخدمة قلوبهم وجميع الفواكه بها ولباشوا هذه أسواق فى كلّ شهر تُحضر لأيّامٍ معروفةٍ،

(٢١) واليها مدينة تُونس وهى قديمة أزليّة ذات مياه جارية قليلـة والانتفاع بها كثير والعائـدة الى أربابها صالحة وهى خصبة فى ذاتهـا متّسعٌ بغلّاتها ويُعمل بها غضار حسن الصِباغ وخَزَف حسن كالعراقىّ المجلوب وكان اسمها فى قديم الزمان ترشيش فلمّا أحدث | حط ٥٠ فيها المسلمون البنيانَ واستحدثوا البساتين والحيطان سُمّيت تُونِسَ وهى مصاقبة لقرطاجنه

٣ (افريقية) — (افريقيّة)، ٧—٩ [وهما ... أرض] مأخوذ من حَط، ١٠ (والجزيرة... الى آخره) — قال ياقوت فى معجم البلدان ج. ١ ص. ٤٧٠ (قال ابن حوقل وجزيرة شريك إقليم له مدينة تُعرف بمنزل باشّو...)، ١٣ (غريب) تابعًا لحَط وفى الأصل (مريض)، (دخلها) — (دخله)، ١٧ (والانتفاع) يوجد مكان ذلك فى حَط (وإن كانت تسقى بالدوالب فالانتفاع)، ١٨ (غضار) — (غضّار)،

المشهور أمرها بالطيب وكثرة الفواكه وحسنها وجودة الثمار وصحّة الهواء واتّساع الغلّات ومن غلّاتها القطن ويُحمل الى القيروان فيظهر الانتفاع به وكذلك القِنَّبُ والكَرَوْيَا والعُصْفُر والعسل والسمن والحبوب والزيت وكثير من الماشية مختصّة بها،

(٣٢) وسطفُورَه إقليم أيضًا على البحر جليل له ثلث مدائن فأقربهنّ الى تُونِس انبلُونه ثمّ متيجه [ثمّ بنزرت] وبنزرت مدينة على البحر خصبة أصغر من سُوسه فى ذاتها وعامل المعونة ينزل من أعمالها فى بنزرت فيها ثمار كثيرة، وأنهار سطفوره واسعة غزيـرة والارتفاع بها والجَدَى على السلطان قليل [٣٢ ب] والحيتان بها وبتونس ما يزيد على الكثرة ولا يدانيه مـا باطرابلس من الرخص والسعة [ولها وادٍ عجيب يخرج فيه فى كلّ شهر نوع من السمك وإذا أهلّ الهلال لا تجد من ذلك النوع واحدة ويظهر غيره] وأهل هذا الإقليم جلد وناسه ذوو بأس فى البرّ والبحـر صُبْر على الشقاء والكدّ مع قلّة الخَوَر والضَجَر وإن كان بلدهم فى هذا الوقت قد خلا وجلا،

(٣٣) وطَبَرْقه قرية وهى عُدوة لأهل الاندلس اليها ينتهون ومنها الى الاندلس يركبون [وهى قرية وبئة وبها عقارب قاتلة نحو عقارب عسكر مكرم فى وحاء القتل وسرعته] ومضاء الهِيئة وقربها، ومن أراد طبرقـه من تونس على الجادّة اجتاز على مدينة باجه وهى مدينة قديمة أزليّة كثيرة القمح والشعير ولها من الغلّات والزروع ما ليس بجميع المغرب كهو عندى كثرةً وجودةً ونقاء الى جوهرٍ فى نفس حبوبها وهى صحيحة الهواء كثيرة الرخاء واسعة الفضاء غزيـرة الدخل على السلطان وافرة الأرباح على تجّارها والمزارعين بها، وطبرقه المذكورة مع صغـر مقدارها وتفه منزلتها فانّما اشتهرت لكثرة ورود المراكب بالاندلسيّين والتجّار عليها ونزولهم فيها

٦ [ثمّ بنزرت] مستتمّ عن حط، ١٠—١٢ [ولها ... غيره] مأخوذ من حط، ١٦—١٧ [وهى ... وسرعته] مستتمّ عن حط،

وتعشيرهم كان فى سالف الزمان بها وهى تجاه أوائل الاندلس من المكان الذى هى به وتحاذى أيضًا بعض بلاد افرنجه،

(٣٤) وعلى الساحل منها بهذا النحر على نحو مرحلة مرسى الخَرَز وفيه معدن المرجان ومرسى الخرز أيضًا قرية غير أنّها نبيلة لمكان المرجان وحضور من يحضرها من التجّار ولا أعرف فى شىء من البحار له نظيرًا فى الجودة ولا يوجد المرجان فى مكان غير هذه القريـة المدعوّة بمرسى الخرز [ومدينة تنس] وبمدينة سبتة المحاذية من الاندلس لمدينة جبل طارق وهى | المعروفة بالجزيرة [الخضراء] والذى بها من المرجان قليل حط ٥١ الجوهر حقير المقدار فى جنب ما يخرج من مرسى الخرز ولسلطان المغرب بها أُمناء على ما يخرج منه وناظر يلى صلاتها ومعاونها وما يلزم ما يخرج من هذا المعدن وللتجّار بها أموال كثيرة من أقطار النواحى عند سماسرة وقوف لبيع المرجان وشراه، ويُعمل بها فى أكثر الأوقـات فى إثارة المرجان الخمسون قاربًا وما زاد على ذلك ممّا فى القارب العشرون رجلًا الى ما زاد ونقص والمرجان نَبْت ينبت كالشجر فى الماء ثمّ يَسْتَحْجِر فى نفس الماء بين جبلين عظيمين والعاملون فيها يُكثرون الأكل والشُرب والخَلاعة ولهم بها مكاسب وافرة وينتبذون نبيذ العسل فيشربونه من يومه ويُسكرهم الإسكارَ العظيمَ ويعمل من الصُداع ما لا يعمله نبيذ الذُرة وغيره من الأشربة، وهى ناحية قليلة الزرع يُجلب اليها ما يفوتها ممّا يجاورها من فاكهة وغيرها وفيها من صيود السمك ما لم أر ببلد مثله سِمَنًا وربّما منع جانِبُه من أكلِ ما يصاد بها وسيّما وقت الغلّات،

(٣٥) ومدينة بُونه مدينة مقتدرة ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة ومقدارها فى رفعتها كالاربس وهى على نحر البحر ولها أسواق حسنة وتجارة مقصودة وأرباح متوسّطة وفيها خِصْب ورُخْص موصوف وفواكه وبساتين قريبـة

٣ (النحر) — (النَحرِ)، ٧ [ومدينة تنس] مأخوذ من حط، ٨ [الخضراء] مستتمّ عن حط، ٩—١٠ (ولسلطان ... منه) يوجد مكان ذلك فى حط (والمنصور عليه السلام فيها أمين)، ٢٠ (جانِبُه من أكلِ ما) — (جانِبَهُ من اكْلِهِ ممّا)،

وأكثر فواكهها من باديتها والقمح بها والشعير فى أكثر أوقاتها كما لا قدر له، وبها معادن حديد كثيرة ويُحمل منه الى الأقطار الغزيرُ الكثيرُ [ويُزرع بها الكتّان] ولها عامل قائم بنفسه ومعه من البربر عسكر لا يزول كالرابطة ومن تجارتها الغنم والصوف والماشية من الدوابّ [٣٢ ظ] وسائر الكُراع وبها من العسل والخير والمير ما تزيد به على ما داناها من البلاد المجاورة لها وأكثر سوائمهم البقر ولهم إقليم واسع وباديـة وحَوْزَة بها نتاج كثير وقلّ من بها تفوته الخيل السائمة للنتاج، وبينها وبين جزائـر بنى مَزْغَنّاى مراسٍ فمنها جيجل مرسى ومنه الى بجايه [مرسى] ومنه الى مرسى بنى جَنّاد ومنه الى مرسى الدَجّاج وهى مدينة عليها سور منيع على نحر البحر وفى شفيره وليس لها مرسًى مأمون وبها من رخص الأسعار أيضًا فى الفواكه والمآكل والمطاعم والقمح والشعير والألبان والمواشى مـا يُغْرِق غيرهم ممّن يجاورهم وبها من الأشجار | حط ٥٢ والثمر والتين خاصّةً العظيم الجسيم ما يُحمل منه الى البلاد النائية عنه،

(٣٦) وجزائر بنى مزغناى مدينة عليها سور على سِيف البحر أيضًا وفيها أسواق كثيرة ولها عيون على البحر طيّبة وشربهم منها ولها باديـة كبيرة وجبال فيها من البربر كثرة وأكثر أموالهم المواشى من البقر والغنم سائمةً فى الجبال ولهم من العسل ما يُجهّز عنهم والسمن والتين ما يُجهّـز ويُجلب الى القيروان وغيرها ولها جزيـرة فى البحر على رمية سهم منها تحاذيها فإذا نزل بهم عدوّ لجؤوا اليها فكانوا فى منعة وأمنٍ ممّن يحذرونه ويخافونه، وتامدفوس مرسًى ومدينة خربت وفيها بقيّة قومٍ يسكنونهـا

٣ [ويُزرع بها الكتّان] مأخوذ من حط، ٧ (تفوته الخيل) — (تفوته الحبل)، ٨ (مَزْغَنّاى) — (زَغناى) وفى حط (مزغنّان)، (جيجل) — (جنجل)، [مرسى] مستتمّ عن حط، ٩ (جَنّاد) — (جناد)، (الدَجّاج — (الدجاج)، ١٢ (ما) — (وما)، ١٤ (مزغنّاى) — (زغناى) وفى حط (مَزْغَنّان) إلّا أنّه يوجد فى حل (مَزْغَنّا)، ١٩ (لجؤوا) — (لجوّ)، ٢٠ (وتامدفوس) وفى حط (وتامَدْفُوسْت)،

سكنى الصايين الى أوطانهم، واشرشال مدينـة قديمة أزليّة قد خربت وفيها مرسًى وبها آثار قديمة وأصنام من حجارة ومبانٍ عظيمة، ومنها الى برشك مدينة كان عليها سور فتهدّم ولهـا مياه جارية وأبآر مَعين وبها فواكه حسنة غزيرة وسفرجل معنّق كالقرع الصغار وهو طريف وأعناب الغالب على أهلها البربر ولها بادية يشتارون العسل من الشجر والأجباح لكثرة النحل بالبلد وأكثر أموالهم الماشية ولهم من الزرع والحنطة والشعير ما يزيد على حاجتهم،

(٣٧) وتنس مدينة عليها سور ولها أبواب عدّة وبعضها على جبل قد أحاط به السور وبعضها فى سهل وهى من البحر على نحو ميلين على وادٍ كثير الماء وشربهم منه وهى مدينة فوق الصغيرة وليس على البحر فيما قاربها على شكلها بنواحيها فى الكبر وبها فواكه حسنة وهى من الخصب فى جميع الوجوه الرفهة بأمرٍ مستفاضٍ وهى أكبر المدن التى يتعدّى اليها الاندلسيّون بمراكبهم ويقصدونها بمتاجرهم وينهضون منها الى مـا سواهـا ولسلطانها بهـا وجوه من الأموال كثيرة كالخراج والجوالى والصدقات والأعشار ومراصد على المتاجر الداخلة اليها والخارجة والصادرة والواردة ولها بادية من البربـر كثيرة وقبائل فيها أموالهم جسيمة غزيرة وبها من الفواكه والسفرجل المعنّق ما لا أزال أحكيه لحسنه ونعمته وحلاوته وطيب رائحتـه،

(٣٨) ومنها الى مدينة وهران مراسٍ لا مدنَ لها مشهورة | حط ٥٣ كمرسى عطا وليس به أحد يسكنه وقصر الفلوس وإن كانت مدينة محدثة فلها سور وهى لطيفة جدًّا وسورها من ترابٍ طابية وماؤها من عين ماء جارية بها وغلّاتهم من القمح والشعير والمواشى عندهم كثيرة، ولمدينة وهران مرسًى فى غايةٍ [٣٢ ب] السلامة والصَوْن من كلّ ريح وما أظنّ له مثلاً فى جميع

١ (واشرشال) — (واسرشال) وفى حط (وشِرْشَال)، ٣ (برشك) تابعًا لحط وفى الأصل (شرتفل) كما فى صورة المغرب ويجوز أن يكون ذلك تصحيف (برشك)، ١١ (شكلها) — (رشلكها)، ١٢ (يتعدّى) — (بُعدّى)،

نواحى البربر سوى مرسى مُوسى فقد كنفته الجبال وله مدخل أمِن وعليها سور وماؤها من خارجها جارٍ عليها فى وادٍ عليه بساتين وأجنّة كثيرة فيها من جميع الفواكه وفى حاضرتها دهقنة [وحذق وفيهم حميّة مع الغريب وهى فرضة الاندلس اليها ترد السلاع ومنها يحملون الغلال] والغالب على باديتها البربر من يزداجه وهم فى وقتنا هذا فى ضمن يوسف بن زيـرى ابن مناد الصِنهاجىّ خليفة صاحب المغرب،

(٢٩) ومن وهران الى واسلن مدينة خصبة لها سور عظيم حصين وماؤها فيها ولها بساتين كثيرة وكنتُ أعرفها قديمًا لحميد بن يزل ولها مرسًى وهى خصبة كثيرة الأهل وأكثر أموالهم الماشية ولهم منهـا الكثير الغزير، ومنها الى ارجكوك مدينة أيضًا لطيفة لها مرسًى وبادية وخصب وسعة فى الماشية والأموال السائمة ومرساها فى جزيرة لها فيها مياه ومواجن كثيرة للمراكب وأهلها والمحتاجين اليها فى سقى سوائمهم وهى جزيرة معمورة بالناس، وارجكوك على وادٍ يُعرف بتافنا وبينها وبين البحـر نحو ميلين، وكانت مليله مدينة ذات سور منيع وحال وسيع وكان ماؤها يحبط بأكثر سورها من بئر فيها عين عظيمة وكانت أزليّة فاكتسحها أبو الحسن جوهـر الداخل مصر برجال المغاربـة وقـد تغلّب عليها بنو بطويـه بطن من البربر وكان بها من الأجنّة ما يسدّ حاجتهم ومن الزروع الكثيرة والحبوب والغلّات الجسيمة فزال أكثرهـا، ونكور مدينـة مقتصدة فى وقتنا هذا وكانت قديمًا أعظم ممّا هى وآثارها بيّنة ولها مرسًى تُرسى فيه المراكب فى بطن جزيرة تُعرف بالمزمّة،

حـط ٥٤ (٣٠) ومنها الى مدينة سبتة وهى لطيفة على نحر البحر | وبها بساتين وأجنّة تقوم بأهلها وماؤها من داخلها يستخرج من أبآر بها معين ومن

٣—٤ [وحذق .... الغلال] مأخوذ من حـط، ٥ (يزداجه) — (يردَاجَةَ)، (يوسف بن) يفقد فى حـط، ٧ (واسلن) كذلك فى نسختى حـط وكتب فى حـط (آسَلَن)، ١٠ (ارجكوك) وفى حـط (أَرْجَكُول)، ١٤ (وسيع) — (وشيع)، ١٧ (الزروع) — (الزرع)، ١٩ (وكانت) — (وكان)، ٢٠ (بالمزمّة) — (بالمزمه)،

خارجها أيضًا من الأبآر شىء كثير عذب ولها مرسًى قريب الأمر وقد تقدّم أنّ بها معدنًا للمرجان صالحًا يعمل فيه قويربات لطاف وهى وقتنا هذا لبنى أُميّة ولم يكن لهم فى عدوة المغرب غيرها ولها من ظاهرها بربر يأخذ صدقاتهم ولوازمهم وخراجَهم من كان بها واليًا عليها وكذلك من كان بمرسى مُوسى فى ضمنهم [وكأنّى بها راجعة الى مولانا عليه السلام]، ومنها الى طَنْجَة مدينة أزليّة آثارها بيّنة وأبنيتها بالحجارة قائمة على وجه البحر سكنها أهلها قديمًا سنين فى صدر الإسلام ثمّ استحدثوا لهم مدينة عن مسيرة ميل منها على ظهـر جبل والذى أوجب استحداثها خوفُ آل إدريس عليها عند استحواذهم على سبتة فى وقتهم وأكثر أموال أهلها من الزرع حنطة وشعير وحبوب وماؤها مجلوب اليها فى قنىّ من مكان بعيد لا يُعلم أصلُه ولا يُعرف من أين مجيئه وإنّما يظنّون جهاته وهى خصبة صالحة الأسعار وليس عليها سور،

(٣١) وزُلُول مدينة لطيفة فى شرق ازيلى لها أسواق قريبة وكان عليها معوّلُ حسن بن كنون الحسنىّ الفاطمىّ وهو مستحدثها وشربهم كشرب أهل طنجة مجهول المبتدأ غير معلوم الأصل، وأَزِيلَى مدينة عليها سور منعلّقة على رأس جُرْف خارج من البحر المحيط الى أرض المغرب [٢٤ ظ] وهى لطيفة وسورها من حجارة وبعضها على البحر المحيط وحظّهم من الزروع والحنطة والشعير وافـر وماؤها من أبآر فيها معين لذيذ وفيها أسواق، وإذا أخذ منها الآخذ يريد الجنوبَ على سِيف البحر المحيط لقيـه وادى سفدد وهو وادٍ كبير عظيم غزيـر الماء يحمل المراكب عذبٌ ومنه شِرب أهل تشمّس وهى مدينة لطيفة قديمة أزليّة أوّليّة جاهليّة وعليها سور من البناء الأوّل تركب وادى تشمّس هذا المعروف بسفدد وبينها وبين البحر نحو ميل ويُمدّ سفدد شعبتان تقع فيه إحداها من بلد دنهاجه من جبلى

٥ [وكأنّى ... السلام] مأخوذ من حـط، ١٥ (وأَزِيلَى) — (وَاريلى)، ٢١ (تشمُّس) — (تسمّس)، ٢٢ (تشمّس) — (تسمّس)، ٢٣ (دنهاجه) يضيف الأصل بعد ذلك (والآخر) وهو زائد لا يوجد فى نسختى حـط،

حـ ٥٥ البَصرة والثانية | من بلد كتامة وكلتاهما ماء كثير وفيه يحمل أهل البصرة تجاراتهم فى المراكب ثمّ يخرجون الى البحر المحيط ويعودون الى البحر الغربىّ فيسيرون منه حيث شاؤوا وبين مدينة تشُمُّس هذه وبين مدينة البَصْرة دون المرحلة على الظهر،

(٣٢) [ثمّ تَعْطِف على البحر المحيط يسارًا وعليه من المدن قريبة منه وبعيدة جرمانه وتاوارت والحجر على نحر البحر ودونها فى البرّ مشرقًا الاقلام ثمّ البصرة ثمّ كرت،] والبَصْرَة مدينة مقتصدة عليها سور ليس بالمنيع ولها مياه عن خارجها من عيون عليها بساتين يسيرة من شرقيّها ولها غلّات كثيرة من القطن المحمول الى افريقية وغيرها ومن غلّاتهم القمح والشعير والقطانىّ وسهمهم من ذلك وافـر وهى خصبة كثيرة الخير حسنة الأسواق والعمارة طيّبة الهواء صحيحة التربة وفيها قوم لهم خطر وميل الى السلامة والعلم ولهم محاسن فى خلقهم قد عمّت نساءهم ورجالَهم والغالب عليهم حسن القدود والشطاط واعتدال الخلق وجمال الأطراف ويشملهم السِتر والسلامة والمعروف، وبين البصرة والمدينة المعروفة بالاقلام أقلّ من مرحلة وهى مدينة استحدثها يحيى بن إدريس ولها سور منعهم عند منابذتهم موسى بن أبى العافية ولها مياه كثيرة وهى فى وسط شعراء وجبال شامخة عاليـة والمدخل اليها من مكان واحد وفيها منبر ومسجد جامع لآل إدريس واليها لجؤوا عند محاصرة موسى لهم عند مواقعتهم لبنى أُميّة آنفًا وقد كان قبضها منذ قريبٍ بنو أميّة وقد عادت اليهم وهى خصبة حصينة وإنّما قبضها آل أُميّة منهم بالجوع وتواصل الحصار،

(٣٣) وكُرت أيضًا مدينة لطيفة فى سفح جبلٍ منيعةٌ أيضًا بغير سور

٣ (تشُمُّس) — (تسُمس)، ٥—٧ [ثمّ تعطف ... كرت] مأخوذ من معجم البلدان لياقوت ج.١ ص.٦٥٣ و٢٣٨ ويفقد فى الأصل وكذلك فى حـَط، ٦ (جرمانه وتاوارت والحجر) — فى ياقوت (جرماية وثاوران والحِجا)، ١٨—٢٠ (عند مواقعتهم ... الحصار) يوجد مكان ذلك فى حـَط (والى وقتنا هذا هى قرارهم وهى حصينة خصيبة كثيرة الثمار)، ١٩ (بنو أُميّة) — (بنى أُميّةَ)، ٢١ (وكُرت) — (وكرب)،

ولها مياه كثيرة وأجنّة واسعة ومزارع عظيمة وغلّاتهم من القمح والشعير والقطن كثيرة وأهلهـا تجّار والغالب عليهم البربـر وجميعهم وجميع أهل هذا الصقع المذكور وهو إقليم طنجة لآل إدريس تصل اليهم جِبايته ويجتبون خراجه ومن المدن المضافة اليهم والداخلـة فى قبضتهم بالمجاورة ماسيته وهى [مدينة] لها سور فى قبلة مدينة البصرة وهى على وادٍ عذب يجرى الى وادى سُبه وهو وادى فاس، وهى مدينة عليها سور يمنعها ولها غلّات كثيرة ورخص وخصب ولها بادية من البربر ومن غلّاتهم القطن والقمح والشعير ولهم مياه كثيرة | وسقى يغزر عائدته عليهم، والحجر مدينة حـَط ٥٦ عظيمة محدثة على جبل عظيم شامخ لآل إدريس وهى حصن منيع فيـه أملاكهم وهى من أعظم مدنهم عندهم منزلةً وأكبرها خطرًا [٢٤ ب] وماؤها فيها ولها بساتين فيها وليس عليها طريق ولا اليها سبيل إلّا من جهـة واحدة يسلكه الراجل بعد الراجل وهى خصبة رفهة كثيرة الخير،

(٣٤) وبحيرة أَرْيغ بحيرة أصلها من البحـر المحيط صغيرة تُرسى فيها المراكب الاندلسيّة التى تحمل غلّات الناحية وفيها يركب أهل البصرة ويشحنون من نواحيهم وناحية بلد بيانه، ومنها عن مرحلة الى جهة الجنوب مصبّ وادى سُبُه وهو وادى فاس ومن ورائه الى ناحية بَرغُواطه على نحو بريد وادى سَلَه واليه ينتهى سكنى المسلمين،

(٣٥) وبسله رباط يرابط فيه المسلمون وعليه المدينة الأزليّة المعروفة بسله القديمة وقد خربت والناس يسكنون ويرابطون برباطاتٍ تحفّ بها وربّما اجتمع فى هذا المكان من المرابطين مائة ألف إنسان يزيدون فى

٥ [مدينة] مستتمّ عن حـَط، ٦ (سُبه) — (سُبةَ)، ٨ (والقمح) — (القمح)، ٩ (لآل) يوجد مكان ذلك فى حـَل وحـَو (لابى) وفى هامشهما (بيان هو ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسين [والصحيح (حسن)] بن علىّ بن أبى طالب بانى مدينة فاس بالمغرب)، ١٥ (بيانه) كما فى حـَط تابعًا لحـَل وفى حـَو (بياته) وفى الأصل (بيابه)، ١٧ (سَلَه) — (سلةَ) وفى حـَط هنا وفيما بعـد (سلاَ)، ١٩ (القديمة) — (قديمة)،

وقت وينفصون لوقت ورباطهم على بَرغُواطه قبيل من قبائل البربر على البحر المحيط متّصلين بهذه الجهة التى سُفْتُ عمارة بلد الإسلام اليها يغزون ويسبون، وذلك أنّ رجلاً كان يُعرف بصالح بن عبد الله دخل العراق ودرس شيئًا من النجوم وصلحت منزلته فى علمها الى أن قوّم الكواكب وعمل التقاويم والمواليد وأصاب فى أكثر أحكامه وكان لـه خطٌّ حسنٌ وفهمٌ بأطراف من العلم وعاد فنزل بينهم وكان بربرىّ الأصل مغربىّ المولد مضطلعًا بلُغة البربر يفهم غير لسان من ألسنتهم فدعاهم الى الإيمان به وذكر أنّه نبىّ ورسول مبعوث اليهم بلغتهم واحتجّ بقول الله تعالى وما أرسلنا من رَسولٍ إلّا بلسانِ قَومِهِ وأنّ محمّدًا صلّى الله عليه نبىّ حقّ عربىّ اللسان مبعوث الى قومه والى العرب | حط ٥٧ | خاصّةً وأنّه صادق فيما أتى به من القرآن والأحكام وإيّاه أراد الله عزّ وجلّ بقوله وصَالحُ المؤمنين والملئكةُ بعد ذلك ظَهير ووعدهم غير كسوف فوجدوه وأنذرهم غير شىء فأدركوه وأصابوه على حكايته فأفسد عقولهم وبدّل معارفهم وافترض عليهم طاعتَه فى سنن ابتدعها وأحوال فرضها واخترعها وأوجب عليهم صوم شعبان وإفطار شهر رمضان وعمل لهم كلامًا رتّله بلغتهم وشرع فيه مَحَابَهُ على نحلتهم فهم يتدارسونه ويُعظّمونه ويُصلّون به وهلك فخلفه وصىٌّ كان لـه أقامه يُكْنَى أبا العُفَير فـزاد فيما رسمه أشياء ذكر أنّ لـه فيها الزيادةَ والنقصانَ والحلّ والعقدَ فيما قدّمه صالح لهم من الأحوال فدعاهم الى النُسْك وترك الدنيا والإقبال على التقلّل والزهد وتناهى هو وخاصّته فى ذلك الى أن حُفِظَ عليه صَبْرُه عن الغذاء خُمْسًا من الدَهْرِ وسُبْعًا ونُسْعًا وهو فى جميع ذلك يذكر أنّه يوحى اليه وأنّ الملائكة تأتيه بما يأمرهم به وينهاهم

٤ (منزلته) — (منزله)، ٨—٩ (وما أرسلنا ... قومه) سورة ابرهيم (١٤) الآية ٤، ١١—١٢ (وصالحُ ... ظهير) سورة التحريم (٦٦) الآية ٤، (وصالح) — (صالحُ)، ١٥ (مَحَابَهُ) — (محابه)، ١٩ (وتناهى) — (وتناها)، ٢١ (خمْسًا ... ونُسعًا) يوجد مكان ذلك فى حط (خمس ليالٍ وسبعًا وتسعًا)،

عنه، وكان صالح يُحِلّ لهم الطيّبات ويبيحهم اللذّات ويسوسهم فى المحظورات وفيهم الآن من يقـرأ القرآن بغايـة الاحترام ويحفظ منـه السُوَر ويتأوّل آياته على موافقته لكتابهم وقرآنهم، وكان أهل البصرة ومدينة فاس يغزونهم فى بعض الأوقات ويسالمونهم ويتاجرونهم ويجلبون اليهم التجارات [٣٥ ظ] على ما يرونه ولاتهم وفى برغُواطه أمانةٌ وبذلٌ للطعام وتجنّبٌ للكبائـر من الحرام والمحظورات من الآثام وقد يصل اليهم أهل آغْمات والسُوس أيضًا بالتجارة وكذلك قوم من أهل سِجِلْمَاسَه وبلدهم بلد مستقلّ بنفسه عن الحاجة الى مـا فى غيره وفيهم جمال بارع وشدّة وبأس وصبر على القلاء والمِراس وكنتُ ألفيتُ محمّد بن الفتح المعروف بالشاكر لله بِسجِلْمَاسه يدعو الى غزوهم فى سنة أربعين وثلثمائة وأظنّه هلك ولم يبلغ منهم مَحابَّه لقلّة إجابة من كان يدعوه الى غزوهم من البربر وخوفهم من اطّراد حيلة لمحمّد بن الفتح الشاكر لله عليهم فى ذلك،

(٣٦) وهذه جملة أحوال المدن المشهورة والمراسى والقرى المعروفة على نحر بحر المغرب من حدّ برقة الى البحر المحيط ممّا انتهيتُ اليـه وأدركتُه بالعيان أو أخذتُه عمّن نشأ فيه، وليس من حدّ برقة وأعماله الى نواحى افريقية فيما يواجه البحر المغربىّ من البرّ غير عشر مراحل فما فوقها بلدٌ يُذكر | حط ٥٨ ولا يُعرف إلّا ما ذكرتُه والغالب على ما واجه هذا البحر من أرض مِصْر الى نواحى عمل افريقية البرارىّ والمفاوز التى بين بلاد السودان وأرض المغرب وفى أطرافها سُكّان من البربر وفى قلب البرّ أيضًا مياه عليها قوم منهم، وأمّا ما حاذى أرض افريقية الى آخر أعمال طنجة عن مرحلة الى عشر مراحل فزائدٌ وناقصٌ فبلاد مسكونة ومدن متّصلة الرساتيق والمزارع والضياع والمياه والوُلاة والسلاطين والملوك والحُكّام والفقهاء وكلّ ذلك فى جملة صاحب المغرب وحوزته وقبضته أو فى يـد خليفته، ومـا عداه

١ (لهم) — (له)، ٢ (ويحفظ) — (من يحفظ)، ١١ (مَحابَّه) — (مُحابَّهُم)، ١٦ (غير عشر) تابعًا لحط وفى الأصل (عشرة) فقط، ٢٠ (حاذى) — (حاذا)، ٢٢—٢٣ (فى جملة صاحب المغرب) مكان ذلك فى حط (فى دعوة أمير المؤمنين المعزّ لدين الله)،

وأوغل فى برارىّ سِجلماسه واودغست ونواحى لمطه وتادمكه الى الجنوب ونواحى فزان ففيه مياه عليها قبائل من البربر المهملين الذين لا يعرفون الطعام ولا رأوا الحنطة ولا الشعير ولا شيئًا من الحبوب والغالب عليهم الشقاء والاتّشاح بالكساء وقوام حياتهم باللبن واللحم وسأذكر ذلك وأصفه بعد فراغى من ذكر المسافات على استقصاء إن شاء الله،

(٢٧) ذكر الطريق من افريقية الى تاهرت وفاس، فمن القيروان الى الجهنيين قرية مرحلة، ومنها الى سَبيبه مدينة أزليّة كثيرة المياه والأجنّة وعليها سور من حجارة حصين ولها ربض فيه الأسواق والخانات وشربهم من عين جارية كثيرة تسقى بساتينهم وأجنّتهم وهى على مـرّ الأيّام كثيرة الفواكه رخيصة الأسعار ويغلب على غلّاتهم الكمّون والكرويا والبقول ويُزرع عندهم الكتّان ولهم ماشية كثيرة مرحلة، ومنها الى مَرمَاجنه قرية مرحلة وهى لهوارة وفيها أسواق حسنة، ومنها الى مجانه مدينة ذات سور من طابية مرحلة وهى كثيرة الزعفران والزرع وبها معادن حديد وفضّة ومنها الحجارة المجلوبة للمطاحن بجميع المغرب ولهم وادٍ غزير الماء يزرعون عليه وأسواق صالحة، ومن مَجانـه [٢٥ ب] الى تبجس طريق قصد على مناهل وقرى خمس مراحل ويفارق طريق باغاى قبل أن يصل الى نهر ملاق، ومنها الى مسكيانه قرية عليها سور قديمة كثيرة المياه والزرع ولها سوق وماؤها جارٍ من عيون فيها من الحوت | الكثير الرخيص وسوقها حط ٥٩ ممتدّ كالبساط مرحلة وهى أكبر من مرماجنه وتُجمعان أبدًا لعاملٍ واحدٍ، ومنها الى مدينة باغاى وهى كبيرة عليها سور أزلىّ من حجارة ولها ربض عليه سور والأسواق فيه وكانت الأسواق قديمًا فى المدينة فنُقلت ولها ماء جارٍ من وادٍ يأتيهم من القبلة ومنه شربهم مع أبآرٍ لهم عذبة ولهم من البساتين الكثير مرحلة وهو بلـد بربرىّ البادية وأكثر غلّاتهم الحنطة والشعير وعاملها على صلاتها ومعاونها ووجوه أموالهـا عامل بنفسه لا من تحت يد أحدٍ وجبل آوْرَاسٍ منها على أميال وفيه المياه الغزيرة والمراعى

١٥ (تبجس) — (سحس)،

الكثيرة والعمارة الدائمة وكان أهلـه قوم سَوْء وطولـه نحو اثنا عشر يومًا وسُكّانه مستطيلين على من جاورهم من البربر وغيرهم فهلكوا وأتى الله بُنيانَهم من القواعد، ولباغاى طريق يأخذ الآخذ على بلزمه الى نقاوس الى طُبْنه ويتّصل هذا الطريق بطريق مجانه الى تيجس فيمرّ عليه الى بُونه ومن أحبّ فيه من تيجس الى القسطنطينيّة الى ميله الى سطيف الى المسيلة وصل اليها ومن أراد من سطيف الى حائط حمزة الى اشير بلد زيرى كان أقصدَ له إن كان يريد المغرب،

(٢٨) ومن بَاغاى الى دوقَانه قرية من جبل اوراس لها سكّان من اللهان وكان البلد لهم ولبنى عمّهم من اللهان مرحلة، ومنها الى دار ملول وكانت مدينة قديمة فرزحت أحوالها وصارت منزلاً ينزله المجتازون وفيها مرصد قديم على جميع ما يجتاز بها وماؤها من عين بها مرحلة، ومنها الى طبنه مدينة قديمة وكانت عظيمة كبيرة البساتين والزروع والقطن والحنطة والشعير ولها سور من طابية مرحلة وأهلها قبيلتان عرب وبرقَجَانه وأكثر غلّاتهم السقى ويزرعون الكتّان وجميعُ الحبوب فيها غزيرة كثيرة وكانت وافرة الماشية من البقر والغنم وسائـر الكراع والنَّعَم فحدث بينهم البغى والحسد الى أن أهلك الله بعضهم ببعض وأتى على نعمهم فصاروا بعد السعة والدعة الى الضيق والذلّة والصَغار والشتات والقلّة مشرّدين فى البلاد مطرّحين فى كلّ جبل ووادٍ وبقيّتهم صالحة، ومن طبنه الى | مَقره حط ٦٠ منزل فيه أيضًا مرصد مرحلة، ومن مَقره الى المَسيلة مرحلة وهى مدينة محدثة استحدثها علىّ بن الاندلسىّ أحد خدم آل عُبَيد الله وعبيدهم وعليها سور حصين من طوب ولها وادٍ يقال له وادى سهَر فيه ماء عظيم منبسط على وجه الأرض وليس بالعميق ولهم عليه كروم وأجنّة كثيرة تزيد على كفايتهم وحاجتهم ولهم من السفرجل المعنّق ما يُحمل الى القيروان

٢—٣ (وأتى ... القواعد) سورة النحل (١٦) الآية ٢٨، ٣ (طُبْنه) — (طبنَة)، ٥ (القسطنطينيّة) — (القسطنطينيه)، ٢٠ (آل عُبَيد الله وعبيدهم) فى حط مكان ذلك (القائم عمّ)،

وأصله من تنس ومن غلّاتهم القطن والحنطة والشعير وتكثر عندهم المواشى من الدوابّ والأنعام والبقر وعليها من البربـر بنو برزال وبنو زنداج [٣٦ ظ] وهوارة ومزاتة وعليهم صدقات وخراج غزير، ومنها الى جُوزَا منهل ينزله الناس لا ساكن به وفيه ماء من عيون عذبة مرحلة، ومن جُوزَا الى هاز قرية كانت قديمة عظيمة فخربت وهى فى وقتنا هذا مفازة فيها ماء عيون مسجونة مرحلـة وهو بلد يغلب عليه الرمل، ومنها الى جُرتيل قرية كبيرة كثيرة الزرع والمياه وشِربهم من عيون بها مرحلة وسكّانها زناتة، ومنها الى ابن ماما مدينة صغيرة ذات منبر عليها سور طوب ولها خندق وماء فى وادٍ عذب كثير الماء يُزرع عليه وعلى المطر أيضًا مرحلة، ومنها الى اغير قرية صغيرة يشقّها الطريق ويقطعها جانبين مرحلة، ومنها الى تاهرت مرحلة، وتاهرت مدينتان كبيرتان إحداهما قديمة أزليّة والأخرى محدثـة والقديمة ذات سور وهى على جبل ليس بالعالى وبها كثير من الناس وفيها جامع وفى المحدثة أيضًا جامـع ولكلٍّ إمامٌ وخطيبٌ والتجّار والتجارة بالمحدثة أكثر ولهم مياه كثيرة تدخل على أكثر دورهم وأشجار وبساتين وحمّامات وخانات وهى أحد معادن الدوابّ والماشية والغنم [والبغال] والبراذين الفراهية ويكثر عندهم العسل والسمن وضروب الغلّات،

(٤٩) ومن القيروان الى المسيلة طريق غير هذا الطريق على بلاد كتامة والأربس وهو من القيروان الى جلولا مدينـة عليها سور وفيها عين ماء جارية وعليها بساتين كثيرة قد حفّت بها ونخيل غزيرة مرحلة خفيفة، ومنها الى | حط ٦١ أجـر قرية ماؤها من الأبآر ولهم زروع كثيرة من القمح والشعير مرحلة خفيفة، ومنها الى طافجنه قرية لها فحص واسع، ولهم من الغلّات المتّصلة بنواحى الاربس من الحنطة والشعير أمر عظيم مرحلة خفيفـة أيضًا، ومنها الى الاربس مدينـة لها إقليم واسع وغلّات جُلّها

٢ (بنو) — (بنى) المرّتين، ١١ (إحداها) — (احديهما)، ١٤ (تدخل) — (يدخل)، ١٦ [والبغال] مأخوذ من حط،

الزعفران ولها سور حصين من حجر وفيها من داخلها عينان جاريتان إحداهما تسمّى عين رباحٍ والأخرى عين زيادٍ وعين زياد أطيب وعليها معوّلهم فى شِربهم وماؤها صحيح وبها معدن الحديد وهى ذات فواكه صالحة، وأُبه مدينـة عن غربىّ الاربس ومنها على اثنى عشر ميلاً وبها من الزعفران ما يضاهى ما بالأَربُس فى الكثرة والجودة وأرضهما واحدة مختلطة وعملهما كعمل واحد وفى وسطها عين ماء جارية منها شِربهم وهى غزيرة وعليها سور من طابية خصبة كثيرة الفواكه والثمار وعليها جبل مطلّ، ومن الاربُس الى تامديت مدينة لها سور وشِربهم من عيون بها وأكثر غلّاتهم القمح والشعير مرحلتان بينهما قرية تعرف بمَرْمَاجنه، ومن تامديت الى تيفاش مرحلة وهى مدينة أيضًا أزليّة أوّليّة قديمة عليها سور قديم بالحجر والجير وبها عين ماء جارية ولهم من الأجنّة والبساتين ما يقوتهم وعليها شعراء كبيرة، ومنها الى قَصر الافريقىّ مدينة لا سور عليها والغالب على غلّاتها القمح والشعير وتحتها وادٍ يجرى [٣٦ ب] ينتفع به من كان فى أعالى عملها ومنه شِربهم مرحلة، ومنها الى اركول قرية لها أجنّـة وعيون ومياه جاريـة كثيرة وقمح وشعير وغلّات صالحة وجميـع مياههم عذبة مرحلة، ومنها الى تيجس مدينة لها سور وربض قد استدار من قبلتها الى بحريّها وسوق صالح وماء جارٍ من عين تُعرف بتبودا وفى وسط المدينه ماء كثير من عينٍ طيّبةٍ مرحلة، ومن تيجس الى نمزدوان قرية لها حاضرة وبادية ولها | حط ٦٢ بالبعـد منها عيون وشربهم منها وهو بلد قمح وشعير مرحلة، ومنها الى مهريّين قرية فى فحص ماؤها من أبآر ولها سوق والغالب عليها البربر وهى لكُتَامة ومَزاتة مرحلة، ومنها الى تامسنت قرية وسوق لكتامة ومزاتة ولها أجنّة وماء يجرى وأبآر معينة مرحلـة، ومنها الى دَكْمه قرية لها سوق والغالب عليها كُتامـة وشِربها من أبآر وغلّاتهم من القمح والشعير وافرة مسيرة مرحلة، ومنها الى اوسجيت مرحلة

٢ (إحداهما) — (احديهما)، ٤ (وأُبه) — (وأُبهْ)، ١٢ (تقوتهم) — (تقوتهم)، ١٨ (عينٍ) — (طينٍ)، ٢١ (وهى) — (وهو)، ٢٢ (عليها) — (عليه)،

وهى قرية فيها بعض حوانيت لبربر كُتامة ولها مياه كثيرة يزرعون عليها، ومنها الى المسيلة مرحلة خفيفة، ومن المسيلة الى اشير مرحلتان ينزل المارّ بينهما فى وادى المالح وهو وادٍ يجرى بماء مالح ويرحل منه الى اشير وسأصفها فيما بعد،

(٤٠) ومن المسيلة الى افريقــية طريق ثالث يأخذ من المسيلة الى مَقَرَّه ومنها الى طبنه [ومن طبنه] الى بسكره مرحلتان ومن بسكره الى تهوذا مرحلة ومنها الى بادس مرحلة ومن بادس الى تامديت مرحلة ومن تامديت الى مداله مرحلتان ومن مداله الى نفطه مرحلة ومن نفطه الى قسطيليه بعض مرحلة ومنها الى قفصه وسيأتى ذكر هذا الطريق فيما بعد إن شاء الله،

(٤١) ذكر الطريق من فاس الى المسيلة، فمن فاس على سُبُه وهو نهر عظيم الماء كثيره واليه مصبّ وادى فاس وجميعًا يقعان فى البحر بنواحى سَلَه وعليه قرًى تتّصل إحداها بالأخرى الى نمالته مرحلة وهى أيضًا على وادٍ يقال له ايناون ولنمالته وادٍ غير ايناون يأتيها من القبلة ويُعرف بوادى نمالته عليه كروم وبساتين كثيرة، ومنها الى كرانطه وهى مدينة على وادى ايناون | حَط ٦٣ ولها وادٍ آخر يأتيها من القبلة عليه من الفواكه والكروم والسقى الكثير الغزير، ومن كرانطه يأخذ الطريق على باب زناتة وهو وادٍ وقرًى متّصلة ذوات أسقاء وبعض هذه القرى متّصلة بمياه ايناون ومخرج ذلك الى قلعة كُرماطَه وهو سوق وحصن على ايناون وبها من الزرع والضرع والسائمة الكثير العظيم مرحلة، ومن كرماطه على فجّ الجبل المعروف بتازا الى مَزاوروا وهى مدينة لطيفة كثيرة القمح والشعير مرحلة، ومنها على وادى مسون طريق الى تابريدا وهى مدينة لطيفة على وادى مَلْوِيَه مرحلة

٥ (افريقية) — (الافريقِيَة)، ٦ [ومن طبنه] مستتمّ عن حَط، (ومن بسكره) — (من بسكره)، ٧ (تامديت) المرّتين كذلك فى حَط ولعلّ الأصحّ (تامليل) التى فى الصورة بين نفطه ومداله، ٩ (قسطيلية) — (قسطله)، (قفصه) — (فقصه)، ١١ (سُبُه) — (سَبَّه)، ٢١ (على) — (الى)،

ووادى مَلْوِيَه يقع الى وادى صاع ويصبّان جميعًا الى البحر ما بين جراوة أبى العَيْش ومليله، ومنها الى صاع مدينة لطيفة على وادٍ [٢٧ ظ] عظيمٍ يدخل على جميع دورهم ويشقّ الصحراء اليهم مرحلة، ومن صاع الى جراوة أبى العيش وبينها وبين البحر ستّة أميال وكانت عامرة آهلة مرحلة، ومنها الى ترفانه مدينة عليها سور ولها سوق وأنهار مطّردة وفواكه واسعة عظيمة وكروم جسيمة [مرحلة]، ومنها الى العلويّين قرية على نهر يأتيها من القبلة ولها عليه فواكه عظيمة مرحلة، ومنها الى تنمسان مرحلة لطيفة وهى مدينة أزليّة ولها أنهار جارية وأرحية عليها وفواكه ولها سور من آجرّ حصين منيع وزرعها سقى وغلّاتها عظيمة ومزارعها [كثيرة]، ومنها الى قرية تُعرف أيضًا بالعلويّين مرحلة وهى قرية عظيمة آهلة على نهر ولها أجنّة وعيون، ومنها الى تاتانلوت وهى قرية جليلة كبيرة ذات أجنّة وأرحية على واديها وفواكه مرحلة، ومنها الى عيون سى قرية كبيرة لها عيون وأنهار تطّرد مرحلة، ومنها الى وادى الصفاصِف وهو الوادى النازل من افكان الى افكان مرحلة وافكان مدينة لها أرحية وحمّامات وقصور وفواكه وكانت ليعلى بن محمد ذات سور من تراب فى غاية الارتفاع والعرض وواديها يشقّها بنصفين، ومنها الى تاهرت بالعرض الى الشرق ثلث مراحل | حَط ٦٤ ولافكان على واديها أعمال عريضة وأجنّة ومزارع، ومنها الى المُعسكر قرية عظيمة لها أنهار وأشجار وفواكه مرحلة، ومن المُعسكر الى جبل توجان الى عين الصفاصِف قرية كبيرة لها عين وأنهار وأشجار ومنها سقى يَلَل مرحلة، ومنها الى يَلَل مدينة ذات أنهار وفواكه مرحلة،

٢ (ومليله) — (وميله)، ٥ (ترفانه) كما فى الصورة وفى حَط (ترنانة)، ٦ [مرحلة] مأخوذ من حَط، (العلويّين) — (العلوسن)، ٧ (مرحلة لطيفة) يلى ذلك فى الأصل (ومن تنمسان) وهو زائد ويفقد فى حَط، ٩ [كثيرة] مأخوذ من حَط وكتب فى الأصل (ومزارعها مرحلة) وفى حَط (ومزارعها كثيرة مرحلة)، ١٠ (بالعلويّين) — (بالعلوس) أو (بالعلوس)، ١١ (كبيرة) — (كثيرة)، ١٩ (توجان) عن طبع المقدسىّ ص. ٢٢٩ وفى الأصل (يوجان) وفى حَط (توجين)،

ومن يَكَل الى شلف مدينة ذات سور وحصن ونهر وشجر ومزارع مرحلة، ومنها الى غزه مدينة صالحة [مرحلة] وفيها سوق وحمّام ويصاقب أعمالَها سوق إبرهيم وهى مدينة أيضًا صغيرة فيها حمّام وسوق وهى على نهر شلف، ومن سوق إبرهيم الى تاجنه مدينة صغيرة فيها سوق ولها فواكه وتين عظيم كثير يُجهَّز عنها مرحلة، ومنها الى تنس مرحلة، ومن تنس الى بنى واريفن مرحلة لطيفة بين جبال عظام شواهق سوامق وبنو وَارِيفن قرية أزليّة لها كروم وسوانٍ كثيرة وهى على نهر شلف، ومنها الى الخضراء مدينة على نهر ولها فواكه وسوانٍ وبها السفرجل المعنّق الفراسىّ مرحلة ولها ناحية خصبة وفيها سوق وجامع وحمّام، ومنها الى مليانه مدينة أزليّة ولها أرحية على نهرها وسقى كثير من واديها ولها حظّ من نهـر شلف مرحلة، ومنها الى سوق كران وهو حصن أزلىّ لـه مزارع وسوانٍ وهو على نهر شلف أيضًا مرحلة، ومن سوق كران الى ريغه وهى قرية ولها سوق صالح ولها فواكه وأجنّة وأنهار تطّرد ومزارع مرحلة، ومنها الى رطل مازُوغه قرية لطيفة حسنة فيها ماء عذب مرحلة، ومنها الى اشير مدينة بحصن يسكنها آل زيرى بن مناد ولها سور حصين وأسواق وعيون تطّرد وأجنّة ومزارع وإقليم حسن القدر مرحلة، ومن اشير الى تامزكيدا وبها عين ولها أنهار عذبة مرحلة، ومنها الى الوادى المالح مرحلة، ومنها الى المسيلة مرحلة، [وقد أتيتُ بهذا الطريق مقلوبًا لأنّى سلكتُه من المغرب الى افريقيّة،]

(٤٢) | وفاس مدينة جليلة يشقّها نهر وهى جانبان يليهما أميران حط ٦٥ مختلفان [٢٧ ب] وبين أهل الجانبين الفتن الدائمة والقتل الذريع المتّصل ونهرها كبير غزير الماء عليه أرحية كثيرة وهى مدينة خصبة مفروشة بالحجارة أحدثها إدريس بن إدريس فى كلّ يوم من أيّام الصيف يُرْسَل فى أسواقها من نهرها الماء فيغسلها فتبرد الحجارة وجميع ما بها من الفواكه

٢ [مرحلة] يفقد فى الأصل، ٦ (شواهق) — (سواهى)، ٨ (الفراسىّ) — (الفراسى) وفى البكرىّ ص. ٦٧ (فارس)، ١٢ (صالح ولها) — (صلح وله)، ١٨ [وقد ... افريقيّة] مأخوذ من حط،

والغلّات والمطاعم والمشارب والتجارات والمرافق والخانات فزائدٌ على سائر ما قرُب منها وبعُد فى أرض الهبط موقعه وظاهرٌ بكثرته حدّه وموضعه ومستفاضٌ بوفوره مكانه ومرفقه،

(٤٣) ومنها الى سِجِلمَاسه ثلث عشرة مرحلة وسِجِلمَاسه مدينة حسنة الموضع جليلة الأهل فاخرة العمل على نهـر يزيد فى الصيف كزيادة النيل فى وقت كون الشمس فى الجوزاء والسرطان والأسد فيُزرع بمائه حسب زروع مصر فى الفلاحة وربّما زرعوا سنة عن بذر وحصدوا ما راع من زرعه وتواترت السنون بالمياه فكلّما أغدقت تلك الأرضُ سنةً فى عقب أخرى حصدوه الى سبع سنين بسُنْبُل لا يشبه سُنْبُل الحنطـة ولا الشعير بحبٍّ صُلْبِ المَكْسَر لذيذ المطعم وخلقه ما بين القمح والشعير ولها نخيل وبساتين حسنة وأجنّة ولهم رطب أخضر من السِلق فى غاية الحلاوة وأهلها قوم سراة مياسير يباينون أهل المغرب فى المنظر والمخبر مع علم وستر وصيانة وجمال واستعمال للمروؤة وسماحة ورجاحة وأبنيتها كأبنية الكوفة الى أبواب رفيعة على قصورها مشيّدة عالية،

(٤٤) وعن يسار طريق فاس الى سجلماسه إقليم اغمات وهو رستاق عظيم فيه مدينة كثيرة الخير والتجارة الى سجلماسه وغيرها، ومن سجلماسـه الى اغمات نحو ثمانى مراحل ومثلها الى فاس، ومن ورائها الى ناحية البحر المحيط السُوس الأقصى وليس بالمغرب كلّه بلد أجمع ولا ناحية أوفـر وأغزر وأكثر خيرًا منها قـد جمعت فنون المآكل كلّها ذات الصرود والجروم فيها الأُترجّ والجوز واللوز والنخل وقصب السكّر والسِمسِم والقِنَّب وسائر البقول التى لاتكاد تجتمع بغيرها وأهل السُوس فرقتان مختلفتان مالِكِيّون أهل سنّة ومُوسَوِيّون شيعة يقطعون على موسى بن جعفـر من أصحاب علىّ بن ورصنـد والغالب على الجميع الجفاء والغِلظة فى العِشرة وقلّة رقّة الطبع والمالكيّون من فظاظ الحشويّة وبينهم القتال | المتّصل حط ٦٦ والدماء الدائمة ولهم بالبلد مسجد جامع تصلّى فيه الفرقتان [فرادى] عشر

٨ (عقب) — (عقت)، ٣٥ [فرادى] مأخوذ من حط،

صلواتٍ إذا صلّت فرقة تلتها الأخرى بعشرة أذاناتٍ وعشر إقاماتٍ وبالمالكيّين من جباسة الأخلاق وبحسب ما نالوا من رفاهة العيش نالوا من الجهل والطيش، ومن السوس الى سجلماسه اثنتا عشرة مرحلة،

(٤٥) ومن سجلماسه الى اودغست شهران [على سمت المغرب فتقع منحرفةً محاذاةً عن السوس الأقصى كأنّهما مع سجلماسه مثلّث طويل الساقين أقصر أضلاعه من السوس الى اودغست]، واودغست مدينة لطيفة أشبه بلاد الله بمكّة وبمدينة الجرزوان فى بلد الجوزجان من بلاد خراسان لأنّها بين جبلين ذات شعاب، ومن اودغست الى غانه بضعة عشر يومًا [بالمفردة] ومن غانه الى كُوغه نحو شهر ومن كُوغه الى سامه دون الشهر ومن سامه الى كُزم نحو شهر أيضًا ومن كُزم الى كُوكُو شهر ومن كوكو الى مرندة شهر ومن مرندة الى زويله شهران ومن زويله الى اجدابيه شهر ومن زويله الى فزان خمس عشرة مرحلة ومن فزان الى زغاوه شهران، [وعلى سمت اودغست المتقدّم ذكرها فى نقطة المغرب اوليل وهو على نحر البحر وآخر العمارة واوليل معدن الملح ببلاد المغرب بينها وبين اودغست شهر] [٢٨ ظ] ومن اوليل الى سجلماسه راجعًا الى الإسلام شهر وكسر، ومن سجلماسه الى لمطه معدن الدرق اللمطيّة عشرون يومًا [ومن اوليل الى لمطه معدن الدرق خمسة وعشرون ميلاً ودون لمطه من بلاد المغرب تامدلت

٤–٦ [على ... اودغست] قد أُخذ ذلك ممّا يوجد فى معجم البلدان لياقوت ج.١ ص. ٢٩٩–٤٠٠ برسم (اوذغشت) منقولاً عن ابن حوقل ويفقد فى الأصل وكذلك فى نسختى حَط، ٩ [بالمفردة] مأخوذ من حَط، ١٠ (كُوكُو شهر) — حَط (كَوْكَوْ شهران)، ١١–١٢ (ومن زويله) — حَط (ومن اجدابيه)، ١٢–١٤ [وعلى ... شهر] قد أُخذ ذلك ممّا يوجد فى معجم البلدان لياقوت ج.١ ص. ٤٠٧ برسم (اوليل) منقولاً عن ابن حوقل ويوجد أوّله أيضًا فى ج.١ ص. ٢٩٩ برسم (اوذعست)، ويوجد فى الأصل مكان ذلك (ومن اودغست الى اوليل معدن الملح شهر) فقط، ١٥ (وكسر) — حَط (ونصف)، ١٦–١ [ومن ... اودغست] مأخوذ كذلك من الموضعين المذكورين لياقوت أوّله من ج.١ ص. ٤٠٧ وآخره من ج.١ ص. ٢٩٩،

وعلى جنوبها اودغست]، ومن سجلماسه الى القيروان على نفزاوه ونواحى قسطيليه شهران،

(٤٦) وأكثر بربر المغرب الذين من سجلماسه الى السوس واغمات وفاس الى نواحى تاهرت والى تنس والمسيلة وبسكره وطبنه وباغاى الى اكربال وازفون ونواحى بونه [الى مدينة قسطنطينيّة الهواء وكتامة وميله وسطيف] يضيفون المارّة ويطعمون الطعام ويتخلّق قوم منهم بخلق ذميم من بذل أنفسهم لأضيافهم على سبيل الإكرام ولا يحتشمون من ذلك وأكبرهم وأجلهم كأصغرهم فى بذله نفسَه لضيفه حتّى يُلحّ به، [وقد جاهد على ذلك أبو عبد الله الداعى لبعضهم الى أن بلغ بهم كلّ مبلغ فما تركوه،]

(٤٧) وأمّا القُسْطَنطينيّة التى لكُتامة فمدينة قريبة الأمر تدانى ميله ونقاوس فى حالها، ومدينة نقاوس مدينة كبيرة عليها سور من حجارة قديمة أزليّة ولها مياه كثيرة وأجنّة عظيمة وبها جميع الفواكه كاللوز والجوز والكروم وزرعهم غزير كثير، ومدينة بلزمه حصن لطيف فيه رجال جلد وله | حَط ٦٧ ماء جارٍ وهو فى وسط فحص عليه سور تراب وزروعهم تسقى بمائهم وهو بلد محدث للعرب وفيه بقاياهم الى الآن وهو من الرخص والسعة وكثرة الكراع والماشية والعزّ والمنعة فى غايةٍ حسنةٍ، وممّا ظاهر هذه الديار الى نواحى البادية على طريق سجلماسه من افريقية مدينة سُمَاطه وهى من نفزاوه مدينة صالحة وتدانيها مدينة بشّرى وهى أيضًا

٥–٦ [الى ... وسطيف] مستتمّ عن ما يوجد فى معجم البلدان لياقوت ج.١ ص. ٥٤٢ برسم (البربر) من نصّ هذه القطعة منقولاً عن ابن حوقل، ٥ (قسطنطينيّة الهواء) تابعًا لبعض نسخ ياقوت وفى الطبع (قسطنطينة الهوارة)، ٦–٨ (ويتخلّق ... يُلحّ به) يوجد مكان ذلك فى نصّ ياقوت المذكور (ويُكرمون الضيف حتّى بأولادهم الذكور لا يمتنعون من طالبٍ البتّة بل لو طلب الضيف هذا المعنى من أكبرهم قدرًا وأكثرهم حميّةً وشجاعةً لا يُمتنع عليه)، ٧ (أنفسهم) — حَط (أولادهم) وتفقد فقرة (ولا يحتشمون ... يُلحّ به) فى حَط، (يحتشمون) — (يحتشمون)، ٨–٩ [وقد ... تركوه] مأخوذ من حَط ويوجد أيضًا باختلافات يسيرة فى الموضع المذكور من ياقوت، ١٠ (القُسْطَنطينيّة) — (القسْطنطينه)،

ذات سور ومدينة نفطه أيضًا مصاقبة لهذه الحدود ولها سور ونخيل واسعة، وقَسْطِيليه مدينة أيضًا كبيرة عليها سور حصين ولها نخيل كثيرة والتمر والقسْب بها كثير وهى مَغُوثة افريقية بتمورها وفيها الأُترجّ الكثير الحسن الطيّب الزكىّ وأكثر الفواكه بها على حالٍ معتدلةٍ فى الطيبة وماؤها غير طيّب ولا مرىء يجرى سواقيها فى خلال أجنّتها ونخلها أكثر منه بغيرها ممّا يجاورها وسعر الطعام بها فى سائر الأقوات غالٍ لأنّه يُجلب اليها ولا يُزرع بها من الشعير ولا القمح إلّا زرع تافه وهى من السعة والبيوع والأشربة فى الأسواق وكثرة الوارد والصادر عليها ملتمسين للمير والتجارة بما لا يدانيها فيه مدينة ممّا قاربها وجهاز الصوف فى جميع جهاته من الشقّة والكسى والحنبل الى سائر ما يُعمل منه يُحمل منها الى جميع الأقطار، ومدينة الحمة مدينة غير طيّبة الماء أيضًا ولها شىء من النخيل وبينها وبين مدينة قفصه القصور الثلثة، وقَفصه مدينة أيضًا مستقلّة ذات سور ونهر يجرى أطيب من ماء قسطيليه ولها أجنّة وكروم ونخيل وهى تصاقب من جهة إقليم قموده قاصِره ومدينة مَذكود ومدينة نفايض ومدينة كمونس الصابون وهى مُدينات قريبة الأحوال وكانت قبل سنة ثلثين فى غاية الكمال فأتى عليها أبو يزيد مخلد بن كَيداد الإباضىّ،

(٤٨) وأمّا جبل نفوسه فجبل عالٍ منيف يكون نحو ثلثة أيّام فى أقلّ من ذلك وفيه منبران لمدينتين تسمّى إحداهما شروس فى وسط الجبل وفيها مياه جارية وكروم وأعناب طيّبة وتين غزير وأكثر زروعهم الشعير وإيّاه يأكلون وإذا خُبِزَ كان أطيب طعمًا من خبز الحنطة ولشعيرهم لذّة [٣٨ ب] ليس لخبز من أخباز | الأرض لأنّه ينفرد بلذّة ليست فى خبزِ حط ٦٨

٢ (وقَسْطِيليه) — (وقسطيليه)، ١٠ (الشقّة) — (السفه)، ١٤ (قموده) — (قموده)، (مَذكود) كان كتب فى الأصل (مَذكور) وكأنّه صحّح الى (مَذكود)، (نفايض) — حط (نقاوص)، ١٨ (شروس) يلى ذلك فى حط (والأخرى تسمّى مسيف) وهو زائد،

إلّا ما كان من سميذٍ أو حُوّارَى قد تأنّق صانعه فيه، وبالجبل مدينة ثانية تُعرف بجادو من ناحية نفزاوه وفيها منبر وجامع، والجبل بأجمعه دار هجرتهم على قديم الأيّام لهم وبه معشر الإباضِيّة والوَهْبِيّة ثَوَوا بعد عبد الله بن إباضٍ وعبد الله بن وهبٍ الراسِبىّ لأنّهما قدِماه وماتا به ولم يدخل أهل هذا الجبل فى عهد الإسلام الى سلطانٍ ولا سكنه غير الخوارج مذ أوّل الإسلام بل مذ عهد علىّ عليه السلام وقت انصرافهم عنه بمن سلم معهم من أهل نهروان وقد أقام من خَلَفهم على منهاج سَلَفِهم به وبما قاربه من مدن الخوارج وهى نفزاوه ولاوجه وبادس وبسكره يعتقدون آراءهم ويمشون على سننهم وللسلطان على أهل هذه المدن حكم وأمره فيهم نافذٌ وكذلك فيمن كان منهم،

(٤٩) وكورة تاهرت من افريقية عند الجميع وكانت فى القديم مفردة العمل والاسم فى الدواوين، [ومدينة سَطِيف كثيرة الخير تقارب ميلة والمسيلة وتصاقب القسطنطينيّة وبربرها بالصورة التى ذكرتُها من بذل الطعام والأولاد وكان أصل ما استباحهم به أبو عبد الله الداعى على بذل أولادهم لأضيافهم، فإنّى سمعتُ أبا علىّ بن أبى سعيد يقول أنّه ليبلغ بهم فرط المحبّة فى إكرام الضيف أن يؤمر الصبىُّ الجليل الأب والأصل الخطير فى نفسه بمضاجعة ضيفه ليقضى منه نهمته وينال منه الحرام وربّما وقعت شهوة أحدِ الباطلَ فى جليلٍ من فرسانهم وشجعانهم فلا يمتنع عليه منه مطلبٌ من الباطل ويرى ذلك كرمًا وفخرًا والإباء عنه عارًا ونقصًا

١ (حُوّارَى) — (حُوّارٍ)، ١—٢ (وبالجبل ... بجادوا) يوجد مكان ذلك فى حط (وفيه مدينة جادو) وهى فى نصّ حط مدينة ثالثة، ١٢—٣ [ومدينة سطيف ... المغرب] مأخوذ من حط وهو كالحاشية فى نصّ حط لأنّ ما يتلوه يرجع الى تاهرت، ١٣ (القسطنطينيّة) وفى نسختى حط (القسطيليه)، ١٥—١٩ (فإنّى سمعتُ ... نقصًا) يوجد ذلك أيضًا فى معجم البلدان لياقوت برسم (البربر) ج. ١ ص. ٥٤٢ منقولاً عن ابن حوقل إلّا أنّ الفقرة فى ياقوت أقصر بقليل،

وليس نرى بكتامة التى بسطيف ولا بغيرها شيئًا من هذا الأمر ولا يجيزونه ولا يستحسنون ذكره، وكتامة التى بهذه الناحية متشيّعون وبهم ظهر أبو عبد الله الداعى وأخذ المغرب،] وقد تغيّرت [تاهرت] عمّا كانت عليه وأهلها وجميع من قاربها من البربر فى وقتنا هذا فقراء بتواتر الفتن عليهم [ودوام | حط ٦٩ القحط وكثرة القتل والموت وكذلك كتامة فى حالها] من جهة خليفة أهل المغرب بالمغرب وهو بلكين يوسف بن زيرى وقد استباح الجميع، [فأمّا أهل قسطيلية وقفصة ونفطة والحامّة وسُماطة وبشرى وأهل جبل نفوسة فشراة إمّا إباضيّة من أصحاب عبد الله بن إباض أو وهبيّة من أصحاب عبد الله بن وهب وتجاورهم من البربر زناتة ومزاتة قبيلتان عظيمتان الغالب عليهم الاعتزال من أصحاب واصل بن عطاء وكان أبو يزيد مخلد بن كيداد الإباضىّ الخارج على القائم محمّد بن عُبيد الله عليه السلام من أهل سماطة ومن فراعنتهم قتل خليلاً صاحب ديوان المغرب وميسورًا الخادم صاحب جيش المغرب واتّسق له من الظلم والعدوان ما جعل الله بغيه نكالاً عليه،]

(٥٠) وكانت القيروان أعظم مدينة بالمغرب وأكثرها تجرًا وأموالاً وأحسنها منازل وأسواقًا وكان فيها ديوان جميع المغرب واليها تُجبى أموالها وبها دار سلطانها وبظاهرها المكان المدعوّ رقّادة وهو مدينة كانت منازل لآل الأغلب،

(٥١) وسمعتُ أبا الحسن بن أبى علىّ الداعى المعروف كان بمحمدان قرمط وهو صاحب بيت مال أهل المغرب يقول فى سنة ستّ وثلثين وثلثمائة دخل المغرب من جميع وجوه أمواله وسائر كوره ونواحيه وأصقاعه

---

١ (بسطيف) كتب ناشر حَط تابعًا لنسختيه (تستضيف) إلّا أنّه استحسن تصحيحه الى (بسطيف) بمقابلة نصّ الإدريسى" ص. ٩٩، ٣ [تاهرت] مأخوذ من حَط، ٤ (وأهلها ... البربر) — حَط (وجميع هؤلاء البربر)، ٥ [ودوام ... حالها] مأخوذ من حَط ويفقد فى حَط ما يلى ذلك، ٧—١٤ [فامّا ... عليه] مأخوذ من حَط، ١٧ (المكان) — (فى المكان)، (رقّادة) — رقادةَ)،

عن خراج وعُشر وصدقات ومراعٍ وجوالٍ ومراصد وما يؤخذ عمّا يرد من بلد الروم والاندلس فيُعشَّر على سواحل البحر وما يلزم الخارج من القيروان الى مصر ويلزم ما يرد منها من الوَرِق والمقوّم بقيمة العين والعَيْن المجتبى من هذه الوجوه فيكون من سبع مائة ألف دينار الى ثمان مائة ألف دينار قال ولو بُسطت يده فيه لبلغ ضعفه وإن قصر عن ذلك فالقليل، وسمعتُ هذه الحكاية بعينها واللفظ بصيغته من زيادة الله أبى نصر بن عبد الله بن القديم فى سنة ستّين يذكرها عن نفسه وكان صاحب الخراج بافريقية وجميع المغرب وكأنّهما تفاوضا القول وعلما وجوه ذلك وما يدخل فيه من ارتفاق أصحاب الأعمال واستئثارهم بما يزيد على القوانين فى أيديهم وما أَبْعَدَ أن يكون ذلك كذلك لما تبيّنتُه فى ضمان برقة وحالها وكان جميع المغرب فى أيّام آل عُبيد الله يُعمل بالأمانة من غير ضمان حتّى تُقُبِّلَتْ برقة وليس بجميع المغرب ضمان غيرها،

(٥٢) فأمّا ما يُجهَّز من المغرب الى المشرق فالمولَّدات الحسان الرُوقة كالتى استولدهنّ بنو العبّاس وغيرهم وأكابر رجالهم وولدْن غير سلطان عظيم كسلامة البربريّة أمّ أبى جعفر عبد الله بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وقراطيس أمّ أبى جعفر هرون الواثق بن المعتصم وقَتول أمّ أبى منصور محمّد القاهر بن المعتضد وغير من ذكرتُ [٣٩ ظ] من ملوك المشرق وأمرائه والغلمان الروقة الروم | حط ٧٠ والعنبر والحرير والأكسية الصوف الرفيعة والدنيّة الى جباب الصوف وما يُعمل منه والأنطاع والحديد والرصاص والزيبق والخدم المجلوبون من بلاد السودان والخدم المجلوبون من أرض الصقالبة على الاندلس، ولهم الخيل النفيسة من البراذين والبغال الفره والإبل والغنم وما لديهم من ماشية البقر وجميع الحيوان الرخيص، فأمّا أسعارهم على تنائى مدنهم وديارهم فعلى غاية الرخص

---

٤ (المجتبَى) — (المجتبا)، ٤—٥ (من سبع مائة ألف دينار الى ثمان مائة ألف دينار) — حَط (فوق سبع مائة ألف ألف دينار ودون الثمان مائة ألف ألف دينار)، ١٠ (أَبْعَدَ) — (أَبْعَدُ) وفى حَط (يبعد)، (تبيّنتُه) تابعًا لحَط وفى الأصل (تبينه)،

فى الأطعمة والأغذية والأشربة واللُحْمان والأدهان ولهم من جيّد الفواكه والثمور والأرطاب وسائر الاغذية [وعندهم من الجمال الكثيرة فى براريهم وسكّان صحاريهم التى لا تدانيها فى الكثرة إبل العرب،]

(٥٣) هذا الى طاعتهم لمن ملكهم فتثقّفهم ونفارهم عمّن أهملهم وأغفلهم وليس فى بلدانهم من الفواحش الظاهرة وتعاطى الأمور المنكرة كالعيدان والطنابير والمعازف والنوائح والقيان والمخنّثين والفسق الشنيع ما بكثير من المواضع، وقديعرض فى بعض نواحيهم من التهوّر الشديد والجنون العتيد وبذل السيف وبدار الطيش ويوجد عندهم فيمن رقّ أدبه | وحسُن عَمَلُه من هذا وجوه فاسدة وحجج فيمن يقول به ويستحسنه داحضة، وفيهم خاصّة بغير هذه الصفة لم يزالوا تَسْمُو هِمَمُهم وتتوق نفوسهم الى ورود المشرق بسعة أخطارهم وفاشى مروآتهم فيزدادون ظرفًا وأدبًا ومحتدًا وفروسيّةً وعملاً فى جميع وجوه الفضل وسُبُل النُبْل، وكان ممّن قَدِم مصر بهذه الحال قديمًا محمّد بن هواشا وكانت فيه آلة من آلات الخير وكان تانئًا فاكتنفه السلطان بمصر واستخدمه لبسالته وشجاعته ورياسته فتقدّم فى كلّ حال من الجميل والخير وكان يتخرّق فى نفقاته ويتّسع فى صدقاته ويتناهى فى معروفه وطَلِباته وكان إذا نُصِبت موائده فُتِحَت أبوابه ورُفِعت ستوره وحجابُه وبلغ الداخل عليه جميع آماله بل أناف على رجائه بإجماله وحُسن فعاله، واليه توهيب بن سعيد وكان يتعاطى الزيادة على ابن هَواشا وغيره من منتحلى المحاسن ومكتسبى المكارم، وبنو مُصعب وكانوا ثلثة نفر من بعد هؤلاء بزمانٍ وأدركتُ من شاهدهم فى غاية الكمال من أمور الدنيا والآخرة واختلّت أحوالهم بتغيّر الزمان والسلطان وانتقال الولايات بمصر فلم يفارقوا عاداتهم ولم يُخِلّوا برسمٍ لمن كان برسمهم الى القيام بمن جاور أسبابهم واتّصل بأتباعهم وقُبِروا مستورين

منقود فى حط (margin, beside line 8)

٢–٣ [وعندهم ... العرب] مأخوذ من حط، ٤ (أهملهم) — (اهلهم)،
٨ (ويوجد ... أدبه) — حط (وقد يوجد أيضًا ذلك فيهم فيمن رقّ أدبه) ثمّ يفقد كلّ ما يتبع الى آخر القطعة (٥٣)،

فى آخر نعمهم، وأبو الحسن البلزمىّ وكان أميرًا مع الماذرائيّين مجبورًا على الإمارة يذهب بنفسه عن أحوال الوزارة الى التواضع بذمّ الدنيا وقلّة الحفل بالمُقْبِل منها ولَحِق الاخشيذ فأحسن اليه وبالغ فى إكرامه وزاد فى أرزاقه وجرايته وكان يقول أبو الحسن طريق المعروف والسبيل الى صلاح الخاصّة والعامّة والقاضى حقّهُ كالقاضى حقّ نفسِهِ لأنّ اكتسابه المحامد به حال لا تجدها مع سواه ولا تراها مع غيره،

(٥٤) | ويقارب القيروانَ سجلماسه فى صحّة الهواء [٣٩ ب] ومجاورة البيداء مع تجارة غير منقطعة منها الى بلد السودان وسائر البلدان وأرباح متوافرة ورفاق متقاطرة وسيادة فى الأفعال وحسن كمال فى الأخلاق والأعمال يخرجون برسومهم عن دقّة أهل المغرب فى معاملاتهم وعاداتهم الى عملٍ بالظاهر كثير وتقدُّم فى أفعال الخير شهير وحنوّ بعضٍ على بعضٍ من جهة المروءة والفتوّة وإن كانت بينهم الحِنات والتِرات القديمة تواضعوها عند الحاجة واطّرحوها رياسةً وسماحةً وكَرَمَ سجيّةٍ تختصّهم وأدب نفوسٍ وقف عليهم بكثرة أسفارهم وطول تغرّبهم عن ديارهم وتعزّبهم من أوطانهم، ودخلتُها فى سنة أربعين فلم أر بالمغرب أكثر مشائخَ فى حسن سمتٍ وممازجةٍ للعلم وأهله الى سعة نفوسٍ عالية وهم سامقة سامية، وسائر أرباب المدن دونهم فى اليسار وسعة الحال وتتقارب بالعصبيّة أوصافهم وتتشاكل أحوالهم ولقد رأيتُ باودغست صكًّا فيه ذِكْرُ حقٍّ لبعضهم على رجل من تُجّار اودغست وهو من أهل سجلماسه باثنين وأربعين ألف دينار وما رأيتُ ولا سمعتُ بالمشرق لهذه الحكاية شبهًا ولا نظيرًا ولقد حكيتُها بالعراق وفارس وخراسان فاستُطْرِفَتْ، ولم يزل المُعْتَزّ أيّام ولايتها وهو أميرها يجتبيها من قوافل خارجة الى بلد السودان وعُشرٍ وخراجٍ وقوانين قديمةٍ [على] ما يباع بها ويُشترَى من إبل وغنم وبقر الى ما يخرج عنها ويدخلها من نواحى افريقية وفاس والاندلس والسوس |

حط ٧٠ (margin, beside line 8) — حط ٧١ (margin, beside line 23)

١ (الماذرائيّين) — (المادرائيّين)، (مجبورًا) — (مجبور)، ٢١ (المُعْتَزّ) — حط (المعزّ)، ٢٣ [على] مستتمّ عن حط،

واغمات الى غير ذلك ممّا على دار الضرب والسكّة زُهاء أربع مائة ألف دينار تختصّ بها وبعملها وقد ذكرتُ أنّ ارتفاع المغرب من أوّله الى آخره من ثمان مائة ألف دينار الى ما زاد على ذلك بيسير وربّما نقص الكثير وجباية سجلماسه تختصّ بها وبعملها وتكون خمسة أيّام فى ثلثة،

(٥٥) والبربر السكّان بالمغرب فقبائل لا يُلحق عددهم ولا يُوقف على آخرهم لكثرة بطونهم وتشعّب أفخاذهم وقبائلهم وتوغّلهم فى البرارىّ وتبدّدهم فى الصحارى وجميعهم من ولـد جَالُوت إلاّ اليسير منهم وفيهم ملوك ورؤساء ومقدّمون فى القبائل يطيعونهم فلا يعصونهم ويأمرونهم فلا يخالفونهم والمال فيهم من الماشية كثير غزير ومن المتعزّبين المُوغِلين فى البرارىّ صِنهاجة اوْدَغست وسمعتُ أبا إسحٰق ابرهيم بن عبد الله المعروف بفَرَغَ شُغْلُهُ وهو صاحب الدَيْن والصكّ الذى قدّمتُ ذكره باودغست يقول سمعتُ تنبروتان بن اسفيشر يقول وكان ملك صنهاجة أجمع أنّه يلى أمرهم مذ عشرون سنة وأنّه لايزال فى كلّ سنة يرد عليه قوم منهم زائرين له لم يعرفهم ولا سمع بهم ولا مَقَلَهم قال ويكونون نحو ثلثمائة ألف بيت من بين نَوّالة وخُصّ وكان المُلْك فى أهل هذا الرجل لهذا القبيل مذ لم يزالوا، وحدّثنى أيضًا أبو إسحٰق إبرٰهيم بن عبد الله أنّ قبيلة من قبائل البربر قصدت ناحية اودغست للإيقاع بآل تَنْبَرُوتان فى جمعٍ كثيفٍ وعُدّةٍ قويّةٍ وعِدّةٍ عظيمة تلتمس غِرّة وتهتبل فرصة عن طوائل حدثت مع بعض صنهاجة وبلغ ذلك تنبروتان ملكهم هذا وأُعيد عليه ذِكْرُهُم وحالُهم ومقصدُهم فى طريقهم [٢٠ ظ] دفعاتٍ فلم يُعِد جوابًا فيه ودعا برُعاةٍ كانوا لأُخته وكانت أيسر أهل قبيلتها وأكثرهم مالاً من حيث لا يعلم أحدٌ وقال لهم أنتم على مياه فلانةَ وفلانةَ وبنو فلانٍ يردون ناحيتكم ليلة كذا وكذا فإذا كان فى سُحرة تلك الليلة فاعتمدوا هَيْج الإبل التى هناك بأجمعها على الشرف الفلانىّ ونفارها على القوم واكتموا على ما أقوله عن

٦ (وتوغّلهم) — (وتغوّلهم)،

أنفسكم لتنالوا بـه منّى خيرًا إن شاء الله وأتى القوم فنزلوا ونفّر الرُعاة الإبل فصوّبت على المكان والجيش الذى به فأتت على جميع من كان منهم مع إبلهم وسلاحهم دوسًا لهم ووطئًا عليهم حتّى استفاض جميع من باودغست ومن بعُد عنها من أعدائهم أنّه لم يُعْرَف لواحدٍ منهم حِليةٌ بوجهٍ من الوجوه ولا أثر لشىء ممّا كان معهم حتّى جعلوه شِذَرَ مِذَرَ وكان رُعاتها هناك مائةً ومع كلّ راعٍ منهم مائة وخمسون جملاً وأصبحوا اليه يهنّئونه وقد كفاهم الله شرّهم،

(٥٦) وملك اودغست هذا يخالط ملك غانه وغانه أيسر مَن على وجه الأرض من ملوكها بما لديه من الأموال والمدّخرة من التبر المثار على قديم الأيّام للمتقدّمين من ملوكهم وله ويهادى صاحب كُوغه وليس كُوغه بقريب من صاحب غانه فى اليسار وحسن الحال ويهادونه وحاجتهم الى ملوك اودغست ماسّة من أجل الملح الخارج اليهم من ناحية الإسلام فإنّه لا قوام لهم إلاّ به وربّما بلغ الحمل الملح فى دواخل بلد السودان وأقاصيه ما بين مائتين الى ثلثمائة دينار،

(٥٧) وفيما بين اودغست وسجلماسه غير قبيلة من قبائل البربر متعزّبون لم يروا قطّ حاضرةً ولا عرفوا غير البادية العازبة فمن ذلك [شرطـة وسمسطة و]بنو مَسُوفَا قبيل عظيم من المقيمين بقلب البرّ على مياه غير طائلة لا يعرفون البُرّ ولا الشعير ولا الدقيق وفيهم من لم يسمع بهما إلاّ بالمَثَل وأقواتهم الألبان وفى بعض الاوقات اللحم | وفيهم من الجلد والقوّة [ما حط ٧٢ ليس لغيرهم ولهم ملك يملكهم ويدبّرهم تُكبره صنهاجة وسائـر أهل تلك الديار لأنّهم يملكون تلك الطريق وفيهم] البسالة | والجُرأة والفروسيّة على مفقود فى حط الإبل والخفّة فى الجرى والشدّة والمعرفة بأوضاع البرّ وأشكاله والهداية فيه والدلالة على مياهه بالصفة والمذاكرة ولهم الحسّ الذى لا يدانيه فى الدِلالة إلاّ من قاربهم وسعى سعيهم، فإنّـه يُحكى عن أهل فرغانه واشروسنـه

١٦—١٧ [شرطة وسمسطة و]مأخوذ من حط ولعلّ الصحيح (سرطه وسطظه)،
١٩—٢١ [ما ليس ... وفيهم] مأخوذ من حط، ٢١ (البسالة) — (والبسالة)،

واسِيجَاب وخوارزم من الهداية والاستدلال فى الظلام والليل البهيم بغير نجوم والنهار المنطبق بالقتام والركام وسقوط الثلج بحيث يُنْكِر المرء من لديه على خطواتٍ ولا يراه للضباب وهم فى ذلك يجرون ويسيرون وقد استوت فجاج الأرض وأوعارها وجبالها وأوديتها بما استولى عليها من الثلوج فصارت كالمستوية الأرجاء وهم غازون فيقول قائلهم أين نحن وعلى أىّ أشجارٍ نسير وبأىّ وادٍ وعلى أىّ قُتْرٍ من الجبل الفلانىّ أنتم فلا يخرِم مُجِيبُه فيما يجيبه بـه عن نفس الحقيقـة والموضع الذى سأله عنـه ولقد قال أحدهم لمن سأله نحن على الشجرة الفُلانيّة من بلد كذا وكذا وما رآه سائله بل أنت عن تلقائها فوُجد الأمر على قول المُجِيبِ، ورأيْتُ من بعض هذا القبيل وقد أُثيرت جِمالٌ أراد هذا الرجل بعضَها وقد قعد على طريقها وهى نافرة [٢٠ ب] شاردة وكانت بأجمعها فحولاً بُزّلاً فقبض على كُراعه وهو نافر وقـد ساواها فى العَدْو فمنعه الحركةَ الى أن ضرب به الأرض ونحره فكأنّه نحر عَنْزًا أو قصد جَدْيًا، ولهم خلق تامّ وحول وجلد عامّ فى نسائهم وفى رجالهم ولم يُرَ لأحدهم ولا لصنهاجة مذ كانت من وجوههم غير عيونهم وذلك أنّهم يتلثّمون وهم أطفالٌ وينشؤون على ذلك ويزعمون أنّ الفم سَوْءةٌ تستحقّ الستر كالعورة لما يخرج منه إذ ما يخرج منه عندهم أنتن ممّا يخرج من العورة، | حط ٧٢ ولهم لوازم على المجتازين عليهم بالتجارة من كلّ جَمَل وحِمْل ومن الراجعين بالتبر من بلـد السودان وبذلك قوام بعض شؤونهم،

(٥٨) ومن بأدانى سجلماسه والمغرب من البربر يأكلون البُرّ ويعرفونه والشعير ويزرعونـه والتمور والطيّبات [وفى أعراضهم أصحاب البرانس المقيمون بين السوس واغمات وفاس ولهم لوازم على المجتازين من فاس الى سجلماسة يلزمونهم على ما معهم من التجارة ويخفرونهم]، وفى كثير منهم

٦ (أىّ) — (أيّتِ)، (وبأىّ) — (وبِأيّتِ)، ٢٠ (ومن ... البربر) يوجد مكان ذلك فى حط (ومن دون سجلماسة غير فخذ من زناتة ومزاتة متعزّبين فى باديتهم غير أنّهم)، ٢١—٢٢ [وفى ... ويخفرونهم] مأخوذ من حط،

الشراية [والتديّن القوىّ بها والتمسّك بها] وفى بعضهم الاعتزال والعلم ومن بالسوس ونواحى دَرعه شيعة وفى أخبارهم أنّ بعض شُراتهم ركب فى رِفْقةٍ من قومه فلقى نفرًا من أصحاب واصل بن عطاء بنواحى زناتة فبدر اليهم وقال من أنتم وكان المسؤول لَسِنًا جَدِلاً فقال مُشْرِكون نحبّ أن نسمع كلام الله وكان يجب عليهم لوازم فيما معهم من المتاع فقال السائل أريحوا وانزلوا على هذا الماء لتسمعوا وتبلُغوا مَأْمَنَكم كما أمـر الله تعالى فأنزلوهم وأضافوهم وعلفوهم وأكرموهم وبلّغوهم ولم يُلزِموهم شيئًا [وأجازوهم الى متوسّط بلاد المغرب]، وجميعهم يبيحون البلاد للمراعى والزرع والمياه لورود الإبل والماشية، وفى كثير منهم ألوان حسنة ومحاسن فائقة فى خِلقهم وأبدان نقيّة حتّى يأخذوا فى جهة الجنوب فتستحيل ألوانهم وأبشارهم، وفيهم أصحاب [ماشية و]خيل وبغال ونتاج يقتنون الرَمَك ويستنتجون البغال وغيرها ومنهم من لا يقدر لعَوْز الماء على غير الإبل [واليسير من المعز] ولنأى الماء عنه،

(٥٩) وبين المغرب والبلدان التى قدّمتُ ذكرها وبلد السودان مفاوز وبرارىّ منقطعة قليلة المياه متعذّرة المراعى لا تُسلك إلاّ فى الشتاء وسالكها فى حينه متّصلُ السفر دائمُ الورود والصَدَر،

(٦٠) ومن بالسواحل من البربر بنواحى الهبط وأرض طنجة وازيلى وفاس والسوس وتامدلت ففى خفضٍ من العيش وطيبة المآكل وخاصّة

١ [والتديّن ... بها] مأخوذ من حط، ٢ (وفى أخبارهم ... الخ) أكثر نصّ هذه الحكاية فى حط مخالف لنصّ الأصل والمعنى واحد، ٦ (لتسمعوا ... مَأْمَنَكم) قابل سورة التوبة (٩) الآيتين ٥ و٦، ٧—٨ [وأجازوهم ... المغرب] مأخوذ من حط، ٨—٩ (وجميعهم ... والماشية) يوجد مكان ذلك فى حط (وهوارة ومكناسة ومديونة وجميع البربر من أهل البادية المقيمين فى الضواحى ينتجعون المراعى ويرتادون المياه ويزرعون على المطر حيث وجدوه)، ١٠ (وأبدان) مكان ذلك فى حط (ووجوه)، (فتستحيل ألوانهم وأبشارهم) مكان ذلك فى حط (فكلّما أوغلوا فيه ازدادوا سوادًا حتّى ينتهوا الى بلد السودان فيكون من ينتجعه أشدّ سوادًا)، [ماشية و] مأخوذ من حط، ١٢—١٣ [واليسير من المعز] مأخوذ من حط،

من بالهبط فى ضمن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبيد الله بن حط ٧٣ إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن | أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين وفى غايةٍ من الخصب ورخص الأسعار واللذيذ من الأغذية الحسنة وكانت حالهم فيما تقدّم أزْيَدَ من هذا الوقت صلاحًا، وقد تغيّر بعض ما أدركتُه فى سنى نيّف وثلثين من حالهم،

(٦١) [وفى وقتنا هذا فقد تدانت أحوالهم وصلحت أمورهم وعمر طريقهم ولم يزل أهل هذا النسب منظورًا اليهم مرعيّة حقوقهم عند بنى أميّة على سالف الدهر وأدركتُ عبد الرحمان أبا المطرّف بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبـد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبـد الملك بن مروان يحافظ عليهم مرّةً ويسوقهم بالعصا مرّةً لما كان تظاهر به أبو العيش من قبح السيرة وخبث المعاملة لبنى السبيل وكثر الغيلة، وذلك أنّ عبـد الرحمان هذا وأهله يملكون الاندلس ويحاذون هذه الناحية وبينهم أصل الخليج الخارج الى بلد الروم عن قرب مسافة ما بين العدوتين حتّى أنّهم ليرى بعضهم ماشية بعض وصور أشجارهم وزروعهم ويتبيّنون الأرض المفلوحة من أرض البور وعرض الماء فى ذلك يكون اثنى عشر ميلاً، وأمّا حكم أصحاب طنجة المذكورين عنـد المهدىّ والقائم ومن تقدّم من ملوك المغرب فعلى سبيل الرعايـة والصيانة كانوا يفدون ويزورون ويكرمون ويبجّلون ويحملون ويوصلون ويصرفون على ما يحبّون،]

مفقود فى حط (٦٢) | وقد أعدتُ فى غير موضع ما استكثرته من عدد أحياء البربر وقبائلهم الذين تجمعهم أُبوّة جَالُوت وكأنّى ببعض المتصفّحين لكتابى هذا يستثقل ذلك ولا ينزله منزلتَه، وقد أعدتُ بهده الصفحة وما يتلوها ذكر ما وقـع الىّ من أسماء قبائل صنهاجـة وبطونها وأفخاذها وعصبتهم، وهم انِكيفُو وبنى ماركسن وبنى كاردميت وبنى سبغيت [٢١ ظ] وبنى

٥ (وقد ... حالهم) يوجد مكان ذلك فى حط ما فى القطعة (٦١)، ٦ قد اخذت هذه القطعة من حط كما مرّ ذكره،

صالحٍ وبنى مَسُوفَاْ وبنى وارث ربنى تُوتَك وسرطه وسطه وترجه ومداسه وبنى لموتونا ومغرسه وِمومنه وفريّـه ولمطه ومَلوانه وانيكارت فهذه قبائل صِنهاجة الخُلّص، وأمّا بنى تانماك ملوك تادمكه والقبائل المنسوبة اليهم فيقال أنّ أصلهم سودان ابيضّت أبشارهم وألوانهم لقُربهم الى الشمال وبُعدهم عن أرض كُوكُو وهم لأُمّاتِهم من ولد حام، وهندزه ومكيته وكلماتَه وانكرياغن وكركه وايللغموتن وكطوطاوه وسكره وبلغلاغه وانديمن وهاكته وانمزيرن وايزواغن وكيلتموتى وكيلمكزن وكيلفروك وفداله وكلساندث وكيل دفر وبنى بزار وايمكدرن وايكوفان وانككلن وايسطافن وايفكرن، ويقول آخرون بل من صنهاجـة أنفسهم واحتجّ ملحق بنى تاغاك ببنوّة حام بقول الكندىّ أنّ البيضان إذا تناسلوا فى بلد السودان سبعة أبطن عادوا فى سحنتهم وبسوادهم وإذا توالد السودان فى بلـد البيضان سبعة أبطن عادوا فى صورتهم وخلقهم من البياض والنقاء وليس بمثل هذه الدعوى يتكلّم على الأنساب ويقرّ منكر بنى تانماك بأنّ بنى تماكيزت منهم، ومساطه آل يوسف بن زيرى بن مناد خليفة آل عبيد الله أصحاب المغرب على المغرب وبلكين يوسف بن زيرى بن مناد هو صاحب المغرب يومنا هذا ومِلكُه مذ يوم شخوص أبى تميم عنه، ومن قبائل صنهاجة الخارجة [............] وبنى عمر زيرى وقبيلته يسّوه وايفرين وايمكيتن وايتوتين وايترويں وايوازين واسواله وبنى كسيله وبنى ورتاف وايزقارن وتلكاته، وسيّد ملوك تادمكه فى وقتنا هذا فسهر بن الفاره وايناو بن سبتزاك وهم الولاة وفيهم رياسة وعلم وفقه وسياسة الى علم بالسير واضطلاع بالأثر والخبر وهم بنو تانماك،

٢ (ومغرسه) — (مغرسه)، ٣ (تاغاك) — (تانماك)، ٥ (لأُمّاتِهم) — (لاماتهم)، ٨ (ايمكدرن) — (امكدرن)، ١٧ [.........] الظاهر أن يُفقد هنا بعض الكلمات فى الأصل ولا يستبعد أن كان أوّل الفقرة المفقودة كلمتى (عن صُلب) كما فيما بعد فى مبدأ ذكر قبائل زناتة ثمّ اسم الجدّ الذى تنتسب اليه القبائل التالية أسماؤها، ١٨ (زيرى) — (زبرى)، ٢١ (واضطلاع) — (واضطلاح)،

(٦٣) ومن قبائل البربر الخارجة عن صُلب زناتة بنو مغراوه وبنو وتاجن وبنو يلوما وبنو يزللن وبنو بزمرنتا وبنو زاوين وبنو امندرين وزواوه ومكلاته وبنو ملتيس وبنو واريتن ونزارته وبنو سنوس وبنو يانكانس واى سراوسن وبنو يُوكسّن وبنو يوجين وبنو يُوجلين وبنو تيكرث ومريطاطه وبنو بغمريتن وبنو يلغيل وبنو يلاسيكشن يريد قوم الله وبنو نفوريت ومنجصه ودانَه وزواوه ونَفزه وبنو واريفن وبنو يرنيان وبنو امزيور وبنو وارُونيفن وبنو صندرين وبنو بطوى وبنو غرميست وكرنتايه وفترازه وبنو ورياغـــن وبنو مطكوداسن وبنو موماسن وبنو مستيزين وبنو غمرت وبنو يسوكين وبنوطارق وبنو مُومان وبنو احوب وبنو مستنيتن وبنو ورتيزان وبنو غليان وبنو ومانُـــوا وبنو وريلينس وبنو وفا وبنو يليان وبنو لُوه ورجْمه وبنو ويسروكن وبنو تدرج وبنو وصين وبنو مصنان [٣١ ب] وبنو بوليت وبنو سبلين وبنو سيكرين وبنو غفاوسن وصدينه وبنو وكلادن وبنو وطوف وبنو غرزوات وبنو سغاز وبنو يرزال وبنو تزارث وبنو زوراغ وبنو شلكان وبنو يُوراسن وبغمره، وهؤلاء عصبة زناتـــة من لواتة ومزاتة وهم بنو خطاب ملوك مزاتة وهم من مزاتة أنفسهم، وبنو يكدلين وبنو يزدرن وبنو عكاره ورماته ونجاسه، وسيّد بنى خطاب اليوم أبو عبد الله مبارك بن عيسى بن خطاب بزويله مطاع فى أدانيه وأباعده ورهطه بنو مزليكش وفيهم المملكة وهم آل خَطاب عِلْية مزاته، وبلكاوه واسيله وفطناسه وسمتيسه وكِلِله وبنو درف وبنو مندره وبنو دوسين وبُونيسه الأشرار الأنكاد الأقذار وبنو اجرفزان وباجايه وبنو سدوين وبنو غيلين وبنو يرمزيان وبنو الهكم وزهاته وبنو

٦ (يريد قوم الله) قد كُتب ذلك فى الأصل تحت (وبنو يلاسيكشن)،
٨ (بطوى) — (بطوى)، (غرميست) — كأنّه (عزميست)، ١٦ (وبغمره) —
(وبعمره)، ١٩ (بزويله) — (بروىله)، ٢١ (وبنو درف) — (وىو درف)،

عبـــد الملك وبنو يفوكسن ونسيده ووردیغه ورزيفه وكرداسه ورهَاوه وبنو ايكلان وورزيغه وبنو سفتلن وبنو يطوفه وبنو الاسوار وبنو عاصم وبنو يزتاسن وبنو مكسن وبنو ويان وبنو زعرور وبنو اسمعيل وبلاجه وعنزوره واكوده ومزوره وفرطبطه ومفرطه وبنو كملان، ومن قبائل زناتـــة أيضًا [....]، وبنو يفرن قبيل يعلى بن محمد وهم وولديه فى غاية البلاء مع يوسف بن زيـــرى وقتنا هذا، وبنو واسين ومَطاره وبنو واصل وبنو حمزة وبنو وابوط ومكناسه وبنو تيغرين ومسغُونه وبنو ياكرين، وملوك زناتة بنو ورززمَار وكان منهم محمّد بن الخير بن محمّد بن خزر وعطيّة ومقاتل ولقمن وخزرون بن فلفل قاتل أبى عبد الله بن المعتزّ صاحب سجلماسه وكان أبو عبد الله بن المعتزّ قتل أخاه المنتصر وهم اثنا عشر رجلاً فأمّا محمّد بن الخير فإنّه قتل نفسه بيده إذ بايته يوسف بن زيرى خوفًا من أن يأسره وكان أجمل قومه وكان محمّد أبو عبد الله بن خزَرٍ وعَطِيّةُ فارِسَىْ زناتة ومقاتل أخوهما بالسوس حىٌّ، وبنو ستاته وبنو دركمون وبنو مسكن وبنو لنت وكورايه وسندراته وبنو زنداج وبنو ورسفيان وورداجه وبنو دمر وبنو سنجاسن،

(٦٤) ولو قلتُ أنّى لم أصل الى علم كثير من قبائلهم لقلتُ حقًّا إذ البلاد التى تجمعهم والنواحى التى تحيط بهم مسيرة شهور فى شهور والعلماء بأنسابهم وأخبارهم وآثارهم هلكوا وكنتُ قد أخذتُ عن بعضهم رسومًا أثبتُّها ولم أرجع منها الى غير ما قدّمتُه من ذكر قبائلهم،

٤ (وعنزوره) — (عنزوره)، ٥ [....] لعلّه يفقد هنا بعض الأسماء من أسماء القبائل، ٨ (وبنو ياكرين) — (بنو ياكرين)، ١٢ (إذْ بَايَتَهُ) — (اد بأَيَنَهُ)،
١٥ (وبنو زنداج) — (بنو زنداج)، ١٥—١٦ (وبنو ورسفيان) — (بنو ورسفيان)،
١٦ (وبنو دمر) — (بنو دمر)، (وبنو سنجاسن) — (بنو سنجاسن)،

[الاندلس]

حط ٧٣ (١) | فأمّا الاندلس فهى من نفائس جزائـر البحر ومن الجلالة فى القدر بما حوته واشتملت عليه بحالٍ سآتى بأكثرها ودخلتُها فى أوّل سنة [٣٢ ظ] سبع وثلثين وثلثمائـة والقيّمُ بها أبو المُطرّف عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، وطولها شهـر فى عرض نيّف وعشرين يومًا وفيها غامر وأكثرها عامر مأهول ويغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والأنهار العذبة والرخص والسعة فى جميع الأحوال الى نيل النعيم والتملّك الفاشى فى الخاصّة والعامّة فينال ذلك أهل مِهَنِهم وأرباب صنائعهم لقلّة مؤنهم وصلاح بلادهم ويسار ملكهم
حط ٧٤ | بقلّة كُلَفِهِ ولوازِمِهِ وسقوط شُغله بشىء يحذره وحال تخيفه إذ لا رِقبة عليه لأحد من أهل جزيرته ولا خشية لـه من عدوّ ينصب لمملكته مع عظم مرافقه وجباياته ووفور خزائنه وأمواله وممّا أَدُلُّ بالقليل منـه على كثيره وغزيره أنّ سكّة دار ضربه على الدنانير والدراهم ضمانُها فى كلّ سنة مائتا ألف دينار ويكون عن صرف سبعة عشـر بدينارٍ ثلثة آلف ألف وأربع مائة ألف درهم هذا الى صدقات البلد وجباياته وخراجاته وأعشاره وضماناته ومراصده وجواليه وما يقبض من الأموال الوافرة على المراكب الواردة اليهم والصادرة عنهم والرسوم على بيوع الأسواق، [ومن أعجب أحوال هذه الجزيرة بقاؤها على من هى فى يده مع صغر أحلام أهلها وضعة

٦ (شهر) — حط (دون الشهر)، ١١ (تخيفه) — (تحيفُه)، ١٥ (بدينار) كما فى حط وفى الأصل (دينار)، ١٨—٣ [ومن أعجب ... ولذّاتها] ماخوذ من حط،

نفوسهم ونقص عقولهم وبعدهم من البأس والشجاعة والفروسيّة والبسالـة ولقاء الرجال ومراس الأنجاد والأبطال وعلم موالينا عليهم السلام بمحلّها فى نفسها ومقدار جباياتها ومواقع نعمها ولذّاتها،]

(٢) فأمّا مغرب هذه الجزيرة فمن مدخل خليج المغرب المذكور ومصبّ مائه على البحر المحيط من نواحى لبله وجبل العيون آخذًا على لب وشلب الى أن يتّصل بشنتره والنهـر الآخذ من سموره مدينة الجلالقة الى موضع مصبّه من البحر المحيط، وشمالها فمن شنتره ذاهبًا على نواحى سموره وليون ويونه من بلاد جليقيه الى أقاصى بلـد جليقيه، ومشرقها فمن مشارق جليقيه الى الخليج المغربىّ على نواحى سرقصه وضواحى وشقه | وطرطُوشه حط ٧٥
وجميع بلاد الافرنجه من جهة البرّ، وجنوبيّها الخليج المذكور من بجانه الى تُجاه جزيرة صِقليه على بلاد بلنسيه ومُرسيه والمريّه ومالقه والجزيرة الى ركن البحر المحيط،

(٣) وأوّل أرضها المعمورة على الخليج الرُومىّ فمن آشْبيليه ثمّ الجزيـرة ويستمرّ على المريّه الى افرنجه ويعود على أرض جَليقيـه الى شنتره الى اخشنبه على البحر المحيط، وأمّا حدّ شُذُونه ومُرسيه وما صاقبها من أرض بلنسيه الى طُرطُوشه وهى آخر المدن التى على البحر المتّصل ببلد الافرنجه فهى ثغور تتّصل من جهة البرّ ببلاد غَلجشكش وهى بلاد حربٍ للروم ثمّ تتّصل ببلد بشكونس وهم أيضًا نصارى الجلالقة، فينتهى من الاندلس حدّان حدٌّ الى دار الكُفر وحدٌّ الى البحر المحيط، وجميع مـا ذكرتُه من المدن على البحر فمدن كبار عامرة مشحونة بالمرافق التى يفتخـر بها أهل النواحى فى بلادهم ومنابرهم، ولم تزل الاندلس فى أيدى بنى مروان الى هذه الغاية،

٧ (شنتره) — (سنتره)، ١١ (والمريّه) — (والمريه)، ١٤ (المريّه) — (المزيه)، ١٥ (اخشنبه) — (اخشينه)، ١٦ (التى) — (الذى)، ١٧ (غَلجشكش) — (عَلجشكش)، ١٨ (فينتهى) — (فسهى)،

(٤) ومن مشاهير مدنها القديمة جِيَان وطليطله ووادى الحجارة وجميع مدنها قديمة أزليّة لم يُحْدَثْ بها فى الإسلام غير مدينة بُجانه [وهى المريّة] وهى على حدود رستاق لبيرة وشنترين أيضًا على ظهر البحر المحيط [٣٢ ب] مُحدثة،

(٥) وبالاندلس غير طرازٍ يرد الى مصر متاعُه وربّما حمل منه شىء الى أقاصى خراسان وغيرها، ومن مشهور جهازهم الرقيق من الجوارى والغلمان الرُوقة من سبى افرنجه وجليقيه والخدم الصقالبة وجميع من على وجه الأرض من الصقالبة الخِصيان فمن جَلَب الاندلس لأنّهم عند قربهم منها يُخْصَوْن ويفعل ذلك بهم تُجّار اليهود والصقالبة قبيل من ولد يافث وبلدهم مستطيل واسع ولغُزاة خراسان من ناحية البُلغار بهم اتّصال فهم إذا سُبُوا الى هنالك تُرِكُوا فُحُولةً على أحوالهم مقرورين على صحّة أجسامهم [وذلك أنّ بلد الصقالبة طويل فسيح] والخليج الآخذ من البحر المحيط بنواحى ياجوج وماجوج يشقّ بلدهم ويستمرّ مغرّبًا الى نواحى اطرابزنده ثمّ الى القسطنطينيّة ويقطع ناحيتهم بنصفين، [فنصف بلدهم بالطول يسبيه الخراسانيّون ويصلون والنصف الشمالىّ يسبيه الاندلسيّون من جهة جليقية وافرنجة وانكبردة وقلورية وبهذه الديار من سبيهم الكثير باقٍ على حاله،] وسأذكر جميع ما بها من المجالب فى جملة ما يرد من المغرب من التجارة والجهاز،

حط ٧٦ (٦) | ومن معاظم كور الاندلس ريه ومدينتها ارجَذُونَه ومنها كان عمر بن حنصون الخارج على بنى أُميّة وفحص البلوط متّصل بديار ابن حفصون وريه كورة واسعة خصبة، واسفقه رستاق أيضًا حسن ومدينته

١ (مشاهير) — (مشاهر)، ٢—٣ [وهى المريّة] مأخوذ من حط، ٦ (الجوارى) — (الجوارِ)، ١٢ [وذلك...فسيح] مأخوذ من حط، ١٤ (القسطنطينيّة) — (القسطنطينه)، ١٤—١٦ [فنصف ... على حاله] مأخوذ من حط، ١٥ (ويصلون) كذلك فى حل وفى حو (وفصلون)، ١٩ (ريه) — (ريهُ)، ٢٠ و ٢١ (حفصون) — (حفصويه)، ٢١ (واسفقه) — حط (وأُسْقُفَه) إلّا أنّه يوجد فى حو (واسعبه)،

غافق، وبالاندلس غير ضيعة فيها الألوف من الناس لم تُمَدَّنْ وهم على دين النصرانيّة رومٌ وربّما عصَوا فى بعض الأوقات ولجأ بعضهم الى حصنٍ فطال جهادهم لأنّهم فى غاية العتوّ والتمرّد وإذا خلعوا رِبقة الطاعة صعُب ردّهم إلّا باستئصالهم وذلك شىء يصعب ويطول، ومارِدَه وطليطله من أعظم مدن الاندلس وأشدّها منعةً، وثغور الجلالقة مارده ونفزه ووادى الحجارة وطليطله تلى مدينتى الجلالقة التى تُعرف بسموره وليون وليون مسكن سلطانهم وعُدّتهم بعد سموره واويبط من كبار مدنهم وهى بعيدة عن بلد الإسلام، وليس فى أصناف الكفر الذين يلون الاندلس أكثر عددًا من الافرنجه غير أنّ الذى يلى المسلمين منهم ضعيفة شوكتهم قليلة عِدّتهم وعُدّتهم وفيهم إذا مُلِكوا طاعة وحسن نصيحة ومحاسن كثيرة، واليهم يرغَب أهل الاندلس عن الجلالقة بأولادهم والجلالقة أحسن وأصدق محاسن وأقلّ طاعةً وأشدّ بأسًا وقوّةً وبسالةً وفيهم غدر وهم فى عرض طريق الافرنجه،

(٧) وأعظم مدينة بالاندلس قُرطُبه وليس بجميع المغرب لها شبيه ولا بالجزيرة والشأم ومصر ما يدانيها فى كثرة أهل وسعة رُقعة وفُسحة أسواق ونظافة محالّ وعمارة مساجد وكثرة حمّامات وفنادق ويزعم قوم من سافرتها الواصلين الى مدينة السلام أنّها كأحد جانبى بغداذ وذلك أنّ
| عبد الرحمن بن محمّد صاحبها ابتنى فى غربها مدينةً وسمّاها بالزَهْرَاء فى حط ٧٧
سفح جبلٍ حجرٍ أملس يعرف بجبل بطلش وخطّ فيها الأسواقَ وابتنى الحمّامات والخانات والقصور والمتنزّهات واجتلب اليها العامّةَ بالرغْبَة وأمر مناديَه بالنداء فى جميع أقطار الاندلس ألا من أراد أن يبتنى دارًا أو أن [٣٣ ظ] يتّخذ مسكنًا بجوار السلطان فله من المعونة أربع مائة درهم فتسارع الناس الى العمارة وتكاثفت الأبنية وتزايدت فيها الرَغْبَة وكادت الأبنية أن تتّصل بين قرطبه والزهراء ونقل اليها بيتَ ماله وديوانَه

٦ (بسموره) — (بساره)، ٧ (واويبط) — (ورزنيط)، ١٨ (بالزَهْرَاء) — (بالزَهْرَة)، ٢١ (أن يبتنى) — (يبتنى)، ٢٢ (فله) — (وله)، ٢٤ (والزهراء) — (والزهره)،

ومحبسه وخزائنه وذخائره، [وقد نُقِل جميع ذلك وأعيد الى قرطبة تطيّرًا منهم بها وتشأّمًا بموت رجالهم فيها ونهب سائر ذخائرهم،]

(٨) وسمعتُ غير محصّل ثقة ممّن يستبطن جبايات البلد وحاصِلَ عبد الرحمن بن محمّد أنّ لديه ممّا اتّجه له جمعُه من الأموال الى سنة أربعين وثلثمائة ما لم ينقص من عشرين ألف ألف دينار إلّا اليسيرَ القليلَ دون ما فى خزائنه من المتاع والحلى المصوغ وآلة المراكب وما يتحمّل به الملوك من القنية المصوغة، ولمّا تُوفّى عبد الرحمن بن محمّد سنة خمسين وثلثمائة صار الأمر الى ابنه أبى العاصى الحكم بن عبد الرحمن فصادر رجالَ أبيه وقبض نعم خدمه والوزراء الذين لم يزالوا فى صحبته فكان الحاصل منهم عشرين ألف ألف دينار يتواطأ فى علم ذلك أهل الخِبرة بهم ويتساوَون فى معرفة وجوهه ولم يكن لهذا المال فى وقته فى بلد الإسلام شبهٌ إلّا ما كان فى يد الغضنفر أبى تغلب بن الحسن بن عبد الله بن حمدان فإنّه كان ممّا يتعامله خاصّتهم بالجزيرة والعراق ومقدارُه يزيد على ذلك حتّى قيل أنّه كان خمسين ألف ألف دينار وأدال الله منه فأخرجه عن يده ومحقه وبدّده وكذلك عادة الله تعالى فى كلّ ما كُسِبَ من حرامٍ واجتمع بالبغى والظلم والآثام، وصورة ما بالاندلس من المال الذى قدّمتُ ذكره صورة ما للشقىّ بن الشقىّ وقد استحوذ عليه أبو عامر بن أبى عامر صاحب السكّة بالاندلس وقتنا هذا فهو يَلَذُّ تَفْرِيقَهُ وشَقِىَ بـه من جَمَعَهُ وباء بإثمه من لم يَحْظَ به،

(٩) وقُرْطُبَه وإن لم تَكُ كأحد جانبى بغداذ فهى قريبة من ذلك ولاحقة به وهى مدينة ذات سور من حجارة ومحالّ حسنة ورحاب فسيحة وفيها لم يزل مُلك سلطانهم قديمًا ومساكنُه وقصرُه من داخل سورها المحيط بها وأكثر أبواب قصره فى داخل البلد من غير جهة ولها بابان يشرعان فى نفس سور المدينة الى الطريق الآخذ على الوادى من الرصافة، والرُصَافَةُ

١—٢ [وقد نُقل ... ذخائرهم] مأخوذ من حط، ٧ (القنية) — (الفنيه)، ١٨ (تَفْرِيقَهُ) — (تفريقةُ)،

مساكن أعالى ربضها متّصلة مبانيها بربضها الأسفل | وأبنيتها مشتبكة ٧٨ حط مستديرة على البلد من شرقه وشماله وغربه فأمّا الجنوب منـه فهو الى واديه وعليه الطريق المعروف بالرصيف والأسواق والبيوع والخانات والحمّامات ومساكن العامّة بربضها، ومسجد جامعها جليل عظيم فى نفس المدينة والحبس منه قريب، وقرطبه هذه بائنة بذاتها عن مساكن أرباضها غير ملاصقة لها والمدينة قريبة الحال ودُرْتُ بسورها غير يومٍ فى قدر ساعة وهى نفسها مستديرة حصينة السور وسورها من حجر، ولم تكن الزهراء بذات سور تامّ وبها مسجد جامع حسن طيّب فى نفسه [دون جامع البلد فى المحلّ والقدر والكبر] ولقرطبه سبعة أبواب حديد، وهى فخمة واسعة الحال بحسن الجدّة وكثرة المال والتصرّف فى وجوه التنعّم بجيّد الثياب والكسى من ليّن الكتّان وجيّـد الخزّ والقزّ والمتعة بفارِه المركوب والمأكول والمشروب،

(١٠) وليس لجيوشهم حلاوة فى العين لسقوطهم عن أسباب الفُروسيّة وقوانينها وإن شُجعت أنفسُهم [٣٢ ب] ومرنوا بالقتال فإنّ أكثر حروبهم تتصرّف على الكيد والحيلة ومـا رأيتُ ولا رأى غيرى بها إنسانًا قطُّ جرى على فرسٍ فارهٍ أو برذَوْنٍ هجينٍ ورجلاه فى الركابين ولا يستطيعون ذلك ولا بلغنى عن أحدٍ منهم لخوفهم السقوط وبقاء الرِجْل فى الركاب على قولهم وهم يفرسون على الأعراء من الخيل وما أطبقَتْ قطّ جريدةُ عبد الرحمن بن محمّد ولا من سبقه من آله وآبائه على خمسة آلف فارس ممّن يقبض رزقَه ويختم عليه ديوانه لأنّه مكفىّ المؤونة بأهل الثغور من أهل جزيرته ما ينوبه من كيد العدوّ ومن يجاوره من الروم ولا عدوّ عليه سواهم وقلّما يكترث بهم، وربّما طرقه فى بعض الأحايين مراكب الروس والتُرك البجناكيّة وقومٌ فى جملتهم من الصقالبة والبُلْغار فينكوا فى أعماله وربّما انصرفوا خاسرين خائبين،

٧ (الزهراء) — (الزهرةُ)، ٨—٩ [دون ... والكبر] مأخوذ من حط، ١٦ (جرى) فى الأصل قبل (إنسانًا)، ١٧ (الرِجْل) — (الرَجُل)، ٢٢ (فينكوا) — (فينْكَنُ)،

حط ٧٩ (١١) وبالاندلس الزيبق والحديد والرصاص | ومن الصوف قِطَع كأحسن ما يكون من الأرمنىّ المخفور الرفيع الثمن الى حُسن ما يُعمل بها من الأنماط ولهم من الصوف والأصباغ فيه وفيما يعانون صِبَغَةً بدائع بحشائشَ [تختصّ] بالاندلس تُصبغ بها اللبود المغربيّة المرتفعة الثمينة والحرير وما يؤثرونه من ألوان الخزّ والقزّ ويُجلب منها الديباج ولم يساوِهم فى أعمال لبودهم أهل بلدٍ على وجه الأرض وربّما عُمِل لسلطانهم لبود ثلاثينيّة يُقوّم اللبـد منها بالخمسين والستّين دينارًا غير أنّه قـد جُعِلَ عروضها خمسة وستّة أشبار فهى من محاسن الفَرْشِ، ويُعمل عندهم من الخزّ السَّكْب والسفيق ما يزيد ما استُعمِل منه للسلطان على ما بالعراق ويكون منه المُشَمَّع فيمنع المَطَـر أن يصل الى لابسه، وأمّـا أسعارهم فتُضاهى النواحِىَ الموصوفـة بالرُخص وكثرة الخير والسعة وفواكهُهم مع طيبةٍ فيها وسطةٌ فكالمُباحة التى لا ثَمَنَ لها، ويُعمل فى أقطار بلدهم من الكتّان الدنىّ للكسوة ويُجْلب الى غير مكان حتّى ربّما وصل الى مصر منها الكثير فامّا أرديتهم المعمولة ببجانـه فتُحمل الى مصر ومكّة واليمن وغيرها ويستعمَل عندهم للعامّة وللسلطان من الكتّان ثياب لا يُقصِّر عن الدبيقىّ ما كان منها صفيقًا ومن السلس الدقيق مـا يستحسنه من لبس الشَرب ويضاهى رفيعَ الشطوىّ الجيّد، وقلّ سوق بها يصير اليه أهله إلّا على الفارِه من المركوب [ولا يعرف فيهم المهنة والمشى إلّا أهل الصنائع والأرذال] وتختصّ بالبغال الفُره وبها يتفاخرون ويتكاثرون، ولهم منهـا نتاج ليس كمثله فى معادن البغال المذكورة وأصقاعها المشهورة من ارمينيه والران وباب الأبواب وتفليس وشروان لأنّهـا تَبْدُنُ وتَصْنُعُ وتُنجِبُ ويُجْلَبُ اليهم منها شىء حسن الشِيَةِ عظيم الخَلق كثير الثمن من جزيرة ميرقه وهى جزيرة لعبد الرحمن بن محمّد فيها المسلمون منقطعةٌ تلى ناحية

٣ (من الصوف) — (فى الصوف)، ٤ [تختصّ] مستتمّ على التخمين، ١٨—١٩ [ولا ... والأرذال] مأخوذ من حط، ٢٠ (نتاج) قد أُضيف بعد ذلك فى حط (فى جزائرها)، ٢١ (وتَصْنُعُ) كذا فى الأصل،

افرنجه واسعة الخير كثيرة الثمار رخيصة الماشية لكثرة المراعى غزيـرة النتاج والمواشى معدومة الجوائح قليلة الآفة وليس بها عاهـة ولا وحش يؤذيهم فى سائمتهم ورأيتُ منها غير بغل بيع بخمس مائة دينار واليها يرغب ملوكهم بمراكبهم وإيّاها يستوطئون ويؤثرون [٣٤ ظ] فيما يركبون فأمّا ما يبلغ منها المائة والمائتى دينار فأكثر من أن يُحصى وليس ذلك لأنّها أزيد على البغال الموصوفة بحسن السَيْر وسرعة المشى فقط بل جَمَعَتْ مع ذلك عِظَمَ الخلق وحسن الشِيَة الى اختلاف الألوان الصافية والشعور الدهينة المشرقة والصحّة على مـرّ الأيّام مـع الصبر على الكدّ والعَسْفِ،

(١٢) ذكر المسافات بها، فمن قُرطُبه الى مراد مرحلة ومن مراد الى غرغيره مرحلة ومن غرغيره الى آشْبيليه يومان وهى مدينة كثيرة الخير والفواكه حط ٨٠ والكروم والتين خاصّةً | وهى على وادى قُرطُبه ومن آشْبيلِيه الى لَبله يومان وهى مدينة قديمة أزليّة كثيرة الخير صالحة القدر عليها سور ومنها الى جَبَل العُيون يومان وهى أيضًا قديمة أزليّة كثيرة الخير ومن جبل العيون الى لب ثلثة أيّام وهى مدينة قديمة ذات سور ومن لب الى اخشنبه مدينة مشهورة عظيمة غزيرة الخير كثيرته أربعة أيّام ومن اخشنبه الى مدينـة شلب ستّة أيّام ومن شلب الى قصر بنى ورداسن خمسة أيّام وهى أيضًا مدينة حصينة ومنها الى المعدن وهو فم النهر ثلثة أيّام وهى فى نفسها صالحة القدر ومن فم النهر الى لشبُونَه يوم ومن لشبُونه الى شنتَرَه يومان ومن شنتَرَه الى شنترين يومان ومن شنترين الى بيزه أربعة أيّام ومن بيزه الى جل‌مانيه [يومان ومن جل‌مانيـه] الى البش يوم ومن البش الى بطليوس يعبر النهر يوم ومن بطليوس الى قنطرة السِيف أربعة أيّام ومن قنطرة السيف الى مارده يوم ومن مارده الى مدلّين يومان ومن مدلين

١١ (يومان) وفى حط (يوم)، ١٧ (بنى ورداسن) — (ابن وداسن)، ٢١ [يومان ومن جل‌مانيه] مستتمّ عن حط إلّا أنّه كتب فى حط (جِلْيانـة)، ٢٢ (يوم) وفى حط (يومان) إلّا أنّه يوجد فى نسختى حط (يوم)،

الى ترجيله يومان ومن ترجيله الى قصراش يومان ومن قصراش الى مكناسه يومان ومن مكناسه الى مخاضة البلاط يوم ومن المخاضة الى طلبيره خمسة أيّام ومن طلبيره الى طليطله ثلثة أيّام، ومن قرطبه الى بطليوس على الجادّة ستّ مراحل ومن قرطبه الى بلنسيه اثنا عشرة مرحلة ومن قرطبه الى المريّه فرضة بجانة سبعة أيّام ومن المريّه الى مرسيه خمسة أيّام،

(١٣) وجميع هذه المدن المذكورة مشهورة بالغلّات والتجارات والكروم
حط ٨١ والعمارات والأسواق والبيوع والحمّامات والخانات | والمساجد الحسنة يقام
فيها جميع الصلوات وليس بجميع الاندلس مسجد خراب وفيها مدن يزيد بعضها على بعض فى المحلّ والجباية والارتفاع والولاة والقضاة والمخلّفين على رفع الأخبار ويقال لأحدهم مُخلّفٌ وليس بها مدينـة غير معمورة ذات رستاق فسيح الى كورة فيها ضياع عداد وأكرة وسعة وماشية وسائمة وعدّة وعتاد وكراع وزروعهم فإمّا بخوس حسنةُ الرَبع كثيرة الدخل أو أسقاء على غاية الكمال وحسن الحال،

(١٤) ومن قرطبه الى كركويه المدينة وفيها منبر وأسواق وحمّامات وفنادق أربعة أيّام والمنزل فى كلّ ليلة بقرية آهلة ومن كركويه الى قلعة رِبَاح مدينة كبيرة ذات سور من حجارة وهى على وادٍ لها كبير منه شِربُ أهلها ويزرعون عليه وبها أسواق وحمّامات ومتاجر مرحلة والطريق على قرى ذات عمارة ومن قلعة رباح الى ملقون مدينة على نهر لها سور من تراب [٣٤ ب] وهى دون قلعة رباح فى الكبر ونهرها يُعرف باسمها ومنه شرب أهلها [مرحلة] ومنها الى ابنش قرية فيها فندق وعين منهـا شربهم كثيرة الأهل مرحلة ومن ابنش الى طليطله مرحلة وهى مدينة كبيرة جليلة مشهورة أكبر من بُجانَه ذات سور منيع وهى على وادى تاجو وعليه قنطرة عظيمة طولها خمسون باعًا وبصير واديها الى الوادى المنصبّ الى

٢ (مكناسه) المرّتين — (سكتان) كما فى الصورة، ١٤ (كركويه) — (كوكويه)، ٢٠ [مرحلة] مستتمّ عن حط ويفقد أيضًا فى نسختى حط، (ابنش) — (انبش)، ٢١ (ابنش) — (انبش)،

شنتره، ومن طليطله الى مُغام قرية كبيرة وبها معدن الطفْل الاندلسىّ مرحلة ومن مغام الى الغَرّاء مدينة كبيرة ذات أسواق ومحالّ ويكون نحو وادياش مرحلة، ومنها الى وادى الحجارة مدينة كبيرة وثغر مشهور الحال مسوّر بحجارة ذات أسواق وفنادق وحمّامات وحاكمٍ ومخلّفٍ وبها يسكن ولاة الثغور كأحمد بن يعلى وغالب وعليها أكثر جهاد جَليقيه، ومنها الى شعراء القواريـر وفيها منهل تنزله الرفاق مرحلة، ومنها الى مدينة سالم
| مرحلة ومنها غالب بن عبد الرحمن صاحب الجيش ولها سور عظيم حط ٨٢
ورستاق وإقليم واسع وناحية كثير الماشية رفهة فى جميع أسبابهـا فائضة الخير واسعته وهى أكثر الاندلس حَرْبًا وغَزْوًا، فهذه جملة من أخبار جزيرة الاندلس،

٦ (شعراء) تابعًا لحط وفى الأصل (شعر)،

[صقليه]

(١) ويلحق بها فى حسن الحال ممّا هو بيد أهل الإسلام صقلّيه وهى جزيرة [على شكل مثلّث متساوى الساقين زاويتـه الحادّة من غربىّ الجزيرة] طولها سبعة أيّام فى أربعة أيّام [وهى فى شرقىّ الاندلس فى لجّ البحر وتحاذيها من بلاد الغرب بلاد افريقية وباجة وطبرقه الى مرسى الخرز وغربيّها فى البحر جزيرة قرشقه ومن جنوب صقلّية جزيرة قوسره وعلى ساحل البحر شرقيّها من البرّ الأعظم الذى عليه قسطنطينيّة مدينة ريو ثمّ نواحى قلوريه]، والغالب عليها الجبال والقلاع والحصون وأكثر أرضها مسكونة مزروعة وليس لها مدينـة مشهورة معروفـة غير المدينة المعروفة ببلرم قصبة صقليه وهى على نحر البحر وهى خمس حارات متجاورة غير متباينة ببعيد مسافة وإن كانت حدودها ظاهرة بيّنة،

(٢) ومنها المدينة الكُبرى المسمّاة بُلرم وعليها سور عظيم من حجارة شامخ منيع يسكنها التُجّار وفيها مسجد الجامع الأكبر وكان بيعةً للروم قُبَيل فتحها وفيه هيكل عظيم ويقول بعض المنطقيّين أنّ حكيم يُونان يعنى ارسَطُوطَالِس فى خشبة معلّق فى هذا الهيكل الذى قد اتّخذه المسلمون مسجدًا وأنّ النصارى كانت تعظّم قبرَه وتستشفى به لما شاهدت يُونَانَ عليه من إكباره وإعظامه قال والسبب فى تعليقه بين السماء والأرض ما كان الناس يلاقونه عند الاستسقاء والاستشفـاء والأمور المهمّة التى

٢—٣ [على شكل .... الجزيرة] مأخوذ من معجم البلدان لياقوت ج. ٣ ص. ٤٠٩ فيما نقله عن ابن حوقل برسم (صقلية)، ٣—٨ [وهى فى .... قلوريه] مأخود كذلك من معجم البلدان ج. ٣ ص. ٤٠٩، ٦ (قرشقه) — فى معجم البلدان (قرشق)، (قوسره) — فى معجم البلدان (قوصرة)،

توجب الفزعة الى الله تعالى والتقرّب اليه فى حين الشدّة وخوف الهلكة وعند وَطئ بعضهم لبعضٍ وقـد رأيتُ خشبة يُوشك أن يكون هـذا القبر فيها،

(٣) وتُجاهها مدينة تُعرف بالخَالِصَة ذات سور من حجارة وليس كسور بلرم يسكنها السلطان وأتباعه وفيها حمّامان ولا أسواق فيها ولا حط ٨٣ فنادق وفيها مسجد جامع صغير مقتصد وبها جيش للسلطان ودار صناعة للبحر والديوان ولها أربعة أبواب من قَبولها ودَبورِها وغربِها وشرقيّها البحر وسورٌ لا باب له، وحارةٌ تُعرف بحارة الصقالبة وهى أعمر من المدينتين اللتين ذكرتُهما وأجلّ ومرسى البحر بها وبها عيون جارية بينها وبين صقلّية [٢٥ ظ] ومياه كالحدّ بينهما، وحارةٌ تُعرف بحارة المسجد المعروف بابن سقلاب وهى كبيرة أيضًا وليس بها مياه جارية وشرب أهلها من الأبآر وعلى طرفها الوادى المعروف بوادى عبّاسٍ وهو عظيم كبير ومطاحنهم عليه كثيرة وبساتينهم وأجنّتهم غير مُنتَفِعة بـه، والحارة الجديدة وهى كبيرة تقارب حارة المسجد وليس بينهما فرق ولا فاصلة ولا عليهما ولا على حارة الصقالبة سور، وأكثر الأسواق فيما بين مسجد ابن سقلاب والحارة الجديدة كسوق الزّياتين بأجمعهم والدّقاقين والصيارفة والصيادنة والحدّادين والصياقلة وأسواق القمح والطرازيّين والسمّاكين والأبزاريّين وطائفةٌ من القصّابين وباعة البقل وأصحاب الفاكهة والريحانيّين والجرّارين والخبّازين والجدّالين وطائفة من العطّارين والجزّارين والأساكفة والدبّاغين والنجّارين والغضائريّين والخشّابين خارج المدينة وببلرم طائفة من القصّابين والجرّارين والأساكفة وبها للقصّابين دون المائتى حانوت

١ (الفزعة) — (العرعه)، ١١ (كبيرة) — (كثيرة)، ١٧ (والصيادنة) — حط (والصيادلة)، (والحدّادين والصياقلة) — حط (والحرّازين والصياقلة والنحّاسين)، (والطرازيّين) — (والاطراريين)، ١٧—٢٠ (والطرازيّين .... والخشّابين) يوجد مكان ذلك فى حط (وكذلك سائر الصنّاع على اختلافهم) فقط،

لبيع اللحم والقليل منهم فى المدينــة برأس السماط ويجاورهم القطّانون والحلّاجون والحذّاؤون وبها غير سوق صالح، ويدلّ على قدرهم وعددهم صفة مسجد جامعهم ببلرم وذلك أنّى حزرتُ المجتمع فيه إذا غصّ بأهله بلغ سبعة آلف رجل ونيفًا لأنّه لا يقوم فيه أكثر من ستّة وثلثين صفًّا للصلاة وكلّ صفّ منها لا يزيد على مائتى رجل،

(٤) وبصقلّيه من المساجد فى مدينة بلرم والمدينة المعروفة بالخالصة والحارات المحيطة بها من وراء سوريهما عامرة | حط ٨٤ أكثرها قائمة على عُروشها بحيطانها وأبوابها نيّف وثلثمائة مسجد يتواطأ أهل الخِبرة منهم فى علمها ويتساوون فى معرفتها وعددها وبظاهرها ممّا حفّ بها ولاصقها وبين أجنّتها وأبراجها ومحالّ كانت متّصلة بالأقرب فالأقرب منها على الوادى المعروف بوادى عبّاس ومجاورة للمكان المعروف بالمُعسكر فى ضمن البلد متبدّدة فى فحص عبّاس وبعضها فى أثر بعض الى المنزل المعروف بالبيضاء قرية تُشْرِف على المدينة وبينهما نحو نصف فرسخ وقد خرِبت هلك أربابها بما دار عليهم من الفتن يعرِف ذلك جميعهم غير مختلفين فى مقدارها وإنّها تزيد على مائتى مسجد، ولم أر لهذه العدّة من المساجد بمكان ولا بلدٍ من البلدان الكبار التى تستولى على ضِعف مساحتها شِبْهًا ولا سمعتُ من يدّعيه إلّا ما يتذاكره أهل قُرْطُبه من أنّ بها خمس مائة مسجد ولم أقف على حقيقة ذلك من قرطبه وذكرتُه فى موضعه على شكٍّ منّى فيه وأنا محقّقه بصقلّيه لأنّى شاهدتُ أكثرَه، ولقد كنتُ واقفًا ذات يومٍ بها فى جوار دار أبى محمّد عبد الواحد بن محمّد المعروف بالقَفصىّ الفقيه الوثائقىّ فرأيتُ من مسجده فى مقدار رمية سهمٍ نحو عشرة مساجد يُدركها بصرى ومنها شىء تُجاه شىء وبينهما عرض الطريق فقط، وسألتُ عن ذلك فأُخبرتُ أنّ القوم لشدّة انتفاخ رؤوسهم كان يحبّ كلُّ واحدٍ منهم أن يكون له مسجد مقصور [٣٥ ب] عليه لا يشركه فيه غير أهله وغاشيته وربّما كانا

١ (والقليل) — (والغليل)، ٤ (وثلثين) — (وثلثون)، ١١ (بالمُعسكر) — (بالعَسكر)، ١٣ (نحو نصف فرسخ) — حط (نحو من فرسخ)،

أخوان منهم متلاصقة داراهما متصاقبة الحيطان وقد عمل كلٌّ واحد منهما مسجدًا لنفسه ليكون جلوسه فيه وحده، وفى جملة هذه العشرة المساجد التى ذكرتُها مسجدٌ يصلّى فيه أبو محمّد ابن القفصىّ هذا وبينه وبين دار ولدٍ له يتفقّه دون الأربعين خطوة وقد ابتنى ابنُه مسجدًا الى جانب داره وهو أحد حدودها الأوّلَ جديدًا مُغْلَقَ الباب أبدًا ويحضر أوقات الصلاة وهو جالس فى دِهليز داره المجاورة الملاصقة لمسجده فلا يصلّى فيه، وكأنّ رغبته كانت فى ابتنائه أن يقال مسجد الفقيه بن الفقيه وهو حَدَثٌ له من نفسه محلّ عظيم وخَطر جسيم وكأنّه لعظم خطره عنده أنّه يُظَنُّ أبو أبيه أو أنّه بغير أبٍ لِبَأْوِهِ وصَلَفِهِ | حط ٨٥ وحسن ركبته وزيّه وفى هذه الأربعين خطوة التى ذكرتُ بين مسجده ومسجد أبيه مسجدٌ آخر مُعَلَّق له إمام وفيه مكتب،

(٥) وبها رباطات كثيرة على ساحل البحر مشحونة بالرياء والنفاق والبطّالين والفُسّاق متمرّدين شيوخٌ وأحداثٌ أغثاثٌ رِثاثٌ قــد عملوا السجّادات مُنْتَصِبين لأخذ الصدقات وقذف المحصَنات نِقَمٌ مُنَزَّلة وبلايا شاملة وحتوف مصبوبة منصوبة وأكثرهم يقودون ومنهم من لا يرى ذلك لشدّة الرياء والسُّمْعَة وأكثرهم بالزور تطوّعًا يشهدون مع جهلٍ لا يفرّق فيه بين فرض الوضوء وسُنّته ويقصِدهم من أعوزَهُ المكانُ لبطالته والموضع لعيارته فيؤونَهُ وربّما شاركوه بتافهٍ من المأكول على أحوالٍ يَقْبُحُ ذكرها وليس هذا الكتاب ممّا يُذكر فيه مثلها، وأحسِب تأسيسَها كان على غير التقوى حسب ما أُسِّسَت عليه المساجد المتقدّم ذكرها فهارت وباد أهلها بما جَنَوه من الفتن والعصيان وشَقِّ عَصَا السلطان والله أعلم،

(٦) وكنتُ ذكرتُ أحوال الخالصة وأبوابها وما فيها ولم أذكر بُلْرُم وهى

١ (أخوان) — (اخوين)، ٤ (دون الأربعين) — (بنحو عشرين)، ٨ (خطره) — (خطرها)، ٩ (يُظَنُّ) — (يَظُنُّ)، ١٨ (لعيارته) — (لعبارتِهِ)، (فيؤونه ..... الى آخر القطعة) يوجد مكان ذلك فى حط (وإنّما أووا الى هناك لعجزهم وعدم السكنى ومهانة أنفسهم) فقط،

المدينة القديمة وأشهر أبوابها باب البحر وسُمّى بذلك لقربه من البحر ويليه باب أحدثه أبو الحسين أحمد بن الحسن بن أبي الحسين لشكوى أهل هذه الناحية بُعْدَ مخرجهم فعمله على نشزٍ مطلٍّ على نهر وعين تُدعى عين شفاء وبها يُعرف هذا الباب وقتنا هذا ولمن قرب منه مرفق بهذه العين، ثمّ باب يُعرف بشنتغاث وهو باب قديم واليه باب يُعرف بباب رُوطه ورُوطَه نهر كبير يهبط من هذا الباب اليه وأصله تحت هذا الباب وفيه ماء صالح عليه أرحية كثيرة متقاطرة، ثمّ باب الرياض وهو أيضًا مُحْدَث استحدثه أبو الحسين أحمد بن الحسن وكان بجواره باب يُعرف بابن قرهب فى موضع غير حصين وكانت المدينة فوتلت عليه قديمًا فدخل على أهلها منه معرّة وضرر جسيم فسدّه أبو الحسين وأزاله وبجواره باب الأنباء وهو أقدم أبوابها واليه باب السودان تجاه الحدّادين ثمّ باب الحديد ومنه المخرج الى حارة اليهود واليه باب استحدثه أبو الحسين أيضًا ولم يُسَمَّ باسمٍ ويُخرج منه الى حارة أبي جمين وجميعها تسعة أبواب، وهذه المدينة مستطيلة ذات سوق قد أخذ من شرقها الى غربها [٣٦ ظ] يُعرف بالسماط مفروش بالحجارة عامر من أوّله الى آخره بضروب التجارة ويُطيف بها عيون كثيرة منصبّة من غربها الى شرقها ويكون مقدارها ما يُدير رَحًى وعلى مائها غير رحًى تَطْحَن فى غير مكان ويجاور مصبّ ماء هذه العيون من حيث بدؤ مسيلها الى حيث مصبّها فى البحر أراضٍ
حط ٨٦ كثيرة تغلب عليها السباخ وآجام فيها قصبٌ | فارسىٌّ وبحائر ومقاثٍ صالحة وفى خلال أراضيها بقاعٌ قد غلب عليها البربيرُ وهو البردِيّ المعمول منه الطوامير ولا أعلم لما بمصر من هذا البرّبير نظيرًا على وجه الأرض إلاّ ما

٢ (أبو الحسين) — حط (أبو الحسن)، (الحسن) — ز(المحسن)، ١٠ (أبو الحسين) — حط (أبو الحسن)، ١١ (الحدّادين) — حط (باب الحدّادين)، ١٢ (أبو الحسين) — حط (أبو الحسن)، ١٣ (أبي جمين) — حط (ابي حماز)، ١٧ (رَحًى) — (رحًا) وفى حط (رحوين)، (مائها) تابعًا لحط وفى الأصل (بابها)، ١٨ (الى حيث) — (الى حين)، ٢١ (لما) — (بما)،

بِصقِلِّيه منه وأكثره يُفْتَل حبالاً لمراسى المراكب وأقلّه يُعمل للسلطان منه طوامير القراطيس ولن يزيدَ على قلّة كفايته،

(٧) وشرب أهل المدينة وهم المجاورون لسورها من نحو باب الرياض الى نحو عين شفاء من مياه هذه العيون وباقى أهلها وأهل الخالصة وجميع أهل الحارات شربهم من أبآر دورهم خفيفًا كان أو ثقيلاً من الماء ويلذّ لهم على كثرة المياه العذبة الجارية عندهم وذلك لكثرة أكلهم البصل، وشرب أهل المُعسكر فمن العين المعروفة بالغربال وماؤها صالح وبالمعسكر عين تُعرف [بعين التسع دون الغربال فى كثرة الماء وعين تعرف] بعين أبي سعيد دونها وعين تُعرف بعين أبي عليّ وكان من بعض ولاتهم فهى مضافة اليه وشرب الناحية المعروفة بالغربيّة فمن العين المعروفة بعين الحديد وهناك معدن للسلطان من الحديد يصرف ما يُستثار منه لحاجته فى مراكبه وفرسطياته وكان هذا المعدن لبنى الأغلب يُجْدِى عليهم الكثيرَ [وهو بقرب قرية تعرف ببلهرا وفيها عيون وأنهار تتفجّر منها وهى تمدّ وادى عبّاس وتقوّيه وهى كثيرة البساتين والكروم]، ويحيط بالبلد عيون غير مشهورة وينْتَفَعُ بمياهها كالقادوس فى ناحية القبلة وبها الفوّارة الصغيرة والفوّارة الكبيرة على أنف الجبل من البلد وهى أغزر عيونهم ماء وتنصرف هذه المياه الى أجنّتهم، ولقرية البيضاء عين حسنة تُعرف بالبيضاء وتصاقب الغِرْبال والغربيّة وشرب الناحية المعروفة ببرج البطّال من العين المعروفة بعين أبي مالكٍ وأكثر مياه الدبور من أراضى المدينة لأجنّتهم فبالسوانى، ولهم أجنّة كثيرة الخير وبساتين أعذاء بخوسٌ لا تُسْقَى كالشام وأكثر مياه البلد والحارات من الأبآر ثقيلة غير مرئة وإنّما صرفهم الى شُربها رغبةً عن شُرب الماء الجارى العذب قِلّةُ مُرُوّاتهم وكثرة أكلهم للبصل وفساد حواسّهم بكثرة تغذّيهم بالنىّ منه وما فيهم من

٧ (وبالمعسكر) — (وبالعسكر)، ٨ [بعين ... وعين تعرف] مستتمّ عن حط، (التسع) وفى حل (بالسع)، ١٢ (وفرسطياته) — (وفرسطيانة)، ١٣—١٤ [وهو... والكروم] مأخوذ من حط،

لا يأكله كلّ يوم أو يُوكّل فى داره صباحَ مساء من سائـر طبقاتهم وهو
حط ٨٧ الذى أفسد تخيّلهم وضـرّ أدمغتهم وحيّر | حواسّهم وغيّر عقولهم ونقص أفهامهم وبلّد معارفهم وأفسد سحنةَ وجوههم وأحال أمزجتهم حتّى رأوا الأشياء أو أكثرها على خلاف ما هى به،

مفقود فى حط (٨) | وممّا يؤيّد قولى ويشهد ببرهانه مـا حكاه يوسف بن إبرهيم الكاتب فى كتاب أخبار الأطبّاء عند نزوله بدمشق على عيسى بن الحكم وهو المسيح المتطبّب قال ذاكرتُه بالبصل فلم يزل فى ذمّه ووصف معائبه وكان عيسى وسلمُويه بن بيان يسلكان طريق الرُهبان ولا يجهدان شيئًا يزيد [٣٦ ب] فى الباءة ويقولان أنّ ذلك يُتلف الأبدان ويُذهب الأنفس فلم أستحسن الاحتجاج عليه بزيادة البصل فى الباءة فقلتُ قد رأيتُ منه فى سفرى هذا منفعةً فسأل عنها فقلتُ إنّى كنتُ أذوق الماء فى بعض المناهل فأجده كريهًا فآكل البصل وأعاود شُرْبَه فأجد حالَه قـد نقصت وكان عيسى قليل الضحك فاستضحك من قولى ثمّ استرجع بجزَعٍ منه وقال يعزز علىّ أن يغلط مثلُك هذا الغلط لأنّك صرتَ الى أسمج نُكتةٍ فى البصل فجعلتَها منقبةً يـا هذا أليس متى حدث بالدماغ فساد فسدت الحواسّ حتّى ينقص حسّ الشمّ وحسّ الذوق والسمعِ والبصرِ فقلتُ أَجَل فقال إنّ خاصيّةَ البصل إحداث فسادٍ فى الدماغ وإنّما قلّ حسّك للوحة الماء ولكراهيته ما أحدثه البصل فى دماغك من الفساد، وهذه قضيّة عقليّة فأمّا نتيجتها فليس بالبلد عاقل ولا فاضل ولا عالم بالحقيقة بفنّ من فنون العلم ولا ذو مروءةٍ ولا متديّن والغالب عليه الرَّعاع وأكثر أهله سُقّاط أوضاع لا عقول لهم ولا دينٌ كاملٌ وأكثرهم برقجانه وموالٍ يدّعون ولاء قومٍ افتتحوها وقد هلكوا،

(٩) وحدّثنى غير إنسان منهم أنّ عثمن بن الخزّاز وَلِىَ قضاءهم وكان وَرِعًا قد رَكَنَ الى قوم منهم فى العدالة والشهادة ووقف آخرين عن قبولهم

٤ (الأشياء) — (الاشاء)، ٧ (المسيح) — (المسيّح)، ٨ (الرُهبان) — (البُرهان)،

فرفعت اليه امرأة اعتورتها مطالبةٌ فى دارٍ لها باطلةٌ فسألها البيّنة وادّعت مِلْكَ اليد الى شهودٍ وشهاداتٍ معها وأحضرتهم عنده فاستزادها شهودًا وكان يسكن الى شهادة أبى إبرهيم إسحٰق بن الماجلىّ المُعلّم وكان له بأمرها علم وسألته إقامة الشهادة وهو ينكل عنها الى أن ضمنت له رِشوةً رباعيّات على أدائها فشهد لها بذلك واتّفق أنّ عثمن بادر بإمضاء تنفيذ الحكم بشهادة إسحٰق وعمل على التسجيل لها بذلك وطلب إسحٰق ما ضَمِنَتْه المرأة له فدفعتْه وأبت أن تُعْطِيَهُ ما ضمنته له ظنًّا بحقّها وثقةً أنّ الشهادة قد قامت وأنّها لا تحتاج الى إسحٰق ولا غيره وأحضر الحاكمُ إسحٰق ليبدأ بشهادته على نفسه بإنفاذ الحُكم للمرأة بشهادته فقال أعزّ الله الحاكم هذه الشهادة أنا راجعٌ عنها لأمور قد أشكلت علىّ منها وكان الحاكم قد حفظ على إسحٰق فى الشهادة ما لا يجوز معه الرجوعُ فاسترابَ قصّته وكشف عنها بالفحص الشديد فظهرت له القصّة على وجهها فكان لا يقبل شهادته ولا شهادة غيره وخرّج جماعتهم وأسقط شهادتهم، وصارت أكثر أحكامه جاريةً على الصُلح وشكٌّ فيهم فلم تُثنه اليهم رغبةٌ ولا رهبةٌ الى أن هلك بينهم وحضرته المنيّة فقال ليس بجميع البلد من يُوصَى اليه ودفع ديوانَه الى رجل كان بها من الغرباء يعرف بالغضائرىّ من أهل القيروان وكان يزكّيه وظهرت هذه القصّة لأهل البلد فكانت إحدى وسائل ابن الماجلىّ فى إجلابهم واختيارهم له وتصييره حاكمًا عليهم وخطيبًا لهم رغبةً من بعضهم فى مظاهرته على ما يرجوه من الخيانة، وكان إسحٰق على قولهم خفيف الوزن شديد الجهل كثير الإعجاب بتخلّفه غيرَ ركيزٍ ولا مهيبٍ ولا فى سمت القضاة وحسبك بعلمٍ برقجانىّ [٣٧ ظ] جُعِل قاضيًا،

(١٠) وحدّثنى رجل من المقيمين بها يُعرف بأبى الحُرث فحل بن فلاح اللهيصىّ ثمّ الكتامىّ ورأيتُه يُخبر كثيرًا من أخبار البلد أنّه كان ورجل سمّاه بين يدى إسحٰق بن الماجلىّ بعد أن ولى الحكم بها يومًا وهو فى

١ (فرفعت) — (فرُفِعَت)، ٦ (وطلب إسحٰق) — (وطَلَبَ عثمنُ)،
٢٤ (بعد أن ولى) — (بعد اولى)،

محراب الجامع جالسًا وبيده قضيّة لهما فى مَهْر وهو مُقبل على قراءتها فكلّما مرّ له فصل [داوم] على تقريظهِ لحُسن ما تأتّى لـه من المعانى الجيّدة والشروط البديعة واستيفاء أسباب البلاغة وهما سكوت وهو مع كلّ فصل يفعل ذلك الى أن قام من المحراب وكان فيه متصدّرًا كالقضاة فجلس بين أيديهما ولم يزل يقرأه ويُعيد وصفَه ويقول ما أراكما تسمعان هذه الحكومة التى ما حكم بمثلها والله أحد على وجه الأرض وأعاد قراءتها ثمّ رجع الى مكانه من المحراب، قال وكان ربّما مدّ يده الى الخصوم بالضرب، وأخبرنى جماعة منهم أنّ رجلًا تَقَدَّمَ اليه بخصم له فراجعه فى مناظرته وكان بين يديه مِقَصّ كبير فأخذه وأومأ به الى الرجل ليضربه فى وجهه فأقبل الرجل على نعل إسحٰق وكانت بين يديه فتناولها فقال ولِمَ مسستَ نعلى لتضربنى بها فقال لا ولكن خَشْيَةَ أن تقصد بالمقَصّ وجهى لِأتّقِىَ بها منك، وله أخبار كثيرة فى أنواعٍ من الجنون والخُبَاط كان من مجانين المعلّمين وحُمقاهم وكان من كبارهم وعِلْيَتِهم،

(١١) والغالب على البلد المُعلّمون والمكاتب به فى كلّ مكان وهم فيه على طبقاتٍ مختلفةٍ ومنازل شتّى متباينةٍ من الصُراع والخُباط على ما يفوق جنونَ معلّمى كلّ بلد وحمقى كلّ ناحية حتّى أنّهم المتكلّمون على السلطان فى سَيره واختياراته والإطلاق بالقبائح من ألسنتهم بمعائبه وإضافة محاسنه الى قبائحه، | وبالبلد منهم ما يقارب ثلثمائة معلّمٍ ولم ينقص من ذلك إلّا القليل وليس كهذه العدّة بمكان من الأماكن ولا فى بلد من البلدان وإنّما توافرت عدّتهم مع قلّة منفعتهم لفرارهم من الغزو ورغبتهم عن الجهاد وذلك أنّ بلدهم ثغر من ثغور الروم وناحية تُحادّ العدوّ والجهادُ فيهم لم يزل قائمًا والنفير دائمًا مذ فُتحت صقلّيه وولاتهم لا يفترونه وإذا نفروا لم يفتروا بالبلد أحدًا إلّا من بذل الفدية عن نفسه أو أقام العذر فى تخلّفه مع رابطة السلطان وكان قـد سبق الرسم بإعفاء المعلّمين قديمًا بينهم من

حَط ٨٧

٢ [داوم] مستنمّ على التخمين، (تأتّى) — (تأتأ)، ١٧ (وإضافة) — (وَاصافةٍ)، ١٨ (وبالبلد .... الخ) قد أُختصر هذا النصّ بكثير فى حَط،

النوائب وحُملت عليهم المغارم ففزع الى التعليم بُلْههم وحسّنه لديهم جهلُهم مع قلّة الانتفاع به والجَدْوى منه فإنّ فيهم الكثير تمرّ به السَنَةُ فلا يُصيب من جميع صبيانه وهم كثير عشرة دنانير فأىّ منزلة أقبحُ وصورةٍ أخسّ وأوتحُ من رجلٍ باع ما أوجب الله تعالى عليه من الجهاد وشرفه والغزو وعزّه بأخسّ منزلة وأوضع حِرفة وأسقط صنيعة على أنّها فى أعيان البلاد مع تخريج أولاد السَراةِ وأهل الإمكان عنصرُ الخذلان ومظانُّ الحرمان وبالإجماع منهم ومن كلّ إنسان أنّ المُعلّم أحمق محكوم عليـه بالنقص والجهل والخفّة وقلّة العقل، ومن أعظم الرزيّة وأشدّ البليّة وأقطع النازلة أنّ جميع أهل صقلّيه لِصغَر أحلامهم ونقص [٢٧ ب] درايتهم وبُعد أفهامهم يعتقدون أنّ هذه الطائفة أعيانهم ولُبابهم وفقهاؤهم ومُحَصّلوهم وأرباب فتاويهم وعدولهم وبهم عندهم يقوم الحلال والحرام وتعقد الأحكام وتنفذ الشهادات وهم الأُدباء الخُطَبَاء، | ولقد رأيتُ ولدًا كان لإسحٰق ابن الماجلىّ المعلّم القاضى المتقدّم ذكره يخطبهم نحو حولين بجزم الأسماء مع الصِلة ويجُرّ الأفعال من أوّل خطبته الى آخرها، وخاطبتُ أديبًا كان من أهلها يسعى ويدّعى الدراية بجميع الأحوال وقد نصب هذا الخطيب ما لم يُسَمَّ فاعله أو رفع منصوبًا وأظنّه كان مفعولاً به فقلتُ أما سمعتَ الخطيب وما كان منه وذكرتُه له وقد ذهب عنّى اللفظ فقال كأنّه والله يا سيّدى كما تقول غير أنّا نحن لا نأبَهُ لمثل هذا،

مفقود فى حَط

(١٢) ومن كبائر المذكورين من المعلّمين بها فى السير والعدالة وهو بالضدّ للغَباء والجهالة وأشدّهم تقدّمًا عندهم أبو عبد الله محمّد بن عيسى ابن مطر المعلّم فى مسجد الزُهْرى بالسماط وقد سافر يشرّق ودخل المشرق وكتب الحديث، وأبو الحسن علىّ بن بانة المعروف بابن ألف سَوْطٍ وهو اليه فى العدالة ويراه قوم منهم فوقه فى العلم والفقه وظلف النفس وكلاهما غبىّ عَمٍ ناقصٌ رزىُّ المنظر والخَبَر، وحدّثنى أبو عبد الله محمّد بن عيسى

١٢ (الِصلة) — (الِصلّة)، ١٥ (الدراية) — (الدارية)، ٢١ (يشرّق) على التخمين وفى الأصل (تزَقّ) أو (نزقّ)، ٢٤ (عَمٍ — عَيِى)،

المعروف بالناشى القروىّ المتكلّم وكنّا معًا بصقلّيه قال بينا أنا واقفًا بالسماط بقرب مكتب ابن مطرٍ أُحادث إخوانًا لى إذ وقف بهم ابن مطر فسلّموا عليه وسلّم علىّ فرددتُ عليه وأخذ فى صفتى وما أعتقده بأقبح عبارةٍ وأبشع لفظٍ وإشارةٍ وقال فى خلال قوله لى يعزز علىّ بُعدك عن الحقّ فقلتُ لعن الله أبعدنا عن الحقّ وأقلّنا علمًا به فالتاث لونه وتغيّر فقال له القوم قد أنصَفَكَ لأنّه إنّما لعن الأبعد من الحقّ ولم يقصد إلّا الأقلّ علمًا بالله فقال الستَ عراقىّ المذهب فقلتُ لا وذلك أنّ أهل العراق يُدّعُون مُرجئةً وإنّما وُسِمُوا بذلك لتركهم القطع على أهل الكبائر بالخُلُودِ وأخذتُ أصف المسئلة بيننا وبينهم فقال ما أرى قولكم إلّا قريبًا من قولنا فقلتُ يا هذا إنّما أصف لك رأى أهل العراق المذموم عندى وأنا ضدّهم فقال وكيف فقلتُ نحن نقطع على تخليد أهل الكبائر فى النار فقال ما ظننتُ يقول بهذا غير أهل العراق وهو بجهله صباحَ مساءَ يكفّرهم فى كلّ مقعَد ومشهد ويكفّر المعتزلة ولا يعلم اعتقادها بين الفرقتين التى هى أشهر أهل المذاهب ويُطلق اللعن عليهما وهو لا يفرّق بين الوعيدىّ من المرجئ وهذه المنزلة أعلى منازل البله ورحم الله ناقلاً فلقد ظلمَهُ نَقَلَةُ الأخبار بقطعهم عليه بالانفراد بالجهل، وكُنْتُ جالسًا بصقلّيه يوم الجُمعة لعشر خلون من رجب سنة اثنتين وستّين على دُكّان المعروف بابن الانطاكىّ فى سماط بُلرم وكان يومًا مَطيرًا فى الساعة السادسة وعلى القيام الى الجامع وابن الانطاكىّ معًا والجامع منّا على غلوةٍ [٢٨ ظ] إذ أَقْبَلَ ابن ألف سَوْط من نحو الجامع ومنزله بالقرب منه فقُلنا الى أين فقال قد صلّى الناس وأنا أمضى أتقدّم لأشهد جنازة الخطيب وكان ابن الماجلىّ الخطيب الذى قدّمتُ ذكر تخلّفه تُوُفّىَ ليلة الجمعة هذه ومضى يريد باب البحر وأطال ثمّ رجع وقد أيسنا من الصلاة فقلنا الى أين فقال بلغنى أنهم ما صلّوا بَعْدُ فعُدْتُ لعلّى ألحقُ الصلاة ومضى فبقينا حيارى فى أمره نتعاود قلّة تحصيله وما يُدْفَعُ الناس اليه فى شهادة مثله إذ أقبل فقلنا

٤ (بُعدك) — (بيعدك)، ١٥ (ناقلاً) — (بَاقلاً)، ١٦ (بقطعهم) — (يقعطهم)،

هِيهِ فقال قد صلّوا وأنا ماضٍ لأُصلّى فى المُصلّى وهذا الرجل عندهم أثبت القوم عدالةً وأشنّهم منزلةً وهذه صورته،

(١٣) | وأكثرتُ عنه وعن ابن مطرٍ وجماعتهم واصفًا قلّةَ فِطَنهم وكلالَ أفهامهم وحدّة جهلهم وسرعة طيشهم وموت يقظتهم وبراعة لؤمهم مع دوام غفلتهم وبشاعةَ تعاطيهم وكثرةَ معائبهم وسُخْفَ أغذيتهم المؤكّدة جهلَهم وسوء تخلّيهم فى كتابٍ | جعلتُه أبوابًا عشرةً بدأتُ منها بذكر ما يتفاخر به أهل الأمصار والقبائل والبلدان وما يلحقهم من الفضائل وكيفيّة لَحاقها بالكور والمدن والرذائل المقصرة ببعضها عن الفخر والطيب والحُسن ووَسَمْتُهُ بكتاب صِقلّيه ولم أترك لهم من فضيلةٍ ورذيلةٍ الى جميع ما خُصّوا به ومُنِعُوهُ وأُعْطُوه وما حُرِمُوه الى غِلَظ طباعهم وسوء أخلاقهم وما انفردوا به من المطاعم المنتنة والأعراض القَذِرة الدَرِنَة وغلبة كثرة الجفاء وطول المراء وسمّيتُ جميع معلّميهم الى ما وصل الىّ من أخبارهم ومحلّهم فى الرقاعة وخلعهم على مرّ الأيّام للسلطان والطاعة وحال الفرقة التى ليست كفرقة من فرق الإسلام ولا نحلة من النحل ولا فى بلد من البلدان ولا بدعة من البدع ولا مشاكلةٍ لنحلة فى دين من الأديان، وهم المُشَعمِذون أكثر أهل حصونهم وباديتهم وضياعهم رأيهم التزويج الى النصارى على أنّ ما كان بينهم من ولدٍ ذكَرٍ لحق بأبيه من المشعمذين وما كانت من أنثى فنصرانيّة مع أُمّها لا يصلّون ولا يتطهّرون ولا يزكّون ولا يحجّون وفيهم من يصوم شهر رمضان ويغتسلون إذا صاموا من الجنابة وهذه منقبةٌ لا يشرَكهم فيها أحدٌ وفضيلةٌ دون جميع الخلق أحرزوا بها فى الجهل قَصَبَ السَبْقِ، ولقد أعددتُ كتابى هذا بذكرهم فيه ولكنّ نفوس أهل النُبلِ وقلوب أهل الفضل متطلّعة الى علم الكلّ ولذكرها فى الخزائن منزلة ليست على ما هى به فى الحقيقة،

حـ ٨٧ — مفقود فى حـ

(١٤) ومن أرثّ ما رأيتُه بها وأغثّه خمسة معلّمين فى مكتبٍ واحدٍ

٣ (وأكثرت) — (وعن اكثرتُ)، ٣–٦ (وأكثرت .... كتاب) يوجد فى حـ مكان هذه الفقرة (وقد وضعتُ فيهم كتابًا فيه جميع أخبارهم)، ٢١ (أعددتُ) — (عددتُ)،

يعلّمون فيه الصبيان شركاء متشاكسون على باب عين شفاء يرؤسهم شيخ يعرف بالمِلْطاط رِجبْسٌ ضِبْسٌ أشقر أزرق من أقدم الناس على شهادة زورٍ وولَدانِ له ورجلٌ يُعرف بابن الوَدانى وآخر يُدعى بأخى رَجاء على مراتب فى شِرْكتهم، وخرجتُ من صقلّيه وقـد مات ابن الودانى فلو شاهدهم أكثر الناس حزنًا وأشدّهم إخباتًا وسَمْتًا عند وفاتـه [٢٨ ب] وتفجّعهم لـه وحنينهم عليه وتساكرهم فى بُكائهم عند عزائهم لقهقه وضحك أو أبلس لجهلهم كالمرتبك،

(١٥) وأمّا حال يسارهم فإنّهم مع قلّة مؤنهم ونزور نفقاتهم وكثرة غلّاتهم ليس فيهم رجل ملك بَدْرَةَ عَينٍ ولا رآها قطّ إلاّ عند سلطانٍ إن كان ممّن يدخل اليه ومحلّه محلُّ من يُؤْذَنُ لـه عليه، وبالأموال والجبايات واليسار يعتبر أحوال أهل المدن والكور والأقاليم وكذلك النُبل والفضل الى غير ذلك مع أنّ مال جزيـرة صقلّيه وقتنا هذا وهو أجلّ أوقاتها وأكثره وأغزره بأجمعه من سائـر وجوهه وقوانينه خُمْسها ومستغلّاتها ومال اللطف والجوالى المرسومة على الجماجم ومال البحر والهدية الواجبة فى كلّ سنة على أهل قلوريه وقبالة الصيود وجميع المرافق وجهاتها وهذه جملة ارتفاعها ......، فأمّا غلّاتها وخصبها ومـا هى عليه فى أسباب المآكل والمشارب فكالمواضع المشار اليها فى صدر الكتاب بالخصب والسَعة قديمًا وفيما مضى ودخلتُها وقد استحالت جميع أمورها من الخصب الى الجَدْب وخُلق أربابها من أهل باديتها فكأرباب الجزائر العُجْم الغُتْم الصُمّ البُكْم وسكّانها الذين لم يصفهم الأسفار من وراء بهيميّةٍ غامـرةٍ لألبابهم وغفلةٍ عن الحقوق والمواجب ظاهرةٍ فى معاملاتهم وقول من الحقّ بعيد وشنآن للغريب والطارئ عليهم عظيم شديد لا يألفون ولا يُؤلّفون آخذين لذلك عن حاضرتهم لأنّهم أيضًا فى بُغْضِ التجّار والغرباء المجهّزين بمنزلةٍ

٦ (لقهقه) — (لقهقهه)، ١٣ (خُمْسها) — (حمسها)، ١٤ (الجماجم) — (الجماحم)، ١٦ (......) يوجد هنا فى الأصل سطر خالٍ لإدراج مبلغ الارتفاع، ١٩ (وخُلق) — (وخُلو)،

ليست لِجيل من أجيال العالم الجُفاةِ ولا فى أهل الجبال الأجلاف الجُساة مع قوام مصالحهم بالجلّابين وفقرهم وفاقتهم الى المسافرين لأنّها جزيرة لم تختصّ بوجه من فضائل البلدان غير القمح والصوف والشَعر والخمـر وصُبابة من القند الى شىء من ثياب الكَتّان والحقّ فيها أحقّ أن يُتّبَعَ فإنّه لا نظير لها جودةً ورُخصًا ويباع مستعمَلها ممّا يُقطع قطعين من الخمسين رباعيًّا الى ستّين رباعيًّا فيزيد على ما يُشترى من أمثاله بمصر بالخمسين والستّين دينارًا كثيرًا، وجميع ما تقع اليه الضرورات وتدفع الحاجة اليه من سائر الطلبات مجلوب الى بلدهم ومحمول الى جزيرتهم، وقد جمعتُ مع فساد عقول أهلها وأديانهم فساد التربة والقمح والحبوب ولا يحول الحَول عليها عندهم إلاّ وقد فسدَتْ ورُبّما ساست فى الأنادر قبل دخول المطامير والأهراء وليس يشبه وسخهم فى دورهم وسخَ أقذار اليهود ولا ظُلمةُ منازلهم وسوادُها سوادَ الأتاتين والأفران وأجلّهم منزلةً يسرح الدَجاجُ على مقعده وتذرق الطيور على مصلّاه ومخدّته،

(١٦) وهذه جُمَلٌ من أوصاف المغرب وما استقلّ به ممّا يُضاف اليه ويقع فى جملته،

١٣ (تذرق) — (تدرق)،

[مصر]

حط ٨٧ (١) فأمّا مصر فلها حدّ يأخذ من بحر الروم من الإسكندريّة ويزعم قوم من بَرْقَة فى البرّيّة حتّى ينتهى الى ظهـر الواحات ويمتدّ الى بلـد النُوبَة [٣٩ ظ] ثمّ يعطف على حدود النُوبَة من حدّ أَسْوان على أرض البجة فى قبلىّ اسْوَان حتّى ينتهى الى بحر القلزم ثمّ يمتدّ على بحر القلـزم [ويجاوز القلزم الى طُور سِينَا ويعطف على تِيه بَنِي إسرائيل مارًّا الى بحـر الرُوم] فى الجِفار خلف العَرِيش ورَفَح ويرجع على الساحل مَارًّا على بحر الروم الى الإسكندريّة ويتّصل بالحدّ الذى قدّمتُ ذكره من نواحى بَرْقَة،

(٢) وما فى بطن هذه الصفحة صورة مِصْرَ،

[٣٩ ب]

إيضاح ما يوجد فى القسم الأوّل من صورة مصر من الأسماء والنصوص،

قد صوّر بحر القلزم موازيًا لطرف الصورة الفوقانىّ وعلى هذا البحر من طرفه الأيسر مدينة القلزم، ثمّ كُتب تحت خطّ الساحل هذه الديارُ للبُجهِ ونَزَكَتْ عَليهم أحياء رَبيعةَ ومُضَرَ وصاهَر رؤساءُ ربيعةَ أكابرَ البُجَة وخالطوهم فهى مشحونة بقبائل الجميع وأعزّ القوم ربيعَةُ وعن يمين هذا النصّ مدينة العلاقى، ثمّ تحت الكتابة المذكورة وموازيًا لسلسلة الجبل هذا جبل المُقطَّم ويمتدّ الى بلد الحبشه ويقطع بلد النوبه فى عارات دنقله وعلوه، ومن أسفل الجبل مع خطّه بهذه الناحية رمل أحمر وأبيض غزيرٌ كثيرٌ يتّصل برمل الجفار ويشقّه النيل فيتّصل من غربىّ النيل برمال نفزاوه ويمرّ بظاهر سجلماسه الى اودغست، ثمّ تحت ذلك نواحى اهريت وشرونه وبياض وصول والبرنيل،

وصُوّر نهر النيل فى وسط الصفحة وكُتب على كلّ واحد من جانبيه الصعيد تُربط الكتابتان بكلمة بلد فمعناها بلد الصعيد، وذُكر على جانب النيل الأعلى من المدن

٦–٧ [ويجاوز .... الرُوم] مستتمّ عن حط،

ابتداءً من اليمين اسوان، المحدثه، قوص، اخميم، انصنا، اتفيح، اسكر، الحى، الحرس، حلوان، الفسطاط ثمّ يشكلا مدينتين لا اسم فيهما، وعلى جانب النيل المقابل قريه، اتفو، اسنا، ارمنت، هو، البلينا، بوتيج، اسيوط، منساره، الاشمونين، طحا، القيس، سمسطا، دلاص، اهناس، اطواب، الجيزه، وبين الفسطاط والجيزة فى النيل الجزيره وعند الجيزة مثلّثان مكتوب فيهما هذان الهرمان، وعلى شاطئ خليج النيل الذى يتشعّب بين منساره والاشمونين راجعًا الى النيل بين اهناس واطواب من المدن طوفه، البهنسه، اللاهون، بوصير قوريدس، ويتشعّب من هذا الخليج عند اللاهون شعبة على جانبيها الفيوم، وكُتب بين الفيوم والهرمين هذه بحيرة افنى وتنهمت وتمتدّ مسيرة يومين فى وسط جبال رمل أصفر وبها من الطير فى الشتاء ما ليس بمكان ما يدانيه ولا يقاربه،

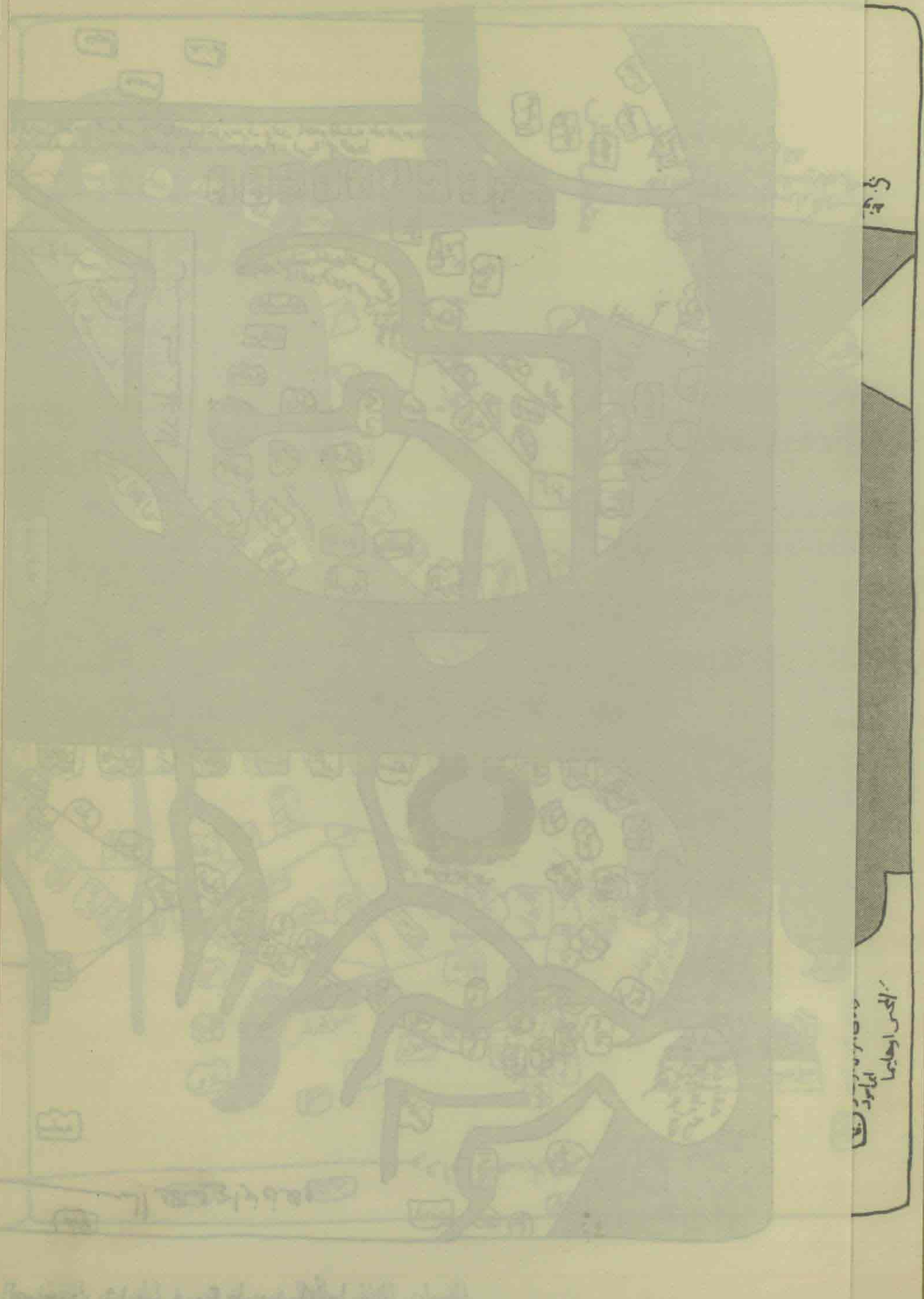
ثمّ من أسفل النيل فى يمين الصورة ناحية الواحات وتحت ذلك مساكن بنى هلال، وكُتب تحت السلسلة الجبليّة الموازية لطرف الصورة التحتانىّ هذا جبل الواحات يمتدّ من بحيرة افنى على النيل الى أن يصل الى جبل القَمر وجُلّهُ عَامِرٌ،

[٤٠ ظ]

إيضاح ما يوجد فى القسم الثانى من صورة مصر من الأسماء والنصوص، يُقرأ فى طرف الصورة الفوقانىّ هذه صُورَةُ مِصْر وينطبق ذلك أيضًا على القسم الأوّل من الصورة، وكُتب فى النصف الأعلى من الصورة الحَوْف وفى النصف الأسفل الريـف،

ويتشعّب النيل وسط طرف الصورة الأيمن شعبتين وبينهما مدينـة شطنوف، وعلى الجانب الأيمن من الذراع الآخذة الى الأعلى من المدن دجوه، بنها العسل، تفهنه، القنطره وكُتب عند منتهاها خليج سردوس بجفتّ، وتأخذ من هذه الذراع شعبتان الى الأيسر تبدأ الأولى من عند تنوهه والأخرى من عند صهرجت وبين هاتين الشعبتين من المدن زفتا جواد، سند بسط، تطايه، وعن يسار صهرجت على شعبتها اشيه وعند منتهى الشعبة الآخذة من اشيه الى اليسار كُتب خليج دقدوس، وعن يسار تنوهه على شعبتها مدينة مخنان وتأخذ تجاه مخنان شعبة عليها أوّلاً تطايه المتقدّم ذكرها ثمّ دمسيس من جانبيها ثمّ فى الجانب الأعلى تنا، ابـو صير، سمنود، اوش وفى الجانب الأسفل

٢ (قريه) — (قريه) وهى (قرية الشقاف)، (اتفو) — (اتفو)، ٣ (بوتيج) — (بوتيج)، ٤ (الجيزه) — (الجيره)، ٧ (اللاهون) — (الاهون)، ١٩ (بجفتّ — (بجف)، ٢٠ (صهرجت) — مهرجت)،

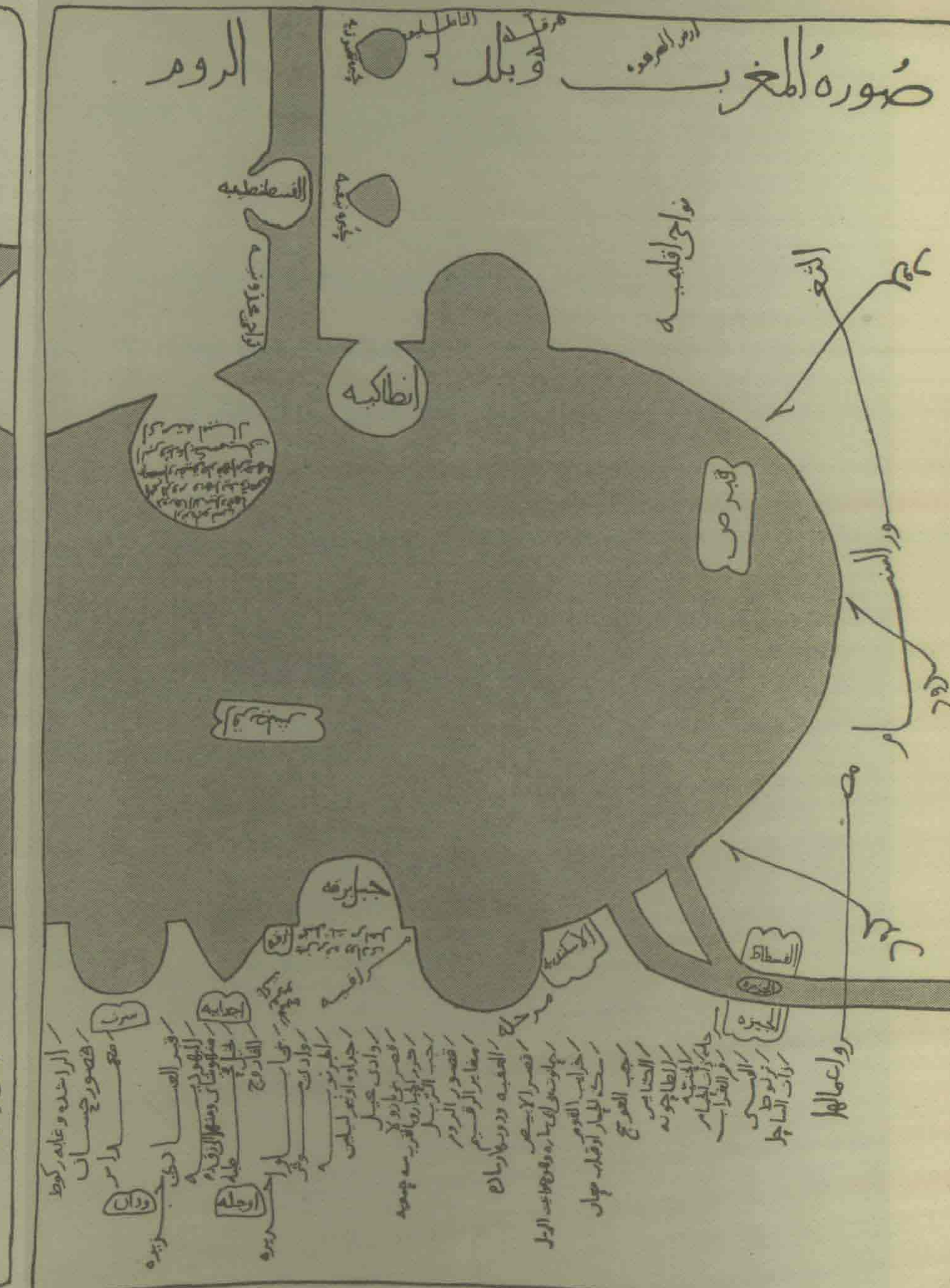


طلخا، قجنجيمه، دميره وأوّل اسم دميره فى الجانب الآخر من ذراع تنوهه، وبين محنان ودميره فى الجانب الأعلى محلّة شرقيون وفى الجانب المقابل مليج، زمزور، وعلى ظهر الشعبة المحيطة بهاذين البلدين من الأسفل طوخ، محلّة روح، وتأخذ تجاه دميره شعبة الى اليسار فتجتمع مع شعبة أخرى تبدأ من عند دقهله على العمود وكُتب بين الشعبتين خليج دقهله، وبحذاء دقهله كُتب من أسفل العمود نواحى البرمونات وعن يسار ذلك من المدن شارم ساح، شارم بارم، بوره، ثمّ تأخذ من العمود شعبتان إحداهما الى الأسفل الى نقيزه وكُتب عند هذه الشعبة خليج زعفران والأخرى كُتب عندها اشتوم دمياط وبينها وبين العمود دمياط ثمّ على البحر شطا، وعند شطا فى البحر جزيرة تنيس،

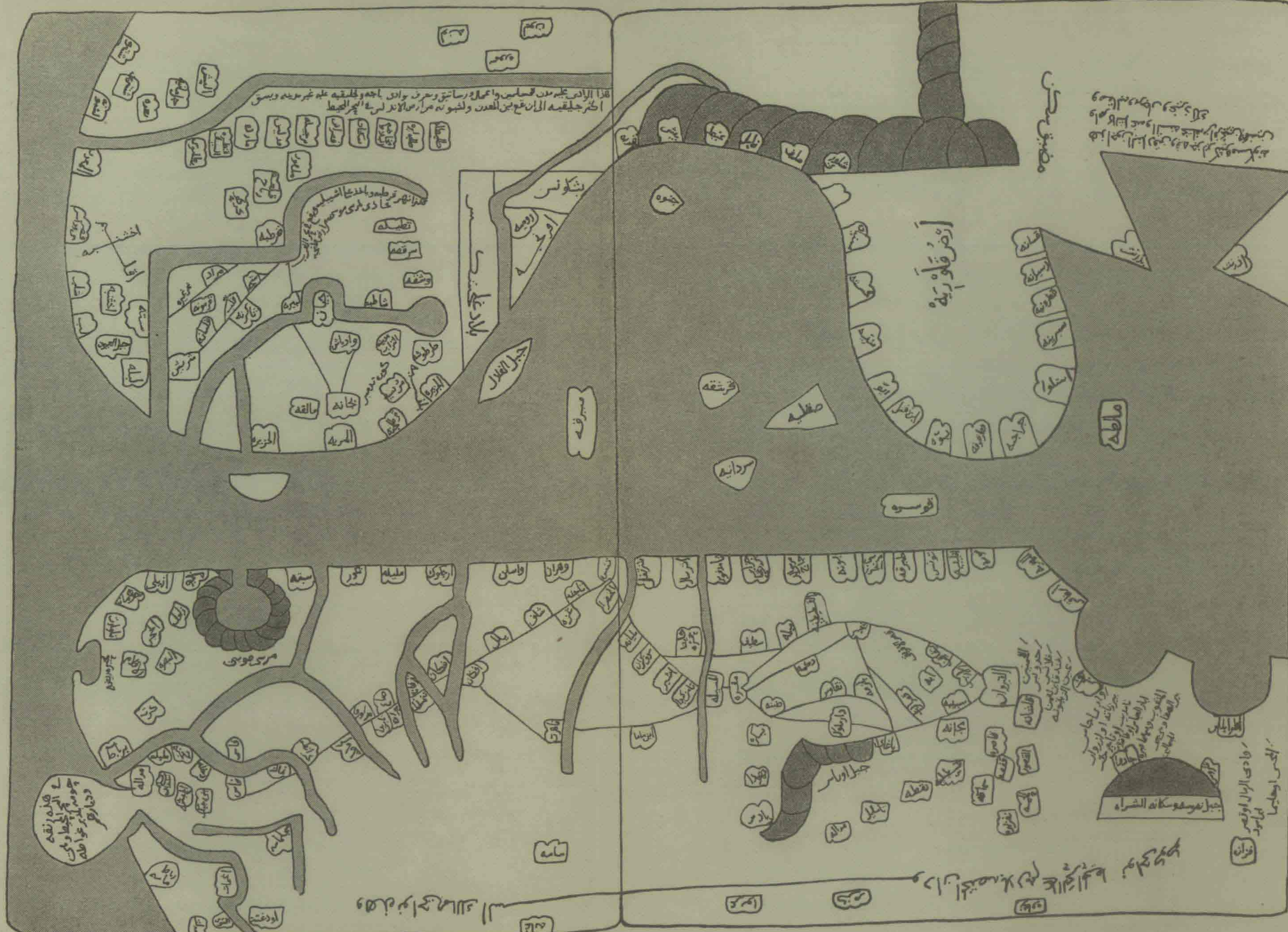
وعن يمين الذراع الآخذة من شطنوف الى الأسفل من المدن ذات الساحل، ابو يحنس، ترنوط تقابلها ترنوط مرّة ثانية ثمّ بسنامه، طنوب ثمّ بعد عطف الذراع الى اليسار شابور، محلّة نقيده، دنشال، قرطسا، شبرو ابو مينا، قرنفيل، الكريون وهى من جانبى الذراع ثمّ قرية الصبر، الاسكندريه وهى من الجانبين وفوق الإسكندريّة على ساحل البحر اجنا، ودون شطنوف عن يسار هذه الذراع الجريسيات وبعد الجريسيات تأخذ شعبة الى اليسار وعلى جانبها الأعلى من المدن شبرو الاو، منوف، تنا، فيشه بنى سليم، البنداريه، محلّة المحروم، صا، ديباى، الصافيه، دمى جمول، سنديون، فوه، دسيو، نطويه الرمان، وعلى الطريق من شطنوف الى صا من المدن سبك العبيد، منوف العليا، محلّة صرد، صخا، شبرلمه، ثمّ من أسفل الشعبة الآخذة من عند شبرو الاو طنتنا، قليب العمال، بيبج، وتليها شعبة الى الأسفل ثمّ محلّة بيبج، فرنوه، محلّة مسروق، محلّة ابى خراشه، فيشه، سنديس، سنباذه، بلهيب، ديروط، محلّة الامير، محلّة بوله، وكُتب فى الجزيرة بين شعبتى صا ومحلّة بيبج سنهور،

[لم أجد سبيلاً الى إيراد صورة مصر فى صفحة واحدة فأثبتُّها فى صفحتين

١ (طلخا) — (طخا)، ٥ (دقهله) — (دهقله)، ١٠—١١ (ابو يحنس) — (ابو ينحس)، ١١ (ترنوط) ثانى مرّة — (تربوط)، (بسنامه) — (بشامه)، ١٤ (الجريسيات) — (الحريسيات)، ١٥ (تنا) كأنّه آخر (طنتنا) التى هى فى الجانب المقابل، ١٦ (دمى جمول) — (دى حمول)، (سنديون) — (دسيو)، ١٨ (شبرلمه) — (شبرلمت)، ١٩ (بيبج) — (سح)، (محلّة بيبج) — (محله سح)، ٢١ (سنهور) — (سنهوز)، ٢٢—٤ [لم أجد .... الإسكندريّة،] مأخوذ من حط،



القسم الأوّل من صورة المغرب الذى فى الصفحة ١٩ ظ من الأصل،



القسمان الثانى والثالث من صورة المغرب اللذان فى الصفحتين ١٩ ب و ٢٠ ظ من الأصل،

والصورة الأولى صورة الصعيد من اسوان الى الفسطاط وشطنوف عند انفصال النيل منها والثانية من انفصال النيل فى خليجين أحدهما يأخذ من شرقىّ شطنوف الى تنّيس وأعمال دمياط والآخر عن غربىّ شطنوف آخذًا الى رشيد من ساحل الإسكندريّة،]

(٢) | [٤٠ ب] مِصْرُ اسم للإقليم وقد ذكرتُ حدوده وهو قديم جليل حط ٨٨
عظيم جسيم العائدة فى سالف الزمان وإن قصر عن ذلك فى آنفه فلوجوهٍ منها أنّــه كان قديمًا قُعْدَدَ الملك يسكنه عظام الفراعنة وكبار الجبابرة كمُصعب بن الوَليد فرعون موسى والوليد بن مُصعب فرعون يوسف ومن كان بين عصريهما من أكابر الفراعنة، ووجدتُ بخطّ أبي النمر الوَرّاق فى أخبار أبي الحُسين الخصيبىّ قال حدّثنى أبو خازم القاضى قال قال لى أبو الحسن بن المُدبّر لو عمرت مصر كلّها لوَفَتْ بأعمال الدنيا، وقال تحتاج مصر الى ثمٰنية وعشرين ألف ألف فدّانٍ وإنّما يَعمر منها ألفا ألف فدّان، قال وقال له أنّه كان يتقلّد الدواوين بالعراق يريد ديوان المشرق والمغرب قال ولم أبِتْ قطّ ليلةً من الليالى وعلىّ عملٌ أو بقيّةٌ منه وتقلّدتُ مصر فكنتُ ربّما بِتُّ وقد بقى علىّ شىءٌ من العَمَل فأستتمّهُ إذا أصبحتُ، قال وقال له أبو خازم القاضى جبا عَمرو بن العاص مصر لعمر بن الخطّاب رضى الله عنه اثنى عشر ألف ألف دينار فصرفه عنها عثمنُ بعبد الله بن أبي سَرْحٍ فجباها أربعة عشر ألف ألف دينار فقال عثمن لعمرو أبا عبد الله علمتَ أنّ اللقحة درّت بعدك فقال نعم ولكنّها أجاعت أولادها، وقال أبو خازم إنّ هذا الذى جباها عمرو وعبد الله ابن أبي سَرْح إنّما كان من الجماجم خاصّـةً دون الخراج وغيره قال فاستثبتُّه فى ذلك فقال هذا الصحيح عندنا، وبها الهرمان اللذان ليس على وجه الأرض لهما نظير فى مُلْك مسلمٍ ولا كافرٍ ولا عُمِل ولا يُعمل كهما

٢ (فى) كذا فى حط وفى نسخنيه (من)، ١٠ (خازم) — حط (حازم) وقابل تأريخ مصر وولاتها نشر (گست) ص. ٥٠٩، ١٢ (ألفا) — حط (ألف)، ١٣ (أنّه) — (إنّهُ)، ١٧ (اثنى) — (اثنا)، ٢٠ (خازم) — حط (حازم)،

وقرأ بعض بنى العبّاس على أحدها إنّى قد بنيتُهما فمن كان يدّعى قوّةً فى مُلْكِهِ فليهدِمْهما فالهَدْم | أيسر من البناء فهمّ بذلك وأظنّه المأمون أو المعتصم فإذا خراج مِصْرَ لا يقوم به يومئذٍ وكان خراجها على عهد بالإنصاف فى الجباية وتوخّى الرفق بالرعيّة والمَعْدِلةَ إذا بلغ النيل سبع عشرة ذراعًا وعشر أصابع أربعة آلف ألف دينار ومائتى ألف وسبعة وخمسين ألف دينار والمقبوض على الفدّان دينارين بِعَيْنِ ايين فأعرض عن ذلك ولم يعد فيه شيئًا، حَط ٨٩

(٤) | ولمصر عادة وسُنّة لم تزل مُذ عهد فراعنتها فى استخراج خراجها وجباية أموالها واجتلاب قوانينها وذلك أنّه لا يستتمّ استيفاء الخراج من أهلها إلّا عند تمام الماء وافتراشه على سائـر أرضها وتطبيقها ويقع إتمامه فى شهر تُوتٍ، فإذا كان ذلك وربّما كانت زيادة على ذلك أُطلق الماء فى جميع نواحيها من ترعها ثمّ لا يزال يترجّح فى الزيادة والنقصان الى حين طلوع الفجر بالسماك وهو لثمان تخلو من شهر بابه فإذا انحسر الماء وقعت باكورة البذور بالأقراط والكتّان والحبوب والقُرْط الرُطبَةَ، وبِبابه يتكامل رِىّ الأرض عند ثمانٍ تخلو منه وقد لا يستتمّ الماء فيه فيعجـز بعض الأرض عن أن يركبها الماء فيرزح الخراج عن الكمال، وبِهاتُور يبتدأ فى الحرث ويُحصد الأرزّ ويكون الزرع البذرىّ فى أكثر نواحيهم وضياعهم، وبكيهك يُزْرَع فيه [٤١ظ] من أوّلـه الى آخره الزروع المتأخّرة ولا يـزرع بعده فى شىء من أرض مِصْرَ غير السمسم والمقاثى والعُطب، وبطُوبـه يطالَب الناس بافتتاح الخراج ومحاسبة المتقبّلين على

(٤) مفقود فى حَط

٥–٦ (وسبعة وخمسين) كذلك فى حَب وفى حَط (وتسعة وسبعين)، ٦ (بِعَيْنِ ايين) — (بعس ايين) ولا توجد هاتان الكلمتان فيما نقل المقريزىّ من هذا النصّ عن ابن حوقل فى الخطط نشر (ويهت) ج. ٢ ص. ١٢٤ و ٦٥ ولعلّ الصحيح (بعَيْنِ أَيْنِ كانا)، ٨ تُفقد القطعة (٤) فى حَط ويوجد أكثر نصّها فى خلال ما ذكر المقريزىّ فى الخطط طبع بولاق ص. ٢٧٠–٢٧٤ من الشهور القبطيّة، ١٤ (بالأقراط) — (بالاقراظِ)، (والقُرط) — (والقُرظ)، ١٥ (رِىّ) — (دِىّ)،

الثُمن من السجلّات من جميع ما بأيديهم من المحلول والمعقود، وبأمشير يؤخذ الناس فيه بإتمام رُبع الخراج من السجلّات، وببَرْمَهَات يُطلب الناس فيه بالرُبع الثانى والثُمن من الخراج ويُزرع قصب السكّر وما يشبهـه، وببرمُوده تقع المساحة على أهل الأعمال ويُطالب الناس بإغلاق نصف الخراج عن سجلّاتهم ويحصد بذرىّ الزرع، وببشنس تُقرّر المساحة ويُطالب الناس بما يُضاف الى المساحة من أبواب وجوه المال كالصَرف والجهبذة وحقّ المراعى والقُرط والكتّان على رسوم كلّ ناحية ويستخرج فيـه إتمام الربع ممّا تقرّرت عليه العقود والمساحة ويطلق الحصاد لجميع الناس، وبُونِه يُستخرج فيه بتمامِ نصف الخراج ممّا بقى ولم يوزن بعد المساحة، وبابيب يُستتمّ فيه ثلثة أَرْبَاع الخراج وهو أصل زيادة ماء النيل ويكون ضعيفًا وفيه يُزرع الأرزّ بالفيّوم ويُحصد فى هَاتُور وكيهك، ومَسرى يُغلق فيه الخراج وفيه جمهور زيادة مـاء النيل وفى ذين المُشهَرين تتأخّـر البقايا على دقّ الكتّان لأنّه يُسَلّ فى تُوت ويُدَقّ فى بابـه، وإذا أُطلق ماء النيل شرب منه من بمشارق الفرما من ناحية جرجير وفاقُوس من خليج تنّيس ومغائضه وشرب من خليج الإسكندريّة وما يفيض منه [من] بناحية النقيديّـة وارسنيس وزرعِ عليه أهل الباطن وأهل البُحَيْرة فى فجاج وأودية فيكون ذلك لماصلة قبيل من زَناتة ورمجانة وبنى بـزالٍ وقبائل البربر واستُوفى منهم الخراج، وبين المكانين مسيرة شهرٍ عمرانٌ فى محلولٍ ومعقودٍ وليس كهذه الحال تجرى أحوال الخراجات بسائـر أصقاع الأرض لأنّ النيل إنّما يأتيهم إذا حصلت الشمس فى الجوزاء والسَرَطَان بأمطار بلد السودان فى بلـد الجنوب على مسافة شهورٍ من أرض مِصْرَ وأكثر مـا يصل أهل مصر بعضهم الى بعض عند زيادة النيل فى المراكب لأنّ الماء يحجب بإحاطته أكثر مدنها وضياعها ويستولى عليها فى جميع أراضيها فطرقات بعضهم الى بعض فى الماء بالمراكب،

٩ (وبونه) — (بُونَة)، ١٥ [من] مستتمّ على التخمين، ١٧ (وبنى بزال) كذا فى الأصل ولعلّ الصحيح (وبنى برزال)،

حـ ٨٩ (٥) | وللفسطاط طريق على الظهر فى البرّ الى الإسكندريّة من جانب الصحراء وقد ذكرتُه فى صفـة المغرب ومراحله على ذات الساحل الى ترنُوط، ولها طريق آخر إذا نضب الماء يأخذ بين المدائن والضيـاع وينزل فى كرائم المدن وذلك إذا أخذتَ من شطنوف الى سُبك العبيد فهو منزل فيه منبر لطيف وبينهما اثنا عشر سفسًا ومن سبك العبيد الى مدينة منوف وهى كبيرة فيها حمّامات وأسواق وبها قوم تنّاء وفيهم يسار ووجوه من الناس منهم جابـر المنوفىّ لا رضى الله عنه ولها إقليم عظيم وعمل يليه عامل جسيم وبينهما ستّة عشر سفسًا، ومن منوف الى محلّة صُرُد منبر فيه [حمّام] وفنادق [٤١ب] وسوق صالح ستّة عشر سفسًا، ومن محلّة صُرُدَ الى صَحَا مدينة كبيرة ذات حمّامات وأسواق وعملٍ واسع وإقليمٍ جليلٍ له عامل بعسكر وجُند وكثرة أصحاب وله غلّات وبه الكتّان الكثير وزيت الفُجْل الى قُموح عظيمة ستّة عشر سفسًا، ومن صَحَا الى شبرلمنه مدينة كبيرة بها جامع وأسواق صالحة ستّة عشر سفسًا، ومن شبرلمنه الى مسير مدينة لها جامع وأسواق كثيرة القمح وفنون الغلّات وبها عامل عليها للماء وقسمته ستّة عشر سفسًا، ومن مسيـر الى سنهور مدينة ذات إقليم كبير ولها حمّامات وأسواق وعامل كبير فى نفسه وكانت بها من النعم للكُتّاب والدهاقين فى ضروب الكتّان والقموح وقصب السكّر وغير ذلك ما بلغنى أنّه قد تناقصت وقتنا هذا حالُها فيما ذكرتُه وأذكره من سائر مدنها ستّة عشر سفسًا، ومن سنهور الى البُجوم إقليم مدينته باسمه عظيمة بها عامل | عليها وعسكر [وجامـع] وحمّامات وفنادق وأسواق حـ ٩٠ واسعة ستّة عشر سفسًا، ومن البجوم الى نستراوه مدينة كانت حسنةً وهى على بحيرة البشمور ويحيط بها المياه كثيرة الصيود من السموك وعليها

٥ (منزل) — (ميرا)، (سفسًا) — (سفنا)، ٩ [حمّام] مستتمّ عن حـ، ١٤ (شبرلمنه) وفى الصورة (شبـر لمت) وفى حـ (شبراميـة)، مستتمّ عن حـ، ٢٠ [وجامع] ٢١ (نستراوه) — (نستراه)،

قبالة كبيرة للسلطان وكان بها قوم مياسير ويُوصل اليها بالمعدّيات إذا زاد الماء وإذا نضب وُصِل اليها بالجسور عشرون سفسًا، ومن نستراوه الى البرلّس مدينة كثيرة الصيد أيضًا من هذه البحيرة وبها حمّامات وهى مدينة جميلة الأمر عشر سفسات، ومن البرلّس الى اجنا حصن على شطّ البحر المالح فيه منبر وخلق كثير وأسواق ورجال وصيّادون للصير به حمّام عشر سفسات، ومن اجنا الى رشيد مدينة على النيل قريبـة من مصبّ فُوّهته الى البحر ويُعرف هذه النوّهة وهى المدخل من البحر بالاشتُوم ثلثون سفسًا وكانت بها أسواق صالحة وحمّام ولها نخيل كثيرة وارتفاع واسع وضريبة على ما يُحمل من الإسكندريّة ويُحمل اليها من متاع البحر الى سائر أسباب التجارة، وهذا الطريق الآخذ من شطنوف الى رشيـد رُبّما امتنع سلوكه عند زيادة النيل لغلبة الماء وكثرته على وجه الأرض فربّما أُخذ بعض الطريق على الظهـر وبعضه فى المراكب والماء وربّما سُلِك من جهة البرّ على ما قدّمتُ ذكره ووصفه فيما ابتدأتُ به فى صفـة طريق المغرب من الفسطاط،

(٦) وقد ذكرتُ أنّ الماء الآخذ من شطنوف مغرّبًا عن الماء الآخذ الى دمياط وتنّيس يشرع الى ضيعة تعرف بالجريسيّات وهى مع شطنوف فى برّ واحد ذات منبر وبها سوق صالح وبينهما ستّـة سفسات، ومن الجريسيّات الى أبى يحنس قريـة ينفصل من دونها الماء فى خليجين آخرين أيضًا عشر سفسات، فيجرى أحدهما مغرّبًا الى الإسكندريّة ويشرع على ترنوط وهى جانبان متحاذيان على الخليج وبها منبر فى الجانب البحرىّ منها وبيع كثيرة وقسيسون ورهبان وأسواق عامـرة وحمّام ولها عامل بعسكر ذى عدّة وغلّات واسعة | وبينهما عشر سفسات، [٤٢ظ] ويشرع حـ ٩١

١ (ويُوصل) كما فى حـ وفى الأصل (ويصل)، ٢ (نستراوه) — (نستراه)، ٥ (للصير) — (للطير)، ١٠ (الى) — (على)، ١٢ (فربّما أُخِـذ) كما فى حـ وفى الأصل (فَأْخِذَ)، (الطريق) — (الربطو)، ٢١ (وقسيسون) — (وقسيسين)،

أيضًا هذا الماء على بستامه ضيعة عظيمة ذات منبر وأسواق كثيرة وبادية تزيد على ألفى رَجُل وغلّاتهم واسعة وبينهما اثنا عشر سفسًا، ثمّ يمضى الماء منها الى شَابُور مدينة كثيرة العبيد والمقاتلة واسعة الغلّات فيها حمّام وعامل تحته خيل للحماية ستّة عشر سفسًا، ومنها الى محلّة نِقيدة وهى ضيعة كبيرة عامرة بها منبر وعامل عليها ولها حمّام وناحية كبيرة وغلّات غزيرة وضياع برسمها وفى ضِمنها [جليلة ستّة عشر سفسًا، ومن محلّة نقيدة الى دنشال بلد عامر فيه جامع وحمّام وكروم كثيرة وبرسمه ضياع جليلة] وعمل مضاف اليها ستّة عشر سفسًا، ومن دنشال الى قرطسا وهو بلد كبير فيه حمّام ومنبر وبرسمه ناحية وضياع وافرة غزيرة فوق ما تقدّم ذكره ممّا بالمدن المضافة اليها الكور والضياع وبقرطسا كروم وفواكه غزيرة عظيمة ويُجْلَب منها ستّة عشر سفسًا، ومن قرطسا الى شبرو ابومينا ضيعة كبيرة بها جامع وخلق كثير وبادية ومزارع وغلّات واسعة اثنا عشر سفسًا، ومن شبرو ابومينا الى قرنفيل ضيعة بها جامع وعمارة آهلة غنّاء اثنا عشر سفسًا، ولها وبرسمها ضياع تُعرف بالجابِريّة تدخل فى صفقتها، ومن قرنفيل الى برسيق ضيعة بها منبر وبيع وأسواق ولها كورة كبيرة اثنا عشر سفسًا، ومن برسيق الى الكريون مدينة كبيرة حسنة فيها جامع وحمّام وفنادق وكروم تُجلب أعنابها الى الأماكن وبرسمها كورة ذات ضياع وهى جانبان على خليج الإسكندريّة ومنها تركب التجّار فى الصيف عند زيادة النيل الى مِصْرَ ولها عامل عليها ومعه خيل ورَجْل ستّة عشر سفسًا، ومن الكريون الى قرية الصير منهل فيه صيّادون للصير ثمنية سفسات، ومن قرية الصير الى الإسكندرية ثمنية سفسات وهذه مسافات على خليج الإسكندريّة،

(٧) وأمّا الشعبة الخارجة تجاه تَرْنُوطَ مشرّقةً فتنشرع الى شبرُو الاو

١ (بستامه) تابعًا لحَط وفى الأصل (بشامه)، ٦—٧ [جليلة .... جليلة] مستتمّ عن حَط، ١١ (منها) — (اليها)، ١٥ (برسيق) — حَط (ابرشيق)، ٢٢ (فتنشرع) — (وتَشَرَّعُ)، (شبرو الاو) — (شبروا الاو)،

وهى ضيعة ذات ثلث حارات كبارٍ كثيرة | الأهل غزيرة السكّان بها حَط ٩٢ حمّام وجامع وقاضٍ وعامل ولها كورة جليلة واسعة ومن أبى يحنس اليها ستّة سفسات، ومن شبرو الاو الى منُوف مدينة كبيرة عظيمة واسعة الغلّات والخيرات والكتّان وبها والٍ عليها وبها حاكم وحمّامات وجامع وأسواق كثيرة حسنة وكور عدّة برسمها واسعة ستّة عشر سفسًا، ومن منُوف الى طنتتا ضيعة جليلة حسنة عظيمة الأهل بها جامع وحمّام ولها ضياع برسمها وعامل ذو عدّةٍ وعتادٍ وفيها أسواق وجامع لطيف ولها موعد لسوق يقف بها فى كلّ جُمعة أربعة عشر سفسًا، ومن طَنتتَا الى فيشة بنى سُلَيْم ضيعة فيها حمّام وسوق وجامع وكورة مضافة اليها اثنا عشر سفسًا، ومن فيشة بنى سُليم الى البنداريّة ضيعة فيها جامع وأسواق وبرسمها ضياع ولها عامل وفيها حمّام طيّب عشرة سفسات، ومن البنداريّة الى محلّة المَحْرُومِ مدينة بها سلطان وشِحنة لها وقاضٍ [وخيل ورَجْل] وجامع وحمّام وأسواق [٤٣ ب] عشرة سفسات، ومن محلّة المحروم الى قَليب العُمَال وهى من الجانب الغربىّ عن الخليج مدينة فيها جامع وحمّام ولها كورة ذات ضياع وأسواق وبها حاكم وبها سلطان عشرة سفسات، ومن قليب العُمَال الى ببيج مدينة كبيرة فيها جامع وبيع كثيرة عامرة ودهاقين تُجْتَبَى جماجمُهم وبها جامع وحاكم وسلطان وبرسمها ضياع كثيرة غزيرة عشرة سفسات، وبين ببيج ومحلّة ببيج الخليج الآخذ من بين شَابُورَ ومحلّة نقيدة وهما جانبان أيضًا وينفصل هذا الخليج أيضًا قطعتين فيشرع إحداهنّ الى فرنُوه مغرّبةً من ناحية ببيج ومحلّة ببيج والأخرى مشرّقةً الى صا وصا هذه مدينة فيها جامع وبيع كثيرة وحاكم وسلطان وأسواق وحمّام وبها العين المعروفة بعين موسى عليه السلام ويقال أنّه سُجِن بها ستّة سفسات، ومن صا الى دَيَّاى ضيعة كبيرة فيها جامع وبرسمها كورة ذاتُ

١ (وهى) — (فهى)، ٦ (طنتتا) — حَط (طندتا)، ٨ (طنتتا) — (طَنتتَا) وفى حَط (طندتا)، ١٢ [وخيل ورَجْل] مأخوذ من حَط، ١٩ (نقيده) — (نقيدَةَ)، ٢٢ (صا) — (صَا وصا)، (كورة) — (كورٌ)،

ضياع وعامل وحاكم وبيع وأحوالها متقاربة فى الزجاء عشرة سقسات، حط ٩٣ | ومن دَيَّاى الى الصافية ضيعة كبيرة كثيرة قصب السكّر وبها غير مَعْصَرَةٍ للسُكّر وبها جامع وبيع وحاكم وعامل وأسواق حسنة عشرة سقسات، ومن الصافية الى دمى جمول ضيعة كبيرة أيضًا كثيرة قصب السُكّر والمعاصر وعُمل السُكّر بها والقند ولها منبر وسوق وحاكم ستّة سقسات، ومن دمى جمول الى سنديون ضيعة آهلة واسعة الغلّات وبها جامع وبيع وسوق وحاكم ثمنية سقسات أو تزيد قليلاً، ومن سنديون الى بُلهيب ستّة سقسات، وأمّا الشعبة الآخذة من ببيج ومحلّة ببيج الى فرنُوه فإنّ فرنُوه منها على نحر الماء وفى غربيّه وهى مدينة كثيرة البادية وهى الغالبة عليها وبها جامع وسلطان وحاكم وبيع عداد وأسواق لا بأس بها وبينهما اثنا عشر سقسًا، ومن فرنُوه الى محلّة مَسْرُوق مدينة لها كورة عظيمة فيها الموز الحسن الكثير والفواكه الواسعة وتجلب فواكهها الى الفسطاط وبها حمّام وجامع وبيع وحاكم وصاحب معونة خمسة عشر سقسًا، ومن محلّة مَسْرُوقٍ الى محلّة أبى خراشة مدينة كثيرة الأسواق وبها جامع وحمّام وحاكم وصاحب معونةٍ فى عسكر صالح ولها كورة ذات غلّات كثيرة ستّة سقسات ومن محلّة أبى خراشة الى فيشة ضيعة فيها منبر ولها بادية لا بأس بها اثنا عشر سقسًا، ومنها الى سنديس ضيعة فسيحة كثيرة الدهاقين والبيع والخنازير صالحة الارتفاع خمسة عشر سقسًا، ومن سَندَيس الى سنباذة ضيعة تشاكل سنديس خمسة عشر سقسًا، ومنها الى بلهيب نحو عشرة سقسات، ويجتمع ببلهيب الخليجان المتشعّبان من ببيج أحدها آخذًا على فَرنوه والآخر على صا قُدّام بلهيب وهى مدينة كبيرة بها جامع حط ٩٤ [٤٢ ظ] وهى على ساحل | الإسكندريّة فى الريع وبها حاكم وصاحب

٤ (والمعاصر) — (والمعاصير)، ٩ (الغالبة) — (العاليه)، ٢١ (صا) — (صا وصا)، ٢٢ (الإسكندريّة) — (للاسكندريه)،

معونة وجامع وأسواق ولا حمّام بها وجميع ما على شطّى النيل من بلهيب الى رشيد ضياع لا منابر فيها ويطول ذكرها،

(٨) ولِمِصْرَ وأعمالها غير كتابٍ مؤلَّفٍ مستوفًى بصفات ضياعها وجباياتها وخواصّها وقد تغيّرت مذ وقت دخل المغاربة أرضها وزحت من جميع أسبابها وبقيت منها رسوم وبقايا دِمَنٍ خاليةٍ تشهد بما سلف فيها من الأمور الرفيعة العالية، فلذلك حرّرتُ أوصافها ولم أستقص حالها،

(٩) وأمّا الشعبة الآخذة من شطنوف مشرّقة الى دِمْيَاطَ وتِنّيس فقد ذكرتُ بين أشكال مدنها مسافاتها ويُسْتَغْنَى بذلك عن إعادة لفظٍ فيه وتكرير قول منه ولو أمكن مثل ذلك فى جميع هذه الخلجان لكان أجمل وأحسن ولمّا تعذّر ولم يمكن فيه إعادة ذكره بالكلّيّة اقتصرتُ على المشهور المعروف حسب ما توخّيتُه من ذكر سواد كلّ بلد وريف كلّ ناحية ووصفها جملةً غير مفصّلةٍ بعد تصوير مدنها وبقاعها وطرقها مُوَصّلَةً ومُفَصّلَةً إذ كان ذلك القصدَ والبِغْيَةَ، ولمّا كان العلم بكُلّيّتِهِ بإزاء قُوَى أبناء البشر بكلّيّتهم فلن يبلغَ الإنسانُ الواحد منه بجُزئيّة إلاّ قدْرَ ما اقتضته سعادتُه،

(١٠) فأمّا ما يُحيط بجميع مصر من الحدّ المشتمل عليها فقد تقدّم ذكره فى غير مكان ومن القُلزُم الى أن تعطف على التيه بساحل البحر ستّ مراحل ومن حدّ التيه الى أن تتّصل ببحر الروم نحو ثمانى مراحل ويمتدّ الحدّ على البحر الى أوّل الحدّ الذى ذكرتُه نحو اثنتى عشرة مرحلة،

(١١) ومن الرَمْلة الى مدينة الفُسْطَاط إحدى عشرة مرحلة فمن ذلك

١ (من بلهيب) كما فى حط وفى الأصل (الى بلهيب) وكذلك فى نسختى حط، ١٤ (أبناء) — (بناء)، ١٦—١٧ (فقد تقدّم .... مكان) يوجد مكان ذلك فى نسختى حط (فمن ساحل بحر الروم من العريش [الى أن] يتّصل بأرض النوبة من وراء الواحات نحو خمس وعشرين مرحلة ومن حدّ النوبة ممّا يلى الجنوب على آخر حدود النوبة نحو ثمان مراحل ومدينة النوبة العظمى تعرف بدُنْقُلَة [ومنها] الى اسوان نحو أربعين مرحلة) وقد أُستتمّ ذلك على التخمين،

حط ٩٥ أن تخرج من الرَّمْلة الى ابنى مدينة نصف مرحلة ومنها الى يَزْدُودَ | مدينة أيضًا قِصة تمامُ مرحلةٍ ومن يزدُود الى غَزَّة مدينة حسنة كثيرة الخير ولها ربض مرحلة ومنها الى رَفَحٍ مدينة صالحة وجامع حسن مرحلة، ومن رفح الى العريش مدينة ذات جامعين متفرقة المبانى والغالب عليها الرمل وهى قريبة من الساحل ولها فواكه وثمار حسنة مرحلة، وذكر عبد الله بن عبد الحكم الفقيه صاحب الكتب المؤلّفة أنّ الجفار بأجمعه كان أيّام مُصْعَبِ بن الوَلِيدِ فرعون مُوسَى فى غاية العمارة بالمياه والقرى والسكّان وأنّ قول الله تعالى ودَمَّرنا مَا كَان يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كانُوا يَعْرِشُونَ [عن هذه المواضع] وأنّ العمارة كانت متّصلة منـه الى اليمن قال ولذلك سمّيت العَرِيشُ عَرِيشًا، ومن العَرِيشِ [الى] الوَرَّادَةِ منزل قريب الحال مرحلة، ومن الوَرَّادَةِ الى البَقَّارَةِ قريـة مرحلة، ومن البقّارة الى الفَرَمَا مدينة صالحة على نحر بحر الرُومِ كثيرة النخيل والرطب والسمك غير طيّبة الماء يردها التجّار فى البرّ والبحر ليـلاً ونهارًا [٤٢ ب] من الفُسْطَاطِ والشأم لأنّها على الطريق مرحلة وسَابِلَتُها غير منقطعين، ومن الفَرَمَا الى جرجير مرحلة وهى مدينة، ومن جرجير الى فاقُوس مدينة صالحة أيضًا مرحلة ورُبّما لم يمكن السائرَ الى جرجير السيرُ من فاقُوس فسار من الفَرَمَا الى الهامـة الى بلبيس وبلبيس مدينة أيضًا مرحلـة، ومنها الى الفسطاط مرحلة،

(١٢) وطول أرض مصر من اسْوَان الى بحر الروم نحو عشرين مرحلة فمن ذلك أنّ من اسوَان الى اتفوا أربعة أبْرُدٍ ونصف ومن اتفُوا الى اسْنَى بريدان ومن اسنى الى ارمنت بريدان ومن ارمنت الى قوص بريد

١ (ابنى) — (لبنى)، ٨ (ودَمَّرنا) — (دَمَّرنا)، (ودَمَّرنا .... يَعْرِشُونَ) سورة الأعراف (٧) الآية ١٣٢، [عن هذه المواضع] مستتمّ تابعًا لحط عن المقريزىّ، ١٠ [الى] يُفقد فى الأصل، ١٤ (وَسَابِلَتُها) — (وسلب بلَتها)، ١٧ (الفَرَمَا) — (الفَرْمَا)، ١٩ (نحو عشرين) — حط (خمس وعشرون)، ٢٠ (اتفوا) — (افوا)،

ونصف ومن قوص الى البلينا أربعة أبردٍ ونصف ومن البلينَا الى اخميم بريد ونصف ومن اخميم الى قاو بريدان [ومن قاو الى اسيوط بريد ومن اسيوط الى منسارة بريدان] ومن مَنْسارة الى الاشمونين بريدان وهى تجاه انصنى، ومن الاشمونين الى طحا بريدان فى الحاجر، ومن طحا الى مصر عشرة أبرد [ثمّ تركب فى السفينة الى أىّ موضع وبلدة تريد فإنّ طرقاتهم فى الماء بالمراكب]،

مفقود فى حط (١٣) | وعلى النيل مضيقان بين جبلين قـد قطع كلّ واحدٍ منهما ليستمرّ الماء فى طريقه أحدهما بين اسنى وارمنت لصبق القرية المدعوّة قرية القَسِّ وقد خربت والمضيق الثانى يُعرف بالحنس على ثلثة أبـرد من اسْوَان الى أسفل منها وبينه وبين اتفوا بريـد ونصف، وبالنيل موضعان يُعرفان بالجنادل أحدهما فوق اسوان بثلثة أميال فى حدّ الإسلام وهو جبل قُطِعَ أيضًا لطريق الماء وتُرِكَ ما قُطِعَ منه على غاية الوعورة فالماء ينسرّب فيه بين أحجار عظام لاتقدر المراكب أن تسير فيه لوعورته وإذا جاءتـه حملت فى البرّ متاعها الى أن تلحق بسيل الماء المستقيم ومقداره رميتا سهم وبينه وبين آخر حدّ الإسلام ثلثة أميال وكأنّه تُرِكَ رِدْءًا لمن قصد بلـد العدوّ أو رِدءًا لمن أراد مصر من ناحية العدوّ، والجنادل الثانى بالقرب من دنقله ويُسمع صوت الماء وجريـه فيها ليلاً ونهارًا على أميال كثيرة،

حط ٩٦ (١٤) | ومن صفات مدنها وبقاعها أنّ مدينتها العُظمى تسمّى الفُسْطَاطَ وهى على شمال النيل لأنّه يجرى فى نحوها بين المشرق والجنوب وهى مدينة

١ (البلينا) — (البلنيا) المرّتين، ٢—٣ [ومن قاو .... بريدان] مستتمّ عن حب ١٢ ب ويفقد أكثر هذه الفقـرة فى حط، ٤ (طحا) — (صحا) المرّتين، ٥—٦ [ثمّ تركب ... بالمراكب] مستتمّ عن حب ١٢ ب، ٨ (لصبق) — (لضيق)، ٢٠ (على شمال ... والجنوب) يوجد مكان ذلك فى حط (فى شرقىّ النيل وذلك أنّ النيل ينزل عليها من الجنوب ويصبّ فى الشمال الى الشرق ما هو) ويلى ذلك خرم فى نسختى حط،

حسنة ينقسم لديها النيل قسمين فيُعْدَى من الفُسْطَاطِ الى عدوةٍ أُولى فيها أبنية حسنة ومساكن جليلة تُعرف بالجزيرة ويُعْبَرُ اليها بجسر فيه نحو ثلثين سفينة ويعبر من هذه الجزيرة على جسر آخر الى القسم الثانى كالجسر الأوّل الى أبنية جليلـة ومساكن على الشطّ الثالث تُعرف بالجيزة، والفُسْطَاطُ مدينة كبيرة نحو ثُلْث بغداذ ومقدارها نحو فرسخ على غاية العمارة والخِصْب والطيبة واللذّة ذات رحاب فى محالّها وأسواق عظام ومتاجر فخام وممالك جسام الى ظاهر أنيق وهواء رقيق وبساتين نَضِرَة ومتنزّهات على مـرّ الأيّام خَضِرَةٍ، وبالفسطاط قبائل وخِطَط للعرب تُنسب اليهـا محالّهم كالكُوفة والبَصْرة إلّا أنّها أقلّ من ذلك فى وقتنا هذا وقد باد أكثرها بظاهر المعَافر وهى سبخة الأرض غير نقيّة التربة، والدار تكون بها طبقات سبعًا وستًّا وخمس طبقاتٍ ورُبّما سكن فى الدار المائتان من الناس، وبالفسطاط دار [٤٤ ظ] تُعْرَفَ بدار عبد العزيز بن مروانٍ وكان يسكنها ويصبّ فيها لمن فيها فى كلّ يوم عهدنا هذا أربع مائة راويةٍ ماء وفيها خمسة مساجد وحمّامان وغير فرنٍ لخبز عجين أهلها، ومُعْظَم بنيانهم بالطوب وأكثر سِفْل دورهم غير مسكون، وبها مسجدان لصلاة الجمعة بنى أحدهما عمرو بن العاص فى وسط الأسواق والآخـر بأعلى | حط ٩٧ الموْقف بناه أبو العبّاس أحمد بن طولون، وكان خارج مصر أبنيةٌ بناها أحمد بن طولون مساحتها ميل فى مثلـه يسكنها جنده تُعرف بالقطائع كبناء بنى الأغلب خارج القيروان لرقّادة وقد خَرِبَا جميعًا فى وقتنا هذا ورقّادة أشدّ تماسكًا وصلاحًا، وقـد استحدثت المغاربة بظاهـر مِصْرَ مدينة سمّتها القاهرة استحدثها جَوْهَرٌ صاحب أهل المغرب عند دخوله الى مِصْرَ لجيشه وشَمله وحاشيته وقـد ضمّت من المحالّ والأسواق وحَوَتْ من أسباب القِنيـة

١٩ (لرقّادة) — (لِرُقادَةَ)، (ورقّادة) — (وَرُقادَةُ)، ٢٠—١ (وقد ... بالحمّامات) يوجد مكان ذلك فى حط (وأخلق الله عوض القطائع بالقاهرة وهى مدينة أجدّها أبو الحسن جوهر فتى أمير المؤمنين ومصباح دولته صلوات الله عليه لجيوشه وحشمه وقد ضمّت من المحالّ والأسواق والحمّامات)،

والارتفاق بالحمّامات والفنادق الى قصور مَشِيدة ونِعَمَ عتِيدَة وقد أحدق بها سور منيع رفيع يزيد على ثلثة أضعاف مـا بنى بها وهى خالية كأنّها تُركت محالاً للسائمة عند حصول خوفٍ، وبها ديوان مصر ومسجد جامع حسن نظيف غزير القوّام والمؤذّنين وقد ابتنت بعض نساء أهل المغرب جامعًا آخر بالقرافة موضع بظاهر مصر كان مساكن لقبائل اليمن ومن اختطّ بها هناك قديمًا عند فتحها وهو من الجوامع الفسيحة الفضاء الرائعة البناء أنيق السقوف بهىّ المنظر، وبالجزيرة والجيزة أيضًا جامعان آخران دون جامع القرافة فى نبله وحسنه،

(١٥) وبمصر نخيل كثيرة وبساتين وأجنّة صالحة وتمتدّ زروعهم بماء النيل من حدّ اسوان الى حدّ الإسكندريّة والباطن ويقيم الماء فى أرضهم بالريف والحوف منذ امتداد الحرّ الى الخريف وينضب على ما قدّمتُ ذكره فيزرع ولا يحتاج الى سقى ولا مطر من بعد ذلك، وأرض مصر لا تُمْطَرُ ولا تُثْلَجُ، وليس بأرض مصر مدينة يجرى فيها الماء من غير حاجة الى زيادة النيل إلّا الفيّوم والفيّوم اسم الإقليم وبالفيّوم مدينة وسطة ذات جانبين تُعرف بالفيّوم ويقال أنّ يوسف النبىّ عليه السلام اتّخذ لهم مجرًى وزنه ليدوم لهم دخول الماء فيه وقوّمه بالحجارة المنضّدة وسمّاه | حط ٩٨ اللاهون،

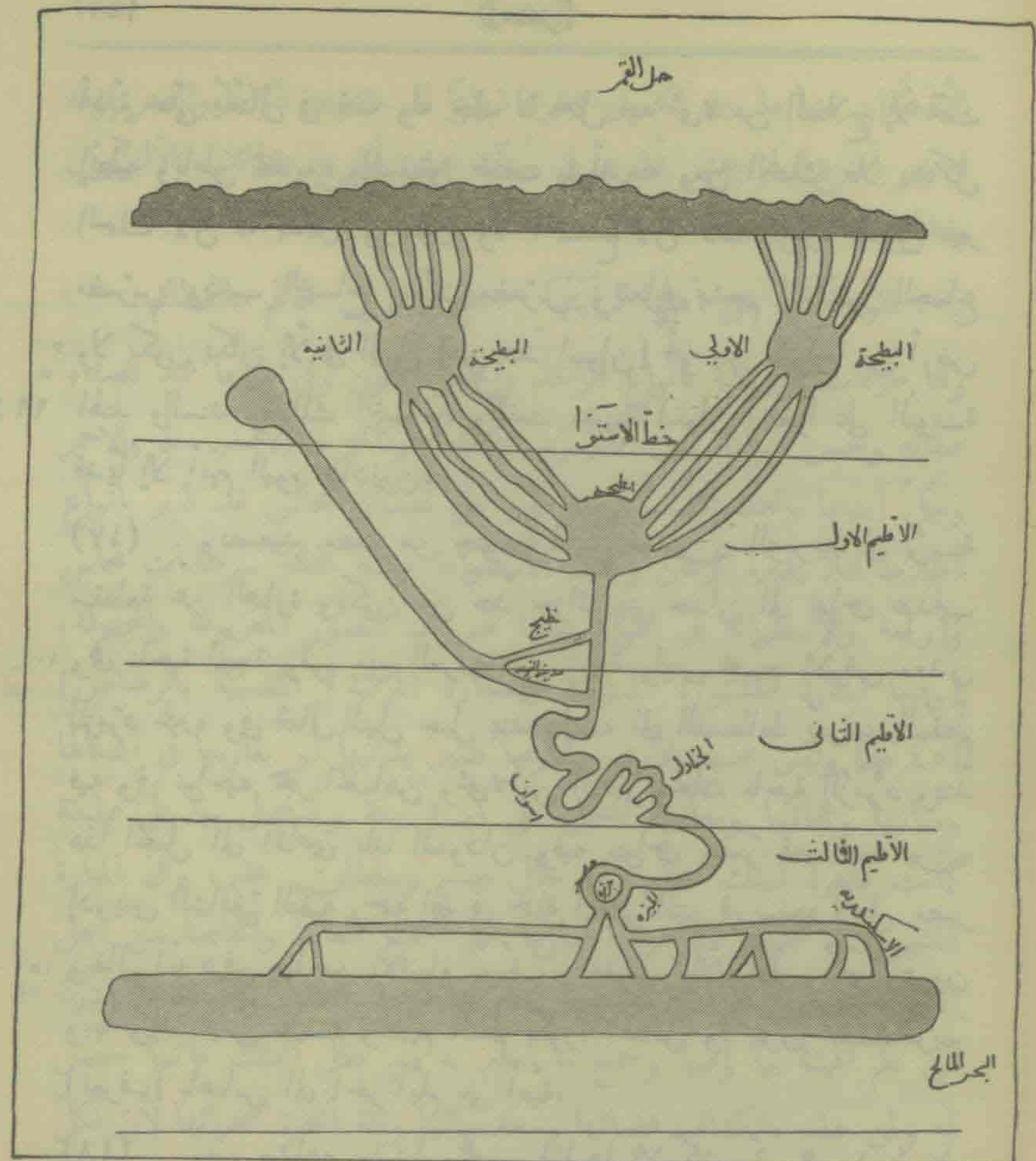
(١٦) وماء النيل فلا يعلم أحد مبتدأه وذلك أنّه يخرج من مفاوز وراء أرض الزَّنْج لا تُسْلَكُ حتّى ينتهى الى حدّ الزَّنْج ويقطع فى مفاوز النُوبة وعماراتهم فيجرى لهم فى عمارات متّصلة الى أن يقع فى أرض مصر، [قال كاتب هذه الأحرف زعم مؤلّف الكتاب أنّ النيل لا يعلم أحـد مبتدأه وأنّه

٤—٥ (وقد ابتنت ... بالقرافة) مكان ذلك فى حط (وبنت السيّدة جامعًا رابعًا بالقرافة)، ١١ (الخريف) — (الحريف)، ١٧ (اللاهون) — (الاهون)، ٢١—١٣ [قال ... الموفّق] من مضافات حب ١٣ ظ وتلى ذلك فى الورقة ١٣ ب صورة النيل وهذه الصورة تشاكل صورة النيل التى فى نسخة كتاب صورة الأرض الذى للخوارزمىّ ويوجد تلك الصورة فى اللوح الثالث المضاف لكتاب صورة الأرض (نشر هانس فون مژيك) وانظر رسمها فى ص. ١٤٩،

يخرج من مفاوز وراء بلاد الزنج وقد رأيتُ فى رسالة جُغرافيا أنّ مبدأ النيل بطيحتان مدوّرتان يصبّ الى كلّ واحدة خمسة أنهار من جبل القَمر ويخرج من هاتين البطيحتين من كلّ واحدة أربعة أنهار الى بطيحة مدوّرة فى الإقليم الأوّل قطرها جزآن ومركزها عند طول نَج والعرض من الإقليم الأوّل بَ لاَ ثمّ يخرج من هذه البطيحة نهر هو نيل مصر ويصبّ اليه نهر يجرى من عين يخرج من خطّ الاستواء عند طول نطَ لاَ ويأتى الى قرب من بلد النوبة فينقسم قسمين يصبّ أحدهما الى النيل عند طول نَج لاَ والعرض عند يوَ لاَ فى الإقليم الأوّل والثانى مصبّه فى الاقليم الثانى عند طول نَج لاَ وعرض يحَ لاَ ثمّ يمتدّ ولا يزال ينعطف انعطافات كثيرة ليس هذا موضع شرحها حتّى يأتى الى اسوان ثمّ يمرّ الى مصر مماسًّا لها عند طول ندَ لاَ والعرض كَطَ لاَ ثمّ يتفرّق من مصر فى سبعة خلجان الى البحر الأوّل الى الإسكندريّة عند طول نا مَ والآخر عند طول نَج لاَ والثالث عند طول نَج لَ والرابع عند طول نَج مَ والخامس عند نَج نهَ والسادس عند طول ندَ كَ والسابع عند طول ندَ لَ كما نصوّره فى الصفحة الأخرى من هذه الورقة والله الموفّق،]

وهو نهر يكون عند امتداده أكبر من دِجْلة والفُرات إذا اجتمعا وماؤه أشدّ عذوبةً وحلاوةً وبياضًا من سائر أنهار الإسلام [وهو متّصل بالبرّيّة التى لا تُسلك لجنّها]، وذكره بطلميوس فى كتاب جغرافيًا فلم يَعزُ أَصْلَهُ الى مكانٍ، ويكون فيه التماسيح والسقنقور وسمكةٌ تُعرف بالرعّادة لا يستطيع أحد أن يقبض عليها وهى حيّة حتّى ترتعشَ يده وتسقط منها فإذا ماتت فهى كسائر السمك، والتمساح دابّة [٤٤ب] من دوابّ الماء مستطيل الذنب والرأس ورأسه نحو نصف طول ذنبه وله أنياب لا تقبض بها على دابّة ما كانت من سَبُع أو جَمَل إلّا مدّه فى الماء وله على كلّ شىء سلطان إلّا الجاموس فإنّه لا قوام له بالكبير منها ويخرج من الماء فيمشى فى البرّ ويقيم فيه خارج الماء اليوم والليلة ونحو ذلك وليس سلطانه فى البرّ كسلطانه فى الماء وقد يتضرّى بعضها فى البرّ على الناس فيكون من جاوره معه فى

٤ (نَجَ) — (نح)، (بَ) — (ب)، ٦ (طول نَج) — (طو نح)، (يَو) — (يو)،
٧ (الثانى) — (الأوّل)، (نجَ) — (با)، (يحَ) — (نح)، ١٠ (نجَ) — (نح)
وكذا مرّتين فى السطر التالى، ١١ (نَجَ نهَ) — (نح نه)، (ندَ) — (ند)،
١٤—١٥ [وهو ... لجنّها] مأخوذ من حَط، ١٥ (جغرافيًا) — (جعرافيًا)،
١٦ (بالرعّادة) — (بالرعادة)، ٢٢ (يتضرّى) — (تَيَضَرّا)،



إيضاح ما يوجد من الأسماء والنصوص فى صورة النيل المرسومة فى الورقة ١٣ ب من نسخة حَب، قد رُسم فى أعلى الصورة جبل القمر ومن أسفله البطيحة الأولى والبطيحة الثانية ثمّ تحت البطيحتين خط مستقيم افقىّ كُتب عنه خطّ الاستواء، وفى الساحة تحت هذا الخطّ كُتب الإقليم الأوّل وفيه كلمتا بطيحة وخليج، ويلى ذلك الى الأسفل خطّ ثانٍ كُتب عليه مدينة النوبه وفى الساحة تحت هذا الخطّ الإقليم الثانى وفيه من الأسماء الجنادل واسوان، ومن أسفل ذلك خطّ ثالث كُتب فى الساحة تحته الإقليم الثالث وفيه من الأسماء مصر، جزيره، الجيزه، الاسكندريه، وفى أسفل الصورة فى الزاوية اليمنى البحر المالح،

أذيةٍ حتّى يُحْتالَ فى قتله وله جِلد لا يعمل فيه شىء من السلاح إلاّ تحت إبْطَيه وباطنَ فخذيه، والسقنقور صنف يتولّد منه ومن السمك فلا يشاكل السمك لأنّ له يدين ورجلين ولا التمساحَ لأنّ ذنبه أجرد أملس غير مضرّس وذنب التمساح مسيّف مضرّس ويتعالج بشحم السقنقور للجماع ولا يكون بمكان إلاّ فى النيل [من حدّ اسوان] أو بنهر مهران من أرض حط ٩٩ الهند والسند وكذلك التمساح، وكانت مدينة اسوان | ثغرًا على النوبة قديمًا إلاّ أنّهم اليوم مهادنون،

(١٧) وبصعيد مصر من جنوب النيل معدن الزبرجد فى برّية منقطعة عن العمارة ويكون من حدّ جزائر بنى حدان الى نواحى عيذاب وهى ناحية للبُجة وقوم من العرب من ربيعة وليس بجميع الأرض معدن للزمرّد غيره وفى شمال النيل جبل يمتدّ عليه الى الفسطاط يُعرف بالمُقطّم فيه وفى نواحيه حجر الخماهن وشىء من البلاّر وتحاذه ناحية الزُمُرُّد ويمتدّ هذا الجبل الى أقاصى بلد السودان وفيه بنواحى مِصْرَ قبر محمّد بن إدريس الشافعىّ الفقيه رحمه الله فى جملة المقابر التى فى سفحه لأهل مِصْر ويقال أنّه دُفِن بها من الأنبياء يُوسُفُ ويعقوب والأسباطُ ومُوسَى وهٰرون وبها وُلِدَ عيسى عليه وعليهم السلم بكورة اهناس ولم تزل نخلة مَرْيَمَ [تُعرف] باهناس الى آخر أيّام بنى أُميّة،

(١٨) ومن مشاهير مدنها وعجيب آثارها الإسكندريّة وهى مدينة على نحر بحر الروم رسومها بيّنة وآثار أهلها ظاهرة تَنْطِق عن مُلكٍ وقُدرة وتُعرِف عن تمكّنٍ فى البلاد وسُمُوّ ونصْرة وتُفْصِح عن عِظَة وعِبْرة كبيرة الحجارة جليلة العمارة وبها من العَمَد العظام وأنواع الأحجار الرُخام الذى لا تقلّ القِطْعة منه إلاّ بألوف ناس قد عُلِّقَتْ بين السماء والأرض على فوق المائة ذراعٍ ممّا يكون الحجر منها فوق رؤوس أساطين دائر

٥ [من حدّ اسوان] مستتمّ عن حط، ٩ (عيذاب) — (عيداب)، ١٢ (الخماهن) تابعًا لحط ولحب وفى الأصل (الجماهر)، ١٣ (أقاصى بلد السودان) مكان ذلك فى حط (النوبة)، ١٧ [تُعرف] مستتمّ عن حط، ٢٠ (وسُمُوّ ونصْرة) — (وسُمُوّهِ ونضرة)،

الأُسْطُوَانِ منها ما بين الخمس عشرة ذراعًا الى عشرين ذراعًا والحجر فوقه [عشر أذرع] فى عشر أذرع فى سَمْك عشر أذرع بغرائب الألوان وبدائع الأصباغ،

فلو سُئِلَتْ عن أهلها لرأيْتَهَا * مخبِرَةً من حالهم بالعظائم،

ولها طرقات مفروشة بأنواع الرُخام والحجر الملوّن وفى بِيَعها عمد لصفاء صقاله وحسن ألوانه يبين كالزُمُرُّد الأخضر وكالجزع الأصفر منه والأحمر وجُلّ أبنيتها بالعمد المُسمّر ومنه شىء على قضبان نحاس قد دُبِّر بأنواع أخلاط لئلاّ يغيّره الزمان وتحت الأُسْطوانة منه الثلثة سرطانات نحاس وأربعة والأُسطوانة فى الهواء عليها ضروب الصور المعروفة والمجهولة، [وفيها المنارة المشهورة المبنيّة بالحجارة المركّبة | المضبّبة بالرصاص] حط ١٠٠ [٤٥ ظ] وليس بجميع الأرض لمنارتها نظير يدانيها أو يقاربها فى أشكالها ومبانيها وعجائبها ومعانيها تشتمل على آية بيّنة ويُستدلّ بها على مملكة كانت قاهرةً لمَلِكٍ عظيم ذى حال جسيم وسلطان عقيم، وهى المنارة المشهورة فى جمهور الأرض أخبارها التى جميع العامّة والخاصّة من أهل الدراية مُجمعون على أنّ مؤسّسها اخترعها لرصد الفلك وأدرك ما أدركه من علم الهيئة بها وفيها وجميع ما أُخبر به من حال الفلك فإنّما حصل له ولمن خلفه بانكشاف فضائها وسعة سمائها وقلّة أبخرة صحرائها لأنّ لكلّ ارضٍ سرابًا على مقدارها وليس لها سراب وسَمْكها كان يزيد على ثلثمائة ذراع فوقعت منه قُبّة عظيمة كانت رأس المنارة لطول العهد لا كما يدّعى المحاليّون فى حماقاتٍ ورقاعاتٍ مصنّفةٍ أنّها بُنيت لمرآة كانت فيها يُرى سائر ما يدخل الى بحر الروم من درمُون حمّالٍ الى شلندى مستعدٍّ للقتال ويزعم قوم أنّ بانيها وبانى الهرمين مَلِك واحد ويروى آخرون غير ذلك،

(١٩) ومن حدّ الفسطاط فى غربىّ النيل أبنية عظام يكثر عددها مفترشة فى سائر الصعيد يُدعى الأهرام، وليست كالهرمين اللذين تجاه

٢ [عشر أذرعٍ] مستتمّ عن حب، ١٠ [وفيها .... بالرصاص] مأخوذ من حط،

الفسطاط وعلى فرسخين منها ارتفاع كلّ واحدٍ منهما أربع مائـة ذراع وعرضه كارتفاعه مبنيّ بحجارة الكذّان التى سمك الحجر وطوله وعرضه من العشر الأذرع الى الثمان حسب ما دعت الحاجة الى وضعه فى زيادته ونقصه وأوجبته الهندسة عندهم لأنّهما كلّما ارتفعا فى البناء ضاقا حتّى يصير أعلاها من كلّ واحد مثل مَبْرَك جملٍ وقد مُلِئت حيطانهما بالكتابة اليونانيّة، | [حـ ١٠١] وفى داخل كلّ واحد منهما طريق كان يسير فيه الناس رجّالة الى أعلاه وفى ذين الهرمين مخترق فى باطن الأرض واضح من أحدهما الى الآخر وقد ذكر قوم أنّهما قبران وليسا كذلك وإنّما حدا صاحبَهما أن عملهما أنّه قضى بالطوفان وهلاك جميع ما على وجه الأرض إلّا ما حصّن فى مثلهما فخزن ذخائره وأمواله فيهما وأتى الطوفان ثمّ نِضبَ فصار ما كان فيهما الى بيصر بن نوح وقد خزن فيهما بعض الملوك المتأخّرين أهـراءه،

(٣٠) ومن جليل مدنها وفاخر خواصّها ما خُصّت به تنّيس ودمياط وهما جزيرتان بين الماء المالح والعذب أكثر السنة فى وجه النيل لا زرع فيهما ولا ضرع بهما وفيهما يُتّخذ ويُعمل رفيع الكتّان وثياب الشرب والديبقيّ والمصبّغات من الحُلَل التنّيسيّة التى ليس فى جميع الأرض ما يدانيها فى القيمة والحسن والنعمة والترف والرقّة والدقّة وربّما بلغت الحُلّة من ثيابها مائتين دنانير إذا كان فيها ذهب، وقـد يبلغ ما لا ذهب فيه منها مائة | [حـ ١٠٢] دينار وزائدًا وناقصًا وجميع ما يُعمل بها من الكتّان فربّما بلغ مثقال غزلٍ من غزولها دنانير، وإن كانت شطا ودبقوا ودميره وتونه وما قاربهم بتلك الجزائر يُعمل بها الرفيع من هذه الأجناس فليس ذلك بمقارب للتنّيسيّ والدمياطيّ والشطويّ ممّا كان الحمل على عهدنا [٤٥ ب] يبلغ من عشرين ألف دينار الى ثلثين ألف دينار لجهاز العراق

٥ (حيطانهما) — (حيطانها)، ٦ (اليونانيّة) يلى ذلك فى نسختى حـ (السريانيّة) إلّا أنّ هذه الكلمة مكتوبة فى حـو فوق (اليونانية)، ١٣ (تنّيس) — (تِنِيسُ)، ١٨ (مائين دنانير) — حـ (مائة دينار)، ١٩ (فربّما) — (وربّما)،

فانقطع بالمغاربة وخصّ بقطعه اللعين أبو الفرج بن كِلّس وزير العزيز فإنّه استأصل ذلك بالنوائب والكُلَف والمغارم والسُخَر الدائمة للصُنّاع حتّى لجعل جزيةً على جميع الداخلين والخارجين الى تنيس، وبمصر غير طراز رفيع وسآتى على ذكره،

(٢١) وأمّا النيل فأكثر جريه الى الشمال وكذلك جرى نهر الاُرْدُنّ وعرض العمارة عليه بجنبتيه من حدّ اسوان ما بين نصف مرحلة الى يوم الى أن ينتهى الى الفسطاط فتعرض العمارة على وجه الأرض فيصير عرضها من حدّ الإسكندريّة الى الحَوْف الذى يتّصل بعمارة القُلزم نحو ثمنية أيّام وأكثر ولم يكن فى أرض مِصْرَ سيّما ما جاور النيل قفار غير معمورة بل كانت آهلة قبل فتح الإسلام فلم يبق بها ديّار ولا مخبر،

(٢٢) وأمّا الوَاحَاتُ فإنّها بلاد كانت معمورة بالمياه والأشجار والقُرَى والرُوم قبل فتحها وكان يُسلك من ظهرها الى بلاد السُودان بالمغرب على الطريق الذى كان يؤخذ ويُسلك قديمًا من مِصْر الى غانه فانقطع ولا يخلو هذا الطريق من جزائر النخيل وآثار الناس وبها الى يومنا هذا ثمار كثيرة وغنم وجمال قد توحّشت فهى تتوارى وللواحات من صَعِيد مصر اليها فى حدّ النُوبة نحو ثلثـة أيّام فى مفازة حدّ ولم تزل سافرتهم وسافرة أهل مصر على غير طريق تتصرّف الى المغرب وبلد السُودان فى برارىّ ولم ينقطع ذلك الى حين أيّام دولة أبى العبّاس أحمد بن طُولُون | وكان لهم طريق الى فزان والى برقة فانقطع بما دار على الرفاق فى غير [مفقود فى حـ] سنة بسافية الريح للرمل على الرفاق حتّى هلكت غير رفقة فأمر أبو العبّاس بقطع الطريق ومنع أن يخرج عليه أحد،

(٢٣) وبلد الواحات ناحيتان ويقال لهما الداخلـة والخارجة وبين الداخلة والخارجة ثلث مراحل وأجلّهما الناحية الداخلة وهى واسطة البلد وقرار آل عبدون ملوكها وأصحابها وفيها مساكنهم وأموالهم وعُدّتهم وذخائرهم وهما حارتان بينهما نصف بريد وبكلّ حارة منها قصر الى جانبه مساكن

٩ (معمورة) — (معمور)، ٢٥ (منهما) — (منها)،

لحاشية من ينزله وخاصّته وأصحابه وأضيافه وفيهما حرمهم، وتُعرف إحدى الحارتين بالقلمون والأخرى بالقصر، والناحيـة الخارجة تُعرف بيريس وبيخيط وهما خمسة أصقاع ويشتمل كلّ صُقْع منها على منابـر تتقارب فى المنزلة والحال، ولم تزل مذ أوّل ما فتحها المسلمون فى أيدى آل عبدون ومَرْجِعهم الى حىّ من لواتة قبيل من البربر ملوك هذه الناحية يرجعون الى مروؤة فاشية ومظاهرة بالحُرّيّة ورغبة فى القاصدين ومحبّة للمنتجعين على جميع ضروب القصد مكرمين للتجّار نازلين على أحكامهم فى الأرباح وكان من أحرصهم على هذه الوتيرة يتقبّل المحاسن ويحبّ حسن الأحدوثة والشكر ويرغب فى جميل الذكر أبو الحسن مكبّر بن عبد الصمد بن عبدون رحمه الله [٤٦ ظ] بكبر نفسه وسعة قلبه وكثرة طَوْلـه وفاشى مروؤته يزيد على من سلف له من أهله فى جميع المقاصد الكريمة ويركب منها الطرقات الصعبة الجسيمة ولمّا مضى قام مكانه وعمر موضعَه عبدون ابن محمّد بن عبدون فى ضمن عبدٍ له يُعرف بمصبح بن ميمون مغربىّ الأصل مولّـد بالواحات وهو رجل نَدْبٌ وشيخ شَهْمٌ، ونواحيهم كثيرة المياه والأشجار والغياض والعيون الجارية العذبة متصرّفة فى نخيلهم وزروعهم وأجنّتهم وأكثر غلّاتهم بعد القمح والشعير الأرزّ ولديهم من العنّاب الكثير والفوّة الواسعة الغزيرة ما يُغدق به الى كثير من النواحى، وهى كالناحية المعتزلة فى مركز دائـرة من النيل ومن أىّ نحوٍ قصدتَ الواحات من أنحائها كان الوصول اليها من ثلاث مراحل الى أربع مراحل، والناحية الخارجة منها المعروفة ببيخيط وبيريس أقرب الى النيل ومن قصدها من ناحية النوبة ويبرين وأعمالهم اجتاز بعين النخلة بماء عدٍّ لا ساكن عنده ولا يجد الماء الى بيريسَ، ومن اجتاز بها من أرض مصر وقصدها من اسنى وارمنت تزوّد ماء النيل الى بيريس، ومن قصدها من البُلينا واخميم واسيوط والاشمون من أسافل الصَعِيدِ كان وصوله الى بيخيط وتزوّد ماء

٣ (الحارتين) — (الناحيتين)، ٨ (يتقبّل) — (يتقيّل)، ٩ (والشكر) — (والسكر)، ١٤ (شَهْمٌ) — (سَهْمٌ)، ٢٢ البُلينا) — (البُلنيا)،

النيل، ومن قصدها من اسوان وأعلى الصعيد اجتاز بدنقل بماء عِدٍّ فى أحساء تُحْفَرُ باليد وعليه نخيل كثيرة بغير ساكن وتزوّد الماء الى بيريس ومسيرة كلّ طريق ممّا ذكرتُه اليها ثلث مراحل، وأكثر هذه الطرق فى عِقاب وأودية وجميع من قصدها من هذه الأربع نواحى يقطع الوادى المعروف بدَواى وأحساء بنى فضالة، ومن قصد الواح الداخلة وهى دار مملكة آل عبدون من ناحية الفيس والبهنسة كان وصوله الى بهنسة الواح إذ بها ناحية تُعرف بالبهنسة أيضًا وبينها وبين الفرفرون مرحلة والفرفرون قرية ذات قصور، وبين بهنسة مِصْرَ والفيس وبهنسة الواح أربع مراحل وهى فى جملة الواح الداخلة وتُصيب الماء فى هذا الطريق بموضع يُعرف بماء النخلة وفيه نخلة، والغالب على أهل الفرفرون القبط النصارى وبالفرفرون والبهنسة قصران لآل عبدون يليهما مساكن كمساكن القلمون ولا حُرَمَ فيهما ولا ذخيرة بل هى عُدّة لنزول أهلها بها عند تنزُّههم ويليهما مساكن الأكَرَة وبالبهنسة وببيخيط وبيريس قُرًى ظاهرة وباطنة وأمّ عليهم لوازم للسلطان وجزية ولا يمدّ آلُ عبدون وخدمهم أيديهم فى شىء من الجباية سوى الخراج والجزية من النصارى وليس بجميع الواحات يهودىّ واحد فما فوقَهُ وبالواحات من بنى هِلَالٍ عِدّة غزيرة وأمّة كثيرة وهى مصيفهم وقت الغلّة وميرتهم منهـا وليس بجميع الواحات حمّام ولا فندق يسكنه الطارئ والقادم اليهـا وإذا قَدِمَ التجّار والزوّار على آل عبدون أنزلوهم أين كانوا من قرارهم ولزمتهم الأنزال ودرّت عليهم الضيافات الى حين رحيلهم وعندهم بجميع نواحيهم المطاحن بالإبل والبقر وقلّما يُمْطَرون ومياه عيونهم حارّة فهى تقوم لهم مقام الحمّامات وقـد يُقْصَد الواحات من ناحية المغرب ومن جزيـرة [٤٦ ب] فيها نخيل وسُكّان من البربـر تُعرف بسنتريّة فيكون أوّل وصولهم منها الى ناحيـة بهنسَتِها، وبجميع الواحات بِيَع قديمة أزليّة معمورة لأنّ البلد كان نصرانىّ الأصل قديمًا وكان غزير الدَخْل كثير المال فشاب وشَمِط بجور السلطان

٩ (وتُصيب) — (وبُصيبُ)، ١٦ (عِدّة) — (عُدّة)، ٢٣ (بسنتريّة) — (بسنترة)،

وقد استحدث المسلمون بهذه النواحى الخمس نحو خمسة عشر منبرًا ولكلّ
قريـة من قُرَى هذه الخمس نواحى مساجد معمورة بالصلوات الخمس،
وجميع من بها من القِبْط فى ولاء آل عَبْدُونَ عتاقة وغلّات البلد فوق
حاجتهم وبه من القموح والتمور الجليلة الكبار الحَبّ والعُنّاب والقطانى الى
جميع الفاكهة والبقول مـا يزيد على حاجتهم ويُنيف على فاقتهم وإرادتهم
وبين آل عبدون والنُوبـة هُدْنَـة بعد حروب جرت وغارات دامت
واتّصلت وهذه جملة من خبرها وأوصافها،

حط ١٠٢ (٢٤) | وأمّا البُحَيْرَةُ التى هى بأرض مِصرَ وفى شمال الفَرَمَا وتتّصل
ببحر الرُومِ [تُعرف ببحيرة تنّيس] فهى بحيرة إذا امتدّ النيل فى الصيف
عذُب ماؤها وإذا جزر فى الشتاء الى أوان الحرّ غلب ماء البحر عليها
حط ١٠٣ | فَمَلُحَ ماؤها وغاص فيها ماء النيل وفيها مدن كالجزائر فيها يطيف ماء
البحيرة بها ولا طريق اليها إلّا فى السُفن من أجلّ جزائرها تنّيس ودمياط
ودميره ودبقوا وشطا وتونه، وهى قليلة العُمق يُسار فى أكثرها بالمرادى
وتلتقى السفينتان تحكّ إحداهما الأخرى هذه صاعدة وهذه نازلة بريح واحدة
مملّاة شُرُعهما بالريح متساوية فى سرعة السير، وبهذه البحيرة سَمَكَة تُعرف
بالدُلفين فى خِلْقة الزِقّ الكبير وتكثر فى مياه بحر الرُوم فى منحدر الماء
العذب من البحر وذكر قوم فى مؤلّفات حماقات رقاعاتهم أنّ لها خاصّيّة
مشهورة وذلك أنّها لا تزال تَدْفَعُ الغريق عند غرَقِه وهو يجود بنفسه
وتَغُتّه بإرهاقه ودَفْعِهِ مرّةً وشيلِه ورفعِه تارةً الى أن تُخرجه الى الساحل
أو الماء الرقيق والناس يكذبون لمّا كانت ذوات الأربع لا تنطق، وذكر
هذا المؤلّف فى بعض كتبه وغيره أنّ بالإسكندريّة سمكةً تُعرف بالعَروس
حسنة المنظر نَقِشةً لذيذةَ الطعم إذا أكله الإنسان رأى فى منامه كأنّـه

٢ (معمورة) — (معموة)، ٩ [تُعرف ... تنّيس] مأخوذ من حط، ١١ (وفيها) — (ففيها)، ١٢ (ودمياط) — (ودمياط ودمياط)، ١٥ (مملّاة) تابعًا لحط وفى الأصل (مملا)، ١٦ (الزِقّ الكبير) — حط (الزقّ المنفوخ)،

يُؤتَى [إن لم يتناول عليها الشراب أو يكثر من أكل العسل] بل يرى
أنّ كثيرًا من السودان يفعلون به ورأيتُها وأكلتُها أنا وجماعة من ذوى
التحصيل فشهدوا بكذب هذه الحكاية،

(٢٥) ومن حدّ هذه البحيرة الى حدّ فلسطين والشأم أرض رمال
كلّها متّصلة حسنة اللون تُسمّى الجفار بها نخيل ومنازل ومياه مفترشة الرمل
غير منفصلة ويتّصل هذا الرمل برمل نفزاوه من أرض المغرب ورمل
سجلماسه ويأخذ الى أرض اودغست وذلك أنّـه يأخذ من الجفار مغرّبًا
عنها مع جبل المقطّم ويمتدّ على ساحل النيل من شرقه وغربه وحيتانـه
والنيل يشقّه بنواحٍ كثيرة فمنها باهريت وشرونه وبياض وصول والبرنبل
واتفيح واسكُر والحى الى نواحى بُوصير فوريدس واهناس ودلاص وسمسطا
والقيس وطحا والاشمونين فيأخذ على أرض الفيّوم وبحيرة اقنى [٤٧ ظ]
وتنهمت والبحيرة فى وسطه وتحت جبال منه فيمضى على بلـد الشنوف
ويستبطن طريق الباطن ويأخذ على غربىّ عقبة برقة مارًّا على الطريق
الأعلى وخلف طريق الجادّة ويقع شىء منه الى ساحل بحر برقة [وينقطع]
ولا ينقطع ما على الطريق الأعلى منه حتّى يرد قبلة اجدابيه وسُرْت فيكون
حط ١٠٤ فى وسطه ويأخذ عن الطريق مغرّبًا الى صحارى جبل | نفوسه ونفزاوه
ويرتفع الى لمطه ورمال سجلماسه ويتّصل برمل اودغست المتّصل بالبحر
المحيط، ويتّصل رمل الجفار من ناحية القبلة فى نفس البرّ الى آيْلة ورمال
القُلْزُم ويفترش بالساحل وطريق جادّة مِصْر ويمضى الى مدينـة يثرب
ممتدًّا على ما جاور أرض لخمٍ وجُذامَ وجُهَيْنَةَ وبَلِيٍّ وما دنـا من أرض

١ (يُؤتَى) — (يوتا)، [إن لم ... العسل] مأخوذ من حط، ٦ (نفزاوه) — (نفراوه)، ٨ (على) — (الى)، ٨—٩ (على ساحل ... باهريت) يوجد مكان ذلك فى حط (على قبلة مصر مادًّا على ساحل النيل الى نواحى اسوان وتعبر النيل فى غير موضع فيكون على جانبيه فأوّل ما تعدى النيل من الشرق الى الغرب فمن نواحى اهريت)، ٨ (وحيتانه) كذا فى الأصل، ٩ (البرنيل) — (البرتيل)، ١٣ (غربىّ) — حط (قبالة)، ١٤ [وينقطع] مستتمّ عن حط، ١٧ (بالبحر) — (ببحر)،

تبوك ويجتاز بوادى القرى مارًّا بديار ثَمودَ مشرّقًا الى جبلى طىّء ويتّصل برمل الهبير ورمل الهبير متّصل برمل البحرين ورمال بادية البَصْرة وعُمانَ الى أرض الشِحرِ ومَهْرَةَ وجميع أرض الشِحْر ومهرة رمل من البحر الى الجبل [ويعبر البحر فيكون تجاه الشحر ومهرة من بلاد الزنج رمل كهيئة رمل الشحر] ويحاذى رأسَ الجُمْجُمة من نواحى حصن ابن عمارة وأرض هرمُوز، فيمرّ شمالاً الى أقاصى خراسان على أعمال الطَبَسين وهَرَاةَ ورمال مـرو وسَرَخس ويشرّق بعضه الى أعمال السِنْدِ والديبل [وسُوبارة] وسندَان وصَيْمُور مارًّا فى برارىّ الهند الى التبّت وبلاد الصين فيشرع فى البحـر المحيط، وجميع الرمل الذى على وجه الأرض متّصل متناسب لا أعرف فيه بلدًا رَمْلُه ذو فصل إلاّ القليلَ، وكذلك جبال الأرض كلّها متناسبة متّصلة إلاّ القليل اليسير منها، ويتّصل حدّ الجفار ببحر الروم وحدّ بالتيه وحدّ بأرض فلسطين من الشأم وحدّ ببحيرة تنّيس وما اتّصل به من حَوْفِ مِصْر الى حدود القُلْزُم، وبالجفار حيّات شِبْرِيّة تثب من الرمل الى المحامل والرُكّاب على الدوابّ فربّما اسبتهم وآذتهم،

(٢٦) وأمّا تِيهُ بنى إسرائيل فيقال إنّ طوله نحو أربعين فرسخًا وعرضه قريبًا منه وهو أرض فيها رمال وبعضه جلد وبه عيون ونخيل مفترشة قليلة ويتّصل حدّ له بالجفار وحدّ له بجبل طُور سِيناء وما اتّصل بـه وحدّ له بأراضى بيت المقدس وما اتّصل بها من فِلَسْطين وحدّ له ينتهى الى ظهر حَوْف مِصْر الى حدّ القُلْزُم،

حط ١٠٥ (٢٧) | ومدينة الاشمونين وإن كانت صغيرةً فهى عامـرة ذات نخيل وزروع ويرتفع منها من الكتّان وثياب منه يجهّز كثير الى مصر وغيرها، وتجاهها من شمال النيل مدينة بُوصِير وبها قُتِلَ مروان بن محمّد الجعدىّ ويقال أنّ سَحَرَة فرعون الذين حشرهم يوم موسى من بُوصِير،

٤—٥ [ويعبر ... الشحر] مأخوذ من حط، ٥ (الجُمْجُمَة) — (الجمجه)، (ابن) — (بن)، ٧ [وسوبارة] مأخوذ من حط، ١٣ (حَوْفِ) — حط (ريف)، ١٩ (ظهر حوف) فى حط مكان ذلك (مفازة فى ظهر ريف)،

(٢٨) ومدينة اسوان كثيرة النخيل غزيرة الغلاّت من التمور قليلـة الزروع وهى أكبر مدن الصعيد، والبُلينا وأَخْمِيم مدينتان متقاربتان فى العمارة صغيرتان عامرتان بالنخل والزرع وذو النُون المصرىّ من أهل اخميم وكان بغاية النُسْك والورع، | ولها جهاز من الكتّان المعمول منقود فى حط شقّةً ومناديل الى الحجاز ومِصْر، وبها بربًا من أعظم البرابى وأطرفها وهو مخزن لذخائر القوم الذين قضوا من أهل مِصْر [٤٧ ب] بالطوفان قبل وقته بقِرَانَيْن واختلفوا فى مائيّته فقال بعضهم يكون نارًا فتحرق جميعَ ما على وجه الأرض وقال آخرون بل يكون ماءا وعملوا هذه البرابى قبل الطوفان ومنها بمصر وفى أرضها وصعيدهـا خاصّةً ما لم أر على وجـه الأرض لشىء من أبنيتها شِبْه رصانـةٍ فى الأحجار وإحكامٍ فى التركيب وهندسةً فى الأركان وعُلُوًّا فى السَمْكِ الى تصاوير تزيد على العَجب من أنواعٍ لم يُرَ قطّ لها شَبَهٌ فى نفس أحجارها قد بُثّتْ فى صخرها وعمدها،

حط ١٠٥ (٢٩) | وبالفيّوم مدن كبار جليلة وطرز مشهورة وكور عظام للسلطان والعامّة وفيها من الأمتعة للجلب ما يُسْتَغْنَى بشهرته عن إعادتـه كالبهنسة المعمول بها الستور والاستبرقات والشُرع والخيام والأجِلّة والستائر والبُسط والمضارب والفساطيط العظام بالصوف والكتّان بأصبـاغٍ لا تستحيل وألوانٍ تثبت فيها من صورة البقّة الى الفيل، ولم يزل لأصحاب الطرْز من خدم السلطان بها الخُلفاء والأُمناء وللتُجّار من أقطار الأرض فى استعمال أغراضهم بها من الستور الطوال الثمينـة التى طول الستر من ثلثين ذراعًا الى ما زاد ونقص ممّا قيمة الزوج منها ثلثمائة دينار وناقص وزائد، وطَحَا مدينة أيضًا فيها غير طراز ومنها أبو جعفر الطحاوىّ الفقيه العراقىّ صاحب كتاب اختلاف فقهاء الأمصار، والفيّوم نفسها مدينـة ذات جانبين على وادى اللاهون طيّبة فى نفسها كثيرة الفواكه والخيرات

٢ (أكبر) — (أكثر)، (والبُلينا) — (والبُلنيا)، ١١ (تزيد) — (تريد)، ١٢ (بُثّت) — بُثّت)، ١٥ (والأجِلّة) — (والاحلة)، ٢٣ (اللاهون) — (الاهون)،

غير صحيحة الهواء ولا موافقةٍ للطارئ عليها ولا للغريب النازل بها، وأكثر غلّاتها الأرزّ وإن كانت لا تعدم من أصناف الغلّات شيئًا وبظاهرها آثار حسنة والناحية مسمّاة باسمها، والفيّوم ناحية كانت فى قديم الأيّام وسالف الزمان عليها سور يشتمل على جميع أعمالها ويحيط بسائر مدنها وبقاعها ورأيتُ أكثره من جانب البرّيّة بيّنةً أبراجُهُ وقد غلب على أكثرها الرمل فطمّ منها ومنه وسقطت الحاجة اليه بالإسلام ودخول دولته على أهله وهذا السور يُعرف بحائط العجوز وليس هو مختصًّا بعمل الفيّوم دون أعمال النيل الى آخر عمل النوبة بل يحيط بالنيل من نواحى مِصر على جنبتى النيل جميعًا الى أعمال النُوبة،

(٣٠) والفَرَمَا مدينة على شطّ بحيرة تنّيس وهى مدينة خصبة وقد مرّ شىء من ذكرها وبها قبر جالِينُوسَ اليُونَانِىّ، ومن الفَرَمـا الى تنّيس فى البحيرة دون الثلثة فراسخ وهى مدينة كثيرة الرطب جيّدته صالحة الفاكهة كثيرتها، وبتنّيس تلّان عظيمان مبنيّان بالأموات منضدين بعضهم على بعض ويسمّى هذان التلّان بُوتُومَ ويُشبه أن يكون ذلك من قبل أيّام موسى عليه السلام وبَعْثِهِ لأنّ أهل مِصْر فى أيّام مُوسَى كان | فى شريعتهم حط ١٠٦ الدفن ثمّ صارت للنصارى ودينهم أيضًا الدفن ثمّ صارت للإسلام، وعليهم أكفان [٤٨ ظ] من خشن الخيش وعظامهم وجماجمهم فيها صلابة الى يومنا هذا،

(٣١) وبالفسطاط قرية تُعرف بعين شمسٍ عن شمال الفُسطاط ومنف فى جنوبىّ الفُسطاط واحدة تجاه الأخرى ويقال كانا مسكنين لفرعون وبها آثار عجيبة يتنزّه فيهما وعلى رأس جبل المُقطّم فى قُلّته مكان يُعرف بتنّور فرعون يسع خمس مائة كُرّ حنطة وهذا من نوع الخرافة ويقال أنّ فِرْعَون كان إذا خرج من أحد المتنزّهين أصعد فى المكان الآخر من يعادله لِيُعَايَنَ شَخْصُهُ بالوهم ولا تُفقد هيئتُه، وفى نيل مِصْر مواضع لا

١٢ (كثيرتها) — (كثيرته)، ١٤ (بُوتُومَ) — حط (بُوتُون)، ١٧ (خشن) تابعًا لحط وفى الأصل (جنس)، ٢١ (جبل) — (الجبل)،

يضُرّ فيها التمساح كعدوة بُوصير والفسطاط، ولعين شمس الى ناحية الفُسْطاط نبتٌ يُزرع كالقضبان يُسمّى البَلْسَم يُتّخذ منه دُهن البَلَسَانِ لا يُعرف بمكان من الأرض إلّا هناك ويُؤكَلُ لحاء هذه القضبان فيكون له طعم صالح وفيه حرارة وحروفة لذيذة، وشَبْرُوا ضيعة فى وقتنا هذا جليلة فى محلّ مدينة يُعمل فيها شراب العسل عند زيادة النيل فلا يخالط العسلَ والماءَ ثالثٌ من خِلْط وهذا الشراب مشهور فى جميع الأرض لذّته ومحلّ نشوته وخَمَر رائحته، والى جانبها قرية تُعرف بدمنهور ويُعمل بها بعض ما يُعمل بشبروا وجميع مَالِها للسلطان، وفاقوس وجرجير مدينتان من أرض الحَوْف والحَوْف ما كان من النيل أسفل الفُسْطاط وما كان من النيل جنوبيّه يُعرف بالريفِ، ومُعْظَمُ رساتيق مِصْر وقراها فى الحَوْف والريف،

(٣٢) وأهلها نصارى قبط ولهم البِيَع الكثيرة الغزيرة الواسعة وقد خرب منها الكثير العظيم وفيهم قلّة شرّ إلّا مع عُمّالهم والمتقبّلين لنواحيهم وكان فيهم أهل يسار وذخائر وأموال واسعة وصدقاتٍ ومعروفٍ وأدركتُ من اليسار فيهم والمعروف منهم على المسلمين ما يطول شرحه ولم يك بشىء من البلدان ما يقاربه أو يدانيه، ومن أولاد القبط غَيْلَانُ أبو مروان رئيس الغيلانيّة فرقةٍ من الشيعة وآسيةُ بنت مُزَاحِمٍ ومَارِيَةُ أمّ إبرهيم ابن نبيّنا عليه السلم وهَاجَرُ أمّ إسمعيل بن إبرهيم عليهما السلم، وربّما ولدت المرأة [القِبطيّة الولدين والثلاثة والأربعة فى بطن واحد بحمل واحد وليس ذلك] بمكان ولا فى شىء من البلدان ولا ذلك بالخصوص بل ربّما جرى فى السنة دفعات وذلك أنّ ماءهم على قولهم أنيثٌ يُريدون ماء النيل وفيه خاصّيّة لذلك على قولهم، وممّا يقارب ذلك وليس بالمنتشر العلم ولا فى جميع الأقطار أنّ غنم تُركستان تلد الشاةُ فى

٤ (شَبْرُوا) — حط (شُبْرَة)، ١٩—٢٠ [القِبطيّة ... ذلك] مستتمّ عن حط وتوجد فى حط فقرة مشاكلة لذلك، ٢٢ (وفيه) — (وفيها)،

السنة ستّةً وسبعةَ رؤوسٍ من الحُملان والمَعَزِ كما تلد الكلبة وأكثر أهل
حـ ١٠٧ تركستان وبلاد خوارزم يذبحون ما زاد | على الاثنين من أولاد الغنم
وينتفعون بجلودها وذلك أنّ جلودها حُمْر قانئة الصِبْغِ يباع الجلد منها
من ربع دينار الى دينارين وأكثر وأقلّ حسب صِبْغته ويكون فيها أيضًا
جلود سُود فيبلغ الجلد لنقائه وحلوكته وحسنه الدنانير الكثيرة وربّما
كان فيما ابيضّ من جلودها ما يُعمل منه أغشية للسروج فى غاية البياض
وله أيضًا [٤٨ ب] ثمن صالح ومنها مقاربة يُباع عشرة جلود بدرهم،
وسألتُ عن علّة ذلك أبا إسحٰق إبرهيم بن البتكين الحاجب فقال إنّ
أغنامهم ترعَى نهارًا وتنفش ليلاً فقواها زيادة وما ترعاه صحيح ملائم لها
وهذا كما يذكره الخراسانيّون أنّ هواءهم يَغْذُو حيوانهم ويزيد فى صحّتهم
ويُنفى أبشارَهم ويدفع عنهم الأمراض والأعلال صحّة مياههم وهذا ما لا
يحتاجون معه الى دليل غير المشاهدة فإنّها تُعرب عن صدقهم ويشهَدُ لهم
العيان بذلك،

(٣٣) ومعادن الذهب فى حدود البُجة ومستحقّ المكان من الإقليم
الثانى من قسمة الفلك وكذلك التِبْر فى جميع الأرض فهو بالإقليم الأوّل
والثانى إلّا ما بالجوزجان منه فإنّه شىء تافه يسير ولا أعرف العلّة فيه
ويقال أنّ أرض عَيْذاب من البُجة وهى من مدن الحبشة وأرض المعدن
مبسوطة لا جبل فيها وهى رمال ورضراض ومجمع تجارات أهل المعدن
بالعلاقىّ وليس للبُجة قُرًى ولا خِصْبٌ وهم بادية يقتنون النجب وليس فى
النجب أسْيَرُ من نجبهم ورقيقُهم ونجبُهم وسائر ما بأرضهم يقع الى مِصْر فى
جملة التجّار المِصْرِيّين أو ما قدم به بعضهم،

(٣٤) وبمصر بغال وحمير لا يُعرف فى شىء من بلدان الإسلام والكُفر

١٠ (يَغْذُو) — (يَغْذُوا)، (صحّتهم) — (صحّة)، ١٤ (ومعادن ... البُجة) يوجد مكان ذلك فى حـ (فأمّا معدن الذهب فمن اسوان اليه خمسة عشر يومًا والمعدن ليس فى أرض مصر ولكنّه فى أرض البجة)، ١٧ (عَيْذاب) — (عيداب)،

أسْيَرُ منها ولا أحسن ولا أثمن غير أنّها مُخْطَفة الخلق غير عَبْلَة الأبدان
ولا رَطْبَة الجسوم وقد تجلب الى بعض الأماكن فتتغيّر وتمتلئ أبدانها وهى
الغاية فى سرعة السير وحسن المشى والوطأة، ولهم من وراء اسوان حمير
صغار فى مقدار الكباش الكبار مُلمّعة الجلود يُشبه تلميعها جلود البقر وقد
يكون منها الأصفر المدنّر والأشهب المدنّر فتكون فى غاية الحسن وإذا
أُخرجت من مواضعها وبلادها لم تعش ولهم حمير تُعرف بالسفلاقيّة وكانت
فرش الصعيد وأرض مصر والبُجة فقلّت زعموا أنّ أحد أبويها وحشىّ
والآخر أهلىّ فهى أسير حميرهم،

(٣٥) فأمّا ارتفاع مصر وقتنا هذا وما صارت اليه جباياتها ودخلها
فسآتى به وقد ذكرتُ ذلك فيما سلف [ووقتنا هذا كأرزح الأوقات
جبايةً فإنّه على غاية الصون من دخول المطامع عليه وحذف ما كان
يرتفق به الجباة والمقاطعون] وقد جُبِيَت سنة تسع وخمسين وثلثمائةً على
حـ ١٠٨ يد أبي الحسن | جوهر صاحب أهل المغرب وهى السنة الثانية من
دخوله اليها ثلثة آلف ألف دينار وفوق أربع مائة ألف دينار، [وذلك
أنّهم كانوا فيما سلف من الزمان يؤدّون عن الفدّان ثلاثة دنانير ونصفًا
وزائدًا عن ذلك القليل الى نقص يسير فقبض منهم فى هذه السنة المذكورة
عن الفدّان سبعة دنانير ولذلك ما انعقد هذا المال بهذا الوفور،] وأمّا
أخرجة مِصر فقبالةٌ تقع على كلّ فدّان مقاطعة ويُعْطى الأكرةُ على ذلك
مناشير ووثائق لكلّ ناحية على المساحة والفدّان بشىء معلومٍ ويؤدّون
ذلك نحو ما على ما قدّمتُ ذكره من الثُمن أوّلًا ثمّ إتمام الرُبع ثانيًا ثمّ

٦ (بالسفلاقيّة) — حـ (بالسفلاقية)، ١٠—١٢ [ووقتنا ... والمقاطعون] مأخوذ من حـ، ١٣ (صاحب أهل المغرب) — حـ (عبد أمير المؤمنين المعزّ لدين الله)، ١٤ (وفوق أربعة مائة) — حـ (ومائتى)، ١٤—١٧ [وذلك ... الوفور] مأخوذ من حـ ويُفقد فى حـ كلّ ما يلى ذلك، ١٨ (تقع) — (يقع)، (مقاطعة) — (مُقَاطِعَةٍ)، (ويُعْطَى) — (ويعطا)،

مطالبة بالثُمن الثالث واستيفاء من بعد تمام النصف من مال الخراج فى شهر برَموده، ومطالباتهم بالنجوم [٤٩ ظ] ليرتفقوا فى المعاملة بجميل السيرة ولا يلحقهم عنف ولا ينالهم مضايقة ولا رهق من الأذيّة عن سائر ما يزرعونه وليس هذه سنن إسلاميّة بل هى أوضاع توختّها الفراعنة ليؤدّى الأكرة من الأرزّ فى الحنطة والشعير ومن الحنطة والشعير فى القصب والكتّان،

١ (مال) — (ما)،

[الشأم]

(١) وأمّا الشأم فإنّ غربيّها بحر الروم وشرقيّها البادية من آيَلَة الى الفُرات ثمّ من الفُرات الى حدّ الروم وشماليّها بلاد الروم وجنوبيّها مِصْر وتيه بنى إسرائيل وآخر حدودها ممّا يلى مصر رفح وممّا يلى الروم الثغور المعروفة كانت قديمًا بثغور الجزيرة وهى ملطيه والحَدَث ومرعش والهارونيّة والكنيسة وعين زربة والمصّيصة وأَذَنه وطرسوس [هذا فى زمانه وأمّا فى زماننا هذا فإنّ شماليّها الى طرف بحر طرابزون والخزر بيد المسلمين قد افتتح الكثير منها فى تأريخ ثمانين وخمس مائة والحمد لله ربّ العالمين،] والذى يلى المشرقيّ والمغربيّ فالنواحى التى قدّمتُ ذكرها فى تصوير الشأم وفى إعادتها تطويل،

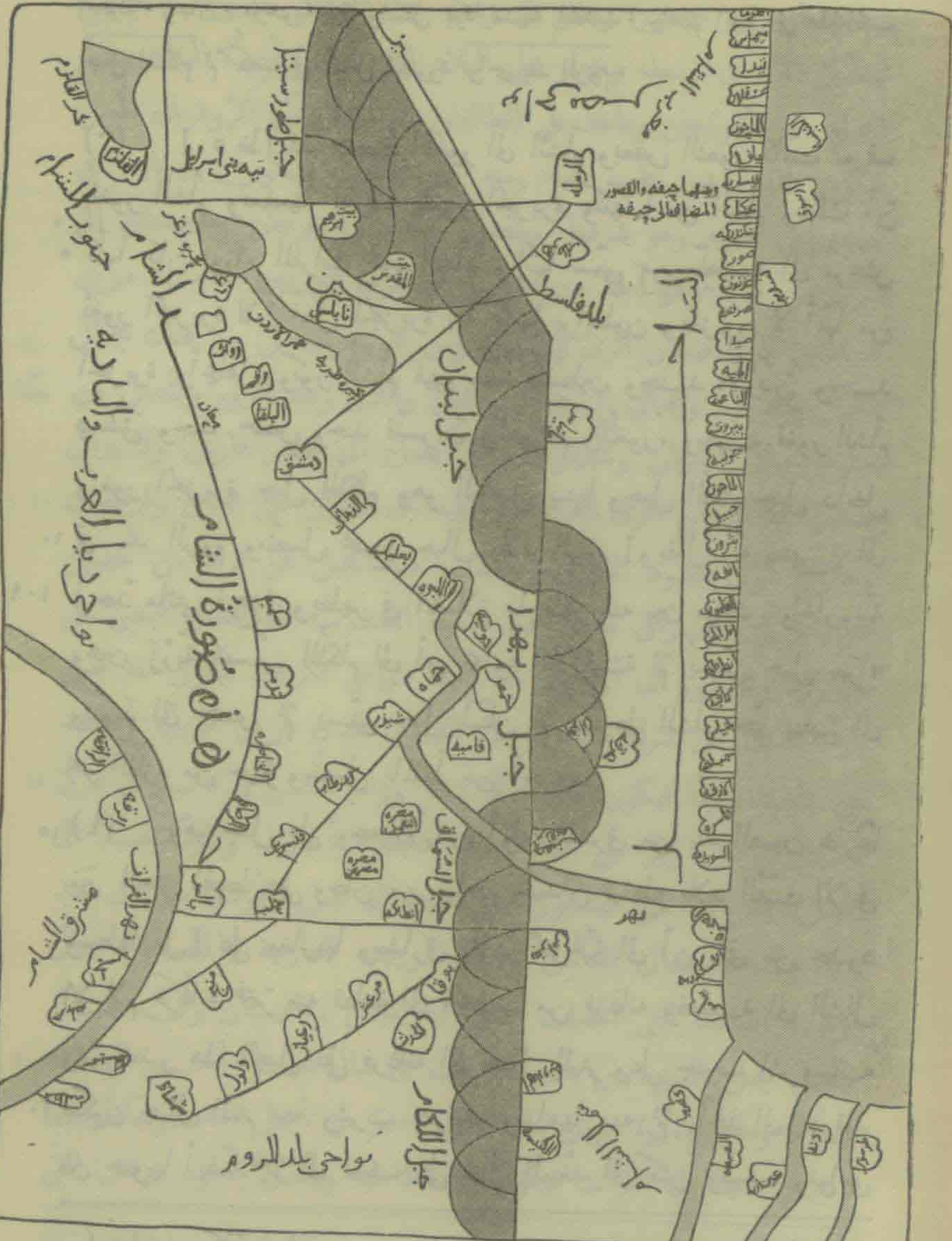
(٢) وهذه الصورة التى فى باطن هذه الصفحة صورة الشأم،

[٤٩ ب]

إيضاح ما يوجد فى صورة الشأم من الأسماء والنصوص،

قد كُتب فى النصف الأيمن من الصورة موازيًا لساحل بحر الروم الساحل وعليه من المدن ابتداء من الأعلى الفرما، مياس، تيدا، عسقلان، الماحوز، يافا، قيساريه، عكا، اسكدريه، صور، عذنون، صرفنده، صيدا، الجيه، الناعمه، بيروت، جونيه، الماحوز، جبيل، بثرون، انفه، القلمون، اطرابلس، انطرطوس، مرافيه، بلنياس، جبله، اللاذقيه، فاسره، السويديه، الصخره، الاسكندرونه، بياس، وفى أسفل الصورة ينصبّ

٥ (والحَدَث) — (والحدب)، ٦ (وأَذَنه) — (وارتَهُ)، ٦—٨ [هذا ... العالمين] من مضافات حـب ١٥ ظ، ٩ (فالنواحى) — (والنواحى)، ١٤ (الفرما) قد قطع أعلاه، ١٤ و ١٦ (الماحوز) — (الماحون)، ١٧ (اللاذقيه) — (الارقنه)، (الاسكندرونه) — (الاسكندريه)،



صورة الشأم التى فى الصفحة ٤٩ ب من الأصل،

فى البحر ثلثة أنهار عليها من المدن كفربيا، المصيصه، عين زربه، اذنه، طرسوس، ورُسمت فى البحر ثلث مدن وهى الكنيسه، ارسوف، نسدين، وكتب فى البرّ عن يسار قيساريه وعكا وبينهما حيفه والقصور المضافة الى حيفه، وتوازى الساحل سلسلة جبليّة وكتب فى أعلى الساحة التى بينها والبحر نواحى مصر ومغرب الشام وبلد فلسطين وفى هذا القسم مدينتا الرمله وكفرسابا، ثمّ يليهما الى الأسفل اتّصالاً للجبل بانياس، اقذار، عرقه، حصن برزويه، بغراس، الهارونيه، الكنيسه، وبين حصن برزويه والصخرة نهر وكُتب فى أسفل هذا القسم شمال الشام،

وكُتب فى الجانب الأيسر من الجبل عند أعلاه جبل طور سينا وعن يسار ذلك تيه بنى اسرايل، وعن يسار ذلك مدينة القلزم وبحر القلزم ومن أسفل ذلك جنوب الشام، وكُتب من طرفى هذا القسم الأعلى من الجبل آخر مخطوط فلسطين وفيه مدينتا بيت ابرهيم وبيت المقدس ومن أسفلهما نابلس، ثمّ بحيرة طبريه ونهر الاردن الذى يفضى الى بحيرة زغر وعليها مدينة زغر، وكُتب عند الجبل فيما يسامت بانياس جبل لبنان وتقابله فى البرّ مدينة دمشق وبين دمشق وزغر من المدن البلقا، رقم، رواث،

وكتب عند القسم الأوسط من الجبل جبل بهرا وهنا مدينة حمص وبين حمص ودمشق طريق عليه من المدن جوسيه، اللبوه، بعلبك، الزبدانى، ومن أسفل حمص مدينة فاميه، ثمّ كُتب عند القسم التالى من الجبل جبل السُماق وقرب ذلك مدينة انطاكيه ويأخذ منها طريق الى حلب ثمّ الى بالس على نهر الفرات، وعلى الطريق من حلب الى حمص من المدن قنسرين، كفرطاب، شيزر، حماه، وبين شيزر وانطاكيه مدينتا معره النعمن ومعره مصرين، وكُتب على خطّ مستطيل من بالس الى القلزم حدّ الشام وعليه من المدن الرصافه، الخناصره، تدمر، سلميه، معان، وتحت الخطّ هذه صُورة الشام وذلك عنوان الصورة وعن يسار ذلك نواحى ديار العرب والبادية،

وعلى نهر الفرات من جانبه الأيسر الرافقه، الرقه، الجسر، جربلص وكُتب وراء ذلك مشرق الشام، وبين حلب وجربلص مدينه منبج ثمّ على ضفّة الفرات من هذا الجانب سميساط، ملطيه وعن بينهما شمشاط، ويأخذ من شمشاط طريق الى الجبل وعليه

٢ (نسدين) أو (نسديز)، ٥ (كفرسابا) — (كفرطاب)، ٢٥ (ملطيه) — (مطلنه)،

دلوك ، رعبان ، مرعش ، بوقا وأسفل بوقا مدينة الحدث ، واسم الجبل فى هذا القسم جبل اللكام ثمّ كتب فى أسفل الصورة نواحى بلد الروم ،

(٣) [٥٠ ظ] قد جمعتُ الثغور الى الشأم وبعض الثعور كانت تُعرف بثغور الشأم وبعضها تعرف بثغور الجزيرة وكلّهـا من الشأم وذلك أنّ كلّما كان وراء الفرات فمن الشأم وإنّما سمّى من مَلَطِيـه الى مَرْعَش ثغور الجزيرة لأنّ أهل الجزيرة بها كانوا يرابطون ويغزون لا أنّها من الجزيرة وأعمالها، وكور الشأم فهى جُنْدُ فِلَسْطِين وجنـد الأُرْدُنِّ وجنـد دِمَشْقَ وجند حمصٍ وجند قِنّسرِينَ والعَواصم والثُغور، وبين ثغور الشأم وثغور الجزيرة جبل اللُكام وهو الفاصل بينهما وجبل اللُكام جبل داخل فى بلد الروم ومتّصل بجميع جبال بلاد الروم [ويقال أنّه ينتهى الى | حدّ مائتى فرسخ] (حط ١٠٩) ويظهر فى الإسلام ما ظهر منه بين مرعش والهارونيّة وعين زَرْبَة فيسمّى اللُكام الى أن يجاوز اللاذِقِيّـة ثمّ يُسمّى جبل بهرَاء وتَنُوخَ الى حمص ثمّ يسمّى جبل لُبْنَان ثمّ يمتدّ على الشأم حتّى ينتهى الى بحر القُلْزُم من جهةٍ ويتّصل بالمقطّم من أُخرى،

(٤) وهو جبل على وجه الأرض أوّله بالمشرق من بلد الصين خارجًا من البحر المحيط على وخان من نواحى خُمدان فيقطع بلاد التُبّت [لا فى وسطها بل] على مغاربها ومشارق بلاد الخرلخيّة الى أن يأتى من حدود الإسلام فَرْغَانه فتمرّ منه قطعة الى الجنوب من فرغانه وقطعـة الى الشمال ويمرّ صدر هذا الجبل على فرغانه الى جبال البتم وعلى جنوب اشروسنـه فتكون جبال البتم منه وشرب سمرقند ومياهها منه ثمّ يأخذ الى سمرقند من جنوبها أيضًا فيمرّ الى نسف على شمال السُغْد الى كش ونسف ونواحى

١ (دلوك) — كأنّه (دلول)، (رعبان) — (رعيان)، ٥ (مَرْعَش) — مَرعَس)، ١٠—١١ [ويقال ... فرسخ] مأخوذ من حط، ١١ (بين) كما فى حط و صط وفى الأصل (من)، ١٦—١٧ [لا ... بل] مستتمّ عن حط، ١٩ (البتم) — (التيم)، (اشروسنه) — (اشنوسنه)، ٢٠ (البتم) — (التم)، ٢١ (كش) — (كس)،

زم فيقطعه نهر جيحون ويمضى فى وسطه بين شعبتين منه وكأنّـه قُطِـعَ ليستَمِرّ الماء فى وسطه ويجتاز على البلاد التى هُنْدِسَ مُضيُّهُ اليها ويستمرّ الجبل الى الجُوزَجان ويأخذ على الطالقان الى أعمال مَرْو الرُوذ الى طُوس فيكون جميع مدن طُوس فيه ومنه الى نيسابُور ويكون نيسابور فى سفحه على غربه وهو شرقها ويتّصل به جبال جرجان وطبرستان الى الرَىّ من شماله وهو آخذ من نيسابور الى الرَىّ عن يمين القاصـدِ من خراسان الرىّ فيكون الرىّ فى سفحه ومن غربيّه ويتّصل من هناك بجبال الجيل والديلم | (حط ١١٠) وبجبال اذربيجان والقبق واللّان وبلد الروم ويتّصل من جنوبه بجبال اصبهان وشيراز الى أن يصل الى بحـر فارس ولا يزال يساير الطالب من الرَىّ العراقَ عن يمينه الى حُلْوَان على همذان وقرميسين وحُلْوَانُ أوّل حدود العراق وينعطف هذا الجبل عن فرسخ من حلوان عن طريق العـراق عادلاً عن سَمت المغـرب الى الشمال فيمضى على سهرَوَرْد وشهرزُور الى أن يأتى الى دِجْلة بنواحى تكريت فيكون منه جبل بارمّا الذى عن شرقىّ دجلة وجبل الشفوق الذى عن غربيّها ويصعد من ناحية بارَمّا فيكون منه جبلا زينا وزامر اللذان [٥٠ ب] فى شرقىّ حديثة الموصِل ويمرّ على حياله يساير دجلة فمرّةً يقرب وتارةً يبعـد الى الجبل المعروف من فيشابُور بجبل ثمنين الى جبل الجُودىّ مارًّا الى آمد وينشعب منه جبال الدَاسِن وجبال ارمِينِيه الخارجة [المتّصلـة] بجبال ارمينيه الداخلة التى اتّصلت بجبال اذربيجان وطبرستان وهى جبـال تتّصل بجبل القبق من باب الأبْوَاب فى شمال بحيـرة الخـزر الى بلاد يَاجُوج ومَاجُوج، ولا يزال هذا الجبل يستمرّ من أعمال آمد [وميّافارقين] ونواحى دجلة الى الفرات فيكون سميساط فيه ويتّصل بحدود مرعش التى

٦ (يمين) — (يمينهِ)، ٧ (الرىّ) مكان ذلك فى حط (للعراق)، ١١ (أوّل) — (وا)، ١٢ (سهروَرْد) — (شهروَرْد)، ١٥ (زينا) — (زبنا) وفى حط (زينى)، ١٨ [المتّصلة] مستتمّ عن حط، ٢١ [وميّافارقين] مأخوذ تابعًا لحط من حب ١٥ ب،

ما ابتدأتُ ذكرَه منها الى أن وصّلتُه الى بيت المقدس من جبل لُبنان، ثمّ يمرّ على يسار الذاهب من الرَمْلَة الى الفُسطاط الى المقطّم ولا يزال الى آخر الصعيد الأعلى ويتّصل بجبال النوبة من جنبتى النيل الى قلعيب من جانب النيل الشرقىّ والى جبل القمر من جانب النيل الغربىّ ويقطع النيل شعبتين منه بنواحى الفيّوم وليست بمضيق كالمضيقين اللذين ذكرتُهما للنيل بأعلى الصعيد تجاه بحيرة افْنَى وتنهمت فيمضى الشعبة الغربيّة بين الباطن وظاهر الشنُوف الى جبل برقة وتكون عقبة برقة التى فى مغرب رمادة منه ولا يزال ماضيًا فى |[حط ١١١] وسط البرّ يراه من أخذ الطريق العالية الى قبلة برقة ويمتّد على حاجز أعمال أجدابيه وسُرْت على صدر جبل نفوسه فيصير عند بلوغه الى نفزاوه جبالَ رمالٍ سامقةٍ شاهقةٍ لا تتوقّل ولا تُصعد إلّا بشدّة ويضرب عرقٌ منه من جبل برقة فى باطن البرّ الى فزان وعلى زويله راجعًا الى القبلة، ثمّ لا يزال هذا الجبل يظهر فى مواضع مستحجرًا وفى مواضع جبال رملٍ ودهس الى سجلماسه ويغوص فى تلك البرارىّ على ما ذكر سالكوها الى اودغست والبحر المحيط وأظنّه كفولهم ولم أُشاهده بكلّيّته وشاهدتُ البعض منه كما يوجبه ما تواطأت عليه الأخبار من ثقات أهل الناحية ورؤساء الأدلّاء بها وفيها وسائر ما وصلتُه من أخباره وقصصتُه من أنبائه وآثاره فبالمشاهدة منّى لذلك والمعاينة لأشكالها،

(٥) وأمّا جند فِلَسْطِين وهو أوّل أجناد الشأم ممّا يلى المغرب فإنّه تكون مسافته للراكب طول يومين من رفح الى حدّ اللجُون وعرضه من يافا الى رِيحا مسيرة يومين، ونواحى زغر وديار قوم لوط والشراة والجبال فمضمومة الى هذا الجند وهى منها فى العمل الى ايلة، وديار قوم لُوط والبحيرة الميّتة وزغر الى بيسان وطبريّة يسمّى الغَوْر لأنّها بين جبلين وسائر مياه بلاد الشأم يقع اليها وبعضها من الاردُنّ وبعضها من فلسطين،

١٣ (وفى مواضع) — (وفى موضع)، (ويغوص) — (ويغوض)، ١٥ (تواطأت) — (تواطت)، ١٦ (رُؤساء) — (رساء)، ٢٣ (وزغر) — (وزغو)،

ونفس فلسطين هو ما ذكرتُه ومياه فلسطين من الأمطار والطَلّ وأشجارها وزرعها أعذاء بخوس لا سَقْىَ فيها إلّا نابلس [٥١ ظ] فيها مياه جارية، وفلسطين أزكى بلدان الشأم ريوعًا ومدينتها العظمى الرَمْلة وبيت المقدس تليها فى الكبر وهى مدينة مرتفعة على جبالٍ يُصْعَدُ اليها من كلّ مكان يقصدها القاصد من فلسطين وببيت المقدس مسجدٌ ليس فى الإسلام مسجد أكبر منه وله بناء فى قبلته مُسَقَّفٌ فى زاوية من غربىّ المسجد ويمتدّ هذا التسقيف على نصف |[حط ١١٢] عرض المسجد والباقى من المسجد خالٍ لا بناء فيه إلّا موضعَ الصخرة فإنّ هناك حجرًا مرتفعًا كالدكّة عظيم كبير غير مستوٍ وعلى الصخرة قبّة عالية مستديرة الرأس قد غُشِّيَتْ بالرصاص الغليظ السَّمْكِ وارتفاع هذه الصخرة من الأرض التى تُعرف بصخرة موسى تحت هذه القبّة الى صدر القائم وطولها وعرضها متقارب وعليها حصار حائط ملوّح ويكون نصف قامة ومساحة الحجر بضعَ عشرةَ ذراعًا فى مثلها ويُنزل الى باطن هذه الصخرة بمراقٍ من بابٍ يُشبه السَرْدَاب الى بيت يكون طوله نحو خمس أذرع فى عَشْرٍ لا بالمرتفع ولا بالمستدير ولا بالمربّع وسمكه فوق القامة، وليس ببيت المقدس ماء جارٍ سِوَى عيون لا ينتفع الزروع بها وعليها شُجيرات وهى من أخصب بلاد فلسطين على مرّ الأوقات، وفى سورها موضع يُعرف بمحراب داؤود النبىّ عليه السلم وهو بنية مرتفعة ارتفاعها نحو خمسين ذراعًا من حجارة وعرضها نحو ثلثين ذراعًا بالحزر وبأعلاه بناء كالحُجرة وهو المحراب الذى ذكره الله تعالى بقوله وهَل أتاك نبأُ الخَصم إذْ تَسَوَّرُوا المحرابَ، وإذا وصلتَ الى بيت المقدس من الرملة فهو أوّل ما يلقاك وتراه من بيت المقدس وبمسجدها لعامّة الأنبياء آثار ومحاريب معروفة، ولبيت المقدس بناحيه الجنوب منه على ستّة أميال قرية تُعرف ببيت لحمٍ وبها مولد عيسى عليه السلم ويقال أنّ

٣ (ريوعًا) — (ريوغًا)، ٨–٩ (عظيم كبير غير مستوٍ) — (عظيمة كبيرة غير مستوية)، ١٧ (وفى سورها) — حط (وفى المسجد)، ٢٠ (وهَل . . . المحراب) سورة صَ (٣٨) الآية ٢٠، ٢٣ (ببيت لحم) — (ببيت لحمٍ)،

فى بيعةٍ منها بعض النخلة التى أكلتْ منها مريم وهى مرفوعة عندهم يصونونها، ومن بيت لحم على سمته أيضًا فى الجنوب مدينة صغيرة كالقرية حـ ١١٣ نُعرف | بمسجد إبرهيم عليه السلم وبمسجدها المجتمع فيه للجُمعة قبر إبرهيم وإسحٰق ويعقوب عليهم السلم صفًّا وكلّ قبر من قبورهم تجاهه قبر امرأةِ صاحبِهِ وهذه المدينة والناحية فى وهدةٍ بين جبال كثيفة الأشجار، وأشجار هذه الجبال وأكثر جبال فلسطين زيتون وتين وجُمّيز الى سائر الفواكه والفواكه أقلّها ويرى أهل مصر أنّها مضافة اليهم، ونابلس مدينة السامريّة ويزعم أهل بيت المقدس أن ليس بمكان من الأرض سامريٌّ إلّا منها أصله وبالرملة منهم نحو خمس مائة مجْزِيٍّ، وآخر مدن فلسطين ممّا يلى جفار مصر مدينة يقال لها غَزّة وبها قبر أبى نضلة هاشم بن عبد مناف سيّد قُريش أجمعَ وبها مولد محمّد بن إدريس الشافعىّ أبى عبد الله الفقيه النبيل رحمه الله [وقبره بالفسطاط] ومنها أيْسَرَ عمر بن الخطّاب فى الجاهليّة لأنّها كانت مستطرقًا لأهل الحجاز وكان عمر بها مُبَرطسًا، [٥١ ب] وبفلسطين نحو عشرين منبرًا على صغر موقعها ولا أُحيط بأجمعها وهى من أخصب البلاد واليها أشار الله تعالى اسمه بقوله فى البركة سُبحَانَ الذى أسْرَى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوْلَهُ،

مفقود فى حـ (٦) | والذى أدركتُ عليه عقودَ فلسطين والأردنّ أيّامَ أبى المسك كافور رحمه الله والمتّلى لها من قبَلِهِ فى سنى سبع وثمان وتسع وثلثين الى سنى ثمان وتسع وأربعين حينًا محلولةً وحينًا معقودةً أبو منصور أحمد بن

٣ (لحم) — (لخم)، ٥ (كثيفة) — (كسفةٍ)، ٦ (وجُمّيز) — (وجُمّيْن) وفى حـ مكان ذلك (وخرنوب)، ٧ (ويرى ... اليهم) يوجد فى حـ بعد (أصله فى ٩)، ٩ (مجْزِيٍّ) — (مجرى)، ١٢ [وقبره بالفسطاط] مأخوذ من حـ، ١٥—١٧ (سُبحَان ... حوْلَه) سورة الإسراء (١٧) الآية ١، ١٨ تُفقد القطعة (٦) فى حـ ويوجد فى حـ مكانه (وأمّا جباية فلسطين فى زمان المؤلّف وذلك بتأريخ أربعمائة للهجرة خمس مائة ألف دينار وكذلك جباية دمشق وأعمالها)،

العبّاس بن أحمد وأبو عبد الله بن مقاتل وأبو إسحٰق إبرهيم بن إسحٰق وقد عُقِدَت على خزرون حينًا بخمس مائة ألف دينارٍ، وكذلك جند دِمَشْقَ فعُقِدَتْ على خزرون وعلى أبى الحسن علىّ بن محمّد بن جانى وعلى ابن مالكٍ فكانت تكون فى يد كلّ واحدٍ منهم سِنين بخمس مائة ألف دينار، وكان كافور له فى تَغطرسه منزلةٌ لا يزيد عليها وهو أن إذا عَقَدَ على بعض عُمّالِهِ أو ألجأ عليه شيئًا من أعماله طالَبَهُ قبل وجوب المال عليه بشىء منه على طريق القرض منه وكانوا بحسن نظره لهم أغنياء أمْلِيَاء ويحتسب بذلك لهم ممّا تحت أيديهم ويجب عليهم، ولم يُعقد بمصر فى وقته على أحدٍ من أوليائه عقدُ تدبيرٍ إلّا ورَبِحَ فيه مثلَه من حيث يَعْلَمُهُ ويتقرّره ويقول إذا لم يُختَصّ الأولياء بالنعم صارت الى الأعداء عند الأخذ بالكَظْمِ فهم صنائعى وأولادى،

حـ ١١٣ (٧) | والجبال والشَرَاةُ فناحيتان متميّزتان أمّا الشَرَاةُ فمدينتها اذرح والجبال مدينتها روَاثُ وهما بلدان فى غاية الخصب والسعة وعامّة سكّانهما العرب متغلّبون عليها،

(٨) وأمّا الأُرْدُنُّ فمدينتها الكبرى طبريّة وهى على بحيرة عَذْبة الماء طولها اثنا عشر فرسخًا فى عرض فرسخين أو ثلثةٍ وبها عيون جارية حارّة ومُسْتَنبَطُهَا على نحو فرسخين من المدينة فإذا انتهى الماء الى المدينة على حـ ١١٤ ما دخله | من الفتور بطول السَيْر إذا طرُحت فيه الجلود تمعّطت لشدّة حرّه ولا يمكن استعماله إلّا بمزاج ويعمّ هذا الماء حمّاماتِهم وحياضَهم، والغَوْرُ مع أوّل هذه البحيرة ثمّ يمتدّ على بيسان حتّى ينتهى الى زغر ويرد البحيرةَ الميّتة والغَوْرُ ما بين جبلين غائرٌ فى الأرض جدًّا وبه فاكهةٌ وأبٌّ ونخيل وعيون وأنهار ولا يسقط به الثلوج وبعض الغور من حدّ الأردنّ الى أن يجاوز بيسان فإذا جاوزه كان من حدّ فِلسطين وهذا البطن إذا امتدّ فيه السائر أدّاه الى آيْلَةَ، وكأنّ الغَوْرَ من بين البلاد لحُسنه وتبدّد

٣ (جانى) — (جاى)، ٤ (ابن مالكٍ) — (بن مالكٍ)، ١٠ (ويتقرّره) — (ويقرره)، ٢٤ (وكأنّ الغوْرَ) — (وكان الغوْرُ)،

نخيله وطيبه ناحيةٌ من نواحى العراق الحسنة الجليلة، ومدينـة صُورٍ من أحصن الحصون التى على شطّ البحر عامرة خصبة ويقال إنّه أقدم بلد بالساحل وإنّ عامّة حكماء اليونانيّة منها، وبالأُرْدُنّ كان مسكن يعقوب النبىّ عليه السلم وجبّ يوسف على اثنى عشر ميلاً من طبريّة ممّا يلى [٥٢ ظ] دِمَشْقَ وجميع مياه طبريّة فمن بحيرتها،

(٩) وأمّا جند دِمَشْقَ فقصبتها دِمَشْقُ وهى أجلّ مدينـةٍ بالشأم فى أرض مستوية قد دُحِيَت بين جبال تحتفّ بها الى مياهٍ كثيرةٍ وأشجارٍ وزروعٍ قد أحاطت بها متّصلةٌ وتُعْرَف تلك البقعـة بالغُوطَـةِ عرضها مرحلة فى مرحلتين وليس بالشأم مكان أنزه منهـا ومخرج مائها من تحت بيعة تُعْرف بالفِيجة [مع ما يأتى اليه من عين بَرَدَى من جبل سَنِير] وهو أوّل مـا يخرج مقدار ارتفاع ذراعٍ فى عرض باعٍ ثمّ يجرى فى شعب تتفجّر فيه العيون فيأخذ منه نهر عظيم أجراه يزيد بن معٰوية يغوص الرَّجُل فيه عمقًا ثمّ ينبسط منه نهر المزة ونهر القناة ويظهر عند الخروج من الشعب بموضع يقال له النيرب ويقال أنّه المكان الذى عناه الله تعالى [بقوله] وَآوَيْنَاهُمَا الى رَبْوَةٍ ذَاتِ قرارٍ ومَعِينٍ ثمّ ينقل من هذا الماء حط ١١٥ | عمود النهـر المسمّى بَرَدًا وعليه قنطرة فى وسط مدينة دِمَشْقَ لا يعبره الراكب غُزْرَ ماءٍ وكثرةً فيُفْضى الى قرى الغوطة ويجرى الماء فى عامّة دورهم وسككهم وحمّاماتهم، وبها مسجد ليس فى الإسلام أحسن منه ولا أقين بقعةً فأمّا الجدار والقبّة التى فوق المحراب عند المقصورة فمن أبنية الصابئين وكان مُصلّاهم ثمّ صار فى أيدى اليونانيّين وكانوا يعظّمون فيـه دينهم ثمّ صار لليَهُودِ وملوك من عَبَدَةِ الأصنام والأوثان وقُتِل فى ذلك

٤ (ميلاً) تابعًا لحَط وفى الأصل (فرسخًا)، ٩ (بالشأم) تابعًا لحَط — (بالمغرب)، ١٠ (بالِفيجة) تابعًا لحَط وصَط وفى الأصل (بالغُنْجَةِ)، [مع ما ... سنير] مأخوذ من حَط، ١٣ (المزة) — (المره)، ١٥ [بقوله] مستتمّ عن حَط، (وآوَيْنَاهُمَا ... ومَعِين) سورة المؤمنين (٥٢) الآية ٢٢، ١٩ (أقين) — (اقس)، ٢١ (صار) — (صارت)،

الزمان يحيى بن زكريّاء عليهما السلم فنُصِبَ رأسه على باب هذا المسجد المسمّى باب جَيْرُون ثمّ تغلّبت عليه النصارى فصارت فى أيديهم بيعةً لهم يعظّمون فيها دينهم حتّى جاء الإسلام فصار المكان للمسلمين واتّخذوه مسجدًا وعلى باب جيرون نُصِب رأس الحُسين بن علىّ بالموضع الذى نُصِبَ فيه رأس يحيى بن زكريّاء عليهم أجمعين السلم، فلمّا كان فى أيّام الوليد بن عبد الملك عمره فجعل أرضه رُخامًا مفروشًا وجعل وجه جدرانه رخامًا مجزّعًا وأساطينه رُخامًا مُوشّى ومعاقد رؤوس أساطينه ذهبًا ومحرابه مُذهّب الجملة مُرَصّعًا بالجواهر، ودَوْرُ السقف كلّه ذهب مُكَتَّبٌ كما يطوّق ترابيعَ جدارِ المسجد ويقال إنّـه أنفق فيه وحدَه خراج الشأم سِنينَ، وسطحُه رصاص فإذا أرادوا غُسله بثقوا الماء اليه فدار على رُقْعَةِ المسجد بأجمعه حتّى إذا فُجِرَ منه انبسط عنه وعن جميع الأركان بالسويّة وكان خراج الشأم على عهد بنى | مروان ألف ألف دينار وفوق ثمان مائة ألف حط ١١٦ دينار، ومن حدّ دمشق بعلبك وهى مدينة على جبل وعامّة أبنيتها من حجارة وبها قصور من حجارة قد بُنِيَت على أساطين شاهقة وليس بأرض الشأم أبنية حجارة أعجب ولا أكبر منها، وهى مدينة كثيرة الخير والغلّات والفواكه الجيّدة بيّنَة الخصب والرخص وهى قريبة من مدينة بيروت التى على ساحل بحر الروم وهى فُرضتها وساحلهـا وبها يرابط أهل دمشق وسائر جندها وينفرون اليهم عند [٥٢ ب] استنفارهم وليسوا كأهل دِمَشْقَ فى جساء الأخلاق وغِلَظ الطباع وفيهم من إذا دُعِىَ الى الخير أجاب وأصغى وإذا أيقظه الداعى أناب، ولنفس دِمَشْقَ خاصيّةٌ بطالعهـا المحيل بطاعتها الى الخلاف وسمعتُ عبد الله بن محمّد القَلم يقول فى بُرج الأسد

٢ (عليه) — (عليها)، ٨ (مُكَتَّبٌ) — (مكتبٌ) وفى حَب (مُكَتَّبًا)، (يطوّق) — (بطوق)، ٩ (سِنينَ) — حَط (سنتين)، ١٠ (بثقوا الماء) — (بثق الماء)، ١٢ (وفوق ثمان مائة) — حَط (ومائتى)، ١٥ (أكبر) — (أكثر)، ٢١ (القَلم) يوجد فى حَب (القيم) ويفقد فى حَط،

فساد باعوجاج فى درج منه مع شرفه ومحلّه وقلّما كان به من بلدٍ أو أُوجِبَ له من تربيعٍ ومقابلةٍ لتلك الدرج سببٌ بنحسٍ وحكمٍ فصفت طاعتُه واستقامَتْ وذَكَرَ أشياء فى حكم سَمَرْقَنْد واردبيل ومكّةَ ودِمَشْق وصقلّيه وقال لا تصلح لسلاطينها ولا تستقيم لملوكها إلّا بالسيف وأكثر أهل هذه المدن فالغَدر أثبت فى نفوسهم والشرّ أشمل الأحوال عليهم، وبيروت هذه كان مقام الأوزاعىّ وبها من النخيل وقصب السُكّر والغلّات المتوافرة وتجارات البحر عليها دارّة واردة وصادرة وهى مع حِصنها حصينة منيعة السور جيّدة الأهل مع منعةٍ فيهم من عدوّهم وصلاحٍ فى عامّة أمورهم،

حط ١١٧ (١٠) | وأمّا جند حمصٍ فإنّ مدينتها حمص وهى فى مستواة خصبة أيضًا وكانت أيّام عمارتها صحيحةَ الهواء [من أصحّ بلدان الإسلام تربةً] وكان فى أهلها خبال ويسار فدخلها الروم غير دفعةٍ فأحالوها وليس بها عقارب ولا حيّات وإذا أُدْخِلَتْ الحيّة والعقرب اليها ماتت ولها مياه وأشجار وكانت كثيرة الزرع والضرع وكانت أكثر زروع رساتيقها بخوسًا أعذاء، وبها بيعة بعضها مسجد الجامع وشطرها للنصارى فيه هيكلهم ومذبحهم وبيعتهم من أعظم بيع الشأم، ودخلها الروم وقتنا هذا فأتوا على سوادها وأخربوها، وجميعُ طرق حمص من أسواقها وسككها مفروشة بالحجارة مبلّطة وقد زاد اختلالها بعد دخول الروم اليها وانصراف سلطانها عنها [ثمّ إنّ قومًا استوطنوا ممّن سلم من الروم] وقد أتت البادية على ظاهرها ورساتيقها وما أظنّ الرومَ تركت بها رمقًا لما بعدُ، وانطرطوس حصن

١ (به) — (بها)، ١—٢ (وقلّما ... واستقامَتْ) يوجد مكان ذلك فى حط (وقلّ ما كان طالع بلد فصفت طاعته واستقامت) وفى حب (وقلّما كان بعض تلك الدرج طالع بلد واحدا ونظر من تلك الدرج من تربيع أو مقابلة فضعف طاعته واستقامت سريرته)، ٢ (أُوجِبَ) — (اوجبَ)، ٧ (دارّة) — (دَاره)، ١١ [من ... تربةً] مأخوذ من حط، ١٢ (خبال) — (حبال)، ١٩ [ثمّ ... الروم] مأخوذ من حط،

على البحر ثَغر لأهل حمص فيه مصحف عثمٰن بن عَفّانَ وعليه سور من حجارة يمنع أهلها من بَادِيَةٍ وقصدها من الروم استباحةً وقد نجوا غير مرّة من الروم لقلّة اكتراثهم بما فى البلد ورزوح حال أهله ولم يقف نقفور عليه لهذا من سبب، وشَيْزَرُ وحماةُ مدينتان صغيرتان نزهتان كثيرتا المياه والشجر والزرع والفواكه والخُضَر حصينتان فى ذاتهما لذاتهما،

(١١) وجند قنّسرين فمدينتها حَلَب وكانت عامرةً غاصّةً بأهلها كثيرة الخيرات على مَدْرج طريق العراق الى الثغور وسائر الشأمات وافتتحها الروم [وكان الروم قد افتتحها فى تأريخ ثلثمائة ونيّف وسبعين] مع سورٍ عليها حصين من حجارةٍ لم يُغْنِ عنهم من العدوّ شيئًا بسوء تدبير سيف الدولة وما كان به من العلّة فأخرب جامعَها وسبى ذرارىّ أهلها وأحرقها، ولها قلعة غير طائلة وقد عمرت وقتنا هذا ولجأ اليها فى وقت فتح حلب قوم

حط ١١٨ | فنجوا، وهلك بحلب [٥٢ ظ] وقت فتحها من المتاع والجهاز للغرباء وأهل البلد وسُبِىَ منها وقُتل من أهل سوادها ما فى إعادته على وجهه إرماض لمن سمعه ووهن على الإسلام وأهله، وكان لها أسواق حسنة وحمّامات وفنادق كثيرة ومحالّ وعِراص فسيحة ومشائخ وأهل جلّة، [وهى الآن فى زماننا وهو تأريخ نيّف وسبعين وخمس مائة للهجرة أحسن ممّا كانت قديمًا وأكثر عمارة مأهولة بالمشائخ والرؤساء وأمّا قلعتها فهى حصينة منيعة فى غاية الإحكام لا يقدر عليها،] وهى الآن بخسّة أميرها ودناءة نفسه مملوكة من جهتين إحداهنّ أنّها فى قبضة الروم مجزيّة يؤدّى كلّ إنسان عن داره ودكّانه جزيةً والثانية أنّ أميرها إذا وردها متاع من خسيس ونفيس اشتراه من جالبها وباعه هو لأهلها على أقبح صورةٍ وأخسّ جهةٍ وما يُستثار بها من خَلّ وصابون فهو يعمله ويبيعه وليس بها مَبيعٌ ولا مُشْتَرًى

٢ (بَادِيَةٍ) — (نَادِيَةٍ)، ٨ [وكان الروم ... وسبعين] من مضافات حب ١٦ ب، ١٠ (فأخرب جامعَها وسبى) — (فأُخْرِبَ جَامِعُهَا وسُبِىَ)، ١٢ (فنجوا) — (فتحوا)، ١٦—١٨ [وهى الآن ... عليها] من مضافات حب ١٧ ظ، ١٨—١ (وهى الآن..فسيح) يوجد فى حط مكان ذلك (وهى الآن كالمتماسكة) فقط، ٢٠ (والثانية) — (وثانيه)،

إلّا وله فيه مدخل قبيح، وشرب أهلها من نهرٍ بها يُعرف بأبى الحَسن فُويقٍ وفيه قليل طفس ولم تزل أسعارها فى الأغذية قديمًا وجميع المآكل والمشارب واسعةً رخيصةً [وعليهم الآن للروم فى كلّ سنة قانون يؤدّونه وضريبة تستخرج من كلّ دار وضيعة معلومة] وكأنّ الهُدْنَة التى هم فيها مع الروم محلولة معقودة لأنّ الأمر فى حلّها وعقدها الى الروم وإن كانت أحوالها كالمتماسكة والأمور التى تجرى معهم كالراخية فليست فى جزء من عشرين جزء ممّا كانت عليه وفيه فى قديم أوقاتها وسالف أيّامها، وقنّسرين مدينة تنسب الكورة اليها وهى من أضيق تلك النواحى بناء وإن كانت نزهةَ الظاهر مغوثةً فى موضعها بما بها من الرُخص والسعة فى الخيرات والمياه [فاكتسحتها الروم فكأنّها لم تكن إلّا بقايا دِمَن قَدَيْتُها من دِمن]، ومعرّة النُعمن مدينة هى وما حولها من القرى أعذاء ليس بجميع نواحيها ماء جارٍ ولا عين وكذلك جميع جند قنّسرين أعذاء وشربهم من ماء السماء وهى مدينة كثيرة الخير والسعة فى التين والفستق وما شاكل ذلك من الكروم والأزبة، وبينها وبين جبلة المدينة التى كانت على ساحل بحر الروم [....] وكان رؤساؤها بنى وزيرٍ فافتتحها نقفور وسبى منها خمسةً وثلثين ألف مرأة وصبىّ ورجل بالغ بلقاء العدوّ ويمانع عن نفسه، وحصن بَرْزَوَيْه وهو حصن حصين وحَجْر منيع وقف عليه الروم غير وقتٍ فاستحسنوه ولم يتعرّضوه ثمّ هادنوا أهله خوفًا ممّا عَلِقَ ببلاد

٣—٤ [وعليهم ... معلومة] مأخوذ من حـَط، ٦ (كالراخية) تابعًا لحـَط وفى الأصل (كالراجية)، ٩ (مغوثةً) — (معوبه)، ١٠—١١ [فاكتسحتها ... دِمَن] مأخوذ من حـَط، ١٥ [....] يُفقد هنا بعض الكلمات وكذلك فى نسختى حـَط وكان قد وُجد فيها إمّا المسافة بين معرّة النعمن وجبلة كما يظنّ ناشر حـَط أو أسماء بعض المدن التى بينهما فى الصورة أى فامية وعرقة واقذار ويؤكّد هذا الرأىَ ما يأتى فيما بعد من ذكر حصن برزويه فإذن لا يثبت أنّ فقرة (وكان رؤساؤها .... نفسه) التالية تنطبق على مدينة جبلة فقط، ١٧—٥ (وحصن بَرْزُوَيْه ... وقد) يفقد فى حـَط،

المسلمين من الخذلان وهلاك السلطان وقلّة الإيمان وإن بقيت الحالة على ما نحن به فالأمر سهلٌ والخوف المتوقّع أعظم وأجلّ وكأنّ الناس وقتنا هذا فى شُغل بأحزانهم عن ذكر سلطانهم وهلاك أديانهم وخراب أوطانهم وفساد شأنهم عن بَرْزَوَيْه وحصنه وقد ملكه الروم وقتنا هذا وكأنّنا بآمد وقد [قيل أسلمه أهله]، وكانت جزيرة قبرس تحاذى جبلةَ فى وسط حط ١١٩ | البحر الرومىّ وبينهما مجرى يوم وليلة وكانت للروم والمسلمين فاستخلصها الروم واستصفَوْها بأمورٍ أكثرُ ضَرَرها من المسلمين جرى وعن تفريطهم حدثَ، والخناصِرَة وهى حصن يحاذى قنّسرين الى ناحية البادية وعلى شفيرها وسِيفها كان يسكنه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكانت صالحةً فى قدرها مغوثة للمجتازين عليها فى وقتنا لأنّ الطريق انقطع فى غير وقت من بطن الشأم على التجّار باعتراض السلطان عليهم وبما سرح الروم بالشأم فى غير وقت فلجئوا الى طريق البادية لبوارِ السلطان واستيلاء الأعراب على الولاة وخفروا وساروا بالأدلاء وعن قريبٍ [٥٣ ب] يكفّ التجّارَ فقرُهم وتنقطع سابلتهم وطرقهم،

(١٢) والعوَاصم اسم الناحية وليس بمدينةٍ تسمّى بذلك وقصبتها انطاكية وكانت بعد دمشق أنزه بلاد الشأم وعليها الى هذه الغاية سور من صخر يحيط بها وبجبلٍ مشرفٍ عليها فيه لهم مزارع ومراعٍ وأشجار وأرحية وما يستقلّ به أهلها من مرافقها ويقال أنّ دَوْر السور للراكب يوم ولهم مياه تجرى فى أسواقهم ودورهم وسككهم ومسجد جامعهم وكان لها ضياع وقرى

٣ (بأحزانهم) — (باحرانهم)، ٥ (وقد) — (وقد)، [قيل أسلمه أهله] مستتمّ على التخمين بمقابلة ما يوجد فى آخر صفة مدينة آمد فى القطعة (١٩) من صفة الجزيرة فى الورقة ٦٥ ب من الأصل وهو (وكأنّى به وقد قيل أسلمه أهله أو دخل تحت الجزية من فيه)، ١٨ (أنّ .... للراكب) كذا أيضًا فى حـَب وقد كُتب فى هامش هذه النسخة بغير يد الناسخ (كذب صريح فاخر قبيح فكأنّ كاتب هذا الكتاب ما رآها ووالله الماشى لو ذكر من خارج سورها مرّتين وأكثر لقدر والله أعلم فى يوم واحد)،

ونواحٍ خصبة حسنة فاستولى عليها العدوّ وملكها وقد كانت اختلّت قُبَيْلَ افتتاحها فى أيدى المسلمين وهى الآن أشدّ اختلالاً ورزوحًا وفتحها الروم فى أوّل سنة تسع وخمسين فما اضطربَ فيها من قطعَ شعرةً للروم ولا توصّلَ فى نُصرتها برأى صحيحٍ ولا مثْلُومٍ وبجوارها من السلاطين والبوادى والقُروم والملوك من قد أشغله يومُه عن غدِهِ وحرامه وحطامه عمّا أوجب الله تعالى والسياسةُ والرياسةُ عليه فهو يلاحظ ما فى أيدى تجّار بلده ويشتمل عليه ملك رعيّته ليوقع الحيلة على أخذه والشبكة على صيده والفخّ على ما نصب له ثمّ لا يُمَتَّعُ به فيُسلب عمّا قريب ما احتقب من الحُطام وجمعَ من الآثام، [فاستولى على أكثر نواحيها المسلمون منذ مُلْكها وذلك فى السنة الثامنة والتسعين وأربعمائة للهجرة،]

(١٣) ومدينة بالس مدينة على شطّ الفُرات من غربيّه صغيرة وهى أوّل مدن الشأم من العراق وكان الطريق اليها عامرًا ومنها الى مصر وغيرها سابل وكانت فرضة لأهل الشأم على الفُرات فعفت آثارها ودرست قوافلها وتجّارها [بعـد سيف الدولة] وهى مدينة عليها سور أزلىّ ولها بساتين فيما بينها وبين الفُرات وأكثر غلّاتها القمح والشعير ويُعمل بها من الصابون الكثير الغزير، [ومن مشهور أخبارها أنّ المعروف بسيف الدولة علىّ بن حمدان عند انصرافه عن لقائه صاحب مصر وقد هلك جميع جنده أنفذ اليها المعروف بأبى حصين القاضى فقبض من تجّار كانوا بها
حَط ١٢٠ معتقلين عن | السفر ولم يطلق لهم النفوذ مـع خوف نالهم فأخرجهم عن أحمال بزّ وأطواف زيت الى ما عدا ذلك من متاجر الشأم فى دفعتين بينهما شهور قلائل وأيّام يسيرة ألف ألف دينار،] وبالقرب من بالس مدينة مَنْبِج وهى مدينة خصبة حصينة وكثيرة الأسواق الأزليّة عظيمة الآثار الروميّة ولها من ناطف الزبيب المعمول بالجوز والفُستق والسِمسم ما لم أر له شبهًا

٣—٩ (فما ... الآثام) يفقد ذلك فى حَط، ٩—١٠ [فاستولى ... للهجرة] من مضافات حَب ١٧ ظ، ١٤ [بعد سيف الدولة] مأخوذ من حَط، ١٦—٢١ [ومن مشهور ... دينار] مأخوذ من حَط، ٢٢ (مَنْبِج) — (مِنْبج)،

إلّا ما ببخارا منه فإنّه يزيد عليه فى الحلاوة ويجعل البُخاريّون فيه الطِيب على العموم فهو لذيذ وبمنبج من الكروم الأعذاء على وجه الأرض فى سائر ضياعها ما يزيد على الكثرة ويُحمل أزبّتهم الى حَلَبَ وغيرها وهى مدينة برّيّة وأرض ثرية حمراء خلوقيّةٍ الغالب على مزارعها البخوس وعليها سور أزلىّ، وبقربها مدينـة سَنْجة وهى مدينة صغيرة بقربها قنطرة حجارة تُعرف بقنطرة سنجةَ ليس فى الإسلام قنطرة أعجب ولا أعظم منها ويُضرب بها المثل فيقال من عجائب الدنيا كنيسة الرُها وقنطرة سَنجةَ، ومدينة سميساط على نفس الفُرات وتقارب المدينة المسمّاة جسر منبج وهما مدينتان صغيرتان حصينتان لهما سقى كبير من مياه بهما وزروعهم بخوس وماؤهما من الفُرات،

(١٤) وكانت مدينة ملطيه مدينةً كبيرةً من أجلّ الثغور وأشهرهـا وأكثرها سلاحًا وأجلدها رجالاً دون جبل اللُكامِ الى ما يلى الجزيـرة وتحتفّ بها أيضًا جبال كثيرة بها مُباح الجوز واللوز والكروم والرمّان وسائر الثمار الشتويّة والصيفيّة وهى مُباحة لا مالك لها وهى من أقوى بلدٍ للروم فى هذا الوقت [٥٤ ظ] يسكنها الأرْمَن وفُتِحَتْ فى سنة تسع عشرة وثلثمائة فكانت أوّل مُصيبة دخلت على الإسلام من جهـة الثغور ثمّ انثالت المصائب على الناس فى ثغورهم وأنفسهم وأموالهم وأسعارهم وأبشارهم وسلاطينهم فنُسِيَت، وكانت المدينة المعروفة بحصن منصورٍ صغيرةً حصينةً فيها منبر ولها رستاق وقرًى برسمها أعذاء فاستأثـر القضاء بهلاكها على أيدى بنى حمدان والروم، وكانت الحدثُ ومرعش مدينتين صغيرتين افتتحهما الروم قبل هذا الحين وأعادهما سيف الدولة علىّ بن عبـد الله

٦ (سَنْجة) — (سبُجَه)، ٦—٧ (أعجب ... سَنجةَ) كذا أيضًا فى حَب ١٧ ظ وكُتب فى هامش هذه النسخة بغير خطّ الناسخ (وهى قنطرة واحدة على نهر سريع الجرى فى وادٍ يُدعى النهر الأزرق)، ٩ (لهما) — (لها)، ١٦—١٨ (فكانت ... فنُسيت) يُفقد فى حَط، ٢١ (افتتحهما) — (افتتحها)، (وأعادهما) — (وأعادها)،

وعاد الروم فانتزعوها ثانيًا من المسلمين [وعاد المسلمون فتحوها وكان فتحها مسعود بن قلج ارسلان السلجوقىّ صاحب بلاد الروم سنة خمس وأربعين وخمسمائة وهى بيد المسلمين الآن] وكان لهما زروع وأشجار | حط ١٢١ وفواكه وكانتا ثغرين يرابط فيهما المسلمون ويجاهدون فيغنمون فساءت النيّات وفُتحت الأعمال وارتفعت البركات ولجّ الملوك فى الاستئثار بالأموال والعامّةُ فى المعاصى على الأضرار فهلك العباد وتلاشت البلاد وانقطع الجهاد وبذلك نطق وحيُه تعالى إذ يقول وإذَا أردنا أَنْ نُهلك قَرْيَةً أَمَرْنَا مُترفيها الآية، وكانت الهارونيّة من غربىّ جبل اللكام وفى بعض شعابه حصنًا صغيرًا بناه هٰرون الرشيد وأدركتُهُ فى غاية العمارة وأهله فى جهادهم فى نهاية الجَلَدِ والشطارة يغزون فيغنمون ويتلصّصون على بلد الروم فيَسْلَمون وقد ملكه الروم، وكانت الإسكندرونة أيضًا حصنًا على ساحل بحر الروم ذا نخيل وزروع كثيرة وغلّة وخصب فدخله العدوّ وملكه فهوّله، وكذلك التينات حصن كان على شطّ البحر فيه مقطع لخشب الصنوبر الذى كان يُنقل الى الشأم ومصر والثغور منه ما لا يُحْصَى وكان فيه رجال قُتّال أجلاد لهم علم بمضارّ بلد الروم ومعرفة بمخائضهم ومهالكهم، وكانت الكنيسة أيضًا حصنًا فيه منبر ثغر فى معزلٍ من ساحل البحر يقارب حصن المُثقَّب الذى كان استحدثه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وعمره وكان فيه منبره ومُصحفه بخطّه وسُكّانه قوم سُرَاةٌ من ولد عبد شمس اعتزلوا الدنيا ورفضوا المكاسب وكان لهم ما يقوتهم من المُباح فهلكا جميعًا، وكانت عين زربة بلدًا يشبه مدن الغَوْر به النخيل والخصب والسعة فى الثمار والزرع وهى المدينة التى كان وصيف الخادم همّ بالدخول منها الى بلد الروم فأدركه المعتضد بها وكانت حسنة الداخل | حط ١٢٢ والخارج نزهة من داخل سورها جليلةً فى جميع أمورها،

١ (فانتزعوها) — (فانتزعوها)، ١—٣ [وعاد ... الآن] من مضافات حب ١٧ ظ، ٢ (السلجوقىّ .. الروم) فى هامش حب، ٧—٨ (وإذا .. الآية) سورة الإسراء (١٧) الآية ١٧، ١١ (الإسكندرونة) — (الاسكندروية)، ١٣ (التينات) — (البينات)، ١٧ (المُثقَّب) — (المثقب)، ٢٠ (بلدًا) يلى ذلك فى هامش حب (منها كان الحكيم ديسقوردوس)،

(١٥) وكانت المصّيصة مدينتين إحداهما تسمّى المصّيصة والأخرى كفربيا على جانبى جيحان وبينهما قنطرة حجارة وكانتا حصينتين على نشزٍ من الأرض وشرفٍ ينظر منها الجالس فى مسجد جامعها الى نحو البحر أربعة فراسخ كالبَقعة كانت بين يديه خضرة نضرة جليلة الأهل نفيسة القدر كثيرة الأسواق حسنة الأحوال، وجيحان نهر يخرج من بلد الروم حتّى ينتهى الى المصّيصة ثمّ الى رستاق يُعرف بالملوان فيقع فى بحر الروم وكانت عليه من القرى والضياع الكثيرة الماشية والكراع ما لم يبق منهم نافخ نار، وكانت اذنه أيضًا مدينةً كأحد جانبى المصّيصة على نهر سيحان فى غربىّ النهر وسيحان دون جيحان فى الكبر عليه قنطرة [٥٤ ب] عجيبة البناء طويلة جدًّا ويخرج هذا النهر من بلد الروم أيضًا وكانت جليلة الأهل حسنة المحلّ فى كلّ أصلٍ وفصلٍ وعلى سمت طريق طرسوس، فأمّا مدينة طرسوس فكانت المدينة المشهورة المستغنى بشهرتها عن تحديدها كبيرة استحدثها المأمون بن الرشيد ومدّنها وجعل عليها سورين من حجارة وكانت تشتمل من الخيل والرجال والعُدّة والعتاد والكراع والسلاح والعمارة والخصب والغلّات والأموال والسعة فى جميع الأحوال على حالٍ لم يتّصل بمثله ثغر من ثغور المسلمين لكافر ولا مُسْلِمٍ الى عزٍّ تامٍّ ونصرٍ عامٍّ على جميع من وليها من رجال الإسلام فما غزا فى برٍّ أو بحرٍ إلّا وصَحِبه من الظفر والنصر والغنائم بالقسر والقهر ما ينطق الأخبار بتصديقه والآثار بتحقيقه وكان بينها وبين حدّ الروم [جبال] منيعة منشعّبة من اللكام كالحاجز بين العملين، | حط ١٢٣ ورأيتُ غير عاقل مميّز وسيّد حصيف مُبرّز يشار اليه بالدراية والفهم واليقظة والعلم والفطنة والسياسة والرياسة يذكر أنّه كان بها مائة ألف فارس وبعملها وذلك عن قريب عهدٍ من الأيّام [التى]

١ (إحداهما — (احديهما)، ٤ (كالبَقعة) — (كالنقعة)، ١٥—١٨ (والغلّات ... بتحقيقه) يوجد مكان ذلك فى حط (بالغاية الى رخص عامّ وعلى مرّ الأيّام وتعاقب الأعوام) فقط، ١٧ (فما غزا) كما فى حب وفى الأصل (فغزا)، ١٩ [جبال] مستتمّ عن حط، ٢٢ [التى] مستتمّ عن حب تابعًا لحط،

أدركتُها وشاهدتُها وكان السبب فى ذلك أن ليس مدينة عظيمة من حدّ سجستان وكِرمان وفارسٍ وخوزستان والرىّ واصبهان وجميع الجبال وطبرستان والجزيرة واذربيجان والعراق والحجاز واليمن والشأمات ومصر والمغرب إلّا وبها لأهلها دارٌ ورباط ينزله غُزاة تلك البلدة ويرابطون بها إذا وردوها وترد عليها الجرايات والصلات وتدرّ عليهم الأنزال والحملان العظيمة الجسيمة الى ما كان السلاطين يتكلّفونه وأرباب النعم يعانونه وينفذونه متطوّعين ويتحاضّون عليه متبرّعين ولم يكن فى ناحيةٍ ذكرتُها رئيس ولا نفيس إلّا وله عليها أوقاف من ضياعٍ ذوات أكرةٍ وزُرّاعٍ وغلّاتٍ أو مسقّف من فنادقَ ودورٍ وحمّاماتٍ وخاناتٍ هذا الى مشاطرة من الوصايا بالعين الكثير والوَرِق والكراع الغزير فهلكت وهلكوا وذهبت وذهبوا وكأنّهم لم يقطنوها وعفَوا وكأنّهم لم يسكنوها حتّى لصاروا كما قال جلّ ذكره هل تُحِسُّ منهم من أحدٍ أو تَسْمَعُ لهم رِكْزًا، وكانت اولاس حصنًا على ساحل البحر فيه قوم متعبّدون حصينًا وكانت فيهم خشونة فى ذات الله وكان فى آخر ما على بحر الروم من العمارة فكانت ممّا بدأ به العدوّ، وبغراس حصن كان فيه منبر على طريق الثغور وكانت فيه دار ضيافةٍ لزبيدة ولم يكن للمسلمين بالشأم دار ضيافةٍ غيرها،

(١٦) وأمّا البحيرة الميّتة فهى من الغَوْر فى صدر الشأم بقرب زغر
حط ١٢٤ وإنّما تسمّى | الميّتة لأنّه لا شىء فيها من الحيوان إلّا شىء تَقْذِفُ به يُعرف بالحمريّة وأهلُ زغر بناحية يلقحون كرومهم وكروم فلسطين كما تلقح النخل بالطلع الذَكَر وكما يلقح أهل المغرب تينهم بذُكارهم، وزغر مدينة حارّة جروميّة متّصلة بالبادية صالحة الخيرات وبها من عمل النيل والتجارة به وفيه ما لا يقصر عمّا بكابُل من صُنّاعه وعُمّاله غير أنّه يقصر عن

٣ (والشأمات) تابعًا لحط و فى الأصل (والشامان)، ١٢ (هل تُحِسُّ … رِكْزًا) سورة مريم (١٩) الآية ٩٨، ١٨ (تَقْذِفُ) — (تُقْذِفُ)، ١٩ (بالحمريّة) — حط (بالحُمّر)،

صِباغ نيل كابل، وبزغر بسر يقال له الانقلا وليس بالعراق [٥٥ ظ] ولا بمكان من الأرض أعذب منه ولا أحسن من منظره لونه كالزعفران فلم يغادر منه شيئًا ويكون فى أربعة منه رَطل، وديار قوم لوط وهى الأرض المعروفة بالمعونة وليس بها زرع ولا ضرع ولا حشيش [ولا نبات] وهى بقعة سوداء قد افترشتها حجارة متقاربة فى الكبر ويروى أنّها الحجارة المسوّمة التى رُمِىَ به قوم لوط وعلى جميع تلك الحجارة كالطابع من وجهها وهى شىء كقواليب الجبن المستديرة هيآتها وخلقها فلا يرى فيها ما يخالف شيئًا من أشكالها، ومعان مدينة صغيرة على شفير البادية أيضًا سُكّانها بنو أُميّة وفيهم لبنى السيل مرفق ومغوثة، وحَوْران والبثنية رستاقان عظيمان من جند دمشق مزارعها مباخس ويتّصل أعمالها بحدود
نهر بين | الذى عند البلقاء وعمان الذى جاء فى الخبر أنّه نهر من ركىّ حط ١٢٥
الحَوْض وأنّه ما بين بُصرى وعمان،

(١٧) فأمّا المسافات بالشأم فإنّ طولها من حدّ ملطيه الى رفح والطريق من ملطيه على مَنبج وبينهما أربعة أيّام ومن مَنبج الى حلب يومان ومن حلب الى حمص خمسة أيّام ومن حمص الى دمشق خمسة أيّام ومن دمشق الى طبريّة أربعة أيّام ومن طبريّة الى الرملة ثلثة أيّام ومن الرملة الى رفح يومان فالجميع خمسة وعشرون يومًا، وعرضها فى بعض المواضع أكثر من بعض وذلك أنّ أعرضها طرفاها وأحد طرفيها من الفُرات من جسر منبج على منبج ثمّ على قورس فى حدّ قنّسرين ثمّ على العواصم فى حدّ انطاكيه ثمّ يقطع جبل اللكام الى بياس ثمّ الى التينات

١ (صِباغ) — (صُباغ)، (بسر) — (تين) تابعًا لصط ولحط إلّا أنّه يوجد أيضًا فى نسختى حط (تين)، ٤ [ولا نبات] مأخوذ من حط، ٩ (وحَوْران والبثنية) — (والحور والثنية)، ١١ (نهر بين) كذا فى الأصل ويوجد فى حك (نهر بن) وفى حو (نهر بن) فغيّره ناشر حط الى (نمرين)، (أنّه نهر من ركىّ الحَوْض) — (ان نهرًا من ركىّ الحوص) وفى حط (أنّ نهرًا من ازكى الحوض)، ١٣ (طولها) — (طوله)، ١٨ (أعرضها) — (عرضها)، ٢٠ (التينات) — (التينات)،

ثمّ على المثقب ثمّ على المصّيصة وعلى اذنه ثمّ على طرسوس وذلك نحو عشر مراحل، وإن سلكتَ من بالس الى حلب ثمّ الى انطاكيه ثمّ الى الاسكندرونة ثمّ الى بياس حتّى تنتهى الى طرسوس فالمسافة أيضًا نحو عشر مراحل غير أنّ السَمت المستقيم هو الطريق الأوّل، وأمّا الطرف الآخر فهو من حدّ فِلَسْطِينَ فيأخذ من البحر من حدّ يافا حتّى ينتهى الى الرمْلة ثمّ الى بيت المقدس ثمّ الى ريحا ثمّ الى زغر ثمّ الى جبال الشَرَاةِ | حط ١٢٦ الى أن ينتهى الى معان ومقداره المذكور ستّ مراحل، فأمّا ما بين هذين الطريقين من الشأم فَمُخْتَصَرٌ ولا يكاد يزيد عرضُ موضع الاردُنّ ودمشقَ وحمصَ على أكثر من ثلاث مراحل لأنّ من دمشق الى بيروت على بحر الروم مسيرة يومين غَرْبًا والى أقصى الغُوطة من دمشق حتّى يتّصل بالبادية مشرقًا يومٌ ومن حمصٍ الى انطرطوس التى على بحر الروم مسيرة يومين غربًا ومن حمص الى سلميّة على البادية مشرقًا يوم، ومن طبريّة الى صور التى على البحر غربًا مرحلة ومنها الى أن يجاوز فيق على ديار بنى فزارة مشرقًا دون المرحلة، وهذه مسافات طول الشأم وعرضه،

(١٨) والمسافة فى أضعافه فالمبتدأ بفلسطين إذ هى أول أجناد الشأم ممّا يلى المغرب وقصبتها الرملة ومنها الى يافا نصف مرحلة ومن الرملة الى عسقلان مرحلة ومنها الى غزّة [دون] مرحلة، ومن الرملة الى بيت المقدس يوم ومن بيت المقدس الى مسجد إبرهيم عليه السلم يوم ومن بيت المقدس الى رِيحا مرحلة ومن بيت المقدس الى البَلقاء مرحلتان، ومن الرملة الى قيساريّة [٥٥ ب] مرحلة ومن الرملة الى نابلس مرحلة ومن ريحا الى زغر مرحلتان ومن زغر الى جبال الشَرَاة مرحلة ومن جبال الشَرَاة الى آخر الشراة مرحلة، وقصبة الأُرْدُنّ طَبَرِيّةُ ومنها الى صورٍ يوم

١ (طرسوس) — (طرطوس)، ٣ (الاسكندرونة) — (الاسكندريه)، (طرسوس) — (طرطوس)، ٧ (ومقداره) — (ومقدارها)، ١٢ (سلميّة) — (سليمه)، ١٣ (فيق) — (فيق)، ١٤ (دون المرحلة) — حط (دون اليومين)، ١٧ (غزّة) — (عزه)، [دون] مستتمّ عن حط،

ومنها الى عقبة فيق مرحلة ومنها الى بيسان مرحلتان خفيفتان ومنها الى عَكّا يوم، والاردُنّ أصغر أجناد الشأم وأقصرها مسافةً ولم تزل فى يد أبى منصور أحمد بن العبّاس محلولةً ومعقودةً سنين كثيرة بمائتى ألف دينار، وأمّا جند دِمَشْق فدمشق قصبتها ومنها الى بعلبك يومان ومنها الى بيروت [يومان ومن بيروت] الى اطرابلس يومان ومن بيروت الى صيداء يومان ومن دمشق الى اذرِعَات أربعة أيّام والى أقصى الغوطة يوم والى حوران والبثنية يومان، وجند قنّسرين فقنّسرين مدينتها غير أنّ الإمارة والأسواق ومجمع ناسها والعمارات انتقلت الى حلب ومن حلب الى [بالس يومان ومن حلب الى قنّسرين يوم ومن حلب الى الاثارب يوم ومن حلب الى] قورس يوم ومن حلب الى منبج يومان ومن حلب الى الخناصرة يومان،

(١٩) وقد مرّ فى ذكر العَواصم ما صارت اليه من ملك الروم لها ما يُغنى عن إعادةٍ فيها، [والعواصم قصبتها انطاكية وكان منها الى | حط ١٢٧ اذنة ثلاث مراحل ومنها الى بغراس يوم والى الاثارب يومان والى حمص أربع مراحل ومنها الى مرعش يومان والى الحدث ثلاث مراحل،] والثغور فلا قصبة لها وكلّ مدينة قائمة بنفسها ومنبج مدينة قريبة من الثغور ومنها الى الفُرات مرحلة خفيفة، ومن منبج الى قورس مرحلتان ومنها الى ملطيه أربعة أيّام، [ومن منبج الى سميساط يومان ومن منبج الى الحدث يومان، ومن سميساط الى شمشاط مرحلتان ومن شمشاط الى حصن منصور يوم ومن حصن منصور الى ملطية يومان، ومن حصن منصور الى زبطرة

٢—٤ (ولم ... دينار) يفقد فى حط، ٥ [يومان ومن بيروت] مستتمّ عن حط، ٧ (حوران) — (الحورا٫)، ٩—١٠ [بالس .... حلب الى]، مستتمّ تابعًا لحط عن صط، ١٢—١٣ (وقد مرّ ... فيها) يُفقد فى حط، ١٣—١٥ [والعواصم ... ثلاث مراحل،] مأخوذ من حط، ١٨—٢ [ومن منبج ... الجزريّة] مستتمّ عن حط، ١٩—٢٠ [الى حصن ... ومن حصن منصور) مستتمّ فى حط عن صط، ٢٠—٢ (ومن حصن منصور الى زبطرة ... الحدث يوم) مستتمّ فى حط عن صط،

يوم ومن حصن منصور الى الحدث يوم، ومن ملطية الى مرعش ثلاث مراحل كبار ومن مرعش الى الحدث يوم، فهذه مسافات الثغور الجزريّة،] وكذا الثغور الشأميّة، [وأمّا الثغور الشأميّة فمن الاسكندرونة الى بياس مرحلة خفيفة ومن بياس الى المصّيصة مرحلتان ومن المصّيصة الى عين زربة مرحلة ومن المصّيصة الى اذنة مرحلة ومن اذنـة الى طرسوس مرحلة ومن طرسوس الى اولاس على بحر الروم يومان ومن طرسوس الى الجوزات مرحلتان ومن طرسوس الى بياس على بحر الروم فرسخان ومن بياس الى الكنيسة والهارونيّة أقلّ من يوم ومن الهارونيّة الى مرعش من ثغور الجزيرة مرحلة فهذه جملة مسافات الثغور.]

(٢٠) وقد انتهى القول فيما قصدتُ ذكرَه من الشأم بعد ذكر المغرب ومصر والشأم فى أقاليم ممتدّة على بحر الروم، وقد استوفيتُ أيضًا ذكرَه ولا وجه لذكر ارتفاع ما خرج عن أيدى أهل الشأم والباقى من الشأم فى أيدى المسلمين وحكمهم فيه نافذ وأمرهم فيه ماضٍ فهو ما كان على ساحل بحر الروم [من] حدّ اطرابلس وانته الى نواحى يافا وعسقلان [لأنّ اللاذقيّة وما نزل عنها وحاذاها تحت جزيتهم ومقاطعتهم]، وما عدا ذلك فللروم وقبضتهم وحوزتهم قد استولت عليهم أسيافهم والحكم فيه اليهم، وقد أقام كثير من أهلها فيما رَضُوا منهم فيه بالجزية وأظنّهم بآخرة صائرين الى النصرانيّة أَنَفَةً من ذلّة الجزية ورغبةً مع حذق المؤونة فى العزّ والراحة،
حط ١٢٨ فأمّا | تقدير ما بقى منها لم أذكره فمذ سنون كثيرة لم يقع لها قانون صحيح ولا استخراج على طريقته وصحّته وذلك أنّها مذ سنـة أربعين بين قوم

٣ (وكذا الثغور الشأميّة) يفقد فى حط، (الاسكندرونة) — حط (الاسكندرية)، ٣—٩ [وأمّا ... الثغور] مستتمّ عن حط، ٦ (ومن طرسوس ... يومان) مستتمّ فى حط عن صط، ١٤ [من] مستتمّ عن حط، ١٤—١٥ [لأنّ اللاذقية ... ومقاطعتهم] مأخوذ من حط، ١٦ (وقبضتهم) — (وقصبتهم)، ١٩—٢٠ (فأمّا ... وصحّته) يوجد مكان ذلك فى حط (فأمّا خراجاتها وأعشارها ومرافق [١٢٨] سلاطينها فكان ذلك على أوقات مختلفة بقوانين متباينة وجبايات ناقصة وزائدة)، ٢٠ (أربعين) — حط (ثلثين)،

يتطاول أحدهم على الآخر وأكثرهم غرضه ما احتلبه فى يومه وحصّله لوقته لا يرغب فى عمارة ولا يلتفت اليها بروّية ولا إشارة، وكان ارتفاعه قديمًا بعد ما يخرج منه فى لوازم السلطان وأرزاق الجند والمتصرّفين من الكتّاب والعُمّال [٥٦ ظ] تسعة وثلثين ألف ألف درهم وخمس مائة ألف درهم، [ورأيتُ ارتفاع الشأم وما فى ضمنها من الأعمال والأجناد والتى أقف عليه من جماعة علىّ بن عيسى ومحمّد بن سليمان لسنة ستّ وتسعين ومائتين وسنة ستّ وثلثمائة من جميع وجوهها الى حقوق بيت المال وما يلزم له من التوابع دون أرزاق العمّال تسعة وثلاثون ألف ألف درهم]،

١ (وأكثرهم غرضه) — (واكرهم عرضه)، ٢—٥ (وكان ... درهم) يفقد فى حط ويوجد فيه مكان ذلك ما يلى، ٥—٩ [ورأيتُ ... درهم] مأخوذ من حط،

[بحر الروم]

(١) وسأصل ذلك بذكر بحر الرُوم وتصويره إذ هو خليج من البحر المحيط عليه أكثر هذه الديار وقد أتيتُ به على التقريب لا على الحقيقة إذ بعضه أشبه شىء بالدائرة المحدّدة، ومخرجه بين أرض الاندلس وأرض طَنجة وسَبتَة وهذه الناحية محاذية من الاندلس لجزيرة جبل طارقٍ وآشبيليه وعرض هذا المخرج بهذا المكان المعروف باشبرتال وهو جبل عالٍ ويمتدّ جنوبيًا الى سله ويحاذيه من العدوة الاندلسيّةِ جبل الأَغَرِ ويمتدّ الى لبله بناحية الشمال من الاندلس فيكون نحو اثنى عشر ميلاً ثمّ لا يزال يتّسع ويعرض ويمتدّ على سواحل المغرب وممّا يلى شرقىّ هذا البحر حتّى ينتهى [الى] أقاصى أرض مصر ممتدًّا على أرضها الى الشأم متّصلاً عليها الى الثغر الذى كان يُعرف بطرسُوس ويعطف الى بلدان الروم من جبال اقليميه الى انطاليه ثمّ يصيــر الى خليج القسطنطينيّة ويمضى على سواحل اثيناس وسواحل قلوريه والانكبرذة الى افرنجه وروميه ويصير البحر حينئذٍ جنوبيًا لأرض جليقيه ويكون على ساحله الافرنجة الى أن يتّصل بطرطُوشه من بلاد الاندلس ويمتدّ على النواحى [٥٦ ب] التى تقدّم ذكرها فى صفة الاندلس ويجاوز المرية وأعمال الجزيرة واشبيليه ويمضى على البحر المحيط الى شنترين وهى آخر بلاد الإسلام من ناحية الاندلس وجانب بلد الرُوم،

(٢) ولو أنّ آمرءا سار من سَبتة وطَنجَة على ساحل هذا البحر المغربىّ

٥ (وآشبيليه) — (وآشِبيلَهَ)، ٦ (عالٍ) — (حالٍ)، ٧ (الأَغرّ) — (الآعرّ)، ٩ [الى] مستتمّ عن حطَ، ١٠ (ممتدّا) — (وممتدّا)، ١٢ (انطاليه) — (انطاكيه)، (القسطنطينيّة) — (قُسطنطينهَ)، (اثيناس) — (اثناوس)، ١٣ (وروميه) — ورمِيمه)، ١٦ (ويجاوز) — (ويجاور)،

مؤمّلاً أن يعود الى ما يحاذيه | من أرض الاندلس لدار على جميع بحر حط ١٣٩
الرُوم من حيث لا يمنعه مانع إلاّ نهر يلقى اليه أو يفرغ فيــه أو خليج القُسطَنطينيّة فإنّه يُفضى اليه من البحر المحيط أيضًا وذلك أنّــه انفصل به من الأرض فاصلةٌ حازت شطر بلد الصقالِبَة وبعض بلد الرُوم فسُمّيت الأرض الصغيرة والذى تحوز من البلاد ممّا ذكرتُه أرض قلوريه وجليقيه وافرنجه والاندلس فجعل ذلك جزيرةً ليست مـع الأرض الكبيرة ولا متّصلة بشىء منها لأنّها قائمة بنفسها ولم يحتج الى أن يدلّه دليل إن أمكنه ذلك،

(٢) [٥٧ ظ] وما فى بطن هذه الصفحة صورة بحر الرُوم وما عليه من نواحيهم وشكله فى نفسه وإن كنتُ سُقتُه على ما أتيتُ به من الاستطالة فى صورة المغربِ فهو من الاستدارة على هذا الشكل،

[٥٧ ب]

إيضاح ما يوجد فى صورة بحر الروم من الأسماء والنصوص،

قد صُوّر البحر فى وسط الصورة ويكون على ساحله الأيسر من المدن طنجه، تنس، برشك، اشرشال، تامدفوس، دمياط، ثمّ فى البحر تنيس، ثمّ على الساحل الفرما، عسقلان، يافا، بيروت، اطرابلس، اللاذقيه، ثمّ نهر ثمّ بياس ثمّ نهر ثانٍ عليه من المدن كفربيا والمصيصه، ثمّ نهر ثالث عليه عين زربه واذنه، ثمّ نهر رابع عليه طرسوس وعن يمين طرسوس الرمانه وعند طرف الصورة الأسفل ...اربه،

وعن يمين ذلك يأخذ من طرف الصورة الأسفل نهر كُتب عند منتهاه نهر الزيت ثمّ عمود الفرات، وعلى ضفّة هذا النهر فى الجانب الأسفل ملطيه، تل موزن، هباب، وينصبّ فيه عند تل موزن نهر ارسناس وعليه مدينة ارسناس، وعن يمين ملطيه يبتدئ نهر آخر وهو دجلة وعليها من المدن آمد، كافا، التل، وفى الجانب الآخر من نهـر

٤—٥ (فسُمّيت الأرض الصغيرة) — (فسُمّيت الأرض الكبيرة وهى الأرض الصغيرة)، ١٥ (برشك) — (شرتغل)، (اشرشال) — (اشرسال)، (تامدفوس) — (تامدقوس)، ١٦ (اللاذقيه) — (الادقيه)، ١٧ (اذنه) — (ادنه)، ١٨ (...اربه) — لعلّه (قيساريه)، ٢٠ (تل موزن) — (تاموزن)، ٢٢ (كافا) — (كاتا)،

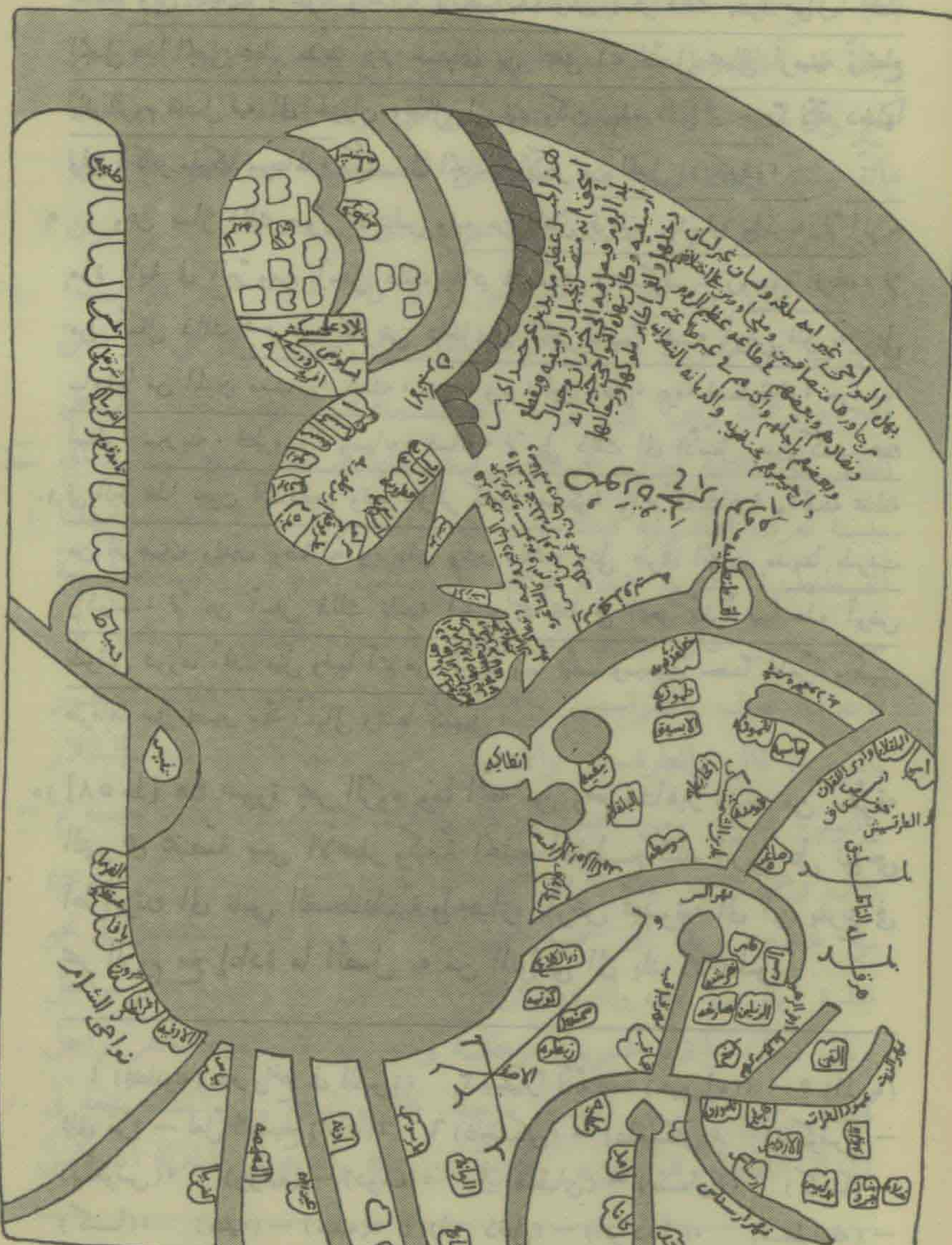
ارسناس بينه وبين عمود الفرات من المدن الارديس، قاليقلا، بدليس، منازجرد، خلاط، وينصبّ فى الفرات من الجانب الأعلى نهران أحدهما نهر قباقب وعند فوهته قباقب، وكُتب فى الساحة بين نهر قباقب والفرات والبحر بلد ولد الأصفر وفيه من المدن ذو الكلاع، كونيه، سمندوا، زبطره، والنهر الثانى المنصبّ فى الفرات نهر غيلقط وبينه ونهر قباقب من المدن كمخ، صارخه، الرنلين، خرشنه، وعند مبتدأ نهر قباقب تنس، ثمّ عند مبتدأ نهر غيلقط أرض الصرهوه وبين نهر غيلقط والفرات النى،

ورُسم من أعلى ذلك نهر الس الذى ينصبّ فى البحر وعند مبتدئه مدينة الس، ويأخذ من هذا النهر نهر آخر الى الأعلى كُتب عنده وادى اللقان وعن يمين هذا النهر مدينة صاغره وعند فوهته البلقلار ثمّ عن يمينها على الساحل ..١.سور، وفى هذا القسم الأيمن من الصورة من البلاد رستاق خونص وبلد الطرقسيس وبلد الناطليق وبلد هرقله، ويكون فى الجانب الأعلى من نهر الس ابتداء عن اليسار سطرابلين وسوسطه ومن أعلى سطرابلين على البحر افسوس وكُتب عندها بلد أهل الكهف، ثمّ على وادى اللقان قومنه وكُتب عن يسارها بلد بن الشمشكى، وعند مصبّ وادى اللقان فى الخليج بحيرة نقموذيه ومن أسفل البحيرة نقموذيه وماسيه، ومن أعلى سوسطه الى جهة خليج القسطنطينيّة من المدن المخايطه، الابسيق، طموذيه، خلقذونيه، وعن يسار ذلك البلقلار، ونبقيه وفى قطعة من البرّ تدخل فى البحر انطاليه،

وعلى وسط الخليج من الجانب الأعلى القسطنطينيه وكُتب عن يسارها مجذونيه، وفوق ذلك صُورَةُ بَحـر الرُوم وهو عنوان الصورة، وكُتب فوق ذلك فى البرّ بهذه النواحى غير أمّة بلغة ولسان غير لسان من جاورها متصافين متجاورين على اختلافهم وتضادّهم وبعضهم فى طاعة عظيم الروم وبعضهم بل جلّهم وأكثرهم فى غير

---

٥ (غيلقط) — (سلقط)، (الرنلين) لعلّه تحريف (نكوبلس)، (خرشنه — (حرشه)، ٦ (تنس) على التخمين — (فلر)، (الصرهوه) — (الرهو) تابعاً لصورة المغرب (الضرهوه)، (النى) — كأنّه (الفى)، ٩ (..١.سور) لعلّه (سامسون)، ١٠ (خونص) — (حونص)، (الطرقسيس) — (الطرقسيش)، ١١ (سطرابلين) — سطرابليق)، ١٣ (بلد بن) — (بلدين)، ١٤ (ماسيه) — (ماسبه)، ١٥ (طموذيه) كأنّه تحريف (نقموذيه)، (خلقذونيه) — (خلقذونه)، (البلقلار) — لعلّ الصحيح (انقره)، ١٦ (انطاليه) — (انطاكيه)،



صورة بحر الروم التى فى الصفحة ٥٧ ب من الأصل،

طاعته وإنّ جميعهم يختلفونه والديانة بالنصرانيّة، وعن يسار ذلك يُقرأ موازيًا لخطّ الجبل هذا الجبل عظيم مديد يزعم حسداى بن اسحق أنّه متّصل بجبال ارمينيه ويقطع بلد الروم فيصل فيه الى خزران وجبال ارمينيه وكان بهذه النواحى خبيرًا لأنّه دخلها ولقى أكابر ملوكها ورجالها، وكُتب فى الجانب الآخر من الجبل الانكبرذه،

وعن يسار ذلك صوّر الاندلس وفيه من المدن قرطبه واشبيليه والمريه ثمّ المريه مرّة ثانية فى البرّ ومن أسفل ذلك بلاد غلجشكش، بشكونس، روميه، افرنجه، ثمّ من أسفل ذلك قسم من الأرض داخل فى البحر يُقرأ فيه أرض قلوريه وعلى ساحلها من المدن مسنيان، كسه، منتيه، ريو، ابن ذقتل، بوه، قسطرقوقه، جراجيه، استلو، سبرينه، قطرونيه، رسيانه، قسانه، ثمّ يلى ذلك الى الأسفل جون كُتب عنه فى البرّ هذا جون البنادقين وفيه جزائر كثيرة مسكونة وأمم كالشاغرة وألسنة مختلفة من افرنجيين وغنتين وصقالبه وبرجان وغير ذلك، وعلى طرفى الجون مدينتا بذرنت واذرنت، ثمّ من أسفل ذلك ناحية أخرى داخلة فى البحر يُقرأ فيها هذه أرض بلبونس دورها ألف ميل وفيها أمم من الروم وبها نيّف وسبعون حصنًا عامرًا ويضيق طرفاها حتّى يصير ستّة أميال وتدعا كسميلى،

[٥٨ ظ] هذه صورة بحر الرُوم وما اتّجه من رسم مشاهير مدنه من مَشْرِقه التى هى مختصّة ببنى الأصفر وكيفيّةُ الخليج القاطع لبلد الرُوم على نواحى اطرابزنده الى نفس القسطنطينيّة واجتيازه بأرض مَجْذُونيه الى أن يفرع فى بحر الرُوم مع إعادة ما اتّصل به من النواحى الى بلد الاندلس،

---

١ (يختلفونه) غير واضح فى الصورة، ٣ (خبيرًا لأنّه) — (خبيرانه)، ٥ (المريه ثانى مرّة — لعلّ الصحيح (بجانه)، ٦ (غلجشكش) — (علحسكش)، (بشكونس) — (بسكونس)، (روميه) — (دومه)، ٨ (مسنيان) — (مسسان)، (كسشا) — (كسا)، (منتيه) — (مىده)، (ابن ذقتل) — (ابر دمل)، (قسطرقوقه) — (ـطرقوقه)، (جراجيه) — (حراحه)، ٩ (استلو) — (اسلو)، (سبرينه) — (سىرىه)، (قطرونيه) — (قطرونه)، (رسيانه) — (رسمانه)، (قسانه) — (قسانه)، ١٠ (افرنجيين — (افرنحىن)، (وغنتين) — (وغىس)، ١٧ (القسطنطينيّة) — (القسطنطينة)،

(٤) وسمعتُ أبا الحسين محمّد بن عبد الوهّاب التلّ موزنىّ وكان رجلاً قد أناف على مائة سنة ثابت العقل صالح الأدب يقول سُيّرتُ من كمخٍ وهى مدينة للرُوم صالحة القَدْر عامرة على بريد الملك الى القسطنطينيّة مائةً وستّةً وثمنين بريدًا فلمّا عُدتُ من القسطنطينيّة حين خروجى عنها عُدتُ على أَنْقِرَه وهى مدينة كبيرة خراب الى مَلَطِيه مائةً وثمنيةً وعشرين بريدًا، فكان من كمخ الى صارخه يومان والى مدينة خرشَنَه يومان، وسُيّرتُ على مدنٍ لا أعرف أسماءها عامرة الى صاغِرَه وهى على نهر آلسَ فعبرناه بمركب وسرنا فى المركب بالبحيرة ستّة فراسخ وسرنا يومًا آخر على الظهر الى مدينة تُعرف بنقموذيه وركبنا | منها فى البحر يومين وصرنا الى حط ١٣٠ مدينة تُعرف بخلقذونيه فبتنا بها وسيّرنا فى السحر فركبنا فى الخَليج وصبّحنا القُسطنطينيّة والبريد عندهم فرسخ، قال وكنتُ أسمع أنّ للمَلِك أربعةَ حُبُوسٍ دون دار البلاط التى يُحْبَس بها أُسراء المَلك فى رساتيق لهم، فأحدها يُعرف بالطرقسيس والآخر بالابسيق والآخر بالبُلقلار والآخر بالنومره، قال والطرقسيس والابسيق أرفهُهما لأنّهما لا قُيُود فيهما والبُلقلار والنُومره ضيّقان ومن حُبِس فى دار البلاط فبالنومره ابتداء حبسه ثمّ ينقل وهو حبسٌ ضيّق مُؤلم مُظلم، قال وكانوا يسيرون بنا فى كلّ يوم من عشرين بريدًا الى خمسة عشر بريدًا فصرنا الى القُسطنطينيّة فى نحو عشرة أيّام من كمخ، والذى أعرفه أنا أنّ بين كمخ وملطيه عشر مراحل وبين ملطيه وانقره عشرون مرحلة ومنها الى القسطنطينيّة عشر مراحل فيصير جميع الطريق أربعين مرحلة، قال وألفيتُهم وإنّ الملك يتبعه فى المنزلة اللغثيطُ وهو الوزير والفَرَخُ من بعده وللفرخ من المنزلة أنّه يَلْبَسُ

---

١ (التلّ موزنىّ) — حط (التدمورىّ)، ٣ (القسطنطينية) — (القسطنيطينة) وكذلك كلّ مرّة فى هذه القطعة، ٩ (بنقموذيه) — (بنقموذيةَ)، ١١ (القُسطنطينيّة) — (قُسطنطينةَ)، ١٣ (بالبُلقلار) كذا فى موضعى وجوده فى الأصل وكذلك فى الصورة فلا حاجة الى تصحيحه الى (البُقلاّر) كما فعله ناشر حط تابعًا لحو،

خُفَّين أحدهما أحمر والآخـر أسود ولا يتزيّى غيره بهذا الزىّ بوجـه
وذلك أنّ الحكم والقطع والضرب والقَود والأدب من غير مؤامرة للملك
اليه ثمّ الدُمُستُقُ من بعده ثمّ البطارقَةُ وهم اثنا عشر رجلًا [لا] ينقُصون
ولا يزيدون بوجهٍ وإذا هلك أحدهم قام مقامه من يصلـح لـه ثمّ
الزرَاوِرَةُ وهم كثرةٌ لا يُحْصَوْنَ كالقُوّادِ اللاحقين بالأمراء ثمّ الطَرَامِخَةُ وهم
التُنّاء وأرباب النعم من أهل القسطنطينيّة | ومنهم يكون الارتفاع الى حط ١٢١
الزَرْورة والبطرقة، وكلّ مولودٍ يولد بالقسطنطينيّة للطرامخة فللملك عليه
جراية من وقت يولد الى آخر عمره يدَرَّج فى أسباب الزيادة والنقصان
فى أعطيته [٥٨ ب] وأرزاقه عند درج بلوغه وتكهّله وبقدر استحقاقـه
للزيادة عند تعلّقه بأسباب الرياسة من علم سياسة أو صَعْلَكة وتقدّم فى
أسباب شجاعةٍ أو ترسّم بالرأى والفهم إلّا أن يترهّبَ فيستعفىَ من العطاء
فيُعفِيَه الملك منه،

(٥) ومما أعلمه أنا فى حين غزونا من ميافارقين أنّا نزلنا على حصن
الهتاخ فكانت اليه مرحلة ستّة فراسخ ومنه الى حصن ذى القرنين وهو
حصن منيع مرحلة خفيفة ومنـه الى مدينـة الأرديس وكانت إذ ذاك
للمسلمين سبعة فراسخ ومنها الى ضيعة القسّ ثلثـة فراسخ ومنها الى هباب
مدينة خمسة فراسخ ومن هباب الى قرية انكليس ستّة فراسخ ومن انكليس
الى الكلكس قرية ثلثة فراسخ ومنها الى حصن زيادٍ أربعة فراسخ [ومن
حصن زياد الى تلّ ارسناس ثلثة فراسخ] وعبرنا الفرات الى قرية تُعرف
بالحمّام أربعة فراسخ ومنها الى مَلَطيه أربعة فراسخ وعَبَرَ القَوم قَبَاقبَ الى

٣ [لا] مستتمّ عن حط، ٦ (القطسنطينية — (قسطنطينَة)، ٧ (الزَرْورة) تابعًا لحط وفى الأصل (الزراورة)، ١٧ (انكليس) — أوّل مرّة (اتكليس) وفى حط (الكليس)، ١٨—١٩ [ومن حصن زياد ..... فراسخ] مستتمّ عن حط، ١٩ (الفُرات) يضيف الإدريسىّ بعد ذلك فى نزهة المشتاق فيما نقله عن ابن حوقل (الى تلّ بطريق ثلثة فراسخ ومنها)، ٢٠ (بالحمّام) — (بالحمام)، (قَبَاقبَ) — (قيَاقبَ)،

عرقا مدينة كانت عامرة أربعة فراسخ ومنها الى ضيعة فى وادى الحجارة
ووادى البَقرِ وكان آخر عمل الإسلام ستّة فراسخ، ومنها الى الرُمّانَةِ قرية
وحصن ستّة فراسخ ومن الرُمّانَة الى سمَنْـدُو عشرة فراسخ، ولم أتـرك
الاستخبار فى خلال ذلك وقبله وبعده من صعَاليكِ ديار ربيعة ومن أُسِرَ
ببلد الروم وخرج سارقًا لجماعةٍ من المسلمين والرُوم لعلمه بالبلد ومعرفته
بمخائضه وممّن فُودِىَ به عن ارتفاع بلد الروم وما فيه من المرافق لملوكهم
واللوازم بقوانينهم الموضوعة قديمًا لهم فى كلّ سنة فألفيتُ ذلك أقلّ من
نصف جبايات المغرب بكثير وألفيتُ الهدايا والضرائب على النواحى
تزيد وتنقص على قلّة محلّ المتلّين لها، ومن أعظم جباياتهم وأكثر وجوه
أموالهم ضريبة | بلد اطرابزنده وأنطاليه المرسومة من أخذ ما يرد من بلد حط ١٢٢
الإسلام لما يؤخذ من سواحل الشأم ومراكبهم ويُغنم بالشَلَنْدِيّات والمراكب
الحربيّات والشينيّاتِ وما يحصل من أثمان المسلمين ويقـام من أثمان
مراكبهم والأمتعة التى فيها ضريبة الملك ويستأثر القيّم على ذلك بما يزيد
على مال الملك من أثمان الأمتعة والمراكب والمسلمين،

(٦) وأخبرنى غير ثقة من العارفين العالمين حال بلد الروم ممّن أقام
به مواطئ لحديث عيسى بن حَبيب النجّار أنّ ضريبة انطاليه على صاحب
المراكب بها المجعول اليه قصدُ بلد الإسلام سقطت وكانت قبل ذلك
بسنين عند ما دار لهم الظَفَرُ بهم من بعد سنة عشرين وثلثمائة ثلثةَ قناطير
ذهبًا وتكون مع اللوازم التى تلحقها والهدايا ثلثين ألف دينار ومائة أسير
فى كلّ سنة، ثمّ تأكّد خذلان الثغور وفشا نحسها وانهتك بالمعاصى وجور

٢ (ووادى البقر) — حط (ووادى النقرة)، ٦ (وممّن) — (ولمن)، ١٠ (وانطاليه) — (وأنطاكيَة)، ١٢ (والشينيّاتِ) — (والشيبات)، ١٣ (ضريبة) — (صريبة)، ١٦ (انطاليه) — (انطاكيه)، ١٨ (عشرين وثلثمائة) — حط (ثلثمائة) فقط، ١٢—٢٠ (ثم تأكّد ... ضِرامُ) يوجد مكان ذلك فى حط (ولمّا زاد من خذلان مجاوريهم من العرب بانهماكهم صارت بالأمانة فتأتى فى كلّ سنة أضعافًا مضاعفة يتّليها رجل منهم يشهد له الجميع بالأمانة والديانة والحرص على الجهاد والنفاذ فى مقاومة المسلمين بالعناد والعلم بمضارّهم من حيث يكون فى نفسه متعبّدًا على نحلتهم رحيمًا بأمر الملّتين)،

السلطان أستار أربابها فصارت بالأمانة وتحرّى فيها متلوها إقامة الناموس والديانة والحرص على الجهاد والنفاذ فى مقاومة المسلمين بالعناد وأنفذوا مراكبهم بالتجارة الى بلـد الإسلام ورجالها يجوسونه [٥٩ ظ] ويتفقّدونه ويستبطنون أخباره ثمّ يرجعون وقـد علموا حاله اليهم بالخبرة فيتحكّمون فى مضارّه ويصلون بذلك الى دواخله وسهله وأوعاره برأى من سلاطين الإسلام ومنظرٍ ومساعدةٍ من أكثرهم على ما يجبّونه وتقويةٍ للعدوّ بفاخر السلاح ونفيس المتاع ورغبةٍ فى يسيرٍ من الحطام يعود عليهم من تجارة يعملونها الى بلد الروم فتعود بخسيس من الأرباح والنار تحت ذلك تضرّم عليهم والبلاء يفتل فيما يأخذونه والشؤم يبرَمُ عليهم فيما يأتونه ومتمثّلهم يجهَر بقوله ويضحك من غفلتهم عن فعله حتّى لسمع من فصحائهم دائمًا متمثّلون

أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ وَمِيضَ جَمْرٍ • وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ له ضِرَامُ،

وكان ما يصل اليهم من العشور على المتاع الواصل الى اطرابزنده الداخل اليها والخارج عنها ويصل الى متلّى ذلك لقيامه بها من الهدايا المرسومة على تجّارها ما سمعتُ الأكثر يقول أنّها مذ عرفت هذه الضرائب لم يبلغ من حين أخذ ملطيه وشمشاط وحصن زياد عشرة قناطير ذهبًا، وسبيلهم فيما يقيمونه من غزو المسلمين فى البحر بالمراكب الحربيّة والشلنديّة والشينيّة أن يأتوا الى كلّ ضيعة تقارب البحر فيأخذوا من كلّ دخانٍ أى من كلّ بيت دينارين ويُجمع ذلك ويُدفـع الى النافذين [فى البحر] اثنا عشر

٢ (والنفاذ) — (والنفاد)، ١٢ (أرى ... ضِرَامُ) من الأبيات المشهورة لنصر ابن سيّار، (وَيُوشِكُ) — (وَيُوشَكُ)، ١٣–١٦ (وكان ... ذهبًا) يوجد مكان ذلك فى حط (وأمّا اطرابزنده فالذى عليها أن يعشر القماش الداخل اليها والخارج عنها وترد على صاحبها هدايا هى برسم الملك وما سمعتُ أحدًا يذكر أنّها بلغت منذ عرفت هذه الضرائب وأخذت ملطيـة وشمشاط وحصن زياد عشرة قناطير ذهبًا تصيـر الى السلطان والمتولّى هذا العمل أيضًا شىء من التجّار يصل اليه بحقّ قيامه وشىء ممّا يصل الى الملك)، ١٧ (والشينيّة) — (والسينّة)، ١٩ [فى البحر] مستتمّ عن حط،

دينارًا لكلّ إنسان ويأكل ممّا يلقاه فيما يغنمه ولا شىء لـه فى الغنيمة من ثمن مسلم أو متاع يغنم وكلّ ذلك متوفّـر على | حط ١٣٢ الملك، قال فإذا قبض رجال البحر أرزاقهم أصلحوا ما أحبّوا استحداثه من مركبٍ وآلةٍ له أو مَرَمّةٍ لمركبٍ قديمٍ فى صناعتهم وما يبقى من المال المجموع من تلك الجهة صرفه المتلّى للبحر حيث يراه بعد حمله معه الى بلد الإسلام وفراغه ممّا قصد له، وأمّا غزوهم فى البرّ فإنّ ملكهم نقفور أخذ من كلّ دُخَانٍ يسكنه رئيس منهم يملك خَدَمًا وبقـرًا وغَنَمًا وأرضًا ومُزْدرعًا فى حال متوسّطة عشرة دنانير عينًا ذهبًا ومن فوق هذه الطبقة فى القوّة جعل عليه رَجُلاً بسلاحه ودوابّه وقوّامه ومؤنه ونَفَقَةً له ثلثين دينارًا وبهذا اتّجـه لنقفور ما اتّجه فى المسلمين لا أنّـه فرّق مالاً من خزائنه أو تصرّف فى مِلك نفسه أو لزمه درهم فما فوقه من حاصله بل ربح فى خلال جمعه هذه الأموال وعند صرفها فى النفقات أمرًا ذكروه خرج به الى بلـد الإسلام وعاد معه فاحتجنه وكانت جبايته لهذه الأموال على هذه الجهة السببَ فى مقت النصرانيّة له وبُغْضها لأيّامه وتسخّطها لبقائه وخوفهم من وقوع معاودةٍ لما ضرى عليه الى بلد الإسلام فجعلوا ذلك سببًا لقتلـه وطريقًا للحُجّة عليه،

(٧) وأمّا حدّ بلد الروم فإنّ مشارق بلدانهم المضمومة اليهم والمضافة على مرّ الأوقات الى متملّكيهم ما واجه من ناحية الثغور الشأميّة والجزَريّة الى آخر حدود آرمينيه وشمالها من نواحى البجناكيّة وبشجرت وبعض بلاد الصقالِبَة ومغربها بعض البحر المُحيطِ وما [٥٩ ب] حادّ جليقيه وافرنجـه

١ (ممّا يلقاه فيما يغنمه) مكان ذلك فى حط (ممّا آفاء الله عليه ومنّ الملك)، ٨ (عينًا ذهبًا) — حط (عينًا ذهبًا وازنة)، (ومن) — (وممّن)، ٩ (رَجُلاً) — (رجل)، (ودوابّه) — (ودوابّته)، (ونَفَقَةً) — (ونفقه)، (وبهذا اتّجه) — (وبهذا ما اتّجه)، ١٠ (تصرّف) — (يصرف)، ١٤ (وبُغْضها ... لبقائه) — (وبَعْضُها لايامه وسحطها لنقائه)، ١٨ (والجزريّة) — (والخزَريّة)، ١٩ (وبشجرت) — (ونشحرت)،

من جزيرة الاندلس وبعض بحر المغرب وجنوبيّهم بقيّة بحر المغرب وبعض ساحل الشأم ومِصْر،

(٨) والمدن النفيسة قليلة فى مملكتهم وبلادهم مع سعة رُقْعتها واتّصال أيّامها وحالها وذلك أنّ جُلّها جبال وقلاع وحصون ومطامير وقُرًى فى الجبال منحوتةٌ وتحت الأرض منقوبةٌ، وقد استولى الخليجُ الآخذ من القسطنطينيّة الى اطرابزندة على أكثرها وليس هناك مدينة مشهورة إلّا ما وصفتُه وحددتُه، ومياههم كثيرة غزيرة وليس نهرٌ على وجه الأرض مـرًّا مستقيمًا وإنّما تتغلغل بين الجبال على غير قصدٍ ولا استقامة سيرٍ وقد صوّرتُ غير نهر من أنهارهم فيما دون الخليج الى نواحى الثغور وليس جريها على ما وصفتُه فى الصورة وشكّلتُه | حط ١٣٤ لكنّى تحرّيتُ أصل مخرجه الى حيث مصبّهُ فشكّلتُه على ذلك، وبلد الرُّوم عند كثير من خاصّة أهل الإسلام ومؤلّفى الكتب بخلاف ما هو عليه بالحقيقة من صغر المحلّ وتفه الخطـرِ ونزور الدَخْلِ وضعة الرجال وعـزّة الأموال وخسيس الأعمال والأحوال وهو عند من عندَهُ وقِبلَهُ أدنى مِيزَةٍ ومعرفةٍ وبحثٍ عن حقائق الأمور واهتمّ بمعارف أقطار الأرض والممالك وسكّانها والجبايات فيها لا يقارب أسباب المغرب وحدّه ولا يدانيه ولا يشاكله فى وجه من الوجوه لأنّى قد ذكرتُ من قبائل البَرْبَر المتبدّدين فى صحارى المغرب ما يستولى على ضعف عدد من تحوزُهُ نواحى الروم وما عندهم من القوة والجَلَـد ومحلّهم فى البأس والشدّة فإنهم بحيثُ إذا دخل لهم جيش من المغرب الى بلد الروم أباده وأباره وأهلكه وأتى عليه وتتسرّب العِدّةُ اليسيرة فى أقطاره فتنسفُها حتى أنّ لأهل المغرب على أهل قلوريه فى كلّ سنةٍ جزيةَ آلاف دنانير كثيرة تقبض منهم، وكانت ضِعْفَها فأسقط النِصْفَ عنهم عبيد الله صاحب المغرب

٦ (القسطنطينيّة) — (القسطنطينَةِ)، ١٢—١٣ (بالحقيقة .... والأحوال) يوجد مكان ذلك فى حط (عند عامّتهم من عظم المحلّ وجليل الخطـر ووفور الدخل وقوّة الرجال وكثرة الاموال وسعة الاعمال)، ١٤ (ميزَةٍ) — (مِيبرقٍ)، ١٦ (ولا يشاكله .... الى آخر القطعة) ينقد فى حط،

لِحُرَمٍ اجتازت ببلد الروم على القُسطنطينيّة الى ناحيته ووصلوا الملكَ الذى كان فى أيّامهم شاكرين وكان خائفًا عليهم من صاحب مصر غير أنّ للإسلام فيما عليه نفوس أهله وقلوبهم شأنًا فى انتشار الكلمة وفسادُ الحال وكثرة العناد والخلاف والاشتغال بطلبه بعضُهُم لبعضٍ ما خلا به للروم بِسِرِّهِم فطالت أيديهم الى ما كانت مغلولةً عنه وأطماعهم محسومةً منه،

(٩) وقد ذكرتُ هذا البحر وما عليه من المدن والبقاع من حدّ طنجة ونواحيها الى أرض مِصر والى آخر الشأم من الثغور الى اولاس ممّا كان فى أيدى المسلمين ولهم وشكّلت ذلك الى أطراف بلد الرُوم وما دون الخليج وبعده من الأرض الصغيرة وأثبتُّ فيه أكثر ما بعد الخليج من أرض القسطنطينيّة ونواحى بلبونس وجون البنادقين وأرض قلوريـه والانكبرده وافرنجه ورُوميه وجليقيه وما يحاذّ من نواحى الاندلس،

(١٠) [٦٠ظ] وعلى هذا البحر وفى بلد الرُومِ جبال لا تُحدّ لكثرتها ومنها جبال اقليميَه واقليميَه مدينة كانت للرُوم قديمًا أتى عليها المسلمون وكان بعض أبواب طرسوس يُدعى بباب اقليميه ويُنسب اليها وهذه الجبال آخذة ببلد الروم يمينًا وشمالاً، وإذا جُزتَ اقليميه وكانت بعيدةً من شطّ البحر بنحو مرحلة نزلتَ المكان المعروف باللامس قرية على شطّ البحـر كان النداء يقع فيها بين المسلمين والروم فيكون الروم فى مراكبهم والمسلمون فى البرّ يُفادون، وتتّصل هذه الناحية بإقليم اجيا معدن الميعـة التى تُجلب الى جميع الأرض فى البرّ والبحـر من هذا الرستاق والناحية ويمتدّ البحر الى انطاليه وبينهما أربعة أيّام فى البحر بطاروس جيّد ومثلها فى البرّ وانطاليه حصن منيع ورستاق عظيم مضاف الى حصن انطاليه وليس للملك عليه دخان ولا كُلفة من صغير ولا كبير | حط ١٣٥ وبـه مرتّبون للخرائط والبريد بالبغال والبراذين فى البرّ ومرتّبون فى البحر لنقل الحوائج والمتاع

١ (القسطنطينيّة) — (القُسطنطينه)، ٣ (وفسادُ) — (وفسادِ)، ٤ (ما خلا به) — (ما خلا)، ١٠ (القسطنطينيّة) — (القسطنطينة)، ١٦ (باللامس) — (بالأمسِ)، ١٨ (الميعة) — (المبيعه)، ٢٠ و ٢١ (انطاليه) — (أنطاكيه)،

المختصّ بالملك، ومن آجيَا المذكورة إذا أقلع فى البحـر ملجَجٌ الى مصر أربعة أيّام، وبين انطاليه والقسطنطينيّة ثمنية أيّام فى البرّ على البريد وفى البحر على الطارُوس خمسة عشر يومًا والأرض التى بينهما عامرة مأهولـة مسكونة لا تنقطع سابلتها من نواحى انطاليه ورستاقها وهو رستاق كثير الخير والمير الى خليج القُسطنطينيّة وعلى الخليج سلسلة ممتدّة لا تعبر عنها سفن البحر إلّا بإذنٍ وعلامةٍ وعليها مرصد، ويقع هذا الخليج فى بحـر الرُومِ من البحر المحيط على ما قدّمتُ ذكره من نفس الشمال على طرف البرّيّة التى لا تُسلك بردًا فيمضى بقُتْرٍ من أقتار يَاجُوجَ ومَاجُوجَ ثمّ يخترق بلاد الصقالبة ويقطعها قطعتين ويتوسّط بلد الروم،

(١١) ومن ورائـه الى المغرب بلاد اثيناس وروميه وكلاهما ذوات أعمال ورساتيق وبلدانٍ ومدنٍ مضافة اليها وبرسمها وقُرًى ومزارع وقصور وحصون وملوك على قدر صالح وروميـه واثيناس مدينتان بهما مجمعُ النصارى وتقربان من البحر، فأمّا اثيناس فهى دار حكمة اليونانيّين وبها تُحفظ علومهم وحِكَمهم، ورُوميه ركن من أركان ملك النصارى وبهـا كُرسىّ النصارى ككُرسىّ انطاكيه وكُرسىّ الإسكندريّة والكُرسىّ الذى ببيت المقدس مُحْدَث لم يكُ فى أيّام الحواريّين واتّخذوه بعدهم لتعظيم بيت المقدس، ثمّ تتّصل أرض قلوريه بأرض الانكبرذه وأوّل ذلك أرض شلورى ثمّ نواحى ملف ومدينة ملف أخصب بلدان الانكبرذه وأنظفها وأجلّها أحوالاً وأكثرها يسارًا وأموالاً، وتتّصل أرض ملف بأرض نابل وهى مدينة صالحة | حط ١٣٦ الحال دون ملف فى أكثر أحوالها وأكثر أموال أهل نابل من الكتّان وثياب الكتّان وبها منه ثياب ليس بسائر الأرض مثلها

١ (آجيَا) — (آحيَا)، (ملجَجٌ) — (ملحح)، ٢ (انطاليه) — (انطاكيه)، (والقسطنطينيّة) — (والقُسطنطِينه) وكذلك فيما يلى من هذه القطعة، ٩ (ويقطعها) — (ويقطعه)، ١٠ (اثيناس) — (اِيثناس)، ١٢ (واثيناس) — (واِيثناسُ) وكذلك فيما يلى، ١٦ (واتّخذوه) — واتّخذه)، ١٨ (شلورى) — (سورى)

ولا ما يشاكلها ولا يُستطاع ولهم ثوب يعمل طوله مائة ذراع فى عشـر أذرع ويباع الثوب منها بالدون فمن مائة وخمسين رُباعىّ الثوب الى ما فوق ذلك بقليل وأنقص بكثير، وتتّصل أرض نابل بأرض غَبطه ثمّ تتّصل ديارهم بالافرنجة على ساحل البحر الى أن [تحاذى صقلّيّة وتجاوزها الى أن] تتّصل بطرطوشه من أرض الاندلس،

(١٢) وفى هذا البحر جزائر صغار وكبار وجبال غامرة وعامرة للروم والمسلمين فأمّا المعمور بالإسلام والناس فصقلّيه وهى أكبرهـا وأكثرهـا [٦٠ ب] عُدّةً وأشدّها بأسًا بمن حوته من ناقلة المغرب وهى ناحية قريبة من الافرنجة وقد قدّمتُ كثيرًا من ذكرها، وكان للمسلمين فى هذا البحر غير جزيرة جليلة وناحية مشهورة نبيلـة فاستولى العـدوّ عليها كقبرس واقريطش وكانتا جزيرتين كثيرتى الخير والميـر والتجـارة والوارد منها والصادر اليها رائج وكان أخذها أحد الأسباب الزائدة فى أطماع الـروم لأنّهما بما كان فيهما من الرجال والعُدّة والعناد كالنار لهيبها لا يفتر وأُوارُها لا يقصر ينكون فى بلد النصرانيّة صباحَ مساء نكايةً بيّنةً ظاهـرةً يوجبها لهم قربهم من مطالبهم ومجاورتهم للروم فى مساكنهم فصمدت النصرانيّة صمدهما ووكدت وكدهما الى أن فُتحتا جميعًا ومُلكتا، وكانت قبرس على غير ما كانت اقريطش عليه من موافقـة كانت بين أهلهـا فيها وذلك أنّها لم تزل قسمين نصف للروم ونصف للمسلمين بها لهم أمير وحاكم وأيـدى المسلمين مبسوطـة على من جاورهم من النصارى والنصارى بهم شقّين، وجزيرة اقريطش حُرّة مذ كانت وفُتحت فى أُيدى المسلمين ولم يكن

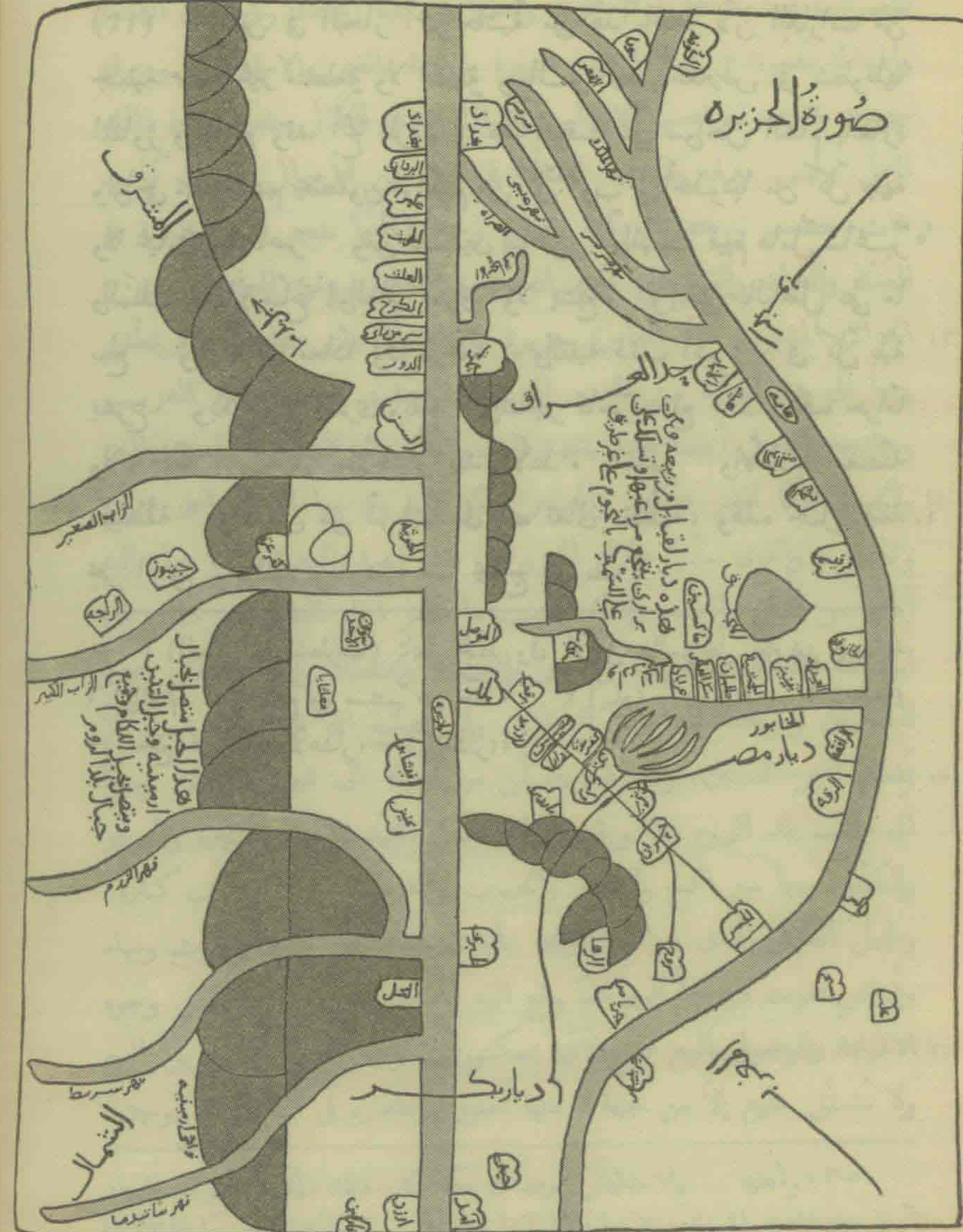
١ (ولا يُستطاع ولهم ثوب) — حَط (ولا يستطيع صانع فى جميـع طرز الأرض وهو ثوب)، (عشر) — (عشره) ويوجد فى حَط (فى خمسة عشر الى عشر)، ٣ (غَبطه) — (غَبطه)، ٤ [تحاذى ... الى أن] مستتمّ عن حَط، ٩ (وقد ... ذكرها) وفى حَط (طولها سبع مراحل فى أربع)، ١١ (واقريطش) — (واقريطس)، (كثيرتى) — (كبيرتى)، ١٣ (وأُوارُها) — (وأُوَازُهـا)، ١٩ (شقّين) — (شوقين) أو (شرْقين) والحرف الثانى معطّل بخطّ صغير،

للنصرانيّة فيها مدخل ولا مخرج وأهلها فى غاية الجهاد وفى حين الهُدْنة والمسالمة مَصُونَة فى شرائط بينهم غزيرة مقرونة بالقهر والاستظهار، وميرقه جزيرة خطيرة لصاحب الاندلس وكذلك جبل القُلال مضاف الى ذلك العمل وليس ميرقه بالمدانية لصقلّيه فى حال من الأحوال وإن كانت ذات خصب ورخص وسائمة ونتاج وخير [فإنّها تقصر عن صقلّيـة فى العُدّة والعتاد والقوّة على الجهـاد وكثرة التجارة ووفور العمارة]، ومن
حـط ١٣٧ الجزائر المشهورة غير العامرة جزيرة مالطه وهى بين صقلّيه | واقريطش وبها الى هذه الغاية من الحمير التى قد توحّشت والغنم الكثير الغزيـر وبها من العسل أيضًا مـا يقصدها قوم بالـزاد لاشتياره ولصيد الغنم والحمير فأمّا الغنم فتكسّد والحمير فيمكن الورود بها الى النواحى فتباع وتعتمل، والذى سبّب هلاك الجزيرتين بعد قصد العدوّ لهما ما صار اليه أهلها من البغى والحسد والنكد حسب ما خامر أهل الثغور من ذلك الى استباحة الفساد والفسوق والغدر والغيلـة والتضادّ والعناد فجُعلوا عبرةً للمعتبرين وموعظةً للسامعين الناظرين ولنْ يُصْلِحَ اللهُ عَمَلَ المفسدين ولَا يُضيعُ أجر المحسنين، وقد ذكرتُ أنّ من جبلة الى قبرس يومين ومنها الى جانب بلد الروم مثله وبقبرس المصطكى الجيّد والمبعة الكثيرة والحرير والكتّان وبها من القمح والشعير والحبوب والخصب ما لا يوصف كثرةً، ولجبل القُلال الذى بنواحى افرنجه بأيدى المجاهدين عمارة وحرث ومياه وأراضٍ تفوت من لجأ اليهم فلمّا وقع اليه المسلمون عمّروه وصاروا فى وجوه الافرنجة والوصول اليهم ممتنع لأنّهم يسكنون فى وجه الجبل فلا طريق اليهم ولا مُتسلّق عليهم إلّا من جهة هم منها آمنون ومقداره فى الطول نحو يومين،

١—٣ (وأهلها ... والاستظهار) يوجد فى حـط مكان ذلك (إلّا على طريق الجهاد أو فى حين الهدنة والمسالمة يدخلونها على شرائط بينهم)، ٣ (القُلال) — حـط (القِلاَل)، ٥—٦ [فانّها ... العمارة] مأخوذ من حـط، (٧ العامرة) — تابعًا لحـط — (الغامرة)، (مالطه) — (جالطه)، ١٤—١٥ (ولنْ ... المحسنين) سورة آل عمران (٣) الآية ١٦٥ وسورة يونس (١٠) الآية ٨١، ١٥ (يومين) — (يومان)، ١٧ (وبها) — (وبهما)، ١٨ (القُلال) — حـط (القلال)، ٢١ (يومين) — حـط (ميلين)،

(١٢) وليس فى البحار أعمر حاشيةً من هذا البحر لأنّ العمارات من جنبتيه ممتدّة غير منقطعةٍ ولا ممتنعةٍ وسائـر البحار تعترض فى شطوطها المفاوز والمقاطع وقد ألحّ الروم فى هذا الوقت على سواحل الشأم بالغارة ونواحى مصر فهم يختطفون مراكبهم من كلّ أوبٍ ويأخذونها من كلّ جهة ولا غياثَ ولا ناصرَ ومن للمسلمين بناظر والمُلك فيهم هاملٌ شاغـرٌ والمَلِك جمّاعٌ منّاعٌ [والعالم يسرق ولا يشبع و]يفتى بالباطل على ما يبلع ولا يخاف معادًا ولا مرجعًا والفقيه ذئب أدرع فى كلّ بليّة يشرع وبكلّ ريح يسرى ويقلع والتاجر فاجرٌ مسقع لا يعاف حرامًا ولا مطمعًا والديار والأعشار بيد الأعداء متسلّمة والأملاك مغتصّة مُصطلمة والأرض من أربابها الى الله تعالى متظلّمة، وهذه جُمَل صفة بحر الروم وجزائره وما عليه ممّا يحتاج الى علمه،

٢ (البحار ... شطوطها) تابعًا لحـط وفى الأصل (السواحل تعترض فيهـا)، ٦ [والعالم ... لا يشبع و] مستتمّ عن حـط، ٧ (يبلع) — (يبلغ)، ٩ (مطمعًا) — (مطمع)، (والأعشار) — (والعشار)،



صورة الجزيرة التى فى الصفحة ٦١ ظ من الأصل،

[الجزيرة]

(١) وهذه الصورة شكل الجزيرة،

[٦١ ظ]

إيضاح ما يوجد فى صورة الجزيرة من الأسماء والنصوص،

قد رُسم فى نصف الصورة الأيمن من أعلاها الى أسفلها نهر الفرات ويوازيه عن اليسار نهر دجلة، وكُتب عن يمين نهر الفرات فى الزاوية العليا صورة الجزيرة وتحت ذلك الجنوب وفى الزاوية السفلى المغرب، وعلى ضفّة الفرات من هذا الجانب من المدن الكوفه، بالس، سميساط، ومن أسفل بالس فى البرّ منبج وحلب،

وفى أعلى الصورة تخرج بعض الأنهار من الفرات الى اليسار وعلى النهر الأوّل من أعلاه سورا ثمّ يليه نهر الملك وعليه القصر ثمّ نهر صرصر وعليه صرصر ثمّ نهر عيسى ويخرج منه نهر الصراه، ثمّ رسمت فى الجانب الأيسر من الفرات من المدن الانبار، هيت، الداليه، الرحبه، فرقيسيا، الخانوقه، الرافقه، الرقه، الجسر، جربلص، وبين هيت والدالية فى النهر عانه، وبين الخانوقة والرافقه يصبّ نهر الخابور فى الفرات وعليه من المدن العبيديه، تنينير، الجحشيه، طلبان، سكير العباس، عرابان، ومن أعلى هذه المدن بحيرة كُتب عندها المنخرق وعن يسارها ماكسين، وينتهى عند عربان وادى الحبال وهو آتٍ من جبل سنجار، وكُتب من أعلى ذلك هذه ديار لقبائل من ربيعه وهى برارىّ ينتجع مراعيها وتسلك على السَمْتِ بالنجوم على غير طريق، وفوق ذلك حدّ العراق،

---

٨ (سميساط) — (جريبيص) ويجوز هذا التصحيح بمقابلة بعض صور الإصطخرىّ، (منبج) — (منبح)، (حلب) — (علب)، ١٢ (جربلص) — (جرباص)، ١٣ (عانه) — (عابه)، ١٤ (سكير) — (سكر)، ١٥ (المنخرق) — (المنجنيق)،

وعلى الجانب الأيمن من دجلة من المدن بغداذ وتكريت وبينهما نهر الاسحاقى، ثمّ الموصل، بلد، طنزى، آمد، وعلى الطريق من بلد الى الجسر من المدن برقعيد، اذرمه، نصيبين، دارا، كفرتوثا، رأس عين، تل بنى سيار، حران، ومن حران يأخذ طريق الى الأسفل الى سروج، وبين هذا الطريق ونهر دجلة رُسم جبل تتّصل به مدينتا ماردين والرها، وكُتب فى هذا القسم من الصورة على خطّ منعطف ديار مضر ثمّ قاطعاً لدجلة ديار بكر، وعن يمين آمد مدينة حبنى،

وعلى دجلة فى الجانب الأيسر من المدن بغداذ مرّة ثانية ثمّ البردان، عكبرا، الجويث، العلث، الكرخ، سرّ من رأى، الدور، السن، الحديثه، فيشابور، ثمنين، التل، وبحذاء آمد ارزن، وعن يسار ذلك ميافارقين، ويقرأ عن يمين القسم الأعلى من الجبل الموازى لدجلة جبل بارما وفى طرفه الآخر فى الزاوية المشرق، ويصبّ فى دجلة عند السن الزاب الصغير ومن أسفله الزاب الكبير وبينهما من المدن الراجه، جنبون، كفرعزى، وقد تطلّس أسماء مدينتين يجوز أن تكون إحداهما اربل، ومن أسفل الزاب الكبير بين دجلة والجبل سوق الاحد ومعلثايا وكُتب هنا عند الطرف الآخر من الجبل هذا الجبل متّصل بجبال ارمينيه وجبل الثمنين ويتّصل بجبل اللكام وجميع جبال بلد الروم، ثمّ يلى تحت ذلك نهر الزرم ثمّ نهر سربط ثمّ نهر ساتيدما وبين هذين النهرين نواحى ارمينيه وفى زاوية الصورة الشمال،

(٢) [٦١ ب] فأمّا الجزيرةُ التى بين دجلة والفُرات فتشتمل على ديار
حَط ١٣٨ ربيعة ومُضر | ومخرج الفُرات من داخل بلد الرُوم على ما شكّلتُه مجتازاً من ملطيه على يومين ويجرى بينها وبين المدينة المعروفة كانت بشمشاط للمسلمين ويمرّ على سميساط ونواحى جسر منبج وعلى بالس الى الرقّة وقرقيسيا والرحبة وهيتٍ والانبار وينقطع الحدّ عن الفُرات ممّا يلى الجزيرة بالانبار

٢ (طنزى) — (طبرى)، ٨ (الجويث) — (المحويث)، (ثمنين) — (بمنين)، ٩ (ميافارقين) قد قُطع أوّله بطرف الورقة، ١٤ (الثمنين) — (الثنين)، ١٧ (فتشتمل) — (ونشتمل)، ١٩ (بينها) — (بينهما)، ٢٠ (سميساط) — (شميشاط)، ٢١ (الحدّ) يفقد فى الأصل وإنّما يوجد فى غير موضعه بين كلمتى (الشمال) و(فيكون) الآتيتين،

[ثمّ يعود حدّ الجزيرة] فى سمت الشمال فيكون الى تكريت الحدّ العراقَ وتكريت على دجلة وينتهى الحدّ منها مصاعدًا على دجلة الى السِنّ ممّا يلى الجزيرة والى الحديثة والموصل ويصعد بصعود دجلة الى الجزيرة المعروفة بابن عُمرَ ثمّ يتجاوزها الى آمد فيكون ما فى غربها من حدّ ارمينيه ثمّ يعود الحدّ مغرّبًا على البرّ الى سميساط ثمّ يثنى الى مخرج ماء الفُرات فى حدّ الإسلام من حيث ابتدائه، ومخرج دجلة وإن كان من حدود بلد الروم فطويلا ما كان فى يد المسلمين وحيّز الإسلام من بعده بمراحل، وعلى شرقىّ دجلة وغربىّ الفرات مدن وقرى تُنسب الى الجزيرة وهى خارجة عنها ونائية منها وسأذكرها بما يدلّ على حالها،

(٣) قد اتّفق العلماء بمسالك الأرض وبعض الحسّاب المشار اليهم بعلم الهيئة فيما تواضعوه من صفات الأرض أنّها مصوّرة بصورة طائر فالبصرة ومصر الجناحان والشأم الرأس والجزيرة الجؤجؤ واليمن الذنب وهذه حكاية ما رأيتُها قطّ مقرّرة وإذا كان الأمر كذلك ففارس وسجستان وكرمان وطبرستان واذربيجان وخراسان ليست من الأرض ولا معدودة فى حسابها أم الأرض هو ما ذكروه دون غيرها وهذا قول يحتاج الى تقرير بفهم جامع وفكر صحيح ليقف على حقّ ذلك من باطله وموقع الجزيرة قريب ممّا قالوه إن وجب أن يكون الشأم رأسًا لهذا الطائر وأظنّ قائل ذلك عنى غير ما أرادوه وقصد سوى ما نقلوه ومتى أراد بذلك ديار العرب خاصّةً فهذه صفتها،

(٤) والجزيرة إقليم جليل بنفسه شريف كان بسكّانه وأهله رفهٌ بخصبه كثير الجبايات لسلطانه إذ كانت الأحوال والأموال والدخل على سلطانه

١ [ثمّ ... الجزيرة] مستتمّ عن حَط، (الى تكريت) — (من تكريت)، ٢ (السِنّ) — (السن)، ٤ (فيكون ... ارمينيه) مكان ذلك فى حَط (فينقطع حينئذ حدّ الجزيرة وتصعد دجلة على أقلّ من يومين فى حدّ ارمينيه)، ٥ (مخرج تابعاً مع حَط لصَط وفى الأصل (مجمع) وكذلك فى نسختى حَط، ٧ (وحيّز) — (وحبّن)، ١٨ (عنى) — (عنا)،

داخلٌ من وجوهه وخارجٌ من مظانّـه وقـد اختلّت وتغيّرت وانتقلت أملاكها وباد رجالها وأربابها وتنصّر أبطالها، وسمعتُ رئيسًا من علماء البغداذيّين يذكرها فقال كانت معدن الأبطال وعنصر الرجال وينبوع الخيل | حـ ١٣٩ والعُدّة وينبوت الحَيْل والشِدّة،

(٥) فأمّا حدودها ومسافاتها فمن مخرج ماء الفُرات فى حدّ ملطيه الى سميساط يومان ومن سميساط الى جسر منبج أربعة أيّام ومن الجسر الى بالس أربعة أيّام و[من بالس] الى الرقّة يومان ومن الرقّة الى الانبار عشرون يومًا ومن الانبار الى تكريت يومان فى نفس البرّيّـة ومن تكريت الى الموصل خمسة أيّام ومن الموصل الى آمد أربعة عشر يومًا ومن آمد الى سميساط ثلثة أيّام ومن سميساط الى ملطيه ثلثة أيّام، ومن الموصل الى بلدٍ مرحلة ومن بلد الى نصيبين خمس مراحل، ومن الموصل الى سنجار ثلثة أيّام ومن سنجار الى نصيبين خمسة أيّام ومن نصيبين الى رأس العين ثلاث مراحل ومن رأس العين الى الرقّة أربعة أيّام، ومن رأس العين الى حرّان ثلثة أيّام [ومن حرّان الى جسر منبج يومان، ومن حرّان الى الرُها يوم ومن الرها الى سميساط يوم، ومن حرّان الى الرقّة ثلاثـة أيّام]، ومن الرقّة الى قرقيسيا أربعة أيّام ومدينة الخانُوقـة فى وسط الطريق ومن الخانوقة الى عرابان أربع مراحل ومن عرابان الى الحيال مرحلتان ومنها الى سنجار نصف مرحلة ومن سنجار الى ماكسين مرحلتان ومن ماكسين الى المنخرق يوم ومن المنخرق الى الفرات يوم، والمنخرق بحيرة [بين ماكسين والفرات] استدارتها مساحة جريب أو أزيـد بقليل [٦٢ ظ] وفيها ماء أزرق عذب كالزجاج الملوّح لا يُعرف قعرها ولا يُعلم كمّيّة مائها وذلك أنّها اعتُبرت ليُعرف قرارها ومقدار مائها بمائين أذرع

٤ (الحَيْل) — (الحِبَل)، ٧ [من بالس] مستتمّ تابعًا لحـط عن صـط، ٩ (خمسة) وفى حـط وصـط (ستّة)، ١٤—١٦ [ومن حرّان ... أيّام] مستتمّ عن حـط، ١٩ (المنخرق) يوجد فى الصورة (المنجنيق)، ٢٠ [بين ... والفرات] مستتمّ عن حـط، ٢٢ (بمائين) — (بمايينَ) وفى حـط (بألوف)،

حبال بمثقّلات فلم يوجد لها قرار ولا فى يد الخلف عن السلف منها أثر ولا خبر، وعلى ظهر الخابور وبنواحى عرابان وبالبُعد من الخابُور عن مرحلة مدن كثيرة قد غلبت عليها البادية فحكمُهم دون أهلها فيها أمضَى وأمرهم فى غلّاتهم وأموالهم أنفذ وأعلى كالعبيديّة وتنينير والجحشيّة وطِلبّان وهذه مدن عليها أسوار لا تحصنها وقد لجأ الى الخفائـر والأذمّة | حـ ١٤٠ أهلها فكلّمن ساقهم تبعوه وكلّمن خافوه أطاعوه فإذا ملك الفُرات سلطان قادر أمنوا وإذا ضعف السلطان بنواحيهم هلكوا وغُنِموا،

(٦) وكان من أجلّ بقاع الجزيـرة وأحسن مدنها وأكثرها فواكه ومياهًا ومتنزّهاتٍ وخضرةً ونضرةً الى سعة غلّاتٍ من الحبوب والقمح والشعير والكروم الرائعة الزائدة على حدّ الرخص نصيبين وهى مدينـة كبيرة فى مستواةٍ من الأرض ومخرج مائها عن شعب جبل يُعرف ببالُوسَا وهو أنزه مكانٍ بها حتّى ينبسط فى بساتينها ومزارعها ويدخل الى كثير من دورها ويُغدق البرك التى فى قصورها، وكان لهم مع ذلك فيما بعُد من المدينة ضياع مباخس كبار جليلة عظيمة غزيرة السائمة والكراع دارّة الغلّات والنتاج معروفة الفرسان مشهورة الشجعان الى ديارات للنصارى وبِيَعٍ وقلّاياتٍ تُقصد للنُزهة وتنتجع للفرحة والفَرَج،

(٧) ولم تزل على ما ذكرتُه مذ أوّل الإسلام معروفة بكثرة الثمار ورخص الأسعار تُتضمّن بمائة ألف دينار الى سنة ثلثين وثلثمائـة فأكبّ عليها بنو حمدان بضروب الظلم والعدوان ودقائق الجور والغشم وتجديد كُلَفٍ لم يعرفوها ورسم نوائب ما عَهِدوها الى المطالبة ببَيْع الضياع والمسقّف من العقار حتّى حمل ذلك بنى حبيب الى أن خرجوا بذراريّهم وعبيدهم ومواشيهم ورِخَتِهم الذى يمكن بمثله النُقْلة ومن ساعدهم من جيرانهم وشاركهم فيما قُصِدوا بـه من الغصب لعقَارهم فى نحو عشرة آلف فارسٍ على فرسٍ عتيقٍ وسلاحٍ شاكٍّ من درعٍ وجوشنٍ مُذهّبٍ ومِغفَرٍ مُدبّجٍ وسيفٍ يقلّ

١٢ (ويُغدق) — (ويغدق)، ١٨ (ثلثين) — حـط (ستّين)، ٢٢ (نحو عشرة آلف) — حـط (اثنى عشر ألف) وحـب (نحو خمسة آلاف)،

شبهُه ورُمْحٍ خَطّىٍّ وآلةٍ وعُدّةٍ لم تزل على بلد الروم مُطِلّةً يقمع بها شوكتهم ويسبى بها ذراريّهم ويخربون بالاستطالة حصونهم ويجوسون ديارهم | حـ ١٤١ يقدُمهم نحو هذه العِدّة من الجنائب العتاق والبغال الفره عليهـا الخدم والخَوَل والموالى، فتنصّروا بأجمعهم وأوثقوا ملك الروم من أنفسهم بعـد أن أحسن لهم النظر فى إنزالهم على كرائم الضياع ونفائس الحُبى والمتاع وخيّرهم القرى والمنازل ورفدهم بالنواحى الحسنة والمواشى العوامل فعادوا الى بلد الإسلام على بصيرةٍ بمضارّه وعلمٍ بأسباب فساده وخبرةٍ بطرقه ومعرفةٍ بجلّه ودقّه وقلوبُهم تضطرم حقدًا وتفور كيدًا وتلتهب ضبًّا، وقد كاتبوا من خلّفوه وراسلوا من عرفوه ولاطفوه بذكر ما بلغوه ونالوه وكان الأكثر قد قُصِد فى ضياعه وحيل بينه وبين أملاكه ووُظّف عليه ما لا يعرفه وأُلْزِمَ من الكُلَف ما لم يجرِ بمثله عليه رسم فأطمعوهم فيما نالوه وعرّفوهم مـا وصلوا اليه وما جاؤوا فيه وله من قصد بلد الإسلام واجتياحه واصطلام نواحيه وبقاعه وأنّ مَلِكَهم أيّدهم وقوّاهم وأنعم عليهم وآواهم فلحق بهم كثير من المتخلّفين عنهم وانتمى اليهم [٦٢ ب] من لم يك منهم فشنّوا الغارات على بلد الإسلام وافتتحوا حصن مَنْصُورٍ وحصن زيادٍ وساروا الى كفرتُوثا ودارا فأتوا عليهما بالسبى والقتل وألحقوا أسوارهما بالأرض وضَرُوا بذلك فصار لهم عادةً وديدنًا يخرجون فى كلّ سنة عند أوان الغلّات الى أن أتوا على ربض نصيبين نفسها والغربىّ من ضياعها وتعدّوا ذلك الى أن وصلوا الى جزيرة ابن عمر فأهلكوا نواحيها وسحقوا رَأْسَ العين وعملها وساروا الى نواحى الرقّـة وبالس وعادوا الى ميافارقين وارزن فأَخْوَوْا قراهـا وضياعها وعضدوا أشجارها وزروعها الى أن جُعلت كالخاوية على عروشها، وتزايدت ثقـة الملك بهم والروم فى السكون اليهم الى أن جُعلت لهم الأرزاق ورُسمت لهم الأعطية وصاروا خاصّة الملك وآراء العرب أثقف

١ (تزل) — (يزل)، ٦ (العوامل) — (العامل)، ٨ (ضَبًّا) — (صبًا)، ٩—١١ (وراسلوا ... رسم) يوجد مكان ذلك فى حـ (ولاطفوا من عرفوه بقصد آل حمدان له فى ماله وضياعه)، ١٦ (وضَرُوا بذلك) — (وضرّوا ذلك)،

من آراء الروم لما يقترن بهم من الجسارة والبسالة ففتحوا لـه المضائق وتقدّموه فى المسالك وأطمعوه على مـرّ الأيّام وتعاقب الأعوام [.....] وهلاك السلطان وفقـر الخواصّ والعوامّ فى انطاكيه والمصّيصة وحَلَب وطرسُوس فدار لهم عليها ما كان | حـ ١٤٢ القضاء قد سبق به والمقدار قد نفذ فيه، وعمد الحسن بن عبد الله بن حمدان الى نصيبين واكتسح أشجارها وبذل ثمارها وعوّر أنهارها واستصفاها عمّن كان دخل الى بلد الروم واشترى من [بعض قوم واغتصب] آخرين فملكها إلّا القليل وجعل مكان الفواكه الغلّات بالحبوب والسمسم والقطن والأرزّ فصار ارتفاعها أضعاف ما كانت عليه وزادت ربوعها وسلّمها الى من بقى من أهلها ولم يُمكنهم النهوض عنها وآثـروا فطرة الإسلام ومحبّة المنشأَ وحيث قَضَوا لباناتِ الأيّام والشباب على مقاسمة النصف من غلّاتها الى [أىّ] نوعٍ كانت على أن يقدّر الدخلَ ويقوّمه عينًا إن شاء أو ورِقًا ويُعطى الحرّاثَ ثمن مـا وجب له بحقّ المقاسمة فيكون دون الخُمْسَين ولم يزالوا على ذلك معه ومع ولده الغضنفـر الى أن لحقـا بأسلافهما الدجّالين فما بكتْ عليهم السماء والأرضُ وما كانوا إذًا مُنظَرين، وأهلها وقتنا هذا على أقبح ما كانوا عليه وفيه من تقديـر من وليهم عليهم كابن الراعى لا رحمه الله ومن يُشبهه يستغرق أكثر الغلّة وتقويم ما يبقى من سهم المُزارع بثمنٍ يراه المقدّر وحمل ما وقع بسهمه الى مخازنهم وأهرائهم ويرضخ له منه بما يُسمح به لبذره ويقدِر أنّه مُمسك لرمقه وعيشه فى قوته،

٢ [....] الظاهر أن يفقد هنا بعض الكلمات ولعلّه يجوز استتمامه بما معناه [بما أخبروه به من اختلال البلدان]، ٤ (وطرسُوس) — (وطرطوس)، ٥ (وعمد) يلى ذلك فى حـ (المعروف كان بناصر الدولة)، ٧ [بعض قوم واغتصب] مستتمّ عن حـ ويلى (آخرين) فى حـب (غصبًا وجبرًا)، ١٠ (لباناتِ) — (لبّانات)، ١١ [أىّ] مستتمّ عن حـ، ١٣ (الخُمْسَين) — حـ (الخُمس)، ١٤—١٥ [فما بكتْ ... مُنظَرين] سورة الدخان (٤٤) الآية ٢٨، ١٥—١٦ (وأهلها ... وفيه) مكان ذلك فى حـ (وأهلها مع ولده فى وقتنا هذا على أقبح ما كانوا عليه مع والده)،

(٨) وأعمال نصيبين أربعة أرباعٍ ولكلّ رُبع منها عامل وحضرتُ فى سنة ثمان وخمسين وقد رُفع تقديرها على توسّطٍ الى أبى تَغلبَ الغضنفر بالمَوصل فكان حاصل دخلِها من حنطة وأرزّ وشعير وحبوب عشرة آلف كُرٍ وأُخرج تقويم أسعارها على خمس مائة درهم الكُرّ فكان المال عند التقدير المذكور خمسة آلف ألف درهم، ورُفع لها من الجماجم عن جواليها ولوازمها مع الزيادات فيها فكانت خمسة آلف دينار، ورُفع لها عن عشور أموال اللطف وهى ضرائب الشراب خمسة آلف دينار، ورُفع القوانين المأخوذة من عراصها عن الغنم والبقر والبقول والفواكه خمسة آلف دينار، | حط ١٤٣ وما يُقبض من الطواحين فى القصبة والضياع المقبوضة والمشتراة وغلّات العقار المسقّف من الخانات والحمّامات والحوانيت والدور ستّة عشر ألف دينار، [٦٣ ظ] وكانت أعمال دارا فى الرُبع الشمالىّ وطُور عبدين أيضًا وهو من أعظم رساتيقها، ورُفع تقدير رستاق ابنين وهو مجاور لطُور عبدين وكان لسيف الدولةِ بألفى كُرٍّ حبوبًا فقُوّمت بألف ألف درهم، ورُفع عصيرها وأسقاؤها وجماجمها وعراصها وطواحينها بثلثين ألف دينار، وهذا على أنّ البلد قد خَرِبَ وناسه قد هلكوا ليوبقَ اللهُ متلّى ذلك بما أُملِىَ له وأسّسه من ظلمه وجوره،

(٩) وبنصيبين عقارب قاتلة موصوفة مشهورة، وبالقرب منها جبل ماردين ومن قرار الأرض الى ذروته نحو فرسخين وعليه قلعة [لحمدان ابن الحسن بن عبد الله بن حمدان] تُعرف بالباز الأشهب لا يُستطاع فتحها عَنوةً وبنواحيها حيّات موصوفة تفوق الحيّات فى سُرعة القتل ومضاء المنيّة وبجبل ماردين جوهر للزجاج الجيّد ويُحمل منه الى سائر بلدان الجزيرة والعراق وبلد الروم فيفضل على ما سواه بجوهريّةٍ فيه،

(١٠) وأمّا المَوصِل فمدينة على غربىّ دجلة صحيحة التربة والهواء وشِرب أهلها من مائها وفيها نهر يقطعها اتّخذه بنو أُميّة فى وسطها وبين

٢ (الغضنفر) — حط (بن عبد الله بن حمدان)، ٧ (وهى) — (وهو)، (الشراب) — (السراب)، ١٢ (ابنين) تابعًا لحط — (اسر)، ١٤ (وأسقاؤها) — (واسقاها)،

مائها ووجه الأرض نحو ستّين ذراعًا وزائد وناقص ولم يك بها كثير شجرٍ ولا بساتين إلّا التافه القليل اليسير فلمّا تملّك بنو حمدان ورجالهم غرسوا فيها الأشجار وكثُرت الكروم وغزُرت الفواكه وغُرست النخيل والخضر، وبها مسكن سلطان الجزيرة ودواوينها ومجتبى أموالها وارتفاعها ولها أقاليم ورساتيق ومدن كثيرة مضافة اليها وارتفاع وجبايات زادت على ما كانت عليه فى سالف الزمان لأنّ اللعين لا رحمه الله أخذ ممّن كان فى جُملته وخدمه أملاكهم واشترى الكثير منها بالقليل التافه من أعشار أثمانها واستملك رباعَها واحتوى على خارجها وداخلها واستعمل فيهم من الحال ما أثره من سيرته فى بلد نصيبين فزاد قائمةً وتناهى كثرةً وإسرافًا وذلك أنّ للمَوصل أضعاف أعمال نصيبين فى فسحة الأعمال وكثرة الضياع | حط ١٤٤ وعظم المحلّ وغزر السُكّان وأهل الأسواق إذ كانت أسواقها واسعةً وأحوالها فى الشرف والنخم ظاهرةً، وهى مدينة أبنيتُها بالجصّ والحجارة كبيرة غنّاء وأهلها عرب ولهم بها خطط وأكثرهم ناقلة الكوفة والبصرة وكانت من عُظم الشأن بصورة أكابر البلدان وكان بها لكلّ جنس من الأسواق الاثنان والأربعة والثلثة ممّا يكون فى السوق المائة حانوت وزائد وبها من الفنادق والمحالّ والحمّامات والرحاب والساحات والعمارات ما دعت اليها سكّان البلاد النائية فقطنوها وجذبتهم اليها برخصها وميرها وصلاح أسعارها فسكنوها، وهى فُرضة لاذربيجان وارمينيه والعراق والشأم ولها بوادٍ وأحياء كثيرة تَصيّف فى مصائفها وتشتو فى مشاتيها من أحياء العرب وقبائل ربيعة ومُضَر واليمن وأحياء الأكراد كالهذبانيّة والحميديّة واللاريّة وكانت بها بيوت فاخرة وقوم أهل مروؤة ظاهرة لهم من التناية

٢ (تملّك) — (تملا)، ٤ (أقاليم) تابعًا لحط وفى الأصل (اقليمُ)، ٦—٧ (لأنّ ... أملاكهم) مكان ذلك فى حط (وذلك أنّ ابن حمدان المذكور اغتصبهم أيضًا ضياعهم الخراجيّة)، ١٢ (الشرف) — (السرف)، ٢٠ (كالهذبانيّة) — حط (كالهكّاريّة)، ٢١ (واللاريّة) — (والاريه) وفى حط (واللاويّة) تابعًا لحو وفى حل (والاويّة) وغيّره ناشر حط فى ص. ٢٦٥ الى (والاويّة)،

يسار وبأملاكهم ويسارهم على الأيّام استطالـة واقتدار كبنى فهـدٍ وبنى عمرانَ من وجوه الأزد وأشراف اليمن وبنى شخاج وبنى اود وبنى زبيـد وبنى الجارود وبنى أبى خداش [٦٢ ب] والصداميّين والعمريّين وبنى هاشم وغير ذلك فمزّقهم جور بنى حمدان وبدّدهم فى كلّ صُقْعٍ ومكان بعد انتزاع أملاكهم وقبض ضياعهم وإحواج أكثرهم الى قصد الأطراف والشتات فى أعماق الأكناف بعد أن كانوا مقصودين والى السؤال بعد أن لم يزالوا مسؤولين فمن هالكٍ فى نجفٍ ومُضطهدٍ فى طرفٍ ومعرّضٍ نفسه للحَيْن والتلف، [أمّا فى زماننا هذا وهو سنة ستّين وخمس مائة فقد عُمّرت عمارةٌ لم تكن قطّ منذ أُسّست حتّى أنّ العمارة قـد استولت عليها ولم يبق بها موضع فامتدّت العمارة الى خارج السور وصار فى خارجها أسواق وحمّامات وفنادق وغير ذلك من المرافق،] وفى ذكر تقدير البلد ما حط ١٤٥ يدلّ على ما كان عليه من العتاد والعدد ووصف ارتفاعه ما يُعرب عن حاله وأصقاعـه ومكانـه وأوضاعه ويُغْنِى عن الإطالة فى وصف شرفه وشأنه وقوانينه الواصلة الى سلطانه وهى الدليل على أوصاف أهله وشأنهم فى ذات أنفسهم، وقد تقدّم القول بذلك وأنّ قوام الدنيـا وأهلهـا بالأموال إذ محلّهم فى أنفسهم وكيفيّتهم فى عيشهم وسياستهم فى مروؤاتهم بمقدار مـا يملكونـه وبـه يحكم المروؤة والأفضال والتصرّف فى كلّ جهة وحال وهذه عبرة لجميع العقلاء ومرآة لسائر الفهماء وإن خرج بالخصوص عن حدّ العموم فى هذه القضيّة قوم لم يُحكم بهم ولا يُلتفت الى سيرتهم وسياستهم،

(١١) وللموصل نواحٍ عريضة ورساتيق عظيمة وكور كثيـرة غزيـرة الأهل والقرى والقصور والمواشى الى غير ذلك من أسباب النتاج والسائمة من الأغنام والكراع فمن ذلك رستاق نينوَى وكانت به مدينة فى سالف الزمان تجاه الموصل من الجانب الشرقىّ من دجلة آثارها بيّنة وأحوالها

٣ (شخاج) — حط (شجاع)، ٣ (خداش) — حط (خراش)، (والصداميّين) — حط (والانباريّين)، ٦ (والى) — (الى)، ٨—١١ [أمّا ... المرافق] من مضافات حب ١٨ ب،

ظاهرة وسورها مشاهد وكانت البلدة التى بعث الله تعالى الى أهلها يونس ابن متّى عليه السلم، ويحادّ هذا الرستاق على جلالته وعظمه وقربـه الى حوزته رستاق المرج وهو أيضًا فسيح واسع كثير الضياع والماشية والكراع وفيه مدينة تُعرف بسوق الأحَدِ وفيها أسواق ولها موعد لأوقات يحضر فيها السوق يجتمـع فيه المتاع وسائـر التجارة والأكرة والأكراد وكانت مدينةً كثيرة الخير خصبة تحادّ الجبل على نهر يقرب منها يطرح ماؤهـا الى الزابى الكبير، ويجاور هذا الرستاق أرض حزة ورساتيقها وهو إقليم بينه وبين أعمال المرج الزابى الكبير وفيه مدينة تُعرف بكفر عزى يسكنها قوم من الشهارجة نصارى ذو يسارٍ وهى مدينة قصْدة فيها أسواق وضياع وبها خير ورخص ومنها يمتـار الأعـرابُ وينزل فى نواحيها الأكراد، وقردى وبازبدى رستاقان عظيمان متجاوران فيهما الضياع الجليلة الخطيرة التى تكيل الضيعةُ دخلاً فى كلّ سنة ألف كرّ حنطـة وشعير أو حبوبَ قطانٍ ولها من مرافق الجوالى بالجماجم وأموال اللطف ما يقارب دخل غيرها من الضياع، ورستاق باهدرا وهو أيضًا عظيم جليل الضيـاع والدخل والمرافق والعائدة، ورستاق الخابُور وفيـه مدن كثيرة وأعمال واسعة تجاور رستاق سنجار ونواحى الحيال وللجميع من الدخل الكثير عن حط ١٤٦ سائر وجوه الغلّات والفواكه اليابسة والرطبة، ورستاق معلثايا وفيشابور وهما رستاقان خطيران معدودان فى نفائس الأعمال ومحاسن الكور بكثرة الغلّات والخيرات والتجارات،

(١٢) وحضرتُ مدينة المَوصل آخر دخلةٍ دخلتُها سنة ثمان وخمسين [٦٤ ظ] فألفيتُ ارتفاعها من الحاصل دون قسمة المزارعين بنينوَى والمرج وكورة حزة ستّة آلف كرّ حنطةً وشعيرًا قيمتها من الورِق ثلثة آلف ألف درهم ومن الحبوب والقطانى ثلثمائة كرُّ قيمتها من العين عشرة آلف دينار

١١ (بازبدى) — (باربدى)، ١٣ (قطانٍ) — (قُطانِى)، ١٦ (الحيال) — (الجبال)، ٢١ (بنينوَى والمرج) — (بنبيوَى المرج)، ٢٢ (حزة) — (خزه)،

ومن الورق [......] عن وجوه أُوجب اجتباؤها من جوالٍ وضمانات [ومرافق بيت المالِ] رَدَّتْ عينًا عشرة آلف دينار دون ضياع وُسمت بضياع الإخوة فى هذه النواحى [الثلاث] المتقدّم ذكرها وهى أملاك بأيديهم ودخلها حاصل لهم استوفاه كتّابهم أربعة آلف كُرّ حنطة وشعيرًا قيمتها من الورق ألفا ألف درهم، قال الرافع وتوابعها من مواجب بيت مال السلطان ألفا دينار قيمتها من الورق ثلثون ألف درهم، وذَكَر أموال الناحية المتقبّل عراصها وجزائرها وبساتينها والمستغلّات المختزلة من أصحابها والمشتراة ومال اللطف والجوالى بألفى ألف درهم، وذكر باعربايا وهى من نواحيها ورساتيقها وحدّها فقال من باعيناثا الى نهر سريا من دون اذرمه بفرسخ طولاً وعرضها من نواحى سنجار الى أن تصاقب بازبدى والحاصل دون الواصل بحقّ المقاسمة الى الأكرة والمزارعين ثمنية آلف كُرّ حنطةً وشعيرًا قيمتها من الورق دون زيادة الصنجة وحقّ الخزن أربعة آلف ألف درهم وفيها من الأحلاب والجوالى، وعرصة برقعيد ألفا دينار قيمتها من الورق ثلثون ألف درهم، وذكر بازبدى فقال | حـ ١٤٧ حدّها من الضيعة المعروفة بالمقبلة والأحمدىّ وباعُوسا والبيضاء الى حدود الجزيرة ودخلها من الحنطة والشعير الحاصل ألفا كُرّ قيمتها من الورق [ألف ألف درهم ولها من وجوه الأموال المذكورة المشهورة ألفا دينار وقيمتها] ثلثون ألف درهم، وباهدرا وهى من حدّ المغيثة الى الخابور ومن معلثايا الى فيشابور والحاصل دون الواصل الى المزارعين بحقّ المقاسمة من الحنطة

١ [...] يفقد فى الأصل وكذا فى نسختى حـط ويجب استتمام أوّله تابعًا لناشر حـط بـ(مائة وخمسون ألف درهم) ثمّ (وبها من الأموال) أو ما فى معناه، (اجتباؤها) — (اجتباها)، ٢ [ومرافق بيت المال] مستتمّ عن حـط، (رَدَّتْ) — (رَدت)، ٣ [الثلاث] مستتمّ عن حـط، ٦ (ألفا) — (الفى)، ١٠ (بازبدى) — (بارندى)، ١١ (بحقّ) — (نحو)، ١٣ (ألفا) — (الفى)، ١٤ (بازبدى) — (بارندى)، ١٥ (بالمقبلة) — (المقبلة)، ١٦—١٧ [ألف ألف ... وقيمتها] مستتمّ عن حـط، ١٨ (درهم) — (دينار)، (ومن) — (ومنها)،

والشعير ثلثة آلف كُرّ قيمتها مائـة ألف دينار، قال وبها من المال عن وجوه أسقائها ومياهها ثلثون ألف دينار، قال وقردى وهى الجزيرة المعروفة بابن عُمر وجبل باسورين ونواحيه الى حدود باعيناثا الى طنزى وشاتان والحاصل دون الواصل الى المزارعين من الحنطة والشعير ثلثة آلف كُرّ قيمتها مائة ألف دينار وبها من المال من وجوه الطواحين والجوالى وما أشبه ذلك ثلثون ألف دينار، فالحاصل على التقريب من جميع أعمالها وجباياتها عن قيمة عين جُبى من الورق [ستّة عشر ألف ألف درهم ومائتا ألف وتسعون ألف درهم]،

(١٣) ومن أسافل الموصل مدينة تُعرف بالحديثة وبينهما تسع فراسخ كثيرة الصيود واسعة الخير فى ضمن الموَصل عملها وبالموَصل تُجبى أموالها ولها عامل بذاته على استيفاء أموالها فربّما عُملت بالأمانة وربّما كانت بضمان وقلّما ضُمنت لأنّ أحوالها تزيد وتنقص،

(١٤) وكان بالموصل فى وسط دِجلة مطاحن تُعرف بالعُروب يقلّ نظيرها فى كثير من لأرض لأنّها قائمة فى وسط ماء شديد الجرية موثّقة بالسلاسل الحديد فى كلّ عربة منها أربعة أحجار ويطحن كلّ حجرين فى اليوم والليلة خمسين وِقْرًا وهذه العروب من الخشب والحديد ورُبّما دخل فيها شىء من الساج، وكانت ببلد المدينة التى عن سبعة فراسخ منها عُروب كثيرة دارت إعمالاً [٦٤ ب] وجهازًا الى العراق فلم يُبْقِ منها شؤم ابن حمدَان ولا من أهلها باقيةً، [وبمدينة الحديثة منها عداد تعمل فى وسط دجلة وقد ملك بنو حمدان متاعها حسب مـا ذكرتُه من حال الموصل وسائر ديار ربيعة وارتفاعها نحو خمسين ألف دينار،] وكان بالفُرات للرقّة [وقلعة جعبر] مـا لا يدانى هذه العروب ولا ككثرتها، وبمدينـة

٢ (وقردى) — (وبردَى)، ٥ (من وجوه) — (ووجوه)، ٧—٨ [ستّة ... درهم] مستتمّ عن حـط وذلك بتمام الصحّة جملة المبالغ المعدودة، ١٥ (أربعة أحجار) — حـط (حجران)، ١٨ (إعمالاً) — (اعالاً)، ١٩—٢١ [وبمدينة ... دينار،] مأخوذ من حـط، ٢٢ [وقلعة جعبر] مأخوذ من حـب ١٩ ظ،

تفليس فى نفس الكرّ منها شىء به تقوم أقواتُ أهل تفليس وهى دونها حط ١٤٨ فى الفخم والعظم، | وبتكريت وعُكبرَا والبردان منها شىء باقٍ، ولم تُبْقِ بركةُ بنى حمدان بالموصل إلاّ ستّة أو سبعة منها وليس ببغداذ شىء منها،

(١٥) وبلد المذكورة فكانت مدينة كثيرة الغلّات والأموال والجهاز والمشائخ المذكورين بالعراق فى حسن اليسار وسعة الأحوال الى أن وضع الملقّب بناصر الدولة عليهم يده واستفرغ فيهم جهده فلم يُبق لهم باقية وبدّدهم فى كلّ قُتْرٍ وزاويةٍ ولم يُبق لهم ثاغية ولا راغية حتّى أكلتهم الشدائد وصبّت عليهم بشؤمه المصائب فهم كما قال بعض سكّان مكّة من خُزاعة عند خروجهم منها

كأن لم يَكن بين الحجُون الى الصفَا ۰ أنيسٌ وَلم يَسْمُرْ بمكّةَ سَامِرُ

وكان لبلد فى ظاهرها بين غربها وشمالها مكان يُعرف بالاوسل نزه كثير الشجر والثمر والخُضر والفواكه والكروم فقصدها اللعين المشؤوم بما قصد به الموصل فهو كالبور مع شرف حال هذا الاوسل ومكانه من الريع إذا زُرع وفى أعاليه ساقية تسقى شيئًا من الأرض إذا زُرعت بماء تافه تربٍ،

(١٦) ومدينة سنجار على تسعة فراسخ من بلدٍ وهى فى وسط البرّيّة وفى سفح جبل خصب ولها أنهار جارية وعيون مطّردة وأسقاء ومباخس وضياعها قريبة الحال وعليها سور من حجر يمنع عن أهلها عند تظافرهم وقد شابها من نسيم الزنيم ونالها من البلاء ما يُشبه الزمان، وبها مع رخص أسعارها وكثرة خيرها وفواكهها الصيفيّة فواكه شتويّة ممّا يكون اختصاصه حط ١٤٩ فى بلاد الصرود | كالسماق والجوز واللوز والزيتون والأترجّ والسمسم والرمّان الكبير المخفّف حبّه الدائم الى العراق والنواحى جهازه وحمله، وبقرب سنجار بين شمالها وغربها الحبال وهو وادٍ من أودية ديار ربيعة فيه مشاجر وضياع وكروم وخصب وأبّ يسكنه قوم من العرب قاطنين فيه

٧ (ثاغية) — (باغيه)، (وصبّت) — (وصبب)، ١٤ (تربٍ) — (تزبٍ)، ٢٢ (الحبال) — (الجبال)، ٢٣ (قاطنين) — (فاطنين)،

مخفرين من بنى قشيرٍ ونميرٍ وعقيلٍ وكلابٍ وليس بالجزيرة مدينة ذات نخيل فى وقتنا هذا أكثر من سنجار إلاّ أن يكون على الفرات ونواحى هيت والانبار،

(١٧) وبين بلد ونصيبين برقعيد وأَذَرْمَةُ فأمّا برقعيد فمدينة كثيرة الزرع من الحنطة والشعير ويسكنها بنو حَبيب قوم من تَغلب وفيها مغوثة لبنى السبيل وفى أهلها بعض شرّ لأنّهم من سِنخِ بنى حمدان وشرب أهلها من الأبآر وليس بها بستان ولا كرم، ومنها الى مدينة أَذَرْمة ستّة فراسخ وكانت مدينةً صالحةً كثيرة الغلّات وقد فتحها الروم لمّا خرجوا الى نصيبين وأتى المتنصّرة عليها ولم يُبْقَ بها إلاّ نفر وصُبابة لا تجد الى النَقْلَة عنها وجهًا ولا تعرف سبيلاً، ومنها الى نصيبين تسعة فراسخ، ومن نصيبين الى دَارَا مدينة أزليّة كانت للروم طيّبة فى نفسها كثيرة الغلّات والخيرات والخصب فى جميع وجوه الخصب من المآكل والمشارب وما تحويه فكالمجان، وإن كانت هذه الحال [٦٥ ظ] فى جميع هذه الديار عامّة وبها مشهورة فإنّ الذى أخرجها عمّا كانت عليه ونقلها من أحوالها الى ما هى به ومضافة اليه ما قدّمتُ ذكره، وكَفَرْتُوثا بين دَارا وَرأس العين مدينة سهليّة وكان حظّها من كلّ خير جزيلاً ووصفها مذ كانت فحسن جميل الى أن افتتحها الروم وكانت فى مستواة من الأرض ولها شجر وثمر ومزدرع وضياع فى سنة افتتاحهم رأس العين، [وفى زمان المؤلّف افتتحها الروم والآن فهى للمسلمين والعاقبة للمتّقين]،

(١٨) وكانت رَأس العين مدينةً ذات سور من حجارة نبيل وكان داخل السور لهم من المزارع والطواحين والبساتين ما كان يقوتهم لولا ما مُنُوا به من الجور الغالب والبلاء الفادح ممّن لا رَحِم الله منهم شعرةً ولا ترك من نسلهم أحدًا ليجعلهم آيةً وعبرةً، وكان يسكنها العرب وبها لهم خطط وفيهم ناقلة من الموصل أصلهم وفيها من العيون ما ليس ببلدٍ من

٢ (الفرات) — (الفران)، ١٧ (الأرض) يليه فى حـَط (وأكبر من دارا)، ١٨ (العين) — (عين)، ١٨—١٩ [وفى زمان ... للمتّقين] من مضافات حـَب ١٩ ظ،

بلدان الإسلام وهى أكثر من ثلثمائة عين ماء جارية كلّها صافية يبين ما تحت مياهها فى قعورها على أراضيها | حَط ١٥٠ وفيها غير عين لا يُعرف لها قرار وغير بئر عليها شبابيك الحديد والخشب ويقال أنّها خسيفٌ وقد جُعل الشبّاك دون وجه الماء بذراعٍ ونحوه ليحفظ ما يسقط فيها ويقال أنّهم اعتبروا غير بئر بمائين أذرعٍ حبالٍ فلم يبلغوا قعرها وتجتمع هذه المياه حتّى تصير نهرًا واحدًا ويجرى على وجه الأرض فيُعرف بالخابور ويقع الى نواحى قرقيسيا وكان عليه لأهل رأس العين نحو عشرين فرسخًا قرًى ومزارع وكان لهم غير رستاق وناحية كبيرة كثيرة الضياع والأشجار والكروم على هذه المياه الجارية المذكورة وكان لهم أيضًا ضياع مباخس وأعذاء فى ضياعها ومزارعها فلم يبق بالقصبة لهم إلاّ نُوَيْسٌ فى نفسها على ترقّبٍ من الروم والعرب قد لجؤوا الى بعض قصورها وجعلوه حصنًا يأوون اليه عند خوفهم، ونهر الخابُور المذكور عليه مدائن كثيرة قد شكّلتُها ووصفتُها كمدينة عرابان وهى مدينة لطيفة كثيرة الأقطان وثياب القُطن تُحمل منها وتُجهّز الى الشأم وغيرها وعليها سور صالح منيع ومن ورائه منعة بمن فيه من الرجال واليها سُكير العبّاس وهى أيضًا مدينة لطيفة فيها غلّات وبها رجال وكذلك طلبان والجحشيّة وتنينير والعبيديّة مدن تتقارب أوصافها وفيها ما له إقليم كبير ورستاق واسع وعمل صالح ودخل وأشجار وكروم وسفرجل موصوف،

(١٩) ومدينة آمد على جبل من غربىّ دجلة مطلّ عليها من نحو خمسين قامةً وعليها سور أسود من حجارة الأرحية ويسمّى ذلك السور ميمونًا لشدّة | حَط ١٥١ سواده [وذلك أنّه من حجارة أرحية الجزيرة] وليس لحجارته فى جميع الأرض نظير ومنها ما يساوى الحجر للطحن به بالعراق من خمسين دينارًا الى أكثر وأقلّ وسور خلاط وجامعها وأكثر أبنيتها من

٥ (حبالٍ) — (جبال)، ١٢ (كثيرة) — (كبيرة)، ١٥ (واليها) — (واليه)، ١٦ (وتنينير) — (وتينبير)، ٢٠ (خمسين) — حَط (مائة)، ٢١ [وذلك ... الجزيرة] مأخوذ من حَط،

هذه الحجارة وكذلك جامعها غير أنّها أصغر منها وأقلّ سمكًا فى عرضٍ وطولٍ، وبآمد مزدرع داخل سورها ومياه وطواحن على عيون تنبع منها وكان لها ضياع ورساتيق وقصور ومزارع برسمها هلكت [٦٥ ب] بضعفهم واقتدار | حَط ١٥٢ العدوّ عليهم وقلّة المغيث والناصر ولم يبق للمسلمين ثغر أجلّ ولا أمنع جانبًا سوره منه وقلّما ينفع السور بغير رجالٍ والسلاح بغير مقاتل وإن دام عليهم ما هم به خيف عليهم لأنّ سلاطينهم أكثر ما يظهر منهم الرغبة فيها إرادة التسمية على منابرها والدعاء لهم بها دون ما يجب لأهل الثغور على الملوك من تقوية بالمال والكراع والرجال والعُدّة والعتاد وقلّما بقى ثغر بالمُنَى أو ينفعه التسمّى على منابره بالألقاب والكُنَى أو نكى فى عدوّه شىء ممّا يظاهر به أهل زماننا وملوكنا من ذلك لأنّهم بالجمع والمنع فى شغل عن صلاح الرعايا وتأمّل الرزايا وكأنّى به وقد قِيل آسْلَمَهُ أهْله أو دخل تحت الجزية من فيه، والله من ورائه دافعًا ومانعًا،

[قال كاتب هذه الأحرف دخلتُها سنة أربع وثلثين وخمس مائة ولم يكن بها إلاّ بقايا رمق وفيها من الصدور والأجلّاء والرؤساء والمشائخ والفضلاء وأرباب العلم والحكم وأصحاب الفقه والأدب وذوى اليسار والمروؤة والإفضال والكرم والنوال ومؤاساة الغريب والقريب جماعة فلم يزل بها جور بنى نيسان وظلمهم وكثرة الاضطهاد والإجحاف والمصادرات والتضييق عليهم ومطالبتهم برسوم ومؤن وضعوها لم تك فيها قبل وتكلفهم ما لا يطاق فألجأهم ذلك الى التشتّت عن الأوطان والبُعد عن الأهل والإخوان فخربت بيوتهم وانمحت آثارهم فلم يبق بأسواقها حانوت معمور فضلاً أن يقال مسكون ومع ذلك وسمهم بسمة رديّة بحيث كان أحدهم إذا دخل بلدة وقصد ناحية غيّر اسمه وأنكر بلده خوفًا على نفسه وصيانةً لعِرضه ودمه الى أن فرّج الله عمّن بقى بها وافتتحها الملك العالم العادل المؤيّد المظفّر المنصور نور الدين فخر الإسلام أبو عبد الله محمّد بن قرا ارسلان بن داود بن سكمان الارتقىّ خلّد الله دولته وثبّت وطأته وذلك

٧ (الرغبة) — (الرغية)، (التسمية) — (التمسمية)، ٥—١٢ (وقلّما .... ومانعًا) مكان ذلك فى حَط (وإن ضعف أهله خشى عليه من العدوّ والله يكفيهم ويؤيّدهم) فقط، ١٣—٤ [قال كاتب .... والمعين] من مضافات حَب ١٩ ب، ١٦ (نيسان) — (سان)، ٢٣ (وثبّت) — (وثت)،

فى أوّل سنة تسع وسبعين وخمس مائة فأطلق لهم الأبواب ورفع المكوس ومحى تلك الرسوم المذمومة وفعل فعل الأكارم الأجواد الطلّاعين فى الفضل ذروة الأنجاد مغتنمًا للذكر الجميل والأجر الجزيل والآن قد دبّت الحبْوة فى عروق أهلها اليها وإفاضة العدل من مالكها عليها إن شاء الله تعالى وهو الموفّق والمعين]،

(٣٠) [وميّافارِقين مدينة جليلة عظيمة الخطر عليها سور من حجارة وفصيل وخندق عميق مصطكّة العمارة ضيّقة الأسواق وبها مسجد جامع لا بأس به والفواكه والأشجار والأنهار محتفّة بها وفى هوائها وخامة مّا، وماردين حصن حصين منيع لا يرام ولا يُقدر عليه مبنىّ على قلّة جبل شاهق فى الهواء وهو مشرف على تلك الجبال شرقًا وغربًا شمالاً وجنوبًا لا يدانيه قلّة جبل البتّة وفيه من الذخائر والعدّة والأسلحة ما لا يمكن حصره ومن تحته فى ناحية الجنوب ربض عامر منغصّ بالسكّان ضَيّق الأسواق وليس بين أيديهم حائل يمنعهم من النظر الى برّيّة رأس العين والخابور وسنجار ومياههم من عيون مجرورة فى قنوات وقد استحدثوا الآن الصهاريج والبرك ليجمعوا ماء المطر حيث كثر الخلق وازدادت العمارة ولهم الفواكه الكثيرة اللذيذة والكروم الواسعة والهواء الصحيح والرخص، وتحتها فى الصحراء من جانب القبلة على أربع فراسخ منها أو أقلّ موضع يُعرف بسوق دُنَيسر كان قبل هذا قرية يجتمع الناس فى صحرائها كلّ يوم أحدٍ للبيع والشرى فانعمرت الآن عمارةً كثيرةً واتّخذ بها الخانات والفنادق والحمّامات والأسواق والبيع والشرى يجلب اليها الجهاز من سائر البلدان قد استوطنها الناس من كلّ فجّ عميق وكثر بها الارتفاع والضمانات، وأمّا حصن كيفا فهى قلعة حصينة منيعة ذات شُعَبٍ مدفونةٍ بين الجبال سوى جانبها المشرف على الدجلة من الجانب الغربىّ عن الدجلة وفيها شعابٌ وأودية لا يُقدر عليها وبين يديها على الدجلة قنطرة عالية حسنة البناء استحدثها الأمير فخر الدين قرا ارسلان بن داود فى عشر خمس مائة وتحتها ربض عامر فيه الأسواق والحمّامات والفنادق والمساكن الحسنة وبناؤهم بالحجر والجصّ ولها رساتيق كثيرة وضياع عامرة وهى وخمة الهواء وبيّة لا سيّما فى الصيف]،

(٣١) وجزيرة ابن عُمَرَ مدينة صغيرة لها أشجار وثمار ومياه ومرافق وخصب وعليها سور ولمّا بلغها الروم لم يقفوا | عليها وبينها وبين الموصل حـظ ١٥٣

٥–٢٤ [وميّافارِقين ... الى آخر القطعة] كذلك من مضافات حب ١٩ ب – ٢٠ ظ، ١٥ (بسوق) – (للسوق)،

ثلثون فرسخًا وهى أيضًا على شفا جرفٍ بين الخوف والرجاء وبها تجارة دائمة لو تركتها السلاطين وربحٌ ومُضْطَرَبٌ لو لم يجرِ فيها حكم الشياطين والخوارج وهى فرضة لارمينيه وبلاد الروم ونواحى ميافارقين وارزن وتصل منها الى الموصل المراكب مشحونةً بالتجارة كالعسل والسمن والمنّ والجبن والجوز واللوز والبندق والزبيب والتين الى غير ذلك من الأنواع، وهى أحسن تلك الناحية عمارةً وأرجاها سلامةً لوفور أهلها وكثرة خصبها وليست كارزن وميافارقين من خُلُوّ المنازل وعدم الأكرة وأهل الضياع وقلّة الماشية والكراع، والجزيرة متّصلة بجبل ثمنين وباسورين وفيشابور وجميعها فى الجبل الذى منه جبل الجودىّ متّصل بآمد من جهة الثغور وأعالى البلد بأعمال مرعش واللكام وبأسافلها، فلا يبعد من دجلة الى مدينة السِنّ التى على شرقىّ دجلة فى حدود جبل بارمّا ويتّصل بجبال شهرزور، والسنّ مدينة لطيفة بينها وبين تكريت بضعة عشر فرسخًا عليها سور قد خرب أكثره وفى أهلها جَور وشرّ وبينهم حِنات وضغائن وليست ببعيدة الخراب، وبينها وبين مدينة البوازيج أربعة فراسخ وهى مدينة على الزابِ الصغير من غربيّه يسكنها قوم خوارج الغالب عليهم إيواء اللصوص وفعل القبائح وشرى السَرِقات وما يأخذه بنو شيبان من قطع الطريق، والى مدينة السنّ مصبّ الزاب الأصغر فى دِجلة عن غَلوَةٍ منها والسِنّ مضمومة الى عمل الجزيرة وليس البَوازيج منها ولا فى ضمنها لأنّها مذ كانت لمن غلب،

(٣٢) وديار مُضر فهى من هذه الجزيرة قائمة حدودها وكذلك ديار بَكْرٍ وديار رَبيعَةَ تُعرف كلّ ناحية من المجاورة لها بأوصافها وأقطارها وحدودها ومدنها، وأجلّ مدينة لديار مُضَر الرقّة وهى والرافِقَة مدينتان كالمتلاصقتين وكلّ واحدة بائنة من الأخرى بأذرع كثيرة وفى كلّ واحدة منهما مسجد جامع [٦٦ ظ] وهما على شرقىّ الفُرات وكان لهما عمارة وأعمال ورساتيق وكور فقلّ حظّهما من كلّ حال وضعُفت بما حمّلها سيفُ الدولة

تجاوز الله عنه من الكُلَف والنوائب والمغارم ومصادرة أهلها مرّةً بعد أُخرى وكانت خصبة حط ١٥٤ | رخصة الأسعار حسنة الأسواق وفى أهلها ولاء لبنى أميّة شديد، وفى غربىّ الفرات بين الرقّة وبالس أرض صِفّينَ وبها قبر عمّار بن ياسر وأكثر أصحاب علىّ عليه السلم وصفّين أرض على الفُرات مطلّة من شرف عالى السمك [ويرى من كان بالفرات منه عجبًا وذلك أنّه يرى قبورًا فى موضعين أحدهما أعلى من الآخر ويعدّ فى أحد الموضعين دون العشرة قبور وفى الآخر نحو عشرين قبرًا ويصعد الى المكان فلا يرى لذلك أثرًا ولا يحسّ منه خبرًا وإنّى لأستقبح أن أحكى هذه الحكاية ولكنّى بلغتنى فكذّبتُها ثمّ رأيتُها فلزمنى حكايتها تصديقًا لمن تقدّم بالحكاية الىّ وإن عرّضتُ نفسى للتُهَم] على أنّ أكثر من قُتِل من أصحاب علىّ هناك معروفة قبورهم، [وخبّرنى من رأى هنالك بيتًا ينسب أنّه كان بيت مال علىّ بن أبى طالب عليه السلام]، وحَرّانُ مدينة تلى الرقّة فى الكبر وهى مدينة الصابئين وبها سدنتهم ولهم بها طربال كالطربال الذى بمدينة بلخ عليه مصلّى الصابئين يعظّمونه وينسبونه الى إبرهيم وهى بين تلك المدن قليلة الماء والشجر وزروعها مباخس وكان لها غير رستاق عظيم وكورة جليلة فافتتح الروم أكثرها وأناخت بنو عقيل وبنو نمير بعَقْوتها وببقعتها فلم يبق بها باقية ولا فى رساتيقها ثاغية ولا راغية وهى مدينة فى بقعة يحتفّ بها جبلٌ مسيرة يومين فى مثلها وجميعها مستواة، ومدينة الرُها فى شمال هذه البقعة وكانت وسطة من المدن والغالب على أهلها النصارى وبها زيادة على ثلثمائة بيعةٍ وديرٍ ذى صوامع فيه رهبانهم وبها البيعة التى ليس للنصرانيّة أعظم ولا أبدع صنعةً منها ولها مياه

١ (مصادرة) — (مصاده)، ٥—١٠ [ويرى ... للتهم] مستتمٌ عن حط وقد مرّ هذه الحكاية فى ص. ٣٥ فى صفة ديار العرب ولا بدّ من استتمامها هنا لما يليه فى الأصل، ١١—١٢ [وخبّرنى ... السلام] مستتمٌ عن حط وقد مرّ ذلك أيضًا فى ص. ٣٥، ١٣—١٤ (طربال ... بلخ) مكان ذلك فى حط (تلّ) فقط،

وبساتين وزروع كثيرة نزهة وهى أصغر من كَفَرْتوثا وكان بها منديل لعيسى بن مريم فخرج نقفور فى بعض خرجاته ونزل بهم وحاصرهم وطالبهم به فسلّموه اليه على هُدنةٍ وافقوه على مدّتها، [وهذه البيعة قد خرب أكثرها ولم يبق منها إلّا الطاق الأعظم فى تأريخ ثمانين وخمس مائة]، وجسر منبج وسميساط مدينتان نزهتان ذواتا حط ١٥٥ | مياه وبساتين ومباخس وأشجار وهما عن غرب الفُرات فى حالِ اختلالٍ ورزوح حالٍ،

(٣٣) وأمّا قرقيسيا فمدينة على الخابُور ولها بساتين وأشجار كثيرة وفواكه وهى فى نفسها نزهة ويجلب من فواكهها وفواكه الخابور الى العراق فى الشتاء وإن كان الاختلال قد شابها وبينها وبين مدينة الخَانوقة يومان وهى مدينة لطيفة رزحة الحال وقتنا هذا [ابتناها مٰلِك بن طوق صاحب الرحبة]، ورَحْبة مٰلِكِ بن طوق أكبر منها وهى كثيرة الشجر والمياه فى شرقىّ الفرات وقد عراها الاختلال وهى ذات سور صالح ولها نخيل وثمر وسقى كثير من جميع الغلّات، وهيت مدينة وسطة عن غربىّ الفرات وعليها حصن وهى أعمر المدن المتقدّم ذكرها وتحاذى تكريت فى الحدّ الغربىّ من العراق وتكريت فى شمال العراق وبهيت قبر عبد الله بن المبارك الزاهد العابد الأديب، والانبار بلد السفّاح وكانت داره التى يسكنُها عامرةً آهلةً كثيرةَ النخل والزروع الجيّدة والثمار والأسواق الحسنة على شرقىّ الفُرات فتغيّرت وخربت ومنها أبو بكر بن مجاهدٍ صاحب القراآت ومن لم يساوه فى القِراآت أحدٌ ونجمَ منها غير رئيس فى صناعة الكتابة والفقه والعلم،

(٣٤) [٦٦ ب] وبالجزيرة برارىّ ومفاوز وسباخ بعيدة الأقطار تُنْتَجَعُ

٣—٤ [وهذه ... مائة] من مضافات حب ٣٠ ظ، ٧ (قرقيسيا) — (قرقيسا)، ٩ (الخانوقة) — (الحانوقه)، ١٠—١١ [ابتناها ... الرحبة] من مضافات حب ٣٠ ظ، ١١—١٢ (فى شرقىّ الفرات) يوجد هنا فى هامش حب (أقول الرحبة فى غربىّ الفرات هكذا رأيتها سپاهي زاده)، ١٧ (والأسواق) تابعًا لحب — (والاسوار)،

لامتيار الملح والأشنان والقلى وكان يسكنها قبائل من ربيعة ومضر أهل خيلٍ وغنمٍ وإبل قليلةٍ وأكثرهم متّصلون بالقرى وبأهلها فهم بادية حاضرة فدخل عليهم فى هذا الوقت من بطون قيس عيلان الكثير من بنى قشير وعُقيل وبنى نُمير وبنى كلاب فأزاحوهم عن بعض ديارهم بل جُلّها وملكوا غير بلدٍ وإقليم منها كحرّان وجسر منبج والخابور والخانوقة وعَرابان وقرقيسيا والرَحبة فى أيديهم يتحكّمون فى خفائرها ومرافقها،

(٣٥) والزابيان نهران عظيمان كبيران إذا جُمِعا كانا كنصف دِجْلة وأكثر وهما من شرقيها | حط ١٥٦ ومخرجهما من الجبال التى بين نواحى اذربيجان منسرّبة من أقتار ارمينبه ونواحى اذربيجان من جنوبيّها وبين ذين النهرين مراعٍ كثيرة وبلاد كانت الضياع بها ظاهرةً والسكّان بها الى عن قريب على حال صالحة وافرة فتكاثرت عليهم البوادى واعتورتهم الفتن فصارت قفارًا من السكّان يبابًا بعد العمران وهى فى الشتاء مُتشاتىً للأكراد الهذبانيّة ومصائف لبنى شيبان،

(٣٦) ومدينة تكريت على غربىّ دجلة وأكثر أهلها نصارى مطلّة على جبل عظيم شاهق وعلى ظهر هذا الجبل منها الموضع المعروف بالقَلْعَة وكانت حصنًا ذا مساكن ومحالّ يشملها [٦٧ ظ] سور حصين وهى قديمة أزليّة وتجمع سائر فِرق النصارى وبها من البيع والأديرة القديمة التى تقارب عهد عيسى عليه السلم وأيّام الحواريّين لم تتغيّر أبنيتها وثاقةً وجلدًا ومن أعظم بيعة بها محلًّا وأقدمها بيعة الخضراء، وأبنيتهم بالجصّ والحجر والآجرّ والحصَى، ومن أسفل تكريت يشقّ نهر الدُجيل الآخذ من دجلة على بعض مساكن تكريت وفى فنائها مارًّا الى سواد سرّ من رأى فيعمره الى بغداذ،

(٣٧) وعانة مدينة صغيرة فى وسط الفُرات يطوف بها خليج من

١ (لامتيار) — (لامتياز)، ١٢ (الهذبانيّة) — حط (الهدنانية)، ١٨ (أبنيتها) — (ابنيها)، ٢٠ (والحصَى) — (والحصا)،

الفرات وبالفرات غير مدينة كهى فى جزيرةٍ قد أحاط بها الماء وقرية حسنة ذات شجر ومساكن وجامع ومن ذلك القغنبى والعبدلية والنهية وتقارب أصاغر المدن فى الحال وتلتفّ مشاجرها بالنخيل والكروم والحديثة ولها جامع وأسواق وتانئة وأهل لهم عدد وأُلوسُ وهى دونها ولها جامع وسوق والجزانة وتقارب أُلوسَ فى الحال وهذه المدن وإن كانت فى الماء وقد أحاط بها فلها مزارعُ وقرًى وأكرةٌ وقصورٌ من جانبى الفرات يكثر خيرُها ويبين على أهلها نفعها وريعها، والداليةُ مدينة صغيرة بشطّ الفُرات عن غربيّه وبها أُخذ صاحب الخَال | حط ١٥٧ الخارج بالشأم على بنى العبّاس،

(٣٨) [٦٧ ب] وجبل الجُودىّ بقرب الجزيرة وفيه القرية المعروفة بثمنين التى يقال أنّ سفينة نوح عليه السلم استقرّت عليه لقوله تعالى واستوفَتْ على الجودىّ، [ويتّصل هذا الجبل كما ذكرتُ بالثغور باللكام ويقال أنّ جميع من كان مع نوح عليه السلم فى السفينة ثمانون رجلًا فبنوا هذه القرية ولم يعقب منهم أحد فسُمّيت باسم عددهم]،

(٣٩) وحصنُ مَسلمة فإنّ مَسلمةَ بن عبد الملك اتّخذه وكانت طائفة من بنى أُميّة تسكنه من تلقاء الفرات وفى حاجره وكان شرب أهله من السماء وأرضه مباخس، وتلّ بنى سيّار مدينة كانت صغيرة وكان أكثرها للعبّاس بن عمرو الغنوىّ وقومه فخربت فى مدّة أدركتُها ثمّ عمرت وقد عادت الى الخراب حالها بعد أن تراجع اليها أهلها وهى على مرحلة من رَأس العين واتّصل خراب تلّ بنى سيّار بخراب باجروان وكانت منزلًا

١—٧ (وبالفرات . . . وريعها) يُفقد فى حط ويوجد قسم منه فى حب، ٣ (مشاجرها) — (مساجرها)، ١٢ (واستوفَتْ على الجودىّ) سورة هود (١١) الآية ٤٦، ١٢—١٤ [ويتّصل . . . عددهم] مأخوذ من حط، ١—١٥ (وحصنُ مَسلمة . . . الرقّة) يوجد ذلك فى حط قبل صفة جبل الجودى، ١٧ و ٢٠ (سيّار) — (سيّان)،

خصبًا نزهًا واسعًا وكانت عن منكب طريق حرّان الى الرقّة، وسَروج رستاق له مدينة خصبة تعرف بسَروج عن شمال طريق حرّان الى جسر منبج حصينة ذات سور كثيرة الأعناب والفواكه والزبيب ويُعمل من زبيبها لكثرته الرُبُّ ويُتّخذ منه النَاطِفُ وهى من حرّان على يوم،

(٣٠) وهذه جمل أخبار الجزيرة وأوصافها وجميعها قد تغيّرت آثارها وانتقلت أحوالها الى النقص والاستحالة،

[العراق]

(١) وأمّا العِرَاق فإنّه فى الطول من حدّ تكريت الى عبّادان وعبّادان مدينة على نحر بحر فارس وعرضه من القادِسيّة على الكُوفة وبغداذ الى حُلوان وعرضه بنواحى وَاسِط من سوادِ واسِط [٦٨ ظ] الى قرب الطِيب وبنواحى البَصرة من البصرة الى حدود جُبّى، والذى يطيف بحدوده من تكريت فيما يلى المشرق حتّى | يجوز بحدود سهرورد وشهرزور ثمّ يمرّ على حـظ ١٥٨ حدود حلوان وحدود السيروان والصيمرة وحدود الطيب والسُوس حتّى ينتهى الى حدود جُبّى ثمّ الى البحر فيكون فى هذا الحدّ من تكريت الى البحر تقويس ويرجع على حدّ المغرب من وراء البصرة فى البادية على سواد البصرة وبطائحها الى واسط ثمّ على سواد الكوفة وبطائحها الى الكوفة ثمّ على ظهر الفُرات الى الانبار ثمّ من الانبار الى حدّ تكريت بين الدجلة والفرات وفى هذا الحدّ من البحر على الانبار الى تكريت تقويس أيضًا، وهذا المحيط بحدود العراق وسنأتى أوصافه متّصلةً إن شاء الله،

(٢) والصورة التى فى باطن هذه الصفحة صورة العِراق،

[٦٨ ب]

إيضاح ما يوجد فى صورة العراق من الأسماء والنصوص،

قد صُوّر فى أعلى الصورة بحر فارس وينصبّ فيه نهر دجلة قاطعًا لوسط الصورة، ويقرأ فى القسم الأعلى من الصورة من جانبى النهر صُورَةُ العراق، وفى الزاويتين الأعلايين جنوب العراق ومشرق العراق، وكُتِب من جانبى النهر على شكل خطّين مقوّسين حدّ العراق وموازيًا للخط الأيسر حدود خوزستان ثمّ حدود الجبل ثمّ حدود اذربيجان، وفى أسفل الصورة فى الزاوية اليمنى مغرب العراق،

---

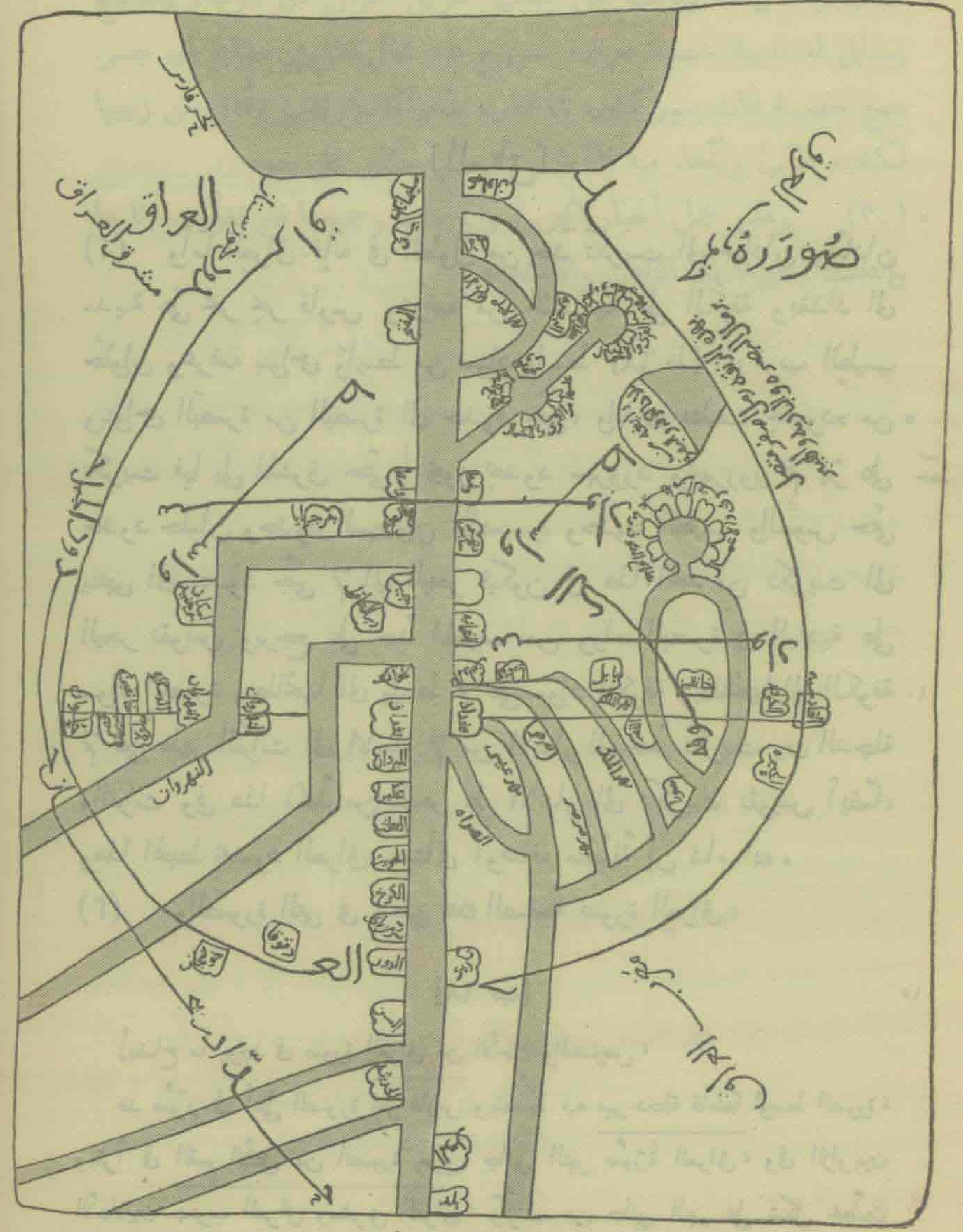
٢ (وأمّا) — (فامّا)، ٦ (سهرورد) — (شهرورد)، ١٨ (صُورَةُ) — (صُورَرهُ)،

وقد رُسم على جانب النهر الأيمن ابتداء من البحر من المدن عبادان ، الابله ، الابله مرة ثانية ، واسط ، نهر سابس ، ثمّ شكل مدينة لا اسم فيها ثمّ النعمانيه ، المداين ، بغداذ ، تكريت ، الموصل ، بلد ، ويأخذ من الابله نهر الابله وحذاء نهايته مدينة البصره ، وعن يمين البصرة شكّلت دائـرة كُتب حولها بطائح البصره وما عليها من القرى والأعمال ويأخذ من تلك الدائرة نهر ينصبّ فى دجلة عند واسط وفى وسط هذا النهر دائرة ثانية يُقرأ حولها مرّة أخرى بطائح البصره وما عليها من القرى والأعمال وبين هذه الدائرة وماء البصرة نهر يقرأ عنده نهر معقل ، وعن يمين ذلك ناحية متّصلة بخطّ الحدّ كُتب فيها رايغة من بلاد الكوفه والبصره ومن وراء الخطّ بهذه الزنقة رمل أصفر متّصل برمال البصره والبادية والحير ، ثمّ يقع من أسفل ذلك على الخطّ المقوّس من المدن القادسيه وعن يسارها الكوفه ثمّ الحيره ،

ويوازى نهرَ دجلة فى القسم الأسفل من الصورة نهر الفرات ويتشعّب فى عدّة شعب تأخذ اثنتان منها الى بغداذ وهما الصراه و نهر عيسى ، ثمّ عن يمينهما نهر صرصر وعليه مدينة صرصر ، ثمّ نهر الملك وعليه مدينة كوثا ربا ، وبين هذا النهر والشعبة التالية الى اليمين من المدن سورا ، القصر ، نهر الملك ، بابل ، وبين الشعبتين الآخرتين مدينة الجامعان ، وتجتمع هاتان الشعبتان فى دائرة كُتب حولها بطائح الكوفه وما عليها من القرى والأعمال ويشار الى هذه الناحية كلّها بكتابة سواد الكوفه على شكل صليبىّ ، وعلى سمت واسط يُقْطع نهر دجلة بكتابة سواد واسط وكُتب واسط فى كلّ واحد من جانبيه على شكل صليبىّ ،

وعلى جانب دجلة الأيسر رُسم من المدن ابتداء من البحر سليمانان ، بيان ، المفتح ، واسط مرّة ثانية ، فم الصلح ، جبل ، وعن يسارها دير العاقول ، ثمّ كلواذى ، بغداذ مرّة ثانية ، البردان ، عكبرا ، العلث ، الجويث ، الكرخ ، سُرَّ من رأى ، الدور ، السن ، الحديثه ، ويصبّ فى دجلة عند فم الصلح نهر كُتب عنده النهروان وعليه من المدن ابتداء من دجلة جرجرايا ، اسكاف بنى جنيد ، النهروان وحذاءها النهروان مرّة ثانية ،

٢ (سابس) — (سايس) ، ٨ (رايغة) كذا فى الأصل ، ١٤ (القصر) يعنى (قصر ابن هبيرة) ، ١٥ (الجامعان) — (خانقين) ، ٢٠ (جبل) — (جيل) ، ٢١ (الجويث) — (الحويث) ، (الدور) يعنى (دور الحرب) ،



صورة العراق التى فى الصفحة ٦٨ ب من الأصل ،

ويأخذ من النهروان طريق الى اليسار الى حُلوان عليه من المدن الدسكره، جلولا، خانقين، قصر شيرين، وينصبّ عند كلواذى نهر آخر بينه وبين دجلة دقوقا وخولنجان،

مفقود فى حط — (٣) [٦٩ ظ] هذا الإقليم أعظم أقاليم الأرض منزلةً وأجلّها صفةً وأغزرها جبايةً وأكثرها دخلاً وأجملها أهلاً وأكثرها أموالاً وأحسنها محاسنَ وأفخرها صنائعَ وأهلُـهُ فأوفرهم عقولاً وأوسعهم حلومًا وأفسحهم فطنةً فى سالف الزمان والأمم الخالية وبمثله تجرى أمور أمّة الآخِرَةِ يقِرّ بذلك لهم أهل الطاعة والفضائل ولا يمترى فيه أهل الدراية والحصائل، ورأيتُ ببعض الخطوط القديمة أنّه كان يُجْبَى لقُباذ السواد دون سائر أعماله وما كان تحت يده وسلطانه مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف مثقال وأنّ عُمَر ابن الخطّاب رضى الله عنه أمر بمساحته فكان طوله من العَلْث فى جرى دِجْلة الى عبّادان مائة وخمسة وعشرين فرسخًا وعرضه من عَقَبة حُلوان الى العُذَيب ثمنين فرسخًا عامرةً مُغِلّةً لا يقطعها بَورٌ ولا يلحق عمارتها غِبٌّ ولا فتورٌ فبلغَتْ جُرْبَانُه ستّة وثلثين ألف ألف جريب فوضع على كلّ جريب للحنطة أربعة دراهم وعلى الشعير درهمين وعلى جريب النخل ثمنية دراهم وعلى جريب الكَرْم والرطاب ستّة دراهم وختم على خمس مائة ألف إنسان للجزية على الطبقات وأنّه جَبى السوادَ فبلغت الجباية مائة ألف ألف وثمنية وعشرين ألف ألف درهم، وجباه عمر بن العزيز مائة ألف ألف وأربعة وعشرين ألف ألف درهم، وجباه الحجّاج بن يُوسُفَ ثمنية عشر ألف ألف درهم وأسلَفَ الأكرةَ ألفى ألف درهم وحمل ستّة عشر ألف ألف ومنع أهلَ السواد من ذبح البقر فقال شاعرهم

شَكونا اليهِ خرابَ السَوَادِ * فحرّمَ فينَا لُحومَ البَقَر،

٢ (قصر شيرين) — (قصر سيرين)، ٤ يوجد القطعة (٣) فى حب ٢٢ ظ، ٤ (وأجلّها) — (وأجَلّهُ) وكذلك فيما يلى، ١٢ (عشرين) — (عشرون)، (عَقَبة) — حب (عقبة)، ١٣ (ثمنين) — (ثمنون)، (يقطعها) — (يعطها)، ١٩ (ثمنية) — حب (مائة ألف ألف وثمانية)، ٢٠ (ستّة) — حب (مائة ألف ألف وستّة)،

قال واجتُبِىَ لكسرى ابرويز خراجُ مملكته سنة ثمانى عشرة من مُلكه أربعمائة ألفَ ألف مثقال وعشرين ألف [ألف] مثقال قال ثمّ بلغت الجباية بعد ذلك ستّمائة ألف ألف مثقال، [وأمّا فى زماننا هذا وهو تأريخ سنة خمسين وخمسمائة فهو أكثر ممّا ذكره أضعافًا مضاعفةً لا أحيط بمقداره،]

(٤) | فأمّا ذكر مسافاته فمن حدّ تكريت الى البحر ممّا يلى المشرق — حط ١٥٨ — على تقويسه فنحو شهر ومن البحر راجعًا فى حدّ المغرب على تقويسه الى تكريت فمثل ذلك، ومن بغداذ الى سُرّ من رأى ثلث مراحل ومن سُرّ من رأى الى تكريت مرحلتان، ومن بغداذ الى الكوفة أربع مراحل ومن الكوفة الى القادسيّة مرحلتان ومن بغداذ الى وَاسط ثمانى مراحل ومن بغداذ الى حُلوان ستّ مراحل والى حدود الصيمرة والسيروان نحو ذلك، ومن وَاسط الى البصرة ثمانى مراحل ومن الكوفة الى واسط على طريق البطائح ستّ مراحل ومن البصرة الى البحر مرحلتان، وعرض العراق على سمت بغداذ من حلوان الى القادسيّة إحدى عشرة مرحلةً وعرضه على قمّة سُرّ من رأى من الدجلة الى حدّ شهرزور والجبل نحو خمس مراحل والعامر منه أقلّ من مرحلةٍ والعرض من واسط | الى نواحى خوزستان نحو — حط ١٥٩ — أربع مراحل ومن البصرة الى جبّى [مدينة أبى علىّ الجُبّائىّ] مرحلة،

(٥) فأمّا مدنها [٦٩ ب] فإنّ البصرة مدينة عظيمة ولم تكن فى أيّام العجم وإنّما اختطّها المسلمون أيّام عُمَر بن الخطّاب رضى الله عنه ومصّرها عُتبَةُ بن غزوان فهى خِطَطٌ وقبائل كلّها ويحيط بغربيّها البادية مفوّسة وبشرقيّها مياه الأنهار مفترشة، وذكر بعض المؤلفين من أصحاب الأخبار أنّ أنهار البصرة عُدّت أيّام بلال بن أبى بُردة فزادت على مائة ألف نهر وعشرين ألف نهر تجرى فى أكثرها الزواريق وكنتُ أُنكِرُ ما ذكره من

٢ [ألف] مستتمّ عن ابن خرداذبه ص. ١٥، ٣–٤ [وأمّا ... مقداره،] من مضافات حب ٢٢ ظ، ٤ (فهو) يفقد فى حب، ٧ (ثلث) — حط (نحو ثلث)، ١٣ (وعرضه) — (وعرضها)، ١٤ (قمّة) — (قمه)، (شهرزور) — (شهرروز)، (خمس) — (خمسين)، ١٦ [مدينة ... الجُبّائىّ] مأخوذ من حط، ٢١ (بلال) — (بلاد)،

هذا العدد فى أيّام بلال حتّى رأيتُ كثيرًا من تلك البقاع فربّما رأيتُ فى مقدار رمية سهم عددًا من الأنهار صغارًا تجرى فى جميعها السُمَيْرِيّاتُ ولكلّ نهر اسم ينسب به الى صاحبه الذى احتفره أو الى الناحية التى يصبّ اليها ويفرع ماؤه فيها وأشباه ذلك من الأسامى فجوّزتُ أن يكون ذلك كذلك فى طول هذه المسافـة وعرضها ولم أستكثره، وهى من بين سائر العراق مدينة عُشريّة ولها نخيل متّصلة من عبداسى الى عبّادان نيف وخمسين فرسخًا متّصلة لا يكون الإنسان منها بمكان إلّا وهو فى نهرٍ ونخيلٍ أو يكون بحيث يراها، وهى فى مستواة لا جبل فيها ولا يكون بحيث يقع البَصَر على جبلٍ بتّهْ، وبها آثار أمير المؤمنين صلوات الله عليه وغير موقف معروف مذ أيّام الجمل وقبر طلحة بن عبيد الله فى | حط ١٦٠ نفس المدينة وخارج المِربَد فى البادية قبر أنَسِ بن مالك والحسن البصرىّ وابن سيرين والمشاهير من علماء البصرة وزُهّادها الى يومنا هذا، ومن مشاهير أنهارها نهر الأُبلّة وطوله أربعة فراسخ ما بين البصرة والأبلّة وعلى جانبى هذا النهر قصور وبساتين متّصلة كأنّها بستان واحد قـد مُدّت على خيطٍ ورُصِفت بالمجالس الحسنة والمناظر الأنيقة والأبنية الفاخرة والعُروش العجيبة والأشجار المثمرة والفواكه اللذيذة والرياحين الغَضّة المُرَكَّب منها مثل الحيوان والبرك الفسيحة المرصُوفة ولا تخلو من المتنزّهين بغرائب الملاذّ وتحفّ المتظرّفين منحدرين ومصعدين، ويتشعّب فوق البصرة ومن تحتها أنهارٌ كثيرة فمنها ما يقارب هذا النهر فى الكبر ولا يدانيه فى الجمال وحسن المنظر الأنيق، وكأنّ نخيلها غُرِست ليومٍ واحدٍ، وهذه الأنهار الكبار كلّها متخرّقة بعضها الى بعض وكذلك عامّة أنهار البصرة حتّى إذا جاءهم

٢ (السُمَيْرِيّات) — حـط (السماريّات)، ٤ (ماؤه) — (مالا)، ٧ (وخمسين) — (وخمسون)، ١٠ (طلحة بن عبيد الله) يلى ذلك فى حـب (والزبير بن العوام)، ١٥—١٨ (ورُصفت .... ومصعدين) يوجد ذلك فى حـط بعد (يراها) فى السطر ٨ المتقدّم إلّا أنّ النصّ فى حـط أخصر وموضعه فى حـب كما فى الأصل، ١٦ (المُرَكَّب) — (المركب)،

مدّ البحر تراجع الماء فى كلّ نهـر حتّى يدخل نخيلهم وحيطانهم وجميع أنهارهم من غير تكلّف وإذا جزر الماء عنها وانحطّ خلت منه البساتين والنخيل وبقيت أكثر الأنهار خاليةً فارغـةً، ويغلب على مياههم المُلُوحة وأكثر ما يستسقون الماء لشربهم إذا جزر الماء من آخر حدّ نهر مَعْقِلٍ لأنّه يعذب هناك فلا يَضُرّه ماء البحر وعلى نهر معقل أيضًا أبنية شريفة ومساكن حسنة عالية وقصور مشيّدة وبساتين وضياع واسعة غزيرة كبيرة عظيمة، وكان على رُكن الأبلّة فى دِجْلة بين يدى نهرها خُور عظيم الخطر جسيم الضرر دائم الغرر وكانت أكثر [٧٠ ظ] السُفُن تسلَم من سائر الأماكن فى البحر حتّى ترده فيبتلعها وتغرق فيه بعد أن تدور على وجه الماء أيّامًا وكان يُعرف بكرداب الأبُلّة وخورها فاحتالت له بعض نساء بنى العبّاس براكب اشترتها فأكثرتْ منها وأوسقتها بالحجارة العظام وبلّعَتْها ذلك المكان فابتلعها وقد توافت على مقدارٍ فانسدّ المكان وزال الضرر فى وقتنا هذا عمّا كان عليه، وأكثر أبنيتها بالآجُر وهى مدينة عظيمة جليلة خصبة بما حوته | حط ١٦١ عامرة وافرة الأهل حسنة النظم [حتّى أنّ من طرف نهر معقل إذا سار الإنسان على خطّ مستقيم الى ناحية القبلة يكون بين السور وبين طرف النهر نحو فرسخ أو أكثر، قال كاتب هذه الأحرف دخلتُها سنة سبع وثلثين وخمس مائة وقد خربت ولم يبق من آثارها إلّا الأقلّ وطُمِست محالّها فلم يبق بها إلّا محالّ معلومة كالنحّاسين وقساميل وهذيل والمربد وقبر طلحة وقد بقى فى محلّةٍ بيوت معدودة وباقى بيوتها إمّا خراب وإمّا غير مسكونة وجامعها باقٍ فى وسط الخراب كأنّه سفينة فى وسط بحر لُجّىّ وسورها القديم قد خرب وبينه وبين ما قد بقى من العمارة مسافة بعيدة وكان القاضى عبد السلام الجيلىّ رحمه الله قد سوّر على ما بقى سورًا بينه وبين السور القديم دون النصف فرسخ فى سنة ستّ عشرة وخمس مائة وسبب خرابها ظلم الولاة والجور وأيضًا فى كلّ سنة مرّةً أو مرّتين تشنّ عليهم البادية الغارات وأكثرهم خفاجة وابتدأ خرابها منذ خرج بها البُرْقعىّ وادّعى أنّه علوىّ وتحصّن بنهر الخصيب ومحاصرة أحمد الموفّق

١١ (العبّاس) يلى ذلك فى هامش حـب (وهى زبيدة)، ١٤—٧ [حتّى أنّ .... بقيّة] من مضافات حـب٢٢ ب، ١٥ (بين السور) — (السور)، ٢٢ (عشرة) — (عشر)،

ابن المتوكّل وسمعتُ جماعة من أهل البصرة يقولون كان بها فى زمن الرشيد بن المهدىّ
أربعة آلاف نهر يُجبى له فى كلّ يوم من كلّ نهر مثقال ذهب ودرهم نقرة وقوصرة تمر
وسمعتُ الشيخ وهب بن العبّاس وكان من جملة الوُعّاظ المعروفين بالبصرة يحكى عن
والده العبّاس أنّه قال كان على باب المحلّة التى يسكنها دُكّان بقّالٍ منفرد عن السوق
وأنّ ذلك البقّال شكا الى العبّاس قلّة المعاش وذكر أنّه كان يُشترى من دكّانه فى
كلّ سنة عشرة مكاكىّ خردل دون باقى الحوائج وفى سنتى هذه قد بقى من مكّوكَىْ
خردل بقيّة،] وللبصرة من استفاضة الذكر بالتجارة والمتاع والمجالب والجهاز
الى سائر أقطار الأرض ما يستغنى بشُهرته عن إعادة ذكر فيه، ولها من
المدن عبّادان والأُبُلّة والمفتح والمذار فى مجارى مياه دجلة وهى مدن صغار
متقاربة فى الكبر عامرة، والأُبُلّة أكبرها وأفسحها رقعةً [وهى أحد حدود
البصرة من جهة | نهرها] والأُبُلّة من بينها عامرة وبها أسواق صالحة [ولها حط ١٦٢
حدّ آخر من عمود دجلة مكانَ يتشعّب منها النهر المعروف بنهر الابلّة]
وينتهى عَمُود دجلة الى البحر بعبّادان [بعد أن يضرب اليه نهر الابلّة]،
وفى أضعاف قراها آجام كثيرة وبطائح الماء تسير فيها السُفْن بالمرادى
لقرب قعرها كأنّها كانت على قديم الأيّام أرضًا مسكونة ويشبه أن يكون
لمّا بُنِيت البصرة وشقّت أنهارها وكثُرت واستغلق بعضها على بعض فى
مجاريها تراجعت المياه وغلبت على ما سفُل من أرضها فصارت بطائح
وآجامًا، وللبصرة كتاب يُعرف بكتاب البصرة ألّفه عمر بن شبّة قبل
كتاب الكوفة ومكّة يُغنى عن ذكر شىء من أوصافها وهذه الكتب
موجودة فى جميع الأماكن، وأمّا ارتفاعها وقتنا هذا من وجوه أموالها

٦ (مكّوكَىْ) — (مَكوكينَ)، ٨—١٠ (ولها .... عامرة) يوجد مكان ذلك فى حَب ٢٢ ب و ٢٣ ظ (ولها من المدن عبّادان وبلجان [فى النسخة (وَبلحان)] والأبلة والمثان ومطارا وهى الآن [يليه فى الهامش (وهو التأريخ الذى يقال له المركب)] عامرة قرى متقاربة فى الكبر والمثان أكبرها)، ١٠ (أكبرها) — (أكثرها)، ١٠—١١ [وهى أحد .... نهرها] مأخوذ من حَط، ١١—١٢ [ولها .... الابلّة] مأخوذ من حَط، ١٢ [بعد أن ... الابلّة] مأخوذ من حَط، ١٥ (قديم) — (قدم)، ١٧ (وغلبت) — (وغلت)،

كلّها وجباياتها من أعشارها [وجماجمها] ومصالحها وضمان البحر بلوازم
المراكب فإنّه زاد وكثر وغلا وغزر وحضرتُه سنة ثمان وخمسين فكان
ذلك فى يد أبى الفضل الشيرازىّ ستّة آلف ألف درهم،

(٦) ومدينة واسِطٍ على جانبى دجلة ودجلة تشقّها بنصفين والنصفان
متقابلان بينهما جسر سفن يعبر عليه من أراد من أحد الجانبين الآخَرَ
وفى كلّ جانب مسجد جامع وهى مدينة محدثة فى الإسلام استحدثها الحجّاج
ابن يوسف وبها حَضَرُ الحِجازِ وهى مدينة تحيط بحدّها الغربىّ البادية بعد
مزارع يسيرة وهى خصبة كثيرة الشجر والنخل والزرع وأصحّ هواء من
البصرة وليس لها بطائح ولها أرضٌ واسعة ونواحٍ فسيحة وعمارة متّصلة
وبها قوام مدينة السلْم إذا أسنتت نواحيها أو عِيبتْ، ونواحى وَاسِطٍ عمل
مفرد من أعمال العراق لعاملٍ جليل نبيه خطير وحضرتُها وقد جرى
ذكر عقدها على أبى الفضل فى سنة ثمان وخمسين وكان ستّة آلف
ألف درهم،

(٧) ومدينة الكُوفة قريبة الأوصاف من البصرة | وهواؤها أصحّ وماؤها حط ١٦٢
أعذب وهى على الفُرات وبناؤها كبناء البصرة ومصّرها سَعدُ بن
أبى وَقّاصٍ وهى خطط لقبائل العرب إلّا أنّها خراج بخلاف البصرة لأنّ
ضياع الكوفة قديمة أزليّة وضياع البصرة أحياء مواتٍ فى الإسلام، والقادسيّةُ
والحِيرَةُ والخَورنقُ على سيف البادية ممّا يلى المغرب ويحيط بها ممّا يلى
المشرق النخيل والأنهار والزروع وهى والكُوفة فى أقلّ من مرحلتين،
والحِيرة مدينة قديمة أزليّة طيّبة التربة مفترشة البناء وقد خفّ أهلُها بل
لم يبق منهم إلّا القليل بعمارة الكوفة وبينها وبين الكوفة نحو الفرسخ،

١ [وجماجمها] مأخوذ من حَط، ٤—٥ (على جانبى ... متقابلان) يوجد مكان ذلك فى حَب ٢٢ظ (على الدجلة من الجانب الغربىّ وفى الجانب الشرقىّ قرية ينسبونها الى أنّها من واسط)، ٧ (حَضَرُ الحِجَازِ) — (حضر الحجار)، ١١—١٢ (وحضرتُها ... الفضل) — حَط (وحضرتُ ارتفاعها الى الديوان بمدينة السلام)،

وبالكوفة قبر أمير المؤمنين علىّ صلوات الله عليـه ويقال أنّه بموضع يلى زاوية جامعها وأُخْفِىَ من أجل بنى أُميّة خوفًا عليه وفى هذا الموضع دُكّان علّاف ويزعم أكثر ولده أنّ قبره بالمكان الذى ظهر فيه قبره على فرسخين من الكوفة وقد شهّر أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان هذا المكان وجعل عليه حصارًا منيعًا وابتنى على القبر قُبّةً عظيمةً مرتفعة الأركان من كلّ جانب لها أبواب وسترها بفاخر الستور وفرشها بثمين الحُصْر السامان وقد دُفِن فى هذا المكان [٧٠ب] المذكور جلّة أولاده وسادات آل أبى طالب من خارج هذه القبّة وجُعِلَت الناحية ممّا دون الحصار الكبير تُربًا لآل أبى طالب، والكوفة فى هذا الوقت وأعمالُها وسوادُها مضافة الى ضمان مدينة السلام ومرفوعة أعمالها الى دواوينها وحضرتُ ارتفاع السواد سنة ثمان وخمسين وقد ضمنه أيضًا أبو الفضل وسائـر طساسيج العراق دون زيادة الصنجة وحقّ بيت المال فكان ثلثين ألف ألف درهم، والقادسيّة مدينة على شفير البادية صغيرة ذات نخيل ومياه ويُزرع بها الرطاب الكثيرة ويُتّخذ منه القتّ علفًا لجمال الحاجّ | حط ١٦٤ وغيرها وليس للعراق بعدها من ناحية البادية وجزيرة العرب ماء يجرى ولا شجر،

(٨) ومدينة السلام مُحدثة فى الإسلام ابتناها أبو جعفـر المنصور فى الجانب الغربىّ من دجلة وجعل حواليها قطائع لحاشيته ومواليه وأتباعه كقطيعة الربيع والحربيّة وغيرها ثمّ عمرت وتزايدت فلمّا ملكها المهدىّ جعل معسكره فى الجانب الشرقىّ فسُمّى عسكر المهدىّ وتزايد بالناس والبنيان وكثُرت عمارتهم وانتقل اسم الخلافة الى الجانب الشرقىّ ودارُ من بيده حال من اسم المملكة وعمل الى أسفل هذا الجانب بالمُخَرّم واستحدث الدار التى فى أسفلها للسلطان وليس بما وراءها بنيان للعامّـة متّصل، وتتّصل قصور السلطان وبساتينهـا من بغداذ الى نهر بين فرسخين على

١ (وبالكوفة) تابعًا لحط وفى الأصل (وبينهما)، ٨ (ممّا) — حط (وما)، ٩ (مضافة) — (مضاف)، ١١ (ضمنه) — (ضمّهُ)، ٢١ (بالمُخَرّم) — (بالمخرم)،

جدارٍ واحدٍ ثمّ يتّصل من نهر بين الى شطّ دجلة [ويتّصل البنيان بدار خلافتهم مرتفعًا على دجلة الى] الشمّاسيّة نحو خمسة أميال وتحاذى من الجانب الغربىّ الحربيّة فيمتدّ نازلاً على دجلـة البنيان الى آخر الكرخ، ويسمّى الجانب الشرقىّ منها جانبَ باب الطاق وجانبَ الرُصَافة ويسمّى عَسكر المهدىّ لأنّه كان عسكر بحذاء مدينة أبى جعفر المنصور [وبُنِى هناك مسجد جامع حسن والآن فقد خرب ذلك المكان ولم يبق معمور غير الجامع ومقابـر قريش والمحلّة المعروفة بقبر أبى حنيفة رضى الله عنه وانتقلت العمارة الى نهر مُعَلًّى وقد سوّر فى زماننا هذا وهو عشر الستّين وخمس مائة بسور حصين منيع وبين يديه خندق عميق محيط به يتخرّقه ماء الدجلة] ويُسمّى الجانب الغربىّ جانب الكَرْخ، وبها مساجد للجُمعة وصلاتها خاصّةً فى أربعة مواضع منها فمنها [فى] الجانب الغربىّ الذى بمدينة أبى جعفر | حط ١٦٥ وبالرُصافة جامع آخر لأهل باب الطاق وفى دار السلطان أيضًا جامـع بحضره الخاصّة والعامّة ومسجد براثا فى الجانب الغربىّ واستحدثه أمير المؤمنين علىّ صلوات الله عليه، وتتّصل عمارة الجانب الشرقىّ فى أسفل دار الخلافـة بكلواذى وهى أيضًا مدينة قصبة فيها مسجد جامع ولو عُدّ فى جملة بغداذ لجاز لأنّ كثيرًا من أهلها يصلّون فيه، وبين الجانبين فى وقتنا هذا جسر بقرب باب الطاق وكانا اثنين لعبر المجتازين ولمّا بان النقص عليهما عُطِّلَ أحدهما لبيان الاختلال، وهلك أكثر محالّها وذلك أنّه كان من باب خراسان عمارة الى أن تبلغ الجسرَ وتمتدّ الى باب الياسِريّة من الجانب الغربىّ وعَرضُها

١ (ثم ... بين) — حط (حتّى يتّصل نهر عيسى)، ١—٢ [ويتّصل ... الى] مستتمّ عن حط، ٢ (الشمّاسيّة) — (والشماسيه)، ٣ (الحربيّة) — (الحربه)، (فيمتدّ) — (فيمدّ)، ٥ (عسكر) — (عسكرا)، ٥—٩ [وبُنِىَ ... الدجلة] من مضافات حب ٢٣ ظ، ٥ (وبُنِى) — (وبنا)، ١٠ [فى] مستتمّ عن حط، ١٢ (بحضره) — (بحضرة)، ١٣ (واستحدثه) — حط (وأصله أنّه مشهد)، ١٤ (بكلواذى) — (بكلوذى)، ١٦—١٧ (وبين ... المجازين) مكان ذلك فى حط (وبين الجانبين على دجلة جسران مربوطان بالسفن لعبور المجتازين) وفى حب (وبين الجانب الغربىّ والشرقىّ جسر ممدود من السفن مشدود بالسلاسل الحديد وكان فى القديم جسران اثنان)،

فقد اختلّ أيضًا من الجانبين جميعًا [نحو خمسة أميال] ونقص وهلك منه الكثير وأعمر بقعةٍ بها اليوم الكَرْخ وجانِبُه لأنّ أهل الياسِريّة ومعظم مساكن
منفود فی حَط التجّار هناك، | وذكر بعض المؤلّفين أنّ الموفّق أمر بمساحتها فوجد الجانب الشرقيّ مائتى حبْلاً وخمسين حبلاً وعرضه مائة حبل وخمسة أَحْبُل ويكون ذلك ستّةً وعشرين ألف جريبًا ومائتين وخمسين جريبًا وهذا حساب لا أعرفه، ووجد الجانب الغربيّ مائتين وخمسين حبلاً والعرض سبعين حبلاً سبعة عشر ألف وخمس مائة جريب الجميع ثلثة وأربعون ألف جريبٍ وسبع مائة وخمسون جريبًا، ويكون بفدّان مصر حساب كلّ جريبين ونصف فدّان سبعة عشر ألف فدّان وخمس مائة فدّان وكانت هذه مساحةَ رقعتِها،

حَط ١٦٥ (٩) | فأمّا الأشجار والأنهار التى فى الجانب الشرقيّ ودار الخلافة فإنّها من ماء النهروان وتامَرّا وليس يُرفع اليها من دجلة إلّا شىء يقصر عن العمارة، وأمّا الجانب الغربيّ فيشقّ اليه من الفُرات نهر عيسى من قرب الانبار تحت قنطرة دِمِمّا وتتحلّب من هـذا النهر صُبابات تجتمع فتصير [٧١ ظ] نهرًا يسمّى الصَرَاة يفضى أيضًا الى بغداذ [عند المحلّة المعروفة بباب البصرة] وعليه عمارات كثيرة للجانب الغربيّ وتنفجـر منـه أنهار كثيرة لعمارات الناحية ويقع ما يبقى من ماء الصراة الصغيرة والكبيرة فيما يجاور نهر عيسى من بغداذ فى نحو نصف المدينة وعليها كثير من مساكنهم ودورهم وبساتينهم، فأمّا نهر عيسى فإنّ السفن تجرى فيه من الفُرات الى أن يقع فى دِجلة والصراة فيها حواجز وموانـع من جرى السفن بسُكور
حَط ١٦٦ ودوالٍ فيها فتنتهى السفن فيها الى | قنطرتها ثمّ يُحوّل ما يكون فيها فيجاوَز به ذلك الحاجز الى سفن غيرها، وبين بغداذ والكوفة سواد مشتبك غير

١ [نحو خمسة أميال] مأخوذ من حَط، ٦ (مائتين) — (مائة)، (سبعين) — (تسعين)، ٨ (جريبـ) — (جريبًا)، (وسبع) — (وتسع)، ٩ (سبعة) — (تسعة) وهذه الأعداد كلّها مصحّحة على القياس، ١٤ (وتتحلّب) — (وتتحلب)، ١٥—١٦ [عند ... البصرة] مأخوذ من حب ٣٢ ظ، ٢٠ (بسُكور) — (بسكوره)،

متميّز تخترق اليه أنهار من الفُرات فأولّها ممّا يلى بغداذ نهر صَرْصَر عليه مدينة صرصر تجرى فيه السفن وعليه جسر من مراكب يُعبر عليه ومدينة صَرصَر عامرة بالنخيل والزروع وسائر الثمار صغيرة من بغداذ على ثلثة فراسخ، ثمّ ينتهى على فرسخين الى نهر الملك وهو كبير أيضًا أضعاف نهر صرصر فى غُزر مائه وعليه جسر من سفن يُعبر عليه ونَهرُ المَلك مدينة أكبر من صرصر عامرة بأهلها وهى أكثر نخلاً وزرعًا وثمرًا وشجرًا منها، ثمّ ينتهى الى قصر ابن هُبيرة وليس بين بغداذ والكوفة مدينة أكبر منها وهى بقرب نهر الفُرات الذى هو العمود [ويطلع] اليها هناك عن يمين وشمال أنهار مفترقة ليست بكبار إلّا أنّها تعمّهم لحاجتهم وتقوتهم وهى أعمر نواحى السواد، ثمّ ينتهى الى نهر سُورَا وهى مدينـة [مقتصدة] ونهر كثير الماء وليس للفرات شعبة أكبر منه وينتهى الى سائر سواد الكوفة ويقع الفاضل منه الى بطائح الكوفة وسُورَا هذه بين تلك النواحى أكثرها كرومًا وأشربةً، وكربلا من غربيّ الفُرات فيما يحاذى قصر ابن هُبيرة وبها قبر الحسين بن علىّ صلوات الله عليهما ولـه مشهد عظيم وخَطْبٌ فى أوقاتٍ من السنة بزيارته وقصده جسيم،

(١٠) ومدينة سُرَّ من رأى في وقتنا هذا مختلّة وأعمالها وضياعها مضمحلّة قد تجمّع أهل كلّ ناحية منها الى مكان لهم به مسجد جامع وحاكمٌ وناظر فى أمورهم وصاحب معونة يصرفهم فى مصالحهم وكانت مدينةً استحدثها أبو إسحٰق المعتصم بن الرشيد طولها سبعة فراسخ على شرقيّ دجلة وكان شِرب أهلها منها وليس بنواحيها ماء يجرى إلّا أنهار القاطُول التى تنصبّ بالبُعد منها الى سواد بغداذ والذى يحيط بها فبرّيّة وعمارتها ومياهها وأشجارها فى الجانب الغربيّ بحذائها ممتدّة والمواضع التى ذكرتُها مِدادًا هى مدن

٨ [ويطلع] مستتمّ تابعًا لحَط عن إحدى نسخ صَط، (هناك) — (وهناك)، ١٠ [مقتصدة] مستتمّ عن حَط، ١٧ (تجمّع) — (يجمع)، ١٨ (وصاحب) — (من صاحب)، ٢٢ (مِدادًا) على التخمين وفى الأصل (ملادا) ويوجد فى حَط (التى ذكرتها بلاد ومدن)،

قائمة بأنفسها كدور العربابى والكرخ ودُور الخرب وصِينيّة سُرّ من رأى (حط ١٦٧) نفسها فى وسطها ومن أوّل ذلك | الى آخره عند دُورِ الخرب نحو مرحلة لا ينقطع بناؤها ولا تخفى آثارها [وهى إسلاميّة] ولمّا ابتدأ بناءها المعتصم استتمّه المتوكّل وهواؤها وثمارها أصحّ من ثمار بغداذ وهوائها ولها نخيل وكروم وغلّات تحمل الى مدينة السلام [وهى الآن خراب أكثرها]،

(١١) والنهروان مدينة يشقّها نهر النهروان بنصفين فى وسطها وهى صغيرة عامرة من بغداذ على أربعة فراسخ كثيرة الغلّات والخيرات والنخيل والكروم والسمسم خاصّةً ونهرها يفضى الى سواد بغداذ أسفل من دار السلطان الى الإسكاف وغيرها من المدن والقرى، فإذا جُزْتَ النهروان الى الدسكرة الى حدّ حلوان خفّت المياه والنخيل وإن كانت من الدسكرة الى حدّ حُلوان كالبادية منقطعة العمارة منفردة المنازل والقرى حتّى تفضى الى نهر تامرّا وحدود شهرزور والى تكريت،

(١٢) فأمّا المدائن فمدينة صغيرة جاهليّة أزليّة كسرويّة آثارها عظيمة ومعالمها قائمة وقد نُقل عامّة أبنيتها الى بغداذ وهى من بغداذ على [٧١ ب] مرحلة وكانت مسكن الأكاسرة وبها ايوان كسرى المشهور ذِكره بحديث سطيح وغيره الى يومنا هذا وهو أيوانٌ معقودٌ عظيم جسيم من آجرّ وجصّ وليس للأكاسرة أثر ولا بنية كهو، ويُنْعَتُ هذا الإقليم بأرض بابل وكانت مدينة النماردة والفراعنة وقرار ملكهم وحومة نعمهم وهى الآن قرية صغيرة وهى أقدم أبنية العراق عهدًا استحدثها ملوك الكنعانيّين وسكنوها ومن كان بعدهم وكانت دار مُقامهم وبها آثار أبنية تُخْبِرُ أنّها كانت فى قِدَم الأيّام مصرًا عظيمًا ويرى آخرون أنّ الضحّاك أوّل من بناها

١ (العربايى) – (العربانىّ)، (وصِينيّة) — (وصينيه)، ٣ [وهى إسلاميّة] مأخوذ من حط، ٥ [وهى ... أكثرها] من مضافات حب ٣٢ ب، ٩ (جُزْتَ) — (خربت)، ١٢ (شهرزور) — (سهرزور)، (الى) تابعًا لحط — (على)، ١٤ (عامّة ... بغداذ) مكان ذلك فى حب (أكثر آلات عمارتها الى مدينة السلام وهى الآن مدينة صغيرة)، ١٨ (النماردة) — (النماردذة)،

وسكنتها التبابعة ودخلها | إبرهيم عليه السلم، [وتجاهها حِلّة ابن مَزيد مدينة (حط ١٦٨) محدثةٌ استحدثها منصور بن مزيد الأسدىّ فى سنى التسعين وأربعمائة غربىّ الفرات منغصّة بالناس كثيرة الأسواق دائمة الشرى والبيع وبها مسجد جامع حسن كبير وجبايتها ربّما زادت على ألف دينار،] وكوثى ربّا مدينة يزعم قوم أنّها كانت أكبر من بابل ويقال إنّ إبرهيم الخليل عليه السلم بها طُرِح فى النار وكوثى بلدان وناحيتان تُعرف إحداها بكوثى الطَريق والأُخرى بكوثا ربّا وبها تلال رمادٍ عظيمة ويزعمون أنّها نار النمرود بن كنعان التى طرح فيها إبرهيم، والجامعان منبر صغير حواليها رستاق عامر خَصِب جِدًّا بحادّ نواحى المدائن، والمدائن من شرقىّ دجلة ومن بغداذ على مرحلة ويقال إنّه كان فى أيّام الفُرس قد عُقد بها على الدجلة جسر من آجُرّ وليس لذلك أثر فى هذا الزمان وقد حُكِيَتْ هذه الحكاية عن تكريت وأنّه كان على الدجلة بها عُقد جسر من آجرّ يُعبر عليه فى أيّام الهَيَاطِلَة وأدركتُ أثرًا من ذلك يَشْهَدُ له فى سنى نيّف وعشرين وثلثمائة،

(١٣) فأمّا عُكبرا والبردان والنعمانيّة ودَيْرُ العاقُول وجَبُّل وجرجرايا وفمّ الصلح ونهر سابس وسائر ما ذكرتُه على شطّ الدجلة من المدن فهى متقاربة فى الكبر وليس بها مدينة كبيرة وهى مشتبكة العمارة ولكلّ مدينة من ذلك كورة، [والبوازيج شرقىّ تكريت وهى على النهر الصغير الذى أخذ من

١—٤ [وتجاهها ... دينار] من مضافات حب ٣٢ ب، ٢ (التسعين) — (السبعين)، ٤ (ألف) قد غُيّر ذلك فى حب الى (مائة ألف ألف)، ٥ (ويقال ... النار) كذا أيضًا فى حب وكُتب هنا فى الهامش (وليس ذلك بصحيح إنّما كان ذلك بالرها وبها عين ابراهيم الخليل عليه السلام)، ١٠ (الفُرس) — حط (ذى القرنين)، ١٤—١٥ (فأمّا عُكبرا .... من المدن) يوجد مكان ذلك فى حب ٣٢ ب (وأمّا عُكبُرا والبَرْدَان والعَلَث والجوث [والحوث] والكَرْخ والدُور [والدُور]) ثمّ يلى ذلك الفقرة الواصفة للبوازيج المنقولة فيما بعد من هذه القطعة ثمّ فى ٢٤ ظ (وأمّا دقُوقا والنَهروان وجلولا [وجلولا] والدَسْكَرة وخَانقين ودير العاقُول وكلواذى [وكلوادى] وجَرْجَرايا وفم الصُلْح وسابس [وشابش] والنُعمانيّة والعَرّاف والبطائح وقُوسان فهذه كلّها وأمثالها ممّا لم نذكره)، ١١—١٧ [والبوازيج ... من اربل،] من مضافات حب ٣٢ ب — ٢٤ ظ،

بلاد الدربند وشهرزور ولها نهر يأخذ من الزاب من أعلاها مسيرة أربعة أميال ويجيء اليها من قبليّها ويقسم بمقاسم عُملت من الآجرّ أفواهُ الأنهار نهر الى شرقيّها ونهر الى غربيّها يسقى بساتينها وأقطانها ونهر يسمّى السنّ يدخل تحت السور من قبليّها ويشقّ فى وسطها وفى أسواقها وعليه مرابع بالآجُرّ وربّما دخل واحد دكّانه واستقى الماء من طاقه ويخرج منها النهر فيسقى البساتين والأقطان الى شماليّها وشرقها وهو ماء كثير وفيها أيضاً نهر صغير يشقّ وسط البلد ويروح الى غربيّ البلد يسقى الأقطان والبساتين وفى بساتينها فاكهة مليحة وأكثرها الرمّان والرطب وأهلها ليّنو العريكة محبّون الغريبَ ويتعصّبون له وربّما حُمل من فاكهتها الى الموصل وينادى عليه باسمها وربّما أُبيع فاكهة غيرها باسمها لشهرتها بالجيّد، ورؤساؤها قوم بنو يَعرُب من بجيلة من ولد جرير بن عبد الله البجلىّ ورؤساء نصفها الآخر قوم من بنى هود يقال لهم بنو هود بن قحطان وهؤلاء رؤساء الجانبين مختلفون فى المذهب فبنو يَعرُب شيعة وبنو هود سنّيّة ولكلّ منهم تبع عظيم وربّما يجرى بينهم شىء من القتال على ذلك إلّا أنّهم يزوّجون بعضهم من بعض ولا يزوّجون غريباً ولا يتزوّجون من غريب وكانوا قديماً من عسكر علىّ بن ابى طالب رضى الله عنه لمّا فتح تكريت أخذوها وسكنوها بعد مقتله بالكوفة وهى مبنيّة بالطوب الّتى هو اللبن والجصّ مساكن مرتفعة جدًّا أحسن من آربل،]

وحُلوان مدينة ليس بالعراق بعد البصرة والكوفة وواسط أعمر منها ولا أكثر خصباً وجُلّ ثمارها التين وهى بقرب الجبل وليس للعراق مدينة تقرب من الجبل غيرها وربّما سقط بها الثلج فأمّا أعلى جبلها فالثلج يسقط به دائماً، وبالدَّسكرة نخيل وزروع كثيرة ويخارجها حصن من طين داخله فارغ وهو مزرعة ويقال أنّ ملكها كان يقيم به فى بعض فصول السنة فسمّيت دسكرةَ الملك لذلك،

(١٤) وقد قدّمتُ القول بالتقويس الذى فى حدّ العراق من نحو تكريت الى | [أن] يجاوز مشرقًا عن دجلة الى قرب العَلْثِ بالطول على حـَط ١٦٩

١ (الدربند) — (الذربند)، ٣ (السِنّ) — (الست)، ٦ (نهر صغير) — (نهران صغار)، ٧ (ليّنو) — (ليّنين)، ١٠ (هود بن) — (هود من)، ١١ (مختلفون) — (مختلفين)، ١٢ و ١٣ (يزوّجون) — (يزوجوا)، ١٣ (يتزوّجون) — (يتزوجوا)، ١٥ (هو اللبن) يوجد ذلك فى الهامش، ٢٣ [أن] مستتمّ عن حـَط،

مثال القوس الى الدَّسكرة ثمّ يتصوّب على مثال القوس الى حدّ عمل وَاسِطٍ من حدّ العراق الى حدّ الجبل فإنّه قليل العمارة وفيه قُرًى مفترشة والغالب عليها الأكراد والأعراب وهى مراعٍ لهم، وكذلك من تكريت عن غربيّها الى أن تنتهى الى الانبار بين الدجلة والفُرات قليل العمارة وإنّما العمارة منه ما يحاذى سُرَّ من رأى أميال يسيرة والباقى هى بادية،

(١٥) ولم أُبالغ فى وصف العراق لإكثار الناس فيها ووصفهم المستفاض لها واشتهار عامّة ما يُذكر منها وهذه صفة جامعة لها وإذ قصدى فيها وفى غيرها إثبات هيآتها فى الصورة وموقع بعضها من بعض، وأمّا ارتفاعها فبمعزل من ارتفاع البصرة وواسطٍ فى وقتنا هذا وقد قدّمتُ ذكر ذلك فى غير موضع من قديمٍ وحديثٍ، [وحضرتُ عقد ضمانها من حدّ تكريت الى حدّ واسط بجميع طساسيجها وأعمال الكوفة المضمومة اليها من جميع وجوهها وأسبابها على أبى الفضل الشيرازىّ فى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان دون زيادة الصنجة وحقّ بيت المال ثلاثين ألف ألف درهم وقد تقدّم ارتفاع البصرة وواسط عند ذكرهما وأنّهما تُضُمِّنَا معًا باثنى عشر ألف ألف درهم فى هذه السنة المذكورة،]

٦ (هى) — (فى)، ٧ (فى وصف العراق) مكان ذلك فى حـَب (فى مدينة السلام خاصّةً وسائر العراق عامّةً)، ١٠ (فبمعزل من) — حـَط (فيخرج عنه)، ١١—١٦ [وحضرتُ ... المذكورة] مأخوذ من حـَط، ١٣ (الفضل) — (فضل)،

CONTENTS OF THE FIRST FASCICULUS

readings of the first edition, must be reserved for the translation and commentary.

Where occasionally other literary sources are quoted in the foot-notes, the references are the generally used European editions, which will be mentioned in the full preface. The Koran is cited after Flügel's edition.

The technical expressions and the abbreviations in the foot-notes are as follows:

الأصل denotes the Arabic MS. No. 3346 of the Old Seray Library at Istanbul.

حط (حوقل طبع) is de Goeje's first edition of Ibn Ḥauḳal in BGA II.

حل is the Leiden MS. containing Version II and denoted by de Goeje as L.

حو is the Oxford MS. containing Version II and denoted by de Goeje as B.

حب is the Paris MS. containing Version III and denoted by de Goeje as P.

صط (الاصطخرى طبع) is de Goeje's edition of Iṣṭaḫrī in BGA I.

قطعة indicates one of the paragraphs into which each chapter is subdivided.

فقرة is a shorter text passage.

صورة denotes a map.

CONTENTS OF THE FIRST FASCICULUS

of the western part of the Islamic world, such as the description of the Buġa country and its history, the lengthy description of conditions in Sicily, the enumeration of more than two hundred Berber tribes, the description of the Oases, and many minor details; in the eastern part the description of Isfahan is the most outstanding addition. On the other hand there are found in Version II several passages which do not occur in Version I; the most important among these are the relation of the beginning of the author's travels, the digressions on the Fatimid rulers and the author's comparison of notes and maps with Abū Isḥāḳ al-Fārisī as told after the description of Sind. These longer or shorter passages in Version II, which are not found in Version I, have been added to the present edition in square brackets. In this way the text comprises materially all that is actually known of Ibn Ḥauḳal, so that for practical use this second edition replaces satisfactorily the first edition, long since exhausted. For purposes of reference the corresponding pages of the first edition have everywhere been added in the margin of the new text. Some material has also been added from other sources where a more complete version of Ibn Ḥauḳal seems to be quoted. It has also been deemed necessary sometimes to go back to the Iṣṭaḫrī-text, a procedure which de Goeje too had frequently been obliged to adopt.

The additions to the present edition extend likewise to the above mentioned text of Version III from the XIIth century, represented by the Paris Manuscript (P). In the foot-notes to his edition and, as far as the first hundred pages are concerned, on pp. 432—435 of BGA IV (Leiden 1879), de Goeje noted the passages which P contains in addition to his own text. It now appears that a good many of these additions really belong to the more original Version I of the Istanbul manuscript. The rest have been added in the later author's own time, as is nearly always expressly indicated by the dates given in these passages. In only a few cases is it uncertain whether they belong to the original Xth century version or not. The additions belonging to Version III have been inserted in the text in square brackets and in smaller type.

The chapters containing the description of the different countries or regions have been subdivided into numbered paragraphs, a subdivision which has no basis in indications of the manuscript itself; its paragraph division is indeed one of its weakest points. The paragraphs have been established on the basis of the material contents of the text and, at the same time, by continual comparison with the Iṣṭaḫrī-text, in order to allow of a better understanding of the relations which exist not only between the texts of the three versions of Ibn Ḥauḳal, but also between Ibn Ḥauḳal and Iṣṭaḫrī. Moreover they offer the advantage of rendering the text more manageable.

In all manuscripts, of Ibn Ḥauḳal as well as of Iṣṭaḫrī, the maps are essential for the proper understanding of the text and vice versa. For this reason all the maps accompanying the Istanbul manuscript have been added as reproductions in linear drawings, and in each chapter, after the announcement of the map in the text, there has been given, in smaller type, an analysis of the names and texts to be found in it. Many geographical names do not occur in the text itself and by this method it was possible to get all the names into the index with the references to the pages where they occur in the analysis. There are no special maps of Spain and Sicily, as these countries were treated originally in the description of the Maghrib.

The geographical names found on the maps as well as those in the texts have been edited according to the same principles; everywhere an effort has been made to reestablish the correct orthography or to correct evident mistakes. The reading of the manuscript has been given each time in the foot-notes. Where the adopted form differs from the one found in de Goeje's edition, the latter is also quoted as a rule. But the many readings of other manuscripts, which have swelled the foot-notes of several pages of de Goeje's editions of Iṣṭaḫrī and Ibn Ḥauḳal to such a great extent, have not been reproduced, except where there was special reason for doing so. These different readings should still be consulted in the former editions. A justification of the forms adopted, especially where they diverge from the

PRINTED IN THE NETHERLANDS

PREFACE TO THE FIRST FASCICULUS

Since a full preface to the present edition of Ibn Ḥauḳal will appear in a third fasciculus, together with a general index and some lexicographical notes, some necessary information is here given merely by way of preliminary introduction.

The present edition is essentially the edition of one manuscript, namely the Arabic MS. No. 3346 of the Old Seray Library at Istanbul, copied in AH 479 (AD 1086). It comprises a version of Ibn Ḥauḳal's text, which is different from the version given in the MSS. of Leiden (L) and the Bodleiana in Oxford (B), on which de Goeje's edition in the Bibliotheca Geographorum Arabicorum II (Leiden 1873) is based. On the other hand the Arabic MS. No. 2214 of the Bibliothèque Nationale at Paris, which was also used by de Goeje in preparing his edition and denoted by him as 'Epitome Parisiensis' (P), is an abridgment of the first version, that of the Istanbul MS.; it is supplemented, however, by annotations relating to the period of the epitomizer, i. e. AH 534 till 580 (AD 1139—1184). I distinguish the three text versions as Version I (the manuscript on which the present edition is based), Version II (de Goeje's edition) and Version III (the Paris MS.). Of other manuscripts belonging to the Versions I and III and of the relation of these versions to one another more will be said in the complete preface.

As Version II is already known by de Goeje's edition, it was not necessary to indicate everywhere the very numerous small discrepancies existing between Versions I and II, as this would have needlessly overcrowded the foot-notes.

Version I contains, however, many so far unknown additions to the Ibn Ḥauḳal text, especially in the description

BIBLIOTHECA GEOGRAPHORUM ARABICORUM

PRIMUM EDIDIT M. J. DE GOEJE †

NUNC CONTINUATA CONSULTANTIBUS

R. BLACHÈRE H. A. R. GIBB P. KAHLE J. H. KRAMERS
H. VON MŽIK C. A. NALLINO A. J. WENSINCK

PARS SECUNDA

OPUS GEOGRAPHICUM

AUCTORE

IBN ḤAUḲAL

EDITIO SECUNDA

FASCICULUS PRIMUS

LUGDUNI BATAVORUM
APUD E. J. BRILL
1938

OPUS GEOGRAPHICUM

AUCTORE

IBN ḤAUḲAL

(ABŪ 'L-ḲĀSIM IBN ḤAUḲAL AL-NAṢĪBĪ)

SECUNDUM TEXTUM ET IMAGINES CODICIS CONSTANTINOPOLITANI CONSERVATI IN BIBLIOTHECA ANTIQUI PALATII N°. 3346 CUI TITULUS EST

"LIBER IMAGINIS TERRAE"

EDIDIT COLLATO TEXTU PRIMAE EDITIONIS ALIISQUE FONTIBUS ADHIBITIS

J. H. KRAMERS

SUMPTIBUS PARTIM RECEPTIS A SOCIETATE C. E. N. „OOSTERSCH GENOOTSCHAP IN NEDERLAND" ET A FUNDATIONE C. E. N. „STICHTING-DE GOEJE"

LUGDUNI BATAVORUM
APUD E. J. BRILL
1938

BIBLIOTHECA GEOGRAPHORUM ARABICORUM

II, 1

OPUS GEOGRAPHICUM

AUCTORE

IBN ḤAUḲAL

(ABŪ 'L-ḲĀSIM IBN ḤAUḲAL AL-NAṢĪBĪ)

SECUNDUM TEXTUM ET IMAGINES CODICIS CONSTANTINOPOLITANI CONSERVATI IN BIBLIOTHECA ANTIQUI PALATII N°. 3346 CUI TITULUS EST

"LIBER IMAGINIS TERRAE"

EDIDIT COLLATO TEXTU PRIMAE EDITIONIS ALIISQUE FONTIBUS ADHIBITIS

J. H. KRAMERS

SUMPTIBUS PARTIM RECEPTIS A SOCIETATE C. E. N. „OOSTERSCH GENOOTSCHAP IN NEDERLAND" ET A FUNDATIONE C. E. N. „STICHTING-DE GOEJE"

LUGDUNI BATAVORUM
APUD E. J. BRILL
1938